الآداب والسنن

الجزء الثاني

آية الله العظمى
السيد محمد الشيرازي

مؤسسة الفكر الإسلامي

الطبعة الثانية

١٤١١ـ هجري ـ ١٩٩١ ميلادي

مؤسسة الفكر الاسلامي
حارة حريك ـ بئر العبد ـ خلف البنك الفرنسي ـ ص ـ ب ٥٩٥٣/ ١٣ شوران

الفِقه

الجزء الخامس والتسعون

الفقه

موسوعة استدلالية في الفقه الإسلامي

آية الله العظمى
السيد محمد الحسيني الشيرازي
"دام ظله"

كتاب الآداب والسنن

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثانية
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
منقحة ومصححة مع تخريج المصادر

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي
ص.ب ٦٠٨٠ شوران تلفون: ٨٢١٢٧٤ بيروت - لبنان

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

الدعاء

فصل في تحريم الاستكبار عنه

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل يقول : ﴿ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ قال: هو الدعاء ـ الحديث[1]

أقول: الدعاء من مصاديق العبادة، لانه مرادف لها ـ كمالايخفى ـ .

عن حماد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: (في حديث) أن الدعاء هوالعبادة ان الله عزوجل يقول : ﴿ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ وقال : ﴿ أدعوني استجب لكم ﴾[2] .

عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: وماأحد أبغض الى الله عزوجل ممن يستكبر عن عبادته ولايسأل ماعنده[3] .

عن ميسر بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: لوأن عبداً

---

(١) الاصول ص٥١٦ .

(٢) الاصول ص٥١٦ .

(٣) الاصول ص٥١٦ .

سدّ فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً، فسل تعط[١] .

أقول: هذا حسب الاقتضاء لا العلية .

عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عزوجل من فضله افتقر[٢] .

أقول : أي انه يقتضي ذلك فلا يقال كيف يعطي الله الملحدين ؟

عن سليمان بن عثمان بن الاسود رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوقه فيقول : يارب بما أعطيته وكان عملنا واحداً ؟ فيقول الله تعالى: سألني ولم تسألني ثم قال: اسألوا الله وأجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء[٣] .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لتسألن الله أوليغضبن عليكم ان لله عباداً يعملون فيعطيهم، وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا: ربنا عملنا فأعطيتنا فبما أعطيت هؤلاء ؟ فيقول: هؤلاء عبادي أعطيتكم اجوركم ولم ألتكم من أعمالكم شيئاً، وسألني هؤلاء فأعطيتهم وأغنيتهم وهو فضلي أوتيه من أشاء[٤] .

فصل في استحباب الاكثار من الدعاء

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال : قلت له : ﴿ان ابراهيم لاوّاه حليم﴾ قال: الاواه هو الدعاء[٥] .

(١ ـ ٢) الاصول ص٥١٦ .

(٣) الاصول ص٥١٦ .

(٤) عدة الداعي ص٢٦ .

(٥) عدة الداعي ص٢٦ .

عن ميسر بن عبدالعزيز، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : سل تعط ، ياميسر انه ليس من باب يقرع الا يوشك أن يفتح لصاحبه [١] .

عن ابن‌القداح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام رجل دعّاء[٢] .

وبهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك[٣] .

أقول : (ترس المؤمن) أي يدفع البلاء عنه ،كمايدفع الترس مايأتي من جانب الاعداء .

عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر[٤] .

عن أبي‌عبدالله عليه السلام في رسالة طويلة قال: أكثروا من أن تدعوا الله، فان‌الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم في الجنة (الخبر)[٥] .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الدعاء يرد القضاء بعدما أبرم ابراماً، فأكثر من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة ، ولاينال ماعندالله عزوجل الا بالدعاء ، وانه ليس باب يكثر قرعه الا يوشك أن يفتح لصاحبه[٦] .

(١) الاصول ص٥١٦ .

(٢) الاصول ص٥١٧ .

(٣) الاصول ص٥١٧ .

(٤) الاصول ص٥١٨ .

(٥) الروضة ص١٣٤ .

(٦) الاصول ص٥١٨ .

عن أبي‌سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : مامن مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطاه الله أحد خصال ثلاثة: اماأن يعجل دعوته، واما أن‌يدخر له، واما أن يدفع عنه من السوء مثلها، قالوا يارسول الله : اذن نكثر، قال : أكثروا(١) .

وقال : عن النبي ﷺ قال : الدعاء مخ العبادة ، ومامن مؤمن يدعو الله الا استجاب له، اما أن يعجل‌له في الدنيا، أو يؤجل له في الآخرة، واما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر مادعا مالم‌يدع بمأثم(٢) .

أقول : (مخ العبادة) لأن العبادة شرعت للتوجه الى الله سبحانه ، والدعاء توجه اليه سبحانه .

قال : وعنه عليه السلام قال : أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام(٣) .

قال: وقال الباقر عليه السلام: ولاتمل من الدعاء فانه من الله بمكان(٤) .

وعن علي عليه السلام : ماكان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عليه باب الاجابة(٥) .

وقال عليه السلام : من أعطى الدعاء لم‌يحرم الاجابة (٦) .

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : مافتح لاحد باب دعاء الا فتح الله له فيه باب اجابة ، فاذا فتح لاحدكم باب دعاء فليجهد فان الله لايمل حتى تملوا (٧) .

---

(١) عدة الداعي ص١٧ .

(٢) عدة الداعي ص٢٥ .

(٣) عدة الداعي ص٢٥ .

(٤) عدة الداعي ص٦ .

(٥ ـ ٦) عدة الداعي ص١٦ .

(٧) الامالي ص٤ .

عن أبي الصباح قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً : من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطي الصبر لم يحرم الاجر [١] .

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يامعاوية من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة :.من أعطي الدعاء أعطي الاجابة ، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية، فأن الله يقول في كتابه : ﴿ ومن يتوكل على الله فهوحسبه ﴾ ويقول : ﴿ لان شكرتم لازيدنكم ﴾ ويقول: ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ [٢] .

عن الفضل بن (الفضل) بن قيس بن رمانة ، عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي اوصيك بالدعاء فان معه الاجابة ، وبالشكرفان معه المزيد، وأنهاك عن انتخفر عهداً وتعين عليه وأنهاك عن المنكر فأنه لايحيق المكر السيىء الا بأهله ، وأنهاك عن البغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله [٣] .

أقول : أغلب أدعيتنا تستجاب ، فاذا مرض أحد دعا لشفائه ، وكذلك اذا مرض ذووه ، واذا أراد زوجة دعا ، واذا وقع في مشكلة دعا ، واذا كان له جار سوء دعا، واذا افتقر دعا ، واذا أراد ولداً دعا، واذا صعب طلق زوجته دعا، واذا طلب داراً أو بستاناً أوماأشبه دعا ، الى غيرها وغيرها ، لكن كثيراً ماينسى الانسان كل ذلك ، وانما ينظر الى بعض الادعية الذي لم يستجب ، مع ان عدم الاستجابة لمصلحة يوجب الثواب الاجل ، أوغير ذلك .

(١) معانى الاخبار ص ٩٣ ـ الخصال ج ١ ص ٩٤ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٥٠ ـ المحاسن ص ٣ .
(٣) المجالس والاخبار ص ٢٨ .

فصل في استحباب اختيار الدعاء على غيره

من العبادات المستحبة

عن زرارة، عن أبي‌جعفر عليه السلام (في حديث) قال : أفضل العبادة الدعاء[١].

عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لابي‌جعفر عليه السلام : أي العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أفضل عندالله‌عزوجل من أن يسأل ويطلب مما عنده ـ الحديث[٢].

عن (سيف) التمار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدعاء فأنكم لاتقربون بمثله ـ الحديث[٣] .

عن ابن القداح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحب الاعمال الى الله عزوجل في الارض الدعاء ، وأفضل العبادة العفاف ـ الحديث[٤].

أقول : العمل بدون العفاف عن المحرمات ، كالزارع في السبخة .

وبالاسناد الاتى عن أبي‌عبدالله عليه السلام، في رسالة طويلة قال : وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء ، والرغبة اليه، والتضرع الى الله والمسألة ، فأرغبوا فيما رغبكم الله فيه ، وأجيبوا الله الى مادعاكم لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله[٥] .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال : قال الباقر عليه السلام ابريد بن معاوية، وقد سأله كثرة القراءة أفضل أم كثرة الدعاء ؟ فقال : كثرة الدعاء أفضل ، ثم

(١) الاصول ص ٥١٦ .

(٢) الاصول ص ٥١٦ .

(٣) الاصول ص ٥١٦ .

(٤) الاصول ص ٥١٧ .

(٥) الروضة ص ١٣٣ .

قرأ : ﴿قل مايعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ [١].

قال : وعن النبي صلى الله عليه وآله : أفضل العبادة الدعاء ، واذا أذن الله لعبد في الدعاء فتح له أبواب الرحمة ، انه لن يهلك مع الدعاء أحد [٢].

فصل في استحباب الدعاء في الحاجة الصغيرة

عن سيف التمار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدعاء فأنكم لاتتقربون بمثله ، ولاتتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، أن صاحب الصغار هو صاحب الكبار [٣].

أقول : كلاهما بيده ، فلماذا عدم الطلب منه في الصغار ، كالطلب منه في الكبار ، ولاخجل ، ولايقال انه لايليق به سبحانه ، لانه ليس كالناس ، بل هو الرب الذي بيده كل شيء ، ويريد من عباده أن يطلبوا منه كل شيء .

عن ابراهيم بن عثمان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أن الله أحب شيئاً لنفسه وأبغضه لخلقه أبغض لخلقه المسألة وأحب لنفسه أن يسأل وليس شيء أحب الى الله عزوجل من أن يسأل ، فلايستحيي أحدكم أن يسأل الله من فضله ولو شسع نعل[٤].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال في الحديث القدسي : ياموسى ، سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك [٥].

---

(١) عدة الداعي ص ٦ .
(٢) عدة الداعي ص ٢٥ .
(٣) الاصول ص ٥١٦ .
(٤) الفروع ج١ ص١٩٦ . ـ الفقيه ج ١ ص٢٣
(٥) عدة الداعي ص ٩٨ .

فصل في استحباب طلب الحوائج من الله وكراهة ترك الدعاء اتكالا على القضاء

عن أبي‌عبدالله الفراء ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ، ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج ، فاذا دعوت فسم حاجتك (١).

قال : وفي حديث آخر قال: قال : أن الله يعلم حاجتك وماتريد ولكن يحب أن تبث اليه الحوائج (٢).

أقول: (يحب) يرادبه النتيجة كما قالوا : (خذ الغايات واترك المبادي) والظاهر ان أثره في نفس الداعي لانه يوجب شده الى الله أكثر فأكثر .

عن فضيل بن عثمان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أوصني ؟ قال : أوصيك بتقوى‌الله ، وصدق الحديث‌وأداء الامانة، وحسن الصحابة‌لمن صحبك، واذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ، ولايمنعك من شيء تطلبه من ربك ، ولاتقول : هذا مالاأعطاه وادع‌فان الله يفعل مايشاء(٣).

عن ميسر بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ياميسر ادع ولاتقل : أن الامر قد فرغ منه أن عند الله عزوجل منزلة لاتنال الا بمسألة (٤) .

عن حماد بن عيسى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولاتقل قد فرغ‌من الامر، فان الدعاء هو العبادة (الى أن قال:) ان الله يقول : ﴿ادعوني

---

(١) الاصول ص ٥٢٠ .

(٢) الاصول ص ٥٢٠ .

(٣) وسائل الشيعة ج٢ص١٠٩١.

(٤) الاصول ص ٥١٦ .

أستجب لكم﴾ [١].

أقول : لايقال : ان كان مقدراً أتى بدون دعاء ، والا لم ينفع الدعاء ؟ لانه يقال : يأتي بشرط الدعاء ، كما ان الولد يأتي بشرط الملامسة والصحة تأتي بشرب الدواء ، الى غير ذلك .

عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام (في حديث) ادع الله عزوجل ولاتقل أن الامر قد فرغ منه قال زرارة: انما يعني لايمنعك أيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه ، أو كما قال [٢].

أقول : القدر تقدير الامور في التكوين ، والقضاء الحكم في التشريع ، والدعاء من التقدير ، أي ان الله قدر الصحة لمن دعاه ، كما قدر الولد لمن تزوج ، الى غير ذلك ، فتوهم ان القضاء والقدر لايدعان مجالا للدعاء ، غير تام .

عن الحسين (الحارث) بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال :أدعه ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة أن الله عزوجل يقول : ﴿ ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ وقال : ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ [٣] .

فصل فى الدعاء برد البلاء المقدر وطلب تغيير قضاء السوء

عن أبي ولاد قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام : عليكم بالدعاء فان الدعاء لله، والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق الا امضاؤه ، فاذا دعي الله

---

(١) الاصول ص ٥١٦ .

(٢) الاصول ص ٥١٧ .

(٣) الفروع ج١ ص٩٤ .

عزوجل وسئل صرف البلاء صرفه[١] .

أقول: (قدر) بأن يموت زيد مثلا، وأمر عزرائيل (قضاءاً) بأن يميته، لكن الدعاء يردهما، لانه نوع آخر من القضاء والقدر حاكم على النوع الاول، فالمقدر أولا بدون الدعاء وثانيا بالدعاء كالمقدر أولا عدم الولد لمن لم يتزوج ، وثانيا الولد اذا تزوج و (الامضاء) هو الحكم النهائي الذي يأتي بعد الاول ، ان لم يكن ثان ، و بعد الثاني ان كان .

عن أبي همام اسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : أن الدعاء والبلاء ليترافقان الى يوم القيامة أن الدعاء ليرد البلاء وقد أبرم ابراماً[٢] .

عن بسطام الزيات، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء ، وقد ابرم أبراماً[٣] .

عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: ان الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم ابراماً[٤] .

عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ان الدعاء يرد ماقد قدر ومالم يقدر، قلت : وماقد قدر قد عرفته فمالم يقدر؟ قال : حتى لايكون[٥] .

أقول : أي له فائدة الدفع ، وفائدة الرفع .

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي: ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه

(١) الاصول ص٥١٨ .

(٢) الاصول ص٥١٨ .

(٣) الاصول ص٥١٧ .

(٤) الاصول ص٥١٧ .

(٥) الاصول ص ٥١٧ .

رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم ابراماً وضم أصابعه[١] .

أقول : أي هكذا ابرم ، كما ان ضم الاصابع يوجب التصاق بعضها ببعض .

عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : ان الله عزوجل ليدفع بالدعاء الامر الذي علمه أن يدعى له فيستجيب ولولا ماوفق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه مايجتثه من جديد الارض[٢] .

عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل ما لم ينزل[٣] .

أقول: فاذا نزل لامعنى لعدم وقوعه ، كما اذا مات أومرض، فانه قبل ان يموت ينفع في رفعه وكذلك المرض، أي ان الدعاء لايجعل الموجود كانه لم يوجد، نعم يؤثر في التخفيف أو الرفع السريع أوما أشبه ذلك .

عن بكر بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أن الدعاء ليرد القضاء[٤].

فصل في استحباب الدعاء عند الخوف من الاعداء وعند توقع البلاء

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدعاء أنفذ من السنان الحديد[٥] .

---

(١) الاصول ص٥١٨ .
(٢) الاصول ص٥١٨ .
(٣) الاصول ص٥١٨ .
(٤) قرب الاسناد ص١٦ .
(٥) الاصول ص٥١٧ .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء سلاح المؤمن ، وعمود الدين ، ونور السماوات والارض[١] .

أقول : فان الدين كالبناء قائم على أعمدة ، منها (الدعاء) وكما ان النور يوجب ان لا يعطب الانسان بالوقوع في بئر أو اصطدام بحائط أو ما أشبه ، اذا دعا الانسان لم يقع في مشكلة سماوية أو أرضية ، واذا لم يكن دعا وقع فيها ، كمن لا نور معه ـ في الماديات ـ يقع في الحفر ويصطدم بالحائط ونحوهما .

وبهذا الاسناد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء[٢] .

عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لاصحابه : عليكم بسلاح الانبياء ، فقيل: ما سلاح الانبياء ؟ قال : الدعاء[٣] .

عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء ترس المؤمن ، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك[٤] .

عن محمد بن الحسين الرضي في (المجازات النبوية) عنه صلى الله عليه وآله قال : الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين[٥] .

عن محمد بن عبدالله بن يزيد النهشلي، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: التحدث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ، فارتبطوا نعم ربكم بالشكر، وحصنوا أموالكم بالزكاة وأدفعوا البلاء بالدعاء ، فان الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم

(١) الاصول ص٥١٧ ـ عيون الاخبار ص٢٠٣ .

(٢) الاصول ص٥١٧ ـ ثواب الاعمال ص١٥ .

(٣) الاصول ص٥١٧ .

(٤) الاصول ص٥١٧ .

(٥) المجازات النبوية ص١٣٣ .

ابراماً[١] .

أقول: (كفر) أي ترك الشكر، قال سبحانه: ﴿لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد﴾[٢] والمراد به الكفر العملي، في قبال الكفر العقيدي ، (حصنوا) الزكاة حصانة غيبية ، كما انها حصانة خارجية ، فان الفقراء اذا جاعوا قلبوا الاوضاع ، واخذوا أموال الاغنياء مما يسبب تضررهم أكثر مما لو كانوا دفعوا الزكاة، ولم يستبعد ان يراد بها الاعم من الخمس، بالمعنى اللغوي ، لا الاصطلاحي.

فصل في استحباب التقدم بالدعاء قبل نزول البلاء

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل: صوت معروف ولم يحجب عن السماء، ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة : أن ذا الصوت لا نعرفه[٣].

أقول: كلا الامرين غالبي، من باب المقتضى لا العلة التامة .

عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء[٤].

عن سماعة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء[٥].

عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان جدي يقول : تقدموا في الدعاء فان العبد اذا كان دعاءً فنزل به البلاء فدعا قيل: صوت معروف واذا لم يكن

---

(١) مهج الدعوات ص٣٣٠ .

(٢) سورة ابراهيم : ٧ .

(٣) الاصول ص٥١٩ .

(٤) الاصول ص٥١٩ .

(٥) الاصول ص٥١٩ .

دعاءاً فنزل به البلاء فدعا قيل: أين كنت قبل اليوم؟[١].

عن عنبسة (عيينة عتيبة) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تخوف بلاءاً يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبداً[٢].

عن الوشاء، عمن حدثه، عن أبي الحسن الاول عليه السلام، عن أبيه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الدعاء بعد ماينزل البلاء لاينتفع به[٣].

أقول: أي قد نزل، لانه لايرفع البلاء.

عن الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادفعوا أبواب البلاء بالدعاء[٤].

عن أسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه كان يقول: ما من أحد ابتلي وان عظمت بلواه أحق بالدعاء من المعافى الذي لايأمن البلاء[٥].

عن عبدالله بن ميمون، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال الفضل بن العباس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ـ الحديث[٦].

عن محمد بن سنان قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام، مامن أحد تخوف البلاء فتقدم فيه بالدعاء الاصرف الله عنه ذلك البلاء، أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي ان الدعاء يرد البلاء وقد أبرم ابراماً[٧].

(١) الاصول ص٥١٩.

(٢) الاصول ص٥١٩.

(٣) قرب الاسناد ص٥٥.

(٤) الفقيه ج٢ ص٣٥١ ـ المجالس ص١٥٩.

(٥) الفقيه ج٢ ص٣٥٨.

(٦) طب الائمة: الباب الاول.

عن الحسين بن زيد، عن عمه عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، أنه كان يقول: لم أر مثل التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل ساعة(١).

أقول: فان ساعة نزول البلاء لعلها لم تكن ساعة الاجابة، أما اذا استمر في الدعاء قبل ذلك صادف دعائه الاجابة.

عن محمد بن الحسين الرضي الموسوي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء(٢).

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فاذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فأستعن بالله(٣).

أقول: يراد بذلك ان لاينصرف الانسان عن الله الى الاسباب الظاهرية فقط، فان وراء الاسباب الظاهرية الله سبحانه وتعالى، فاذا راجع الانسان الطبيب لمرضه وقد دعا ألقى الله سبحانه دواء مرضه في ذهن الطبيب.

فصل في استحباب الدعاء عند نزول البلاء والكرب وبعده وعند المرض

عن أبي ولاد قال: قال أبو الحسن (موسى) عليه السلام: مامن بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزوجل الدعاء الاكان كشف ذلك البلاء وشيكا، ومامن بلاء ينزل على عبد (مؤمن) فيمسك عن الدعاء الاكان ذلك البلاء طويلا، فاذا نزل البلاء فعليكم

(١) الارشاد ص٢٧٧.
(٢) نهج البلاغة: القسم الثاني ص٢١٨.
(٣) عدة الداعي ص١٢٧.

بالدعاء والتضرع الى الله عزوجل[١].

عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : أذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فأعلموا أن البلاء قصير [٢].

عن عبدالله بن الوليد الوصافي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث لايضر معهن شيء : الدعاء عند الكربات ، والاستغفار عندالذنب ، والشكر عند النعمة[٣].

عن علاء بن كامل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء[٤].

عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بني قل : اللهم أشفني بشفائك ، وداوني بدوائك ، وعافني من بلائك ، فاني عبدك وابن عبدك[٥].

فصل في بعض آداب الدعاء

عن محمد بن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام ، عن قول الله عزوجل : ﴿فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾ ؟ قال: الاستكانة هي الخضوع ، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما[٦].

عن محمدبن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله عزوجل : ﴿فما ستكانوا

---

(١) الاصول ص٥١٨ .

(٢) الاصول ص٥١٨ .

(٣) الامالي ص١٢٧ .

(٤) الاصول ص٥١٨ .

(٥) الاصول ص٥٦٨ .

(٦) الاصول ص٥٢٢ .

لربهم ومايتضرعون﴾ قال: التضرع رفع اليدين[١] .

عن أحمدبن فهد في (عدة الداعي) قال: ان رسول الله ﷺ كان يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين[٢] .

وروي : ان أوحى الله الى موسى : ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده، فاذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين[٣] .

عن هشام بن الحكم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) : أن زنديقاً سأله فقال: ماالفرق بين أن ترفعوا أيديكم الى السماء وبين أن‌تخفضوها نحوالارض؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ، ولكنه عزوجل أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ماثبته القرآن ، والاخبار عن الرسول ﷺ حين قال : ارفعوا أيديكم الى الله عزوجل[٤].

أقول: الرزق كل شيء يأتي‌الى الانسان من الخير، سواءكان شفاء مريض أو جاه، أوعلم، أو ولد، أو مال، أوطعام، أو رفع مكروه، الى غيرها .

عن صفوان، عن الرضا عليه السلام (في حديث) : أن أبا قرة قال له: مابالكم اذا دعوتم رفعتم أيديكم الى السماء؟ قال أبوالحسن عليه السلام : ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة (الى أن قال) : واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة علامة العبودية والتذلل له[٥].

---

(١) معانى الاخبار ص١٠٥ .

(٢) عدة الداعى ص١٣٩ ــ المجالس ص٢٢ .

(٣) عدة الداعى ص١٣٩ .

(٤) التوحيد ص٢٥٢ .

(٥) الاحتجاج ص٢٢١ .

عن محمدبن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مر بي رجل وأنـا أدعو في صلاتي بيساري، فقال: ياعبدالله بيمينك ، فقلت : ياعبدالله ان لله تبارك وتعالى حقاً على هذه كحقه على هذه، وقال: الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما، والرهبة: تظهر ظهرهما، والتضرع: تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالا، والتبتل: تحرك السبابـة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها، والابتهال : تبسط يدك وذراعك الى السماء والابتهال: حين ترى أسباب البكاء[1] .

أقول: أقسام من الضراعة، ولعل الاصطلاحات تختلف، وإن كان الظاهر ان الالفاظ المختلفة لمعنى واحد تختلف من جهة الخصوصيات كالاسد والهصور والفدوكس، فلكل وجه وان الكل يشير الى الحيوان المفترس .

عن أبي اسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك الى السماء ، والرهبـة أن تجعل ظهر كفيك الى السماء ، وقوله : ﴿وتبتل اليه تبتيلا﴾ قال: الدعاء باصبع واحدة تشير بها والتضرع تشير بأصبعيك وتحركهما والابتهال رفع اليدين وتمدهما، وذلك عند الدمعة ثم أدع[2] .

عن محمدبن مسلم وزرارة قالا: قلنا لابي عبدالله عليه السلام: كيف المسألة الى الله تبارك وتعالى؟ قال: تبسط كفيك، قلنا: كيف الاستعاذة ؟ قال: تقضي (تفضى ظ) بكفيك والتبتل الايماء بالاصبع ، والتضرع تحريك الاصبع ، والابتهال أن تمد يديك جميعاً[3] .

عن مروك بياع اللؤلؤ، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر الرغبة وأبرز باطن راحتيه الى السماء ، وهكذا الرهبة، وجعل ظهر كفيه الى السماء ،

---

(١) الاصول ص٥٢٢ .

(٢) الاصول ص٥٢٢

(٣) الاصول ص٥٢٢ .

وهكذا التضرع، وحرك أصابعه يميناً وشمالا، وهكذا التبتل، ويرفع أصابعه مرة ويضعها مرة، وهكذا الابتهال، ومد يده تلقاء وجهه الى القبلة ، ولاتبتهل حتى تجري الدمعة[١].

عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء ورفع اليدين ؟ فقال: على أربعة أوجه : أما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك، وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي (تفضي ظ) بباطنهما الى السماء، وأما التبتل فايماء بأصبعك السبابة ، وأما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة[٢] .

عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت، والابتهال : أن تبسطهما وتقدمهما، والرغبة : أن تستقبل براحتيك السماء وتستقبل بهما وجهك، والرهبة: أن تلقى (تكفي) بكفيك فترفعهما الى الوجه، والتضرع: أن تحرك اصبعيك وتشير بهما[٣].

عن معاوية بن وهب وابن سنان (في حديث) عن أبي‌عبدالله عليه السلام ، أنه لما دعا على داود بن‌علي رفع يديه فوضعهما على‌منكبيه ، ثم بسطهما، ثم دعا بسبابته فقلت له: فرفع اليدين ماهو؟ قال: الابتهال، قلت: فوضع يديك وجمعهما؟ قال: التضرع، قلت : ورفع الاصبع؟ قال: البصبصة[٤] .

أقول: داود بن علي هوالذي قتل مولى الامام معلى بن خنيس وصادر أمواله فدعا عليه الامام فهلك ، ولعل الوضع على المنكبين اشارة الى انه رق ، أوتطلب لاعطائه، كمايضع أحدنا يده على صدره يريد ايصال رحمة الطرف الى

(١) الاصول ص٥٢٢ .

(٢) الاصول ص٥٢٢ .

(٣) معاني الاخبار ص١٠٥ .

(٤) بصائر الدرجات ص٩٩ .

نفسه .

عن أبي البختري عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أنه كان يقول : اذا سألت الله فاسأله ببطن كفيك ، واذا تعوذت فبظهر كفيك، واذا دعوت فباصبعك[1] .

فصل في استحباب مسح الوجه والرأس والصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء

عن ابن القداح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ماأبرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله عزوجل أن يردها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته مايشاء، فاذا دعا أحدكم فلايرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه[2] .

قال: وفي خبر آخر على وجهه وصدره[3] .

أقول : وهذا في غير القنوت في الصلاة لورود النص بالنهي عنه .

فصل في استحباب حسن النية وحسن الظن بالاجابة

عن هشام بن الحكم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لمااستسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس حتى قالوا : انه الغرق، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردها: « اللهم حوالينا ولا علينا » قال : فتفرق السحاب، فقالوا : يارسول الله استسقيت لنا فلم يسق ثم استسقيت لنا فسقينا ؟ قال: اني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية[4] .

أقول : وذلك لانهم لم يكونوا في الاول بذلك الاضطرار الذي كانوا فيه

---

(١) قرب الاسناد ص٦٧ .

(٢) الاصول ص٥١٨ ـ الفقيه ج١ ص١٠٧ ــ ١٠٨ .

(٣) الاصول ص١٨ث ـ الفقيه ج١ ص١٠٧ ــ ١٠٨ .

(٤) الاصول ص٥١٩ .

في الثاني وكانت نية الرسول صلى الله عليه وآله تابعة لقدر احتياجهم .

عن سليم الفراء ، عمن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب(١).

عن سورة بن كليب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزوجل : من‌سألني وهويعلم أني أضر وأنفع استجبت له(٢).

عن أحمدبن فهد في (عدة الداعي) عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة(٣).

قال : وأوحى الله الى موسى مادعوتني ورجوتني فاني سامعه الك(٤).

فصل في استحباب الاقبال بالقلب حالة الدعاء وكراهة العجلة

عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد ، عن أبيه ، جميعاً ، عن جعفر بن محمد عن آبائه في (وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال : لايقبل الله دعاء قلب ساه(٥).

أقول : فربما دعا الانسان لفظاً ولقلقة لسان ، وقلبه في شغل عن التوجه فذلك لايستجاب .

عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان الله عزوجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه ، فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة(٦).

عن ابن القداح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لايقبل

---

(١) الاصول ص٥١٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص٨٤ .

(٣) عدة الداعى ص١٠٣ .

(٤) عدة الداعى ص١٠٤ .

(٥) الفقيه ج٢ ص٣٣٩ .

(٦) الاصول ص٥١٩ .

الله عزوجل دعاء قلب لاه ، وكان علي عليه السلام يقول: اذا دعا أحدكم للميت فلايدعو له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء[١].

عن سيف بن عميرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل لايستجيب دعاء بظهر قلب قاس[٢].

أقول: الصفات النفسية السيئة كالقسوة والحقد والنفاق والحسد وماأشبه تمنع استجابة الدعاء ، فانه لايستجاب الا من قلب نظيف من باب المقتضى .

عن سليم الفراء ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب[٣].

عن هشام بن سالم ، وحفص بن البختري ، وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله عزوجل : أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي اقضي الحوائج[٤] .

عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته مالم يستعجل[٥].

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عزوجل مالم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال: يقول : قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الاجابة[٦].

---

(١) الاصول ص٥١٩ .

(٢) الاصول ص٥١٩ .

(٣) الاصول ص٥١٩ .

(٤) الاصول ص٥٢٠ .

(٥) الاصول ص٥٢٠ .

(٦) الاصول ص٥٢٧ .

فصل في تحريم القنوط وان تأخرت الاجابة

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : جعلت فداك اني قد سألت الله حاجة منذ كذا و كذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء ؟ فقال : يا أحمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك (الى أن قال) ان صاحب النعمة في الدنيا اذا سأل فأعطى طلبه غير الذي سأل[1] وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء واذا كثر النعم كان المسلم من ذلك على خطار للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها[2] أخبرني عنك لو اني قلت الك قولا كنت تثق به مني ؟ فقلت له : جعلت فداك اذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله على خلقه ؟ قال : فكن بالله أوثق ، فانك على موعد من الله عزوجل أليس الله يقول : ﴿واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان﴾ وقال : ﴿لاتقنطوا من رحمة الله﴾ وقال : ﴿والله يعدكم مغفرة منه وفضلا﴾ فكن بالله أوثق منك بغيره ولاتجعلوا في أنفسكم الا خيراً فانه مغفور لكم[3] .

أقول : (غير) بصيغة الماضي من باب الافعال أي طلب شيء آخر .

أقول : الامام عليه السلام ألمع الى انه قد لايستجاب الدعاء المحذور في الاجابة ، ثم رجع الى بيان انه يستجاب الدعاء ـ على الاصل ـ وانما عدم الاستجابة للمحذور من باب الاستثناء .

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين قول الله عزوجل : ﴿قد اجيبت دعوتكما﴾ وبين أخذ فرعون أربعين عاماً[4] .

أقول : الدعاء من الاسباب الكونية ، فكما ان الانسان اذا طلب الولد

---

(٣) الاصول ص٥٢٦ ـ قرب الاسناد ص١٧١ .

(٤) الاصول ص٥٢٦ .

يعطى بعد تسعة أشهر ، أو الثمر بعد مجيء فصله فكذلك الدعاء ، وقد كان نضج الثمر في دعاء موسى عليه السلام بعد تلك المدة ، فاذا ابطأ لم يكن يأس وانما انتظار لوصول الوقت ، وربما قدم الله سبحانه ، لان الامر كله بيده تعالى .

عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة(١) .

عن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر ؟ قال : نعم عشرين سنة(٢).

أقول : هذا من باب المثال .

فصل فى استحباب الالحاح فى الدعاء

عن الوليد بن عقبة الهجري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لايلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له(٣).

عن أبي الصباح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه ، ان الله عزوجل يحب أن يسأل ويطلب ماعنده(٤).

أقول : الحاح الناس ، ازعاج ، لكن الله لاينزعج ولذا أحب الالحاح ومن جانب العبد الالحاح ايغال في التواضع والانقطاع .

عن حسين الاحمسي ، عن رجل ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : لا والله لايلح عبد

---

(١) الاصول ص٥٢٦ .

(٢) الاصول ص٥٢٦ .

(٣) الاصول ص٥٢٠ .

(٤) الاصول ص٥٢٠ .

على الله عزوجل الا استجاب له[١].

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً طلب من الله عزوجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب وتلا هذه الاية: ﴿وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا﴾[٢]

عن مفضل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ماهو أضيق منها[٣].

أقول: وذلك لان ضيق الدنيا سعة الاخرة، ومرارتها حلاوتها ـ كما في الحديث ـ وليس ذلك لبخل، وانما لان الانسان كلما ضيق عليه توجه الى الله سبحانه أكثر وذلك ما يقربه اليه.

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ان الله جبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون أبداً، ومنهم من اعير الايمان عارية فاذا هو دعا والح فى الدعاء مات على الايمان[٤].

عن رزيق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم بالدعاء والالحاح على الله في الساعة التي لايخيب الله فيها برا ولا فاجرا، قلت: وأي ساعة هي؟ قال: هي الساعة التي دعا فيها أيوب وشكى الى الله بليته فكشف الله عزوجل مابه من ضر، ودعا فيها يعقوب فرد الله عليه يوسف وكشف الله كربه، ودعا فيها محمد صلى الله عليه وآله فكشف الله عزوجل كربته ومكنه من أكتاف المشركين بعد اليأس أنا ضامن أن لايخيب الله في ذلك الوقت برا ولا فاجرا البر يستجاب له في نفسه وغيره، والفاجر

(١) الاصول ص٥٢٠.

(٢) الاصول ص٥٢٠.

(٣) الاصول ص٤٣٦ ـ ٤٣٧.

(٤) الاصول ص٤٩٧.

يستجاب له في غيره، ويصرف الله اجابته الى ولى من أوليائه ، فاغتنموا الدعاء في ذلك الوقت(١).

أقول : لعله وقت السحر ، و (في غيره)لان فجوره مانع من الاستجابة في نفسه أي ينقلب صالحاً فاذا دعا لصلاح نفسه وهومداوم على الفجور لم يستجب له ، بينما البر يستجاب لنفسه ، وكونه براً لا ينافي المزيد من الصلاح ، لانه ذا مراتب .

عن مسعدة بن صدقه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سل حاجتك وألح في الطلب فان الله يحب الحاح الملحين من عباده المؤمنين (٢).

عن أحمد بن فهد في(عدة الداعي)عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ان الله عزوجل يحب السائل اللحوح(٣).

قال : وقال عليه السلام : رحم الله عبداً طلب من الله شيئاً(حاجة)فألح عليه(٤).

قال : وفي التوراة ان الله يقول : ياموسى من رجاني ألح في مسألتي(٥).

قال : وفي زبور داود يقول الله عزوجل : يابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت(٦).

أقول : أعطائه بعد جعل الصلاح فيه ، لان الصلاح بيده سبحانه ، فلا يقال كيف يعطيه الله مايضره ـ كما يظهر في أول الحديث ـ .

---

(١) المجالس ص٧٧ .

(٢) قرب الاسناد ص٥ .

(٣) عدة الداعى ص١١١ ـ ١٤٣ .

(٤) عدة الداعى ص١٤٣ .

(٥) عدة الداعى ص١١٢ ـ ١٤٣ .

(٦) عدة الداعي ص١٥٢ .

فصل في استحباب معاودة الدعاء عند تأخر الاجابة

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام (في حديث) :ان أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ان المؤمن ليسأل الله عزوجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ثم قال: والله عزوجل ما أخر الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم عما عجل لهم منها ، وأي شيء الدنيا ، ان أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاءه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ، ليس اذا أعطى فتر فلا تمل الدعاء فانه من الله عزوجل بمكان[1].

عن منصور الصيقل قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له ثم أخر ذلك الى حين ؟ قال : فقال : نعم ، قلت : ولم ذاك ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم[2].

عن حديد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان العبد ليدعو فيقول الله عزوجل للملكين قد استجيب له ولكن احبسوه بحاجته فاني أحب أن أسمع صوته، وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى : عجلوا له حاجته فاني أبغض صوته[3].

عن عبدالله بن المغيرة،(عن ابن أبي عمير)، عن غير واحد من أصحابنا قال قال أبو عبدالله عليه السلام : ان العبد الولي لله ليدعو الله عزوجل في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به: اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني أشتهي أن أسمع صوته ونداءه ، وان العبد العدولله عزوجل يدعو الله عزوجل في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به: اقض حاجته وعجلها فاني أكره أن أسمع صوته ونداءه، قال : فيقول

(١) الاصول ص٥٢٦ ـ قرب الاسناد ص١٧١ .

(٢) الاصول ص٥٢٦ .

(٣) الاصول ص٥٢٦ .

الناس : ماأعطى هذا الا لكرامته ، ولامنع هذ الا لهوانه[١].

أقول:(ينويه)أي بنية ، بدون قلب لاه(فيقول الناس)أي الذين لايعلمون موازين الدعاء وسبب تقديم الاجابة وتأخيرها .

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان المؤمن ليدعو الله عزوجل في حاجته فيقول الله عزوجل : أخروا اجابته شوقاً الى صوته ودعائه ، فاذا كان يوم القيامة قال الله عزوجل : عبدي دعوتني فأخرت اجابتك وثوابك كذا و كذا ودعوتني في كذا و كذا فأخرت اجابتك وثوابك كذا و كذا ، قال: فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب[٢].

عن محمد بن جعفر التميمي ، عن الصادق عليه السلام (في حديث) : أن رجلا قال لابراهيم الخليل: ان لي دعوة منذ ثلاث سنين مااجبت فيها بشيء؟ فقال له!براهيم ان الله اذا أحب عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب اليه، واذا أبغض عبداً عجل دعوته والقى في قلبه اليأس منها[٣].

عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل : اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها ، فانـي أحب أن لا أزال أسمع صوته[٤].

أقول: ربما يتوهم، ان من لايدعو حاله أحسن ممن يدعو سواء من المؤمنين أو من الكافرين، حيث نرى مال الاغنياء ورفاههم وهم لايدعون غالباً، واحتياج المؤمنين الفقراء وهم يدعون غالباً، كما نرى غنى الكفار وفقر المؤمنين ؟

والجواب : ان الدعاء جزء والعمل جزء آخر ، فالاغنياء والمرفهون أخذوا

(١) الاصول ص٥٢٧ .

(٢) الاصول ص٥٢٧ .

(٣) المجالس ص١٧٩ .

(٤) عدة الداعي ص١٧ .

بالعمل والفقراء كسلوا ، والدنيا دار عمل وأسباب فمن لم يأخذ بالاسباب انحرف عن طريق الله الامر بذلك ، كمن لم يتزوج ولم يزرع ودعا للولد والثمر .

فصل في استحباب الدعاء سرا وخفية

عن أبي همام اسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية[١].

أقول : (سبعين) أي في الثواب ، أي الجزاء الذي يعطي لاجل دعائه في الدنيا والاخرة .

قال الكليني: وفي رواية اخرى: دعوة تخفيها أفضل عندالله من سبعين دعوة تظهرها[٢].

فصل في استحباب الدعاء في أوقات خاصة

عن زيد الشحام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اطلبوا الدعاء في أربع ساعات عند هبوب الرياح، وزوال الافياء، ونزول القطر، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن فان أبواب السماء تفتح عند هذه الاشياء[٣].

أقول :(الافياء) أي وقت الظهر، لان الشمس تنسخ الافياء، وأول قطرة أي في حال الحرب، ولايخفى ان المراد أفضلية هذه الاوقات، كما يقول الطبيب اشرب الدواء أول الصباح فانه نافع على كل حال ، لكن ذلك الوقت أفضل وثمره أكمل واسرع واهنأ، مثلا : اذا دعا في غير هذه الاوقات تأخرت الاجابة أوان الحاجة التي تقضى ليست بذلك الهناء الذي تكون عليه عندمايدعى لها في

---

(١) الاصول ص٥٢٠ – ثواب الاعمال ص٨٨ .

(٢) الاصول ص٥٢٠ .

(٣) الاصول ص٥٢٠ .

هذه الاوقات الى غير ذلك .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن ، وعند الاذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفين الشهادة[1].

عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي اذا كانت له الى الله حاجة طلبها في هذه الساعة يعني زوال الشمس[2].

عن علي بن اسباط يرفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال : ياالله سبع مرات فلودعا على الصخرة لقلعها ان شاء الله[3].

عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الاذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفين للشهادة، وعند دعوة المظلوم، فانها ليس لها حجاب دون العرش[4].

أقول: أي اذا دعا المظلوم فادع أنت فان أبواب السماء اذا فتحت له ترفع حاجتك أيضاً .

عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام فيما علم أصحابه، تفتح أبواب السماء في خمسة مواقيت : عند نزول الغيث ، وعند الزحف، وعند الاذان ، وعند قراءة القرآن ، ومع زوال الشمس

(١) الاصول ص٥٢١ .

(٢) الاصول ص٥٢٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص٥٨ .

(٤) المجالس ص٦٧ و ١٥٩ .

وعند طلوع الفجر[١].

أقول: الاخيران شيء واحد اعتباراً من جهة ان كليهما تقلب في السماء .

عن أبان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة، وساعات النهار اثنتاعشرة ساعة، وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلاة، ثم قال عليه السلام انه اذا زال الشمس فتحت أبواب السماء، وهبت الريـاح ، ونظر الله عزوجل الى خلقه، واني لاحب أن يصعدلي عند ذلك الى السماء عمل صالح، ثم قال: عليكم بالدعاء في أدبار الصلوات فانه مستجاب[٢] .

أقول : (اثنتا عشرة) قد يقسم كل من الليل والنهار باثنتي‌عشرة ساعة ، سواء طالا أو قصرا، وهذا أمر نجومي، وقديقسم كماهو المتعارف فيختلف مقدار امتداد الساعة على الاول دون الثاني، وهبوب الرياح، من‌جهة ان الرياح حسب تحرك الشمس، لامتداد الهواء وتقلصها كمافصل في مواضعه، وهبوبها رحمة من الله سبحانـه ، فاذا فتحت أبواب الرحمة يستجاب الدعاء ،كما ان الرؤساء اذا فتحوا خزائن أموالهـم اعطوا من طلب ، ففـي هذه الساعات الدعاء أقرب الى الاجابة ، أمابعد الصلاة فلان الانسان اذا سمع كلام الله باقامته الصلاة أعطاه الله جزاءاً عاجلاكاعطاء المستأجر اجرة الاجير بعد عمله، والله واسع كريم.

عن أحمدبن فهد في (عدة الداعي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنان، وقضيت الحوائج العظام، فقلت من أي وقت؟ فقال: مقدار مايصلي الرجل أربع ركعات مترسلا[٣] .

عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن علي بن محمد الهادي ، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثـة أوقات لايحجب فيها الدعاء عن الله عزوجل: في أثر

---

(١) الخصال ج٢ ص١٥٩ .

(٢) الخصال ج٢ ص٨٥ .

(٣) عدة الداعي ص٣٥ .

المكتوبة، وعند نزول القطر، وظهور آية معجزة لله في أرضه[١] .

أقول : هل المراد المعجزة كابراء الاكمه والابرص ، أو مثل الزلزلة ونحوها؟ وعلى أي حال فكلاهما خارق يدل على توجه خاص من الله سبحانه ، وفي حال التوجه الجواب أقرب، هكذا شاء الله لا انه أقرب كقرب الانسان حال توجهه ، فانه لايختلف عليه حال ولا زمان ولا مكان .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من أدى مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة[٢] .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان أبي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس، فاذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح الى المسجد، ودعا في حاجته بماشاء الله[٣] .

أقول: ان اريد بشم الطيب استعماله، كان من جهة انه يريد الحضور بمحضره سبحانه ، وان اريد مجرد شمه كان من جهة تنشيط النفس حتى يكون في حال الدعاء بحضور قلب ونشاط روح فيكون أقرب الى الاجابة .

عن محمد بن علي بن الحسين في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الأربعمائة) قال : من كان له الى ربه حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات : ساعة في يوم الجمعة ، وساعة تزول الشمس، وحين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء، وتنزل الرحمة ، ويصوت الطير وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فانه ملكان يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من طالب حاجة فيقضى له ؟ فأجيبوا داعي الله واطلب (اطلبوا ظ) الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، فانه أسرع في طلب الرزق

---

(١) المجالس ص١٧٦ .
(٢) المجالس ص١٨١ .
(٣) الاصول ص٥٢١ .

من الضرب في الارض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده، توكلوا على الله عند ركعتي الفجر اذا صليتموها ففيها تعطوا الرغايب[١] .

أقول: (يصوت الطير) اي الديكة فهي تصوت في أوقات الصلاة .

عن الفضل بن أبي قرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار، وتلا هذه الاية في قول يعقوب عليه السلام : ﴿ سوف أستغفر لكم ربي﴾ قال: أخرهم الى السحر[٢] .

عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس ، فانها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتقسم فيها الارزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام[٣] .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه: هل من داع فأجيبه؟ هل من سائل فاعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه؟[٤].

أقول : الظاهر ان كلام الله سبحانه مستمر دائم ، اذ كل ساعة سحر بالنسبة الى الافق ـ فيما اذا كان في كل الافاق ناس ـ وقد قرر في الكلام ان الله سبحانه يخلق الكلام ، كما ان الامر كذلك بالنسبة الى الظهر والمغرب والفجر في الروايات السابقة، أما ما في روايات نصف شعبان أو ما أشبه مما تقدم جملة منها فالظاهر ان هناك مرتين لتعدد يوم أول الشهر ونحوه كما قرر في علم الفلك، ولا

(١) الخصال ج٢ ص١٥٨ .
(٢) الاصول ص٥٢١ .
(٣) الاصول ص٥٢١ ـ ثواب الاعمال ص٨٨ .
(٤) عدة الداعي ص٢٩ .

ينافي ذلك كون ليلة قدر الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) واحدة حسب الافق الذي هو كائن فيه، أما اذا قيل ان أول الشهر لافق هو أول لكل الافاق فمن الممكن وحدة ليلة القدر أيضاً .

عن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ان في الليل لساعة مايوافقها عبد مسلم يصلي ويدعو الله عزوجل فيها الا استجاب له في كل ليلة ، قلت: أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل؟ قال: اذا مضى نصف الليل الى الثلث الباقي(١) .

وفي رواية اخرى، وهي السدس الاول من أول النصف الباقي(٢) .

عن عبدة النيسابوري قال : قلت لابي‌عبدالله عليه السلام : ان الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ان في الليل لساعة لايدعو فيها عبدمؤمن بدعوة الااستجيب له ، قال: نعم، قلت: متى هي؟ قال: مابين منتصف الليل الى الثلث الباقي، قلت ليلة من الليالي أو كل ليلة ؟ فقال : كل ليلة (٣) .

فصل في استحباب الدعاء والذكر والاستعاذة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

عن غالب بن‌عبدالله، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، في قول الله عزوجل: ﴿وظلالهم بالغدو والاصال﴾ قال: هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهي ساعة اجابة (٤) .

أقول: ظاهر الاية ان كل شيء خاضع‌لله سبحانه سواء كان أصلا أو ظلا

(١) يب ج١ ص١٦٧ ـ الاصول ص٥٢١ .

(٢) وسائل الشيعة ج٢ص١١١٨ .

(٣) يب ج١ ص١٦٨ ـ الامالي ص٩٢ .

(٤) الاصول ص٥٤٢ .

وكأن مافي الرواية من البطون أو من المصاديق، اذا كان القرآن الحكيم يراد به الكليات الشاملة لكل مصداق ولو خفي، وحيث ان الدعاء يشبه الظل الحقيقي ـ في خفة مؤنته وتابعيته للانسان ـ شبه به .

عن شهاب بن عبد ربه قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: اذا تغيرت الشمس فاذكر الله عزوجل وان كنت مع قوم يشغلونك فقم وأدع[١] .

أقول : أي قبيل الغروب .

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان ابليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده ، وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة[٢] .

عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الشمس والمغرب ـ الحديث[٣] .

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن يوم يأتي على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم : يابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً ، واعمل في خيراً ، أشهد لك يوم القيامة فانك لن تراني بعدها أبداً ، قال : وكان علي عليه السلام اذا أمسى يقول : مرحباً بالليل الجديد ، والكاتب الشهيد، اكتبا على اسم الله ، ثم يذكر الله عزوجل[٤] .

أقول: اليوم شيء بلااشكال، وهذا الشيء هو المتكلم، والشاهد، والظاهر انه يأتي يوم القيامة متجسداً ليشهد على الانسان بما عمل فيه، أما انه كيف يكون

---

(١) الاصول ص٥٤٣ .

(٢) الاصول ص٥٤٢ ـ الفقيه ج١ ص١٦٢ .

(٣) الاصول ص٥٤٩ .

(٤) الاصول ص٥٤٣ .

ذلك فعلمه عندالله وان ذكر بعض أرباب الفلسفة تفصيلا فيه .

فصل فى استحباب الدعاء عند رقة القلب وحصول الاخلاص

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا رق أحدكم فليدع فان القلب لايرق حتى يخلص[١] .

عن سيف بن عميرة، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل لايستجيب دعاءاً بظهر قلب قاس[٢].

عن علي بن حديد رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك ، فقد قصد قصدك[٣] .

أقول: (دونك) أي التفت. و (قصد قصدك) أي كان القصد بتوجه حقيقي لا عن قلب لاه .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وبالاخلاص يكون الخلاص ، فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع[٤] .

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال: واخلص المسألة لربك فان بيده الخير والشر، والاعطاء والمنع، والصلة والحرمان[٥] .

---

(١) الاصول ص٥٢١ .

(٢) الاصول ص٥١٩ .

(٣) الاصول ص٥٢١ .

(٤) وسائل الشيعة ج٢ص١١٢١.

(٥) الفقيه ج٢ ص٣٤٥ .

فصل في استحباب الدعاء عند البكاء واستحباب البكاء والتباكي عنده

عن اسحاق بن عمار قال: قلت لابي‌عبدالله عليه السلام: أكون أدعو فأشتهي البكاء ولايجيئني وربما ذكرت بعض من مات من‌أهلي فأرق وأبكي، فهل‌يجوز ذلك؟ فقال : نعم، فتذكر فاذا رققت فأبك وادع ربك تبارك وتعالى[١] .

عن عنبسة العابد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: ان لم تكن بكاءاً فتباك[٢].

عن سعد بن يسار قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أنى أتباكى في الدعاء وليس لي بكاء ؟ قال : نعم ولو مثل رأس الذباب[٣].

أقول : ذكرنا سابقاً ان المتباكي شبيه بالباكي ، ومن تشبه بقوم فهو منهم ، لان معيار القلب أهم من معيار الجسد ، قال سبحانه:﴿آثم قلبه﴾[٤] وقال تعالى:﴿الا من أتى الله بقلب سليم﴾[٥].

عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام لابي بصير : ان خفت أمرا يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده وأثن عليه كما هو أهله، وصل على النبي صلى‌الله عليه وآله وسلم ، وسل حاجتك، وتباكى ولو مثل رأس الذباب ، ان أبي كان يقول : ان أقرب ما يكون العبد من الرب عزوجل وهو ساجد باكي[٦] .

عن اسماعيل البجلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان لم يجئك البكاء فتباكى

---

(١) الاصول ص٥٢٣ .

(٢) الاصول ص٥٢٣ .

(٣) الاصول ص٥٢٣ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٣ .

(٥) سورة الشعراء : ٢٦ .

(٦) الاصول ص٥٢٤ .

وان خرج منك مثل جناح الذباب فبخ بخ[١].

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ما من خطوة أحب الى الله من خطوتين : خطوة يسد بها المؤمن صفا في سبيل الله، وخطوة الى ذي رحم قاطع، وما من جرعة أحب الى الله من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم، وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر، وما من قطرة أحب الى الله من قطرتين قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعة في سواد الليل لايريد بها عبد الا الله عزوجل[٢].

أقول : العدد من باب المثال الغالب، والا فيظهر من بعض الاحاديث الاخر، ان العدد أكثر من اثنين.

عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة أعين، عين بكت من خشية الله، وعين غضت من محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله[٣].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحة من الحزن، فان الله يحب كل قلب حزين، ونه لايدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع، واذا أبغض الله عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك، فان الضحك يميت القلب، والله لايحب الفرحين[٤].

أقول: (نائحة من الحزن) غالباً يستعمل الحزن على الماضي، والخوف على المستقبل وفي القرآن الحكيم عن لسان يعقوب عليه السلام قال : ﴿اني ليحزنني

---

(١) الاصول ص٥٢٤.

(٢) الخصال ج١ ص٢٦.

(٣) الخصال ج١ ص٤٨.

(٤) عدة الداعي ص١١٩.

أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب﴾[١] لكن يستعمل الحزن للمستقبل أيضاً والظاهر ان المراد به هنا الاعم، والانسان المحزون على الماضي من جهة النقصان في عمله يتدارك، كما انه لو حزن على المستقبل لايصرفه اعتباطاً، وقوله سبحانه ﴿ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾[٢] يراد في الاخرة أو حتى في الدنيا، أي بمثل حزن وخوف غيرهم، لانهم يعلمون ان أعمالهم محفوظة وان لطف الله سبحانه بهم كثير فيرجون ثوابه ويترقبون عطائه وعفوه.

قال: وقال الله عزوجل لعيسى عليه السلام: يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية، وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع[٣] فلعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: فاني لاحق في اللاحقين، يا عيسى صب لي من عينيك الدموع، واخشع لي بقلبك[٤].

أقول: (النداء) لاجل أن يلقى في نفسه انهم لا يجيبون حتى وان نودوا بصوت رفيع فيكون ذلك ادخل في الموعظة وأكثر للانتباه.

قال: وقد روي أن بين الجنة والنار عقبة لايجوزها الا البكاؤن من خشية الله[٥].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل: ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصراً لايشاركهم فيه غيرهم[٦].

---

(١) يوسف: ١٣.

(٢) يونس: ٦٣.

(٤) عدة الداعي ص١٢٠.

(٥) عدة الداعي ص١٢٠.

(٦) عدة الداعي ص١٢١.

قال: وفيما أوحى الله الى موسى عليه السلام: وابك على نفسك مادمت في الدنيا[١].

وفيما أوحى الله الى عيسى عليه السلام : ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا ، وتركها لاهلها[٢].

فصل فى استحباب الدعاء فى الليل خصوصاً ليلة الجمعة وفى يوم الجمعة

عن محمد بن كردوس ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : من قام من آخر الليل فذكر الله تناثرت عنه خطاياه، فان قام من آخر الليل فتطهر وصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه ، أما ان يعطيه الذي يسأله بعينه وأما ان يدخر له ما هو خير له منه[٣].

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى ابن عمران عليه السلام ان قال له : يا بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ؟ ها أنا يا بن عمران مطلع على أحبائي اذا جنهم الليل حولت أبصارهم في قلوبهم ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور، يابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع، وادعني في ظلم الليل فانك تجدني قريباً مجيبا[٤].

أقول : المراد النوم كل الليل ، فان الحبيبين أيضاً ينامان بعض الليل

(١) عدة الداعي ص١٢١ .

(٢) عدة الداعي ص١٢١ .

(٣) الفروع ج١ ص١٣٠ .

(٤) المجالس ص٢١٤ .

ولذا كان الانبياء والائمة عليهم الصلاة والسلام ينامون شطراً من الليل، وخصوصية الليل من باب انه وقت الفراغ عن الاشغال والاعمال .

عن نوف البكالي (في حديث) : ان أمير المؤمنين عليه السلام قال له : يانوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: انها ساعة لايدعو فيها عبد الا استجيب له الا أن يكون عشاراً أو عريفاً، أو شرطياً أو صاحب عرطبة وهو الطنبور أو صاحب كوبة وهو الطبل[1].

أقول : (العشار) الذي يأخذ العشر من البضائع ، كما كان سابقاً ، أما في الحال الحاضر فيأخذون أكثر ، وقد ذكرنا في بعض كتبنا ان أخذ شيء من المال في الحدود ، لا يصح ، الا فيما اذا كان عدم الاخذ ضرراً ، مثلا : اذا لم يؤخذ هربت البضائع الى الخارج مما يوجب ضرر المسلمين، أو دخلت البضائع الى الداخل مما يوجب تكسر العمال والصناع وماأشبه على تفصيل مذكور هناك وهذا ليس من العشور ، بل دليله لاضرر ، أما العشار ونحوه فيأخذ مال الناس غصباً لاجل ملاء كيس الدولة وذلك من أشد المحرمات . والفرق بين العريف والشرطي، ان الاول هو القائم على القوم، مما يسمى في الحال الحاضر بالمختار والشرطي هو المنفذ لاوامر الدولة ، وكلاهما محرمان في الدولة الباطلة ، ولعل ذكر هؤلاء من باب المثال، والا فهناك من هو أشد منهم جرماً كالسلطان الجائر ووزرائه ومن أشبه .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن الباقر عليه السلام قال : ان الله تعالى ينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل الى آخره : ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟ ألا عبد مؤمن يتوب الى قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ؟ الا عبد مؤمن قد قتر عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع

---

(١) نهج البلاغة : القسم الثاني ص١٦٥ .

الفجر فأزيده وأوسع عليه ؟ ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ؟ ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من سجنه وأخلى سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له فآخذ بظلامته ؟ قال : فلايزال ينادي (حتى) يطلع الفجر[1].

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذاكان آخر الليل يقول الله عزوجل : هل من داع فأجيبه ؟ وهل من سائل فاعطيه سؤله ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه[2] ؟

فصل في استحباب تقديم تمجيد الله والاقرار بالذنب والاستغفار منه قبل الدعاء ، وعدم جواز الدعاء بما لا يحل

عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أياكم اذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والاخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عزوجل والمدح له ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه[3].

أقول : هذه الامور من مكملات الدعاء فانها توجب أقربية الاجابة .

عن العيص بن القاسم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام أحسن مايقدر عليه ، فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول : «يا أجود من أعطى ، ويا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم

---

(١) عدة الداعي ص٢٧ .

(٢) عدة الداعي ص٢٩ .

(٣) الاصول ص٥٢٤ .

ياأحد يا صمد، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، يا من يفعل مايشاء ويحكم مايريد ويقضي ما أحب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيىء ، يا سميع يا بصير» وأكثر من أسماء الله عزوجل فان أسماء الله عزوجل كثيرة، وصل على محمد وآل محمد ، وقل : (اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي، واؤدى به عني(عن) أمانتي ، وأصل به رحمي ويكون عوناً لي في الحج والعمرة)[١].

عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ان في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام : ان المدحة قبل المسألة ، فاذا دعوت الله عزوجل فمجده ، قلت كيف أمجده ؟ قال : تقول : يا من هو أقرب الي من حبل الوريد ، يا فعالا لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يامن هو بالمنظر الاعلى ، يا من ليس كمثله شيىء[٢].

أقول : ما ذكر في هذه الروايات من التمجيد من باب المثال ، كما هو واضح .

عن أبي كهمس قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي: عجل العبد ربه ، ثم دخل آخر فصلى وأثنى على الله عزوجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل تعطه ، ثم قال: ان في كتاب علي عليه السلام : ان الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة، وان أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب

---

(١) الاصول ص ٥٢٤ .

(٢) الاصول ص ٥٢٤ .

(فيحب) أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته[١] .

أقول: هذا من باب التقريب الى الذهن، والا فالله والرسول غنيان عن ذلك، وانما الوجه هو اقتراب العبد الى مبدء الفيض فيتأهل لان يفاض عليه ، فكما ان الانسان اذا أراد الماء من النهر لزم ان يقترب منه حتى يغترف كذالك بالنسبة الى الامور المعنوية .

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انما هي المدحة ثم الثناء ، ثم الاقرار بالذنب، ثم المسألة انه والله ماخرج عبد من ذنب الا بالاقرار[٢] .

عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام (في حديث): اذا أردت أن تدعو الله فمجده وحمده وسبحه وهلله وأثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل تعط[٣] .

عن عثمان بن عيسى ، عمن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت آيتان في كتاب الله عزوجل أطلبهما ولا أجدهما، قال : وماهما ؟ قلت : قول الله عزوجل: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فندعوه ولانرى اجابة ؟ قال: أفترى عزوجل اخلف وعده ؟ قلت: لا، قال: فمم ذالك؟ قلت : لاأدري، قال: لكني اخبرك من أطاع الله عزوجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت : وماجهة الدعاء ؟ قال : تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ، ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ، ثم تستغفر منها، فهذا جهة الدعاء ، ثم قال : وماالاية الاخرى ؟ قلت : قول الله عزوجل : ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ واني انفق ولاأرى خلفاً، قال: أفترى الله عزوجل أخلف وعده؟ قلت

---

(١) الاصول ص٥٢٥ .

(٢) الاصول ص٥٢٤ .

(٣) الفروع ج٢ ص٩٤ .

لا، قال: فمم ذلك ؟ قلت : لاأدري ، قال : لوأن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهماً الاأخلف عليه[١] .

عن علي بن حسان، عن بعض أصحابه، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كل دعاء لايكون قبله تحميد فهو أبتر انماهو التحميد ثم الثناء، قال: قلت: ماأدري مايجزى من التمجيد والتحميد ؟ قال : تقول: اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء، وأنت الاخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، وأنت العزيز الحكيم[٢] .

عن عبدالله بن بكر المرادي، عن موسى بن‌جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام (في حديث) : ان زيد بن صوحان قال له: أي سلطان أغلب وأقوى ؟ قال: الهوى، قال: أي ذل أذل ؟ قال: الحرص على الدنيا، قال: فأي فقر أشد؟ قال: الكفر بعد الايمان، قال: فأي دعوة أضل؟ قال: الداعي بمالايكون[٣] .

وفي (الخصال) باسناده الاتي ، عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمائة) قال : السؤال بعد المدح فامدحوا الله عزوجل ثم اسألوا الحوائج ، اثنوا على الله عزوجل وامدحوه قبل طلب الحوائج ، ياصاحب الدعاء لاتسأل ما لايحل ولا يكون[٤] .

أقول : مالايحل من الحرام، كأن يدعو ان يرزقه الله خمراً، أوماأشبه، وما لايكون من المحال ، كأن يدعو ان يمكنه من الطيران، نعم لااشكال في انه اذا

(١) الاصول ص٥٢٥ .
(٢) الاصول ص٥٣٣ .
(٣) الفقيه ج٢ ص٣٤٤ ـ المجالس ص٢٣٧ .
(٤) الخصال ج٢ ص١٦٩ .

كان العبد بحيث يحبه الله صار مثله يقول للشيء كن فيكون، في غير المحالات العقلية كالجمع بين النقيضين .

فصل في ملازمة الداعي للصبر وطيب المكسب وصلة الرحم والعمل الصالح والذكر قبل الدعاء

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (في حديث) قال : لاتمل من الدعاء فانه من الله بمكان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم، واياك ومكاشفة الناس فانا أهل بيت نصل من قطعنا ونحسن الى من أساء الينا، فنرى والله في ذلك العاقبة الحسنة[1] .

أقول: (المكاشفة) أي كشف معائب الناس، لانه يلزم على الانسان الستر ومن كشف عورات الناس انكشفت عورات نفسه، بل لو لم تكن له عورة أتهمه الناس بماليس فيه .

عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال من سره أن يستجاب دعوته فليطيب مكسبه[2].

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته له قال: ياأباذر يكفي من الدعاء، مع البر مايكفي الطعام من الملح، ياأباذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر، ياأباذر ان الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته والدور حوله مادام فيهم[3] .

عن أيوب بن الحر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: ياالله ياالله عشر مرات

(١) الاصول ص٥٢٦ .

(٢) الاصول ص٥٢٥ .

(٣) المجالس ص٣٣٨ .

قيل له: لبيك ماحاجتك[١] .

عن أيوب بن الحر، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من قال عشرمرات : يارب يارب قيل له : لبيك ماحاجتك[٢] .

عن محمد بن حمران قال : مرض اسماعيل بن أبي‌عبدالله عليه السلام ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : قل : يارب يارب عشر مرات ، فان من قال ذلك نودي لبيك ماحاجتك[٣] ؟

عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قال : يارب ياالله يارب ياالله حتى ينقطع نفسه قيل له : لبيك ماحاجتك[٤] ؟

عن أبي بصير ، عن الصادق جعفربن محمد عليه السلام قال : اذا قال العبد وهو ساجد : ياالله يارباه ياسيداه ، ثلاث مرات أجابه الله تبارك وتعالى : لبيك عبدي سل حاجتك[٥] .

عن حفص بن مسلم قال : اشتكى بعض ولد أبي‌جعفر فمر عليه جعفر وهو شاك فقال له جعفر: تقول ياالله ياالله فانه لم‌يقلها أحدعشر مرات الا قال له الرب تبارك وتعالى : لبيك[٦] .

عن أبي‌بصير، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، في قول‌الله عزوجل: ﴿وحنانا من لدنا﴾ قال: انكان يحيى اذا دعا فقال في دعائه: يارب ياالله ناداه الله من السماء لبيك

---

(١) الاصول ص٥٤١ .

(٢) الاصول ص٥٤١ .

(٣) الاصول ص٥٤١ .

(٤) الاصول ص٥٤١ .

(٥) وسائل الشيعة ج٢ ص ١١٣١.

(٦) المحاسن ص٣٥ .

يايحيى سل حاجتك[١] .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الرجل منكم ليقف عند ذكر الجنة والنار ثم يقول: أي رب أي رب ثلاثاً فاذا قالها نودي من فوق رأسه سل ماحاجتك[٢] ؟

أقول: لعل المراد انه يطلب الجنة بدعائه ويتعوذ من النار بذلك .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال: يارب يارب حتى ينقطع نفسه قيل له : لبيك ماحاجتك[٣] .

عن مسعدة ابن صدقة قال: حدثني جعفر قال: اشتكى بعض ولد أبي فمر به فقال له: قل عشرمرات ياالله ياالله فانه لم يقلها أحد من المؤمنين قط الا قال له الرب تبارك وتعالى: لبيك عبدي سل حاجتك[٤] .

عن أحمدبن فهد في (عدة الداعي) قال : روى الصادق عليه السلام فيمن قال : ياالله ياالله عشراً قيل له : لبيك عبدي سل حاجتك تعطه[٥] .

قال : وكذا روي فيمن قال : يارباه يارباه عشراً، ومثله يارب يارب، ومثله ياسيداه ياسيداه[٦] .

قال: وروي: أن من قال في سجوده : ياالله يارباه ياسيداه ثلاثاً أجيب بمثل ذلك[٧] .

---

(١) المحاسن ص٣٥ .

(٢) المحاسن ص٣٥ .

(٣) المحاسن ص٣٥ .

(٤) قرب الاسناد ص٢ .

(٥) عدة الداعى ص٣٨ .

(٦) عدة الداعى ص٣٨ .

(٧) عدة الداعى ص٣٨ .

عن محمد بن الحسن الصفار باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان اذا لجت به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع ثم يقول: يا أرحم الراحمين سبع مرات ثم يسأل حاجته، ثم قال: ماقالها أحد سبع مرات الا قال الله تعالى: هاأنا أرحم الراحمين سل حاجتك(١) .

قال : وعنه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول : ياأرحم الراحمين فأخذ بمنكب الرجل فقال : هذا أرحم الراحمين قد استقبلك بوجهه سل حاجتك(٢) .

قال: ومن كتاب (المشيخة) للحسن بن محبوب قال: اشتكى بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال له: قل : ياالله ياالله عشر مرات متتابعات فانه لم يقلها مؤمن الا قال ربه : لبيك عبدي سل حاجتك(٣) .

قال : ومن كتاب (مناسك الزيارات) للمفيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي يلح في الدعاء يقول : يارب يارب حتى ينقطع النفس ثم يعود(٤).

قال : ومنه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد اذا قال : أي رب ثلاثاً صيح به من فوقه لبيك لبيك سل تعطه(٥).

---

(١) محاسبة النفس ص١٤٧ .

(٢) محاسبة النفس ص١٤٨ .

(٣) محاسبة النفس ص١٥٠ .

(٤) محاسبة النفس ص١٥١ .

(٥) محاسبة النفس ص١٥١ .

فصل في انه يستحب لمن أراد أن يسأل الله الحور العين ان يكبر الله ويسبحه ويحمده ويهلله ويصلي على محمد وآله مائة مائة

عن الحسين بن خالد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صارخمسمائة درهم ؟ فقال: ان الله أوجب على نفسه أن لايكبره مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ، ويسبحه مائة تسبيحة ، ويهلله مائة تهليلة ، ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول : اللهم زوجني من الحورالعين الا زوجه الله حوراً ، وجعل ذلك مهرها[1].

أقول : في كمية مهرالسنة خلاف ذكرناه في (كتاب النكاح) أما وجه كون مهر السنة ذلك فهو ممكن بأن يكون من علله ذلك ، أما لماذا جعل مهر حورالعين ذلك فلانه بين الاسباب والمسببات رابطة نعرف بعضها كتسبيب النار للاحراق ولانعرف بعضها ، ومن الممكن أن تكون الرابطة جعلية لاواقعية ، مثلا الرابطة بين الرياضيات واقعية ، فليس الاربعة في أربعة يساوي ستة عشر جعلية ، أما الرابطة بين الدينار الورقي واعطاء كذا من البضاعة فهي جعلية : والعاقل قد يجعل الشيء الخاص لخصوصية ، وقد يجعله لانه أحد أفراد الكلي .

فصل في انه يستحب أن يقال بعد الدعاء ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله

عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اذا دعا الرجل فقال بعد مادعا ماشاء الله لاقوة الا بالله ، قال الله عزوجل: استبسل عبدي ، واستسلم لامري اقضوا

(١) المحاسن ص٣١٣ - الفقيه ج٢ ص١٢٨ .

حاجته[١].

أقول: (الاستبسال) الشجاعة ، فان الاعتراف بأن ماشاءالله يكون شجاعة من الانسان ، والا فالكثير منهم يتصورون ان الاسباب هي المكونة ، ولاقوة الا بالله استسلام له سبحانه ، فهما من قبيل الاعتراف بأن بيده (كل شيء) ونحن (لاشيء) الا بما منحنا .

عن عمران الزعفراني ، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام قال: مامن رجل دعا فختم دعاءه بقول: ماشاءالله لاحول ولاقوة الا بالله الا اجيب (اجيبت) حاجته[٢].

أقول: التحول من حال الى حال ،كالشيب الى الهرم، والشاب الى الشيب وتحول الشجرة الى الثمرة ، الى غيرذلك ، والقوة التمكن من فعل شيء ، فهما أمران .

عن يحيى بن أبي‌بكر ، عن بعض أصحابه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اذا قال العبد : ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله ، قال الله : ملائكتي استسلم عبدي أعينوه أدركوه اقضوا حاجته[٣].

قال : وفي رواية قال أبوعبدالله عليه السلام : من قال : ماشاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه ، فان لم يرزق أخره الله حتى يرزقه[٤].

فصل في استحباب الصلاة على محمد وآل محمد في اول الدعاء ووسطه وآخره

عن صفوان الجمال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :كل دعاء يدعا الله عزوجل به

(١) الاصول ص٥٤٢ .

(٢) المجالس ص١١٩ ـ ثواب الاعمال ص٦ .

(٣) المحاسن ص٤٢ .

(٤) المحاسن ص٤٢ .

محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد[١].

عن مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله اني جعلت ثلث صلاتي لك ، فقال له : خيراً ، فقال له : يارسول الله اني جعلت نصف صلاتي لك ، فقال له: ذاك أفضل ، فقال: اني جعلت كل صلاتي لك ، فقال : اذن يكفيك الله عزوجل ماأهمك من أمر دنياك وآخرتك ، فقال له رجل : أصلحك الله كيف يجعل صلاته ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: لايسأل الله عزوجل الا بدأ بالصلاة على محمد وآله[٢].

أقول : المراد بالصلاة الدعاء ، أي اني دعوت كله ، أو نصفه ، أو ثلثه لك أما الباقي من النصف والثلثين فجعلته لنفسي، وفي الروايات ان من دعا لاخيه بظهر الغيب قالت الملائكة الك مثل ذلك ، فاذا قال الانسان : (اللهم اقض حوائج محمد صلى الله عليه وآله) قالت الملائكة : لك مثل ذلك ، وكأن ذيل الحديث كلام مستقل .

عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء[٣].

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملؤ قدحه فيشربه اذا شاء اجعلوني في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره[٤].

أقول : لعل المراد انكم اذا شئتم صليتم علي واذا لم تشائوا لم تصلوا كالقدح الذي يملاءه الراكب اذا شاءشرب منه ، بل دعائكم منوط بذكري ، في

---

(١) الاصول ص٥٢٨ .

(٢) الاصول ص٥٢٨ ـ ثواب الاعمال ص٨٦ .

(٣) الاصول ص٥٢٧ .

(٤) الاصول ص٥٢٧ .

أوله وآخره ووسطه ، والا فلا يستجاب ، فالاستجابة كالماء الذي عند الغير لا يعطي للطالب الا اذا أعطاه ثمنه .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يارب صل على محمد وآل محمد مائة مرة قضيت له مائة حاجة ، ثلاثون الدنيا[١].

عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من كانت له الى الله عزوجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد ، فان الله عزوجل اكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط ، اذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لاتحجب عنه[٢].

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لايزال الدعاء محجوباً عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد[٣].

عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لايزال الدعاء محجوباً حتى يصلي علي وعلى أهل بيتي[٤].

عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فان الصلاة على النبي مقبولة ، ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً[٥].

عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلاتكم

---

(١) الاصول ص٥٢٨ – ثواب الاعمال ص٨٧ .
(٢) الاصول ص٥٢٨ .
(٣) المجالس ص٦٠ .
(٤) كفاية الاثر ص٢٩٣ .
(٥) الامالي ص١٠٨ .

علي اجابة لدعائكم وزكاة لاعمالكم(١).

عن الحارث الاعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآله(٢).

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال اذا كانت لك الى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى(٣).

أقول : يستفاد من الاحاديث فضل كون الصلاة مع الدعاء ولو أحد طرفيه ، وفي كليهما أفضل ، واذا كان في الاول والاخير والاوسط فهو أكمل ، فلامنافاة بين الاحاديث المذكورة .

فصل في استحباب التوسل في الدعاء بمحمد وآل محمد

عن داود الرقى قال: اني كنت أسمع أباعبدالله عليه السلام أكثر مايلح في الدعاء على الله بحق الخمسة، يعني رسول الله وأمير المؤمنين والفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٤) .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة، ثم انه سأل الله بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني، فأوحى الله الى جبرئيل عليه السلام أن اهبط الى عبدي فاخرجه (الى أن قال:) عبدي كم لبثت في النار تناديني ؟ قال : مااحصي يارب ، فقال له: وعزتي وجلالي لولا ماسألتني به لاطلت هوانك في النار، ولكني حتمت على نفسي أن لايسألني عبد بحق محمد

(١) الامالي ص١٣٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص٨٥ .

(٣) نهج البلاغة : القسم الثاني صح ٢٣٠ .

(٤) وسائل الشيعة ج ٢ ص١١٣٩.

وأهل بيته الا غفرت له ماكان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم (١) .

أقول : هذا الحديث شامل للشرك أيضاً ، لانه بين الانسان وبين الله ، وان الله لايغفر أن يشرك به ايعاد وعدم العمل به ليس قبيحاً ، ويؤيده : (أقسمت أن تخلد فيها المعاندين) اذا اريد بالمشتق المتلبس أي العناد الباقي حتى في جهنم ، لا العناد السابق ، لكن المسألة يجب أن لاتخرج عن ضروريات الشرع فلايمكن القول بذلك، وانما ذكرناذلك حسب الصناعة، أما (مكث) فهل يراد به الاخبار ، أو كما يقول الاخوند (قده) لادلالة للافعال على الزمان ؟ .

فعلى الاول : يكون ذلك بالنسبة الى بعض من قامت قيامته سابقاً .

وعلى الثاني : يكون لمستقبل هذه الامة ، أو امة تأتي من بعدهم، وعلى أي حال فذلك فائدة التوسل .

عن ابن عباس قال: سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه (٢).

عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات﴾ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يارب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ـ الحديث (٣).

أقول : (كلمات) كلي يشمل ذلك وغيره، والمراد هنا مافي الرواية، والابتلاء بمعنى الامتحان : هل يقبل أم لا ؟ .

(١) ثواب الاعمال ص ٨٤ ـ المجالس ص ٣٩٨ .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٠ ـ معاني الاخبار ص ٢٤ .
(٣) الخصال ج ١ ص ١٤٦ ـ معاني الاخبار ص ٤٢ .

عن معمر بن راشد ، عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول : ان آدم اما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها له ، وان نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال: اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فأنجاه الله منه، وان ابراهيم لما القى في النار قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، وان موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني، فقال له الله عزوجل: لاتخف انك أنت الاعلى [1].

أقول : ومن المعلوم انه لم يكن ذلك تزكية من الرسول صلى الله عليه وآله لنفسه ـ فالاستثناء منقطع ـ بل اللازم على أنبياء الله والائمة عليهم الصلاة والسلام ، بل والصالحين التعريف بأنفسهم حتى يعرفهم الناس فيتبعونهم ، والا كان ذلك خلاف الارشاد الى الله والى أحكامه ، ولولا أقوالهم عليهم الصلاة والسلام من أين عرفناهم ؟

عن ابن عباس (في حديث قصة يوسف) يقول في آخره : هبط جبرئيل على يعقوب فقال : الا اعلمك دعاء يرد الله به بصرك ويرد عليك ابنيك ؟ قال : بلى ، قال : فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه ، وما قاله نوح فاستوت سفينته على الجودى ونجا ، وما قاله أبوك ابراهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، قال يعقوب : وما ذلك ياجبرئيل ؟ فقال قل : اللهم اني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تأتيني بيوسف وبنيامين جميعاً ، وترد علي عيني ، فقاله فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير

(١) المجالس ص ١٣١ .

فألقى قميص يوسف عليه فارتد بصيراً [١].

أقول : قال جمع بأن يعقوب عليه السلام لم تعم عينه ، وانما ضعفت البياض الذي حال دون تمام النور ، فان كثرة البكاء توجب ذلك البياض ، وذلك لان الانبياء يجب أن لايكون فيهم منفرات خلقية أو خلقية ، و ﴿ابيضت عيناه﴾[٢] لاتدل على أكثر من ذلك، كما ان ﴿فارتد بصيراً﴾ [٣] لايدل على لزوم العمى، ولذا يتعارف ان الانسان اذا سر بمشاهدة قريبه أو صديقه أو ماأشبه قال : (رجع النور الى عيني) ومنه قولهم (فلان نور عيني) الى غير ذلك .

عن سلمان الفارسي قال : سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول : ان الله عزوجل يقول: ياعبادي أوليس من له اليكم حوائج كبار لاتجودون بها الا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ؟ الا فاعلموا ان أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمدوأخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الله، ألا فليدعن (فليدعني) من همته حاجة يريد نفعها أو دهمته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن مايقضيها من تستشفعون له بأعز الخلق اليه [٤].

أقول : كما ان الله سبحانه جعل أسباباً في عالم المادة ، كذلك في عالم المعنى ، والتوسل من تلك ، هذا بالاضافة الى ان ذلك تعريف بهم عليهم الصلاة والسلام ، حتى يلتف الناس حولهم فيسعدوا في دنياهم وآخرتهم .

عن سماعة قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : اذا كان لك ياسماعة عند (الى) الله حاجة فقل : اللهم اني أسألك بحق محمدوعلي فان لهما عندك شأناً من الشأن

---

(١) المجالس ص ١٥١ .

(٢) سورة يوسف : ٨٤ .

(٣) سورة يوسف : ٩٦ .

(٤) عدة الداعي ص ١١٦ ـ تفسير العسكرى ص ٢٤ .

وقدراً من القدر ، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا [١].

أقول : لعل الفرق بين القدر والشأن، انالقدر ماقدر ، والشأنماطرء، كالذهب يصاغ ، فذاته قدره وصياغته شأنه ، ويمكن العكس ـ باعتبارين ـ أو ان الشأن كيف والقدركم .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك [٢].

أقول : هالك بنفسه كمن يقتل نفسه ، وطلب هلاكه من الله ، حيث ان الدعاء له ينقلب عليه ، كالاحباط عكس: ﴿اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾[٣].

عن علي بن الحسن ابن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال : لما أشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ، ولما رمى ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً ، وان موسى لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعل يبساً ، وان عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه [٤].

فصل في استحباب الاجتماع في الدعاء

عن أبي خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عزوجل في أمر الا استجاب لهم فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزوجل عشر مرات الا استجاب الله لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو

---

(١) عدة الداعي ص ٣٨ .

(٢) المجالس ص ١٠٨ .

(٣) سورة الفرقان : ٧٠ .

(٤) قصص الانبياء ص ٥٣ .

الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له [١].

أقول : الاعداد في مختلف الروايات ، تارة واحداً ، واخرى اثنيـن ، وثالثة ثلاثة ، وهكذا الى الالف أو أكثر ، كل له مدخلية في مسبب خـاص ، ولايعلم الربط بينهما الا من كشف له السرائر ، كالطبيب يعلم ان اقراصاً ثلاثةأو خمسة أو عشرة ، أو ماأشبه تشفى هذا المريض ، أو ذاك ؟ وغيره لايعلم الوجه في هذا العدد الخاص ، والاربعون من تلك ، ومن لاحظ (المواعظ العدديـة) وماأشبه انكشف له السببية لكل عدد عدد لشيء خاص ، ولذا ارتبط ذلك بذلك العدد .

عن عبدالاعلى ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : مااجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا الله عزوجل الا تفرقوا عن اجابة [٢].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال: روي ان الله أوحى الى عيسى عليه السلام: ياعيسى تقرب الى المؤمنين ومرهم أن يدعوني معك [٣].

قال : وقال صلى الله عليه وآله: مامن مؤمنين أوثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ولايخافون غوائله[٤]، ويرجون ماعنده، ان دعواالله أجابهم، وان سألوه أعطاهم، وان استزادوه زادهم ، وان سكتوا ابتدأهم [٥].

أقول : البوائق جمع بائقة ، الايذاء علناً ، والغوائل جمع غائلة الايذاء سراً ، ومنه (الغيلة) وهما سلبيان ، و (يرجون) ايجابي .

---

(١) الاصول ص ٥٢٥ .

(٢) الاصول ص ٥٢٥ ـ ثواب الاعمال ص ٨٨ .

(٣) عدة الداعي ص ١٣٢ .

(٥) عدة الداعي ص ١٣٢ .

فصل في استحباب التأمين على دعاء المؤمن

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الداعي والمؤمن في الاجر شريكان[١]

وبهذا الاسناد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة، فقال الله تعالى: قد أجيبت دعوتكما[٢] .

عن علي بن عقبة ، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبي عليه السلام اذا حزنه أمر دعا النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا[٣] .

عن عبدالله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يدعو وحوله اخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا؟ قال: ان شاؤا فعلوا ، وان شاؤا سكتوا ، فان دعا وقال لهم : أمنوا وجب عليهم أن يفعلوا[٤] .

أقول: أي ان ذلك مستحب مؤكد .

فصل في استحباب العموم في الدعاء

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا دعا أحدكم فليعم فانه أوجب للدعاء[٥] .

أقول: (اوجب) أي أقرب الى الثبوت، بمعنى (الاجابة) .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى بقوم

---

(١) الاصول ص٥٢٥ .

(٢) الاصول ص٥٦٣ .

(٣) الاصول ص٥٢٥ .

(٤) قرب الاسناد ص١٢٢ ـ بحار الانوار ج٤ ص١٥٤ .

(٥) الاصول ص٥٢٥ ـ ثواب الاعمال ص٨٩ .

فاختص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم(١) .

أقول: فاللازم ان يقول: (اللهم اغفرلنا) لا (لي) وهكذا، ومن الواضح استثناء ماإذا كان يخصه الامر، كماإذا كانت زوجته تطلق، دونهم فيقول : (سهل على زوجتي الولادة) .

فصل في استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب

عن عبدالله بن سنان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه(٢) .

عن الفضيل بن يسار ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: أوشك دعوة وأسرع اجابة دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب(٣) .

أقول : قديكون بين زيد وعمرو قدر ذراع ، واذا طلبه لبى الطلب في ظرف ثانية، فالاول (أوشك) والثاني (أسرع) والدعاء كزيد، والاجابـة كعمرو ، من باب تشبيه المعقول بالمحسوس .

عن أبي‌خالد القماط قال: قال أبوجعفر عليه السلام : أسرع الدعاء نجحاً للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب، ويبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به: آمين ولك مثلاه(٤) .

عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله: ليس شيء أسرع اجابة من دعوة غائب لغائب(٥) .

---

(١) الفقيه ج١ ص١٣٢ .

(٢) الاصول ص٤٣٥ ـ المجالس ص٢٧٣ .

(٣) الاصول ص٤٣٥ .

(٤) الاصول ص٤٣٥ .

(٥) وسائل الشيعة ج٣ ص١١٤٦ .

عن محمدبن علي بن الحسين في كتاب (اكمال الدين) قال: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنـه قال: من دعا لاخيه بظهرالغيب ناداه ملك من السماء: ولك مثلاه[١].

عن أنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ياعلي أربعة لاترد لهم دعوة: امام عادل، والوالد لولده، والرجل يدعو لاخيه بظهرالغيب، والمظلوم، يقول الله: وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين[٢].

عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: عليك بالدعاء لاخوانك بظهرالغيب فانه يتهيل (يهيل) الرزق يقولها ثلاثاً[٣].

أقول: أي قال الامام عليه السلام ذلك ثلاث مرات، للتأكيد على المطلب.

عن المنصوري، عن عم أبيه، عن علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لايحجبـن عن الله عزوجل منها رجل مؤمـن دعا لاخ مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه، واضطرار أخيه اليه[٤].

عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان دعاء الاخ المؤمن لاخيه بظهرالغيب مستجاب ويدر الرزق ويدفع المكروه[٥].

---

(١) اكمال الدين ص٨.

(٢) الخصال ج١ ص٩٢.

(٣) السرائر ص٤٨٤.

(٤) الامالي ص١٧٦.

(٥) قرب الاسناد ص٥.

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال : روي أن الله قال لموسى: ادعني على لسان لم تعصني بــه قال : يارب أنى لي بذلك ؟ قال : ادعنــي على لسان غيرك[١] .

أقول : أما موسى عليه السلام طرف خطاب فقط، وذلك ليعلم الناس، وأما المراد بالعصيان أعم من ترك الاولى مثل: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾[٢] .

عن معاويــة بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدعاء لاخيك بظهر الغيب يسوق الى الداعــي الرزق ، ويصرف عنه البلاء ، ويقول الملك : ولــك مثل ذلك[٣] .

عن حماد، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فماترى في ذلك؟ فقال: ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعا للمؤمنيــن والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى أن تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ، ثم قال : ان الله تبارك وتعالى فرض الصلاة في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في أدبار الصلاة، ثم دعالي ولمن حضره[٤] .

فصل في استحباب اختيار الانسان الدعاء للمؤمن على الدعــاء لنفسه

عن عبدالله بن جندب (في حديث) عن أبي الحسن موسى عليه السلام: ان من دعا

(١) عدة الداعي ص١٢٨ .

(٢) سورة طه : ١٢١ .

(٣) المجالس ص٦٧ .

(٤) تفسير القمي ص٥٧ .

لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مائة ألف ضعف[١] .

(١) أقول: لاينافي ذلك مع روايـة (مثلاه) لاختلاف الافراد والشرائط في الافراد .

عن ثوير قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه المؤمن بظهر الغيب أويذكره بخير قالوا : نعم الاخ أنت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك ، وتذكره بخير قـد أعطاك الله عزوجل مثلي ماسألت له، وأثنى عليك مثلي ماأثنيت عليه، ولك الفضل عليه ـ الحديث[٢].

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ويستجيب الذيـن آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله﴾ قال : هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك : آمين، ويقول الله العزيز الجبار : لك مثلا ماسألت وقد أعطيت ما سألت بحبك اياه[٣] .

عن عبدالله بن جندب أنه سمع أباالحسن موسى عليه السلام يقول : الداعي لاخيه المؤمن بظهر الغيب ينادي من أعنان السماء : لك بكل واحدة مائة ألف[٤].

عن معاوية بن وهب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من دعا لاخيه فـي ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا : ياعبدالله ولك مائة ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الثانية : يا عبدالله ولك مائتا ألف ضعف مما دعـوت ، وناداه ملك من السماء الثالثة : ياعبدالله ولك ثلاثمائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الرابعة : ياعبدالله ولك أربعمائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الخامسة : ياعبدالله ولك خمسمائة ألف ضعف مما دعوت،

---

(١) الاصول ص٥٣٥ ـ المجالس ص٢٧٣ .

(٢) الاصول ص٥٣٥ .

(٣) الاصول ص٤٥٣ .

(٤) رجال الكشي ص٣٦١ .

وناداه ملك من السماء السادسة : ياعبدالله ولك ستمائة ألف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء السابعة : ياعبدالله ولك سبعمائة ألف ضعف مما دعوت، ثم يناديه الله تعالى : أنا الغني الذي لا أفتقر (يا عبدالله) لك ألف ألف ضعف مما دعوت[1] .

أقول: اختلاف الروايات لاختلاف مراتب الداعين ونحوه . كما تقدم، وتلك الاضعاف ينالها الانسان في الاخرة ، مثلا: اذا قال: (أعطه ديناراً) أعطى من الدنانير أو مايعادلها بتلك المقادير، واذا قال: (أعطه زوجة أو ولداً) كان كذلك ولا بعد في اعطاء الانسان أولاداً في الاخرة، واذا قال: (حل مشكلته) حل له من المشاكل الاخرويه بذلك المقدار ، وهكذا ، واذا لم يكن قابلا للعطاء له ، فلعل يعطى مثله بروح عام في الحوائج ،كالروح العام (الثمن) في البضائع، فان (بيضة) و(جوزة) تساوي (خبزة) في القيمة ، مثلا ، وان اختلفت اشكالها . ويمكن اعطاء اقربائه ومن يهمه أمرهم الى غير ذلك .

عن معاوية بن عمار : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعــاء المسلم لاخيه بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول له الملائكة (الملك): لك مثلاه[2] .

عن عبادة الكليني، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى ، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن عليه السلام قال: رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعـاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها : ياأماه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بني الجار

(١) عدة الداعي ص١٢٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص٨٤ .

ثم الدار[١] .

عن أبي زيد الكحال، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها ، فقيل لها : يا بنت رسول الله انك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟ فقالت : الجار ثم الدار[٢] .

أقول: هذا لاينافي الادعية الواردة للنفس، فلكل فضل من جهة ، فهناك دعاء لمفرده ، ودعاء للمجموع ودعاء للغير مثل : (اللهم اغفر لي) أو (لنا) أو (لزيد) .

فصل في استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات احياءاً وامواتاً

عن حسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت الى يوم القيامة ، وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يارب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عزوجل فيه فينجو[٣] .

عن محمد بن يعقوب الكليني بهذا الاسناد قال: مامن مؤمن ولامؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت الى يوم القيامة الا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ،[٤] .

(١) علل الشرايع ص٧١ .
(٢) علل الشرايع ص٧١ .
(٣) الاصول ص٥٣٥ .
(٤) المجالس ص٢٧٣ .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة : اللهم اغفر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن ومؤمنة بقي الى يوم القيامة حسنة ، ومحا عنه سيئة ، ورفع له درجة(١) .

أقول: قد تقدم انه اذا لم يكن له بذلك القدر سيئة غفر لوالديه الى آخره ، والظاهر ان المسلمين والمسلمات ، من لم يكن مؤمناً ولامعانداً من سائر المسلمين ، فليس من عطف البيان .

عن محمد بن حماد الحارثي، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الاقال الملك : ولك مثل ذلك ، ومامن عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت الى يوم القيامة(٢).

عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الاول عليه السلام ، أنه كان يقول : من دعا لاخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وكل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له(٣).

وبهذا الاسناد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: مامن مؤمن يدعو المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الا كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى ان تقوم الساعة(٤).

---

(١) المجالس ص٢٢٨ ـ ثواب الاعمال ص٨٨ .

(٢) المجالس ص٣٠٧ .

(٣) وسائل الشيعة ج٢ص١١٥٢ .

(٤) وسائل الشيعة ج٢ص١١٥٢.

فصل فى استحباب دعاء الانسان لوالديه واربعين من المؤمنين

عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: خمس دعوات لايحجبن عن الرب تبارك وتعالى: دعوة الامام المقسط، ودعوة المظلوم، يقول الله عزوجل: لانتقمن لك ولوبعد حين، ودعوة الولد الصالح اوالديه، ودعوة الوالد الصالح لولده، ودعوة المؤمن لاخيه بظهرالغيب فيقول: ولك مثلاه[١].

عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له[٢].

عن أحمد بن علي بن ابراهيم، عن أبيه بهذا السند عن أبي عبدالله قال: من قدم في دعائه أربعين من المؤمنين ثم دعا لنفسه استجيب له[٣].

عن عمر بن يزيد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من قدم أربعين رجلا من اخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه[٤].

فصل فى جواز الدعاء للكافر والسلام عليه عند الضرورة

عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قلت لابي الحسن موسى عليه السلام: أرأيت ان احتجت الى الطبيب وهو نصراني اسلم عليه وأدعوله ؟ قال: نعم أنه لا ينفعه دعاؤك[٥].

أقول: لايبعد ان يكون ذلك بالنسبة الى المعاند.

---

(١) الاصول ص٥٣٦.

(٢) الاصول ص٥٣٦.

(٣) المجالس ص٢٧٣.

(٤) المجالس ص٣٢٨ ـ الامالى ص٢٧٠.

(٥) الاصول ص٦١٥ ـ علل الشرايع ص٢٠٠.

فصل في تأكد استحباب التهليل عشرا في الصباح والمساء

عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الشمس والمغرب ، تقول: «لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» عشر مرات وتقول : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون، ان الله هو السميع العليم » عشر مرات قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، فان نسيت قضيت كما تقضى الصلاة اذا نسيتها(١) .

عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قل: « استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأعوذ بالله أن يحضرون ، ان الله هو السميع العليم » وقل: « لا اله الا الله وحده لاشريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » قال : فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: نعم مفروض محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات ، فان فاتك شيء فاقضه من الليل والنهار(٢).

عن العلاء بن كامل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : ان من الدعاء ما ينبغي لصاحبه اذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة: (لا اله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لايموت بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير) عشر مرات وتقول: « أعوذ بالله السميع العليم » عشر مرات فاذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه(٣).

---

(١) الاصول ص٥٤٩ .

(٢) الاصول ص٥٤٩ .

(٣) الاصول ص٥٤٩ .

فصل في استحباب الدعاء للرزق

عن زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد (ياخير المسؤولين ياخير المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك فانك ذو الفضل العظيم)(١).

عن علي بن السري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لايحتسبون ، وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه(٢).

أقول : فان أغلب الكسبة لايعرفون من يشتري منهم ، وكثير من العمال الذين يعملون باجر ، كالبنائين والحمالين ومن اليهم لا يعرفون من يستأجرهم وهكذا ، والحديث من باب الاقتضاء لا العلية ، فلا يقال ان كثيراً من الاجراء والموظفين وأصحاب الاملاك يعرفون من اين يرزقون ؟ .

عن جعفر، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها، ولكن الله فضول فأسألوا الله من فضله(٣).

عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: نظر أبوجعفر عليه السلام الى رجل وهو يقول : اللهم اني أسألك من رزقك الحلال ، فقال أبوجعفر عليه السلام سألت قوت النبيين ، قل : اللهم أني أسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك(٤).

أقول : كأن الامام عليه السلام أراد اعلامه بأنه لايكفيه مجرد (الرزق الحلال)

---

(١) الاصول ص ٥٦٠ .

(٢) المجالس ص١٠٩ ـ التوحيد ص٤١٢ .

(٣) قرب الاسناد ص٥٥ .

(٤) الاصول ص٥٦١ .

فان الانبياء كان رزقهم حلالا ، ومع ذلك لم يكن واسعاً ، لانهم كانوا زاهدين لايريدون أكثر من ذلك ، فالافضل له أن يطلب الرزق الواسع ، فان كل أحد لايتحمل مايتحمله الانبياء .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عزوجل أن يرزقني الحلال ، فقال : اتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا المكسب الطيب، فقال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: الحلال هو قوت المصطفين ثم قال قل : اللهم اني أسألك من رزقك الواسع(١).

فصل في من لا يستجاب دعاؤه

عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ثم جاء الرابع، فقال أبوعبدالله : يشبعك الله ، ثم التفت الينا فقال : أما عندنا ما نعطيه ولكن أخشى أن أكون كاحد الثلاثة الذين لايستجاب لهم دعوة ، رجل أعطاه الله مالا فأنفقه في غير حقه ثم قال : اللهم ارزقني فلايستجاب له ، ورجل يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزوجل أمرها اليه ، ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عزوجل له السبيل الى أن يتحول عن جواره ويبيع داره(٢).

أقول : (في غير حقه) فان اعطاء الرابع يوجب نقص النفقة ، فيكون داخلا في من لايستجاب له ، كما ان الاخرين لايستجاب لهما دعوة ، فيما اذا لم يكونا في محذور من طلاق المرأة، والتحول عن الجوار، والا فقد رفع مالا يطاق

---

(١) الاصول ص٥٦١ .

(٢) الاصول ص٥٣٦ ـ الخصال ج١ ص٧٧ .

والعسر ونحوهما .

عن جعفر بن ابراهيم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : أربعة لايستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال لـه : ألم أجعل أمرها اليك ، ورجل كان له مال فأفسده فيقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح ثم قال:﴿والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾ورجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقال له : ألم آمرك بالشهادة(١).

أقول: الظاهر الماع هذه الاحاديث الى عدم استجابة دعاء كل من يدعو لامر بيده بحيث انه يتمكن من الوصول الى هدفه بدون دعاء ، وانـما ذكرت الامور المذكورة من باب المثال الغالب، فان الله سبحانه جعل الامور على قسمين قسم بيد الانسان كالزواج ، والحرث ، والكـسب ، والاقدام ، ونحوها ، وقسم بيده تبارك وتعالى ، كالشفاء اذربما يشرب الانسان الدواء ولا يشفـى ، وكالولد فربما يتزوج ولايرزق ولداً، وكالثمر فربما يزرع ولايحصل على الثمر ، والثروة فربما يكتسب ولايحصل على الثروة ، والظفر فربما يقدم في الحرب ولاينتصر وهذا هوموضع الدعاء ،ولذا بعد ان هيىء النبي صلى الله عليه وآله الرجال والسلاح وذهب الى ساحة الحرب ، رفع يديه بالدعاء ، الى غير ذلك .

لكن الظاهر انه اذا لم يعلم الانسان بالمقدمة ودعا ، أوتصور عجزه ودعا ، استجاب الله سبحانه لماتقدم في الروايات من طلب كل شيء منه تعالى .

عن الوليد بن صبيح قال: سمعته يقول: ثلاثة ترد عليهم دعوتهم: رجل رزقه الله مالا فأنفقه في غيروجهه، ثم قال: يارب ارزقني فيقال له: ألم أرزقك، ورجل دعا على امرأتـه وهو لها ظالم فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجل جلس

(١) الاصول ص٥٣٧ .

في بيته وقال : يارب ارزقني فيقال له: ألم أجعل لك السبيل الى طلب الرزق[١]

أقول: (وهو لها ظالم) حتى يكون دعائه عليها بلاوجه، اذ لوكان الرجل مظلوماً منها، فان دعاء المظلوم يستجاب .

عن عمر بن يزيد قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : رجل قال : لاقعدن في بيتي ولاصلين ولاصومن ولاعبدن ربي فامارزقي فسيأتيني، فقال: هذا أحد الثلاثة الذين لايستجاب لهم، قلت : ومن الاثنان الاخران ؟ قال: رجل لـه امرأة يدعو الله أن يريحه منها ويفرق بينه وبينها فيقال له : أمرها بيدك خل سبيلها، ورجل كان له حق على انسان ، لم يشهد عليه فيدعو الله أن يرد عليه فيقال لـه : قد أمرتك أن تشهد وتستوثق فلم تفعل[٢] .

عن خلاد أبي علي، عن رجل، عن جعفر بن محمد قال: كنا جلوساً عنده فجاء سائل فأعطاه درهماً، ثم جاء آخر فأعطاه درهماً، ثم جاء آخر فأعطاه درهماً، ثم جاء الرابع فقال له : يرزقك ربك، ثم أقبل علينا فقال : لوأن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم فأراد أن يخرجها في هذا الوجه لاخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ، ثـم كان من الثلاثـة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة ، رجل آتاه الله مالا فمرغه ولم يحفظه فدعا الله أن يرزقه فقال: ألم أرزقك فلم يستجب له دعوة وردت عليه، ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه فقال (قال : فلم) ألم أجعل لك الى طلب الرزق سبيلا أن تسير في الارض وتبتغـي من فضلي فردّت عليه دعوتـه ، ورجل دعا على امرأتـه فقال : ألم أجعل أمرهـا في يدك فردّت عليه

(١) الاصول ص٥٣٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .

(٢) السرائر ص٤٨٣ .

دعوته[١] .

أقول: لايقال: فلماذا انفق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام كل ما لديهما، حتى لم يجدا قوت عائلتهما ؟

فانه يقال: فعلهما استثناء حيث ذكرنا سابقاً ان الذي يكون في حال النهوض يستثنى من القواعد الاولية ، ولذا زجر الامام عليه السلام (عاصم) كما تقدم في رواية ، لانه تشبه بالامام في زهده، وقال : (الا انكم لاتقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد) .

لايقال : فاين لكم برسول الله اسوة ؟

لانه يقال : الاسوة في القاعدة ، وفي الاستثناء كل في مورده، لاان تجعل القاعدة كالاستثناء أو بالعكس، مثلا: اذا كان اللازم الوضوء حال الصحة والتيمم حال المرض، فقلنا ازيد اتبع عمرواً، كان معناه ذلك، لاان يتوضأ في حال المرض أويتيمم حال الصحة .

عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أصناف لايستجاب لهم: منهم من أدان رجلا ديناً الى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً، ورجل يدعو على ذي رحم، ورجل تؤذيه امرأة بكل ماتقدر عليه وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول: اللهم أرحني منها فهذا يقول الله تعالى له عبدي أوما قلدتك أمرها فان شئت خليتها ، وان شئت أمسكتها، ورجل رزقه الله تعالى مالا ثم أنفقه في البر والتقوى فلم يبق له منه شيء وهو في ذلك يدعو الله أن يرزقه، فهذا يقول الرب: ألم أرزقك فأغنيك، أفلا اقتصدت ولم تسرف؟ اني لا أحب المسرفين ، ورجل قاعد في بيته وهو يدعو الله أن يرزقه لايخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله ، فهذا يقول الله له : عبدي اني لم أحظر الدنيا

---

(١) المجالس ص٦٨ .

عليك ولم أرمك في جوارحك وأرضي واسعة أفلاتخرج وتطلب الرزق فان حرمتك عذرتك وان رزقتك فهوالذي تريد[١] .

أقول: يظهر من ذيل هذا الحديث ان حتمية الاجابة التي هي على الله لاتمشي في اولئك، فالله الارادة بالتفضل أوالمنع فيهم، لا انه لايستجاب لهم اطلاقاً .

فصل في استحباب دعاء الحاج والغازي والمريض ووجوب توقي دعائهم

عن عيسى بن عبدالله القمي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج فانظروا كيف تخلفونه، والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه ، والمريض فلاتغيظوه ولاتزجروه[٢] .

أقول : لان الاولين اذا دعيا عليكم ـ حيث خلفتموهما بغير الحسن ـ يستجاب دعائهما عليكم، وكذلك اذا اغيظ المريض ودعا .

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة ، فقال الله تعالى : قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ، ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما الى يوم القيامة[٣] .

فصل في وجوب توقي دعوة المظلوم والوالدين واستحباب دعاء المظلوم والوالدين

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اياكم ودعوة

---

(١) قرب الاسناد ص٣٨ – الفروع ج١ ص٣٤٦ .

(٢) الاصول ص٥٣٦ .

(٣) الاصول ص٥٣٦ .

المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها ، فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له، واياكم ودعوة الوالد فانها أحد من السيف[١] .

عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول : اتقوا الظلم فان دعوة المظلوم تصعد الى السماء[٢] .

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله الى نبي من أنبيائه في مملكة جبار من الجبابرة: أن ائت هذا الجبار فقل له: اني لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال ، وانما استعملتك فتكف عني أصوات المظلومين فاني لن أدع ظلامتهم وان كانوا كفاراً[٣] .

عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لاتحقروا دعوة أحد فانه يستجاب لليهودي والنصراني فيكم، ولايستجاب لهم في أنفسهم[٤] .

أقول : أي لكم وعليكم، وعدم استجابة دعائهم لانفسهم، أي كاستجابة دعاء المؤمن في الاقتضاء لانه لايستجاب مطلقاً ففيهما ضعف المقتضى بينافي المؤمن قوته، والظاهر انهما من باب المثال والا فكل كافر كذلك، وقد استجاب الله دعاء فرعون في قصة جريان الماء، الى غير ذلك .

عن المنصوري، عن عم أبيه ، عن علي بن محمد الهادي، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال: ثلاث دعوات لايحجبن عن الله : دعاء الوالد لولده اذا برّه وعليه دعوته اذا عقه، ودعاء المظلوم على من ظلمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه[٥]

---

(١) الاصول ص٥٣٦ .

(٢) الاصول ص٥٣٦ .

(٣) الاصول ص٤٦٤ ـ ثواب الاعمال ص٤٠ .

(٤) الفروع ج١ ص١٦٦ .

(٥) الامالي ص١٧٦ .

فصل في تحريم الدعاء على المؤمن بغير حق ، وعدم نفع الدعاء على الملوك بدون اصلاح النفس

عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان العبد ليكون مظلوماً فلا (فما) يزال يدعو حتى يكون ظالماً [(١)].

أقول : مثلا : سرق منه ديناراً أو خدش له جرحاً ، أو سبه ، أو ماأشبه، فيقول : اللهم اذهب بماله كله أو اقتله ، أو سلط عليه من يسجنه سنة .

عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول (في حديث) : ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له: بئس الاخ أنت لاخيك كف أيها المستر على ذنوبه وعورته ، واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك ، واعلم أن الله عزوجل أعلم بعبده منك [(٢)].

عن أبي عمر العجمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الله عزوجل : أنا الله لااله الا أنا ، خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأيما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، وأيما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة ، ألا لاتشغلوا أنفسكم بسب الملوك توبوا الي أعطف قلوبهم عليكم [(٣)].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزوجل: أيما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة ، ألا لاتولعوا أنفسكم بسب الملوك ، توبوا

---

(١) الاصول ص ٤٦٤ ـ عقاب الاعمال ص ٤١ .

(٢) الاصول ص ٥٣٥ .

(٣) المجالس ص ٢٢٠ .

الى الله عزوجل ليعطف بقلوبهم عليكم (١).

أقول : اشارة الى ان سب الظلمة لاينفع مع عصيان الانسان لله سبحانه، حيث انه تعالى هو الذي سلطه عليه جزاءاً لعصيانه ، وانما النافع علاج الامر من جذره ، بالطاعة لله تعالى ، فانه سبحانه الذي ﴿بعث في الاميين رسولا منهم﴾(٢) رحمة ، هو الذي ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد﴾ (٣) نقمة ، وفي آية اخرى : ﴿أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ (٤) الى غير ذلك .

فصل في استحباب الدعاء على العدو

عن المسمعي ، قال : لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس قال أبوعبدالله عليه السلام : لادعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ـ الحديث (٥).

عن اسحاق بن عمار قال : شكوت الى أبي عبدالله عليه السلام جاراً لي وماألقى منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أر شيئاً ، فعدت اليه فشكوت اليه فقال لي : ادع عليه ، فقلت : جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً، قال: كيف دعوت عليه ؟ قال : اذا لقيته دعوت عليه ، قال : فقال : ادع عليه اذا أدبر واذا استدبر ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه (٦).

أقول :كما ان الدعاء للمؤمن بظهر الغيب أقرب الى الاجابة ، كذلك الدعاء على الظالم بظهر الغيب ، ولعل السر ان مع المواجهة تجيش العواطف

---

(١) المحاسن ص ١١٧ .

(٢) سورة الجمعة : ٢ .

(٣) سورة الاسراء : ٥ .

(٤) سورة الانعام : ٦٥ .

(٥) الاصول ص ٥٣٧ .

(٦) الاصول ص ٥٣٧ .

له ، وعليه فلايكون للدعاء ذلك الاخلاص الذي يكون بظهر الغيب . و(أدبر) أي بظهر الغيب ، و (استدبر) أي اذا كان في صدد الذهاب ، نحو استخرج أي طلب الخروج .

وروي عن أبي الحسن عليه السلام قال : اذا دعا أحدكم على أحد قال : اللهم اطرقه ببلية لااخت لها وأبح حريمه (١).

أقول : هذا في الظالم المستحق لذلك .

عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: ان فلاناً يفعل بي ويفعل فان رأيت أن تدعو الله ، فقال : هذا ضعف بك ، قل : اللهم انك تكفي من كل شيء ، ولايكفي منك شيء ، فاكفني أمر فلان بماشئت وكيف شئت ، وحيث شئت وأنى شئت (٢).

أقول : (ضعف بك) أي أن لاتدعو بنفسك ، وهو أمر بالدعاء بالنفس، فضلا عن طلب الدعاء عن الاخرين ، وانما يطلب الدعاء من الاخرين لما تقدم من الامر بالدعاء بلسان لم يعص به ، وهو لسان غيره .

عن يونس بن عمار قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان لي جاراً من قريش من آل محرز قد نوه باسمي وشهرني ، كلما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الاموال الى جعفر بن محمد ، قال : ادع الله عليه اذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجد في السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين ، فاحمد الله عزوجل ومجده وقل : (اللهم ان فلان بن فلان قد شهرني ونوه بي وغاظني وعرضني للمكاره ، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني ، اللهم قرب أجله واقطع أثره ، وعجل ذلك يارب الساعة الساعة) ثم ذكر أنه فعل ذلك ودعا عليه فهلك (٣).

---

(١) الاصول ص ٥٣٧ .

(٢) الاصول ص ٥٣٧ .

(٣) الاصول ص ٥٣٧ .

فصل في استحباب مباهلة العدو وكيفيتها

عن أبي مسروق (مسترق) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: انا نكلم الناس فنحتج عليهم الى أن قال: فقال لي: اذاكان ذلك فادعهم الى المباهلة ، قلت كيف أصنع ؟ قال: أصلح نفسك ثلاثا وأظنه أنه قال: وصم واغتسل ، وابرز أنت وهو الى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثم أنصفه وابدأ بنفسك وقل (اللهم رب السماوات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلا فأنزل عليه حسبانا من السماء أو عذاباً أليما ، ثم رد الدعوة عليه فقل : وان كان فلان جحد حقاً أو ادعى باطلا فأنزل عليه حسباناً من السماء أوعذاباً أليما) ثم قال لي: فانك لاتلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ماوجدت خلقا يجيبني اليه[1].

أقول:(انصفه)أي في الكلام ، لانه أقرب الى عدم اثارة الطرف ، قال سبحانه:﴿وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾[2].

عن أبي العباس، عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال : تشبك أصابعك في أصابعه، ثم تقول:(اللهم ان كان فلان جحد حقاً وأقر بباطل فاصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة[3].

أقول:(الحسبان)ماكان بالحساب عند الله سبحانه ، وهو العذاب ، اشارة الى ان العذاب أيضاً بالحساب ، لا اعتباطا ، كما يفعله الجبارون فيعذبون فوق

(١) الاصول ص٥٣٨ .
(٢) سورة سبأ : ٢٤ .
(٣) الاصول ص٥٣٩ .

الاستحقاق، وفي الاية الكريمة: ﴿ويرسل عليها حسباناً من السماء﴾[١] والتلاعن سبعين مرة يمكن أن يؤدي بلفظ: (اللهم العن الباطل من بيننا) أو ما أشبه ذلك.

عن أبي جميلة عن بعض أصحابه قال: اذا جحد الرجل الحق فأراد أن يلاعنه قال: (اللهم رب السماوات السبع (ورب) الارضين السبع، ورب العرش العظيم ان كان فلان جحد الحق وكفر به فأنزل عليه حسبانا من السماء، أوعذاباً أليما)[٢].

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الساعة التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس[٣].

أقول: هذا أفضل.

فصل في انه يكره أن يقال الحمد لله منتهى علمه

عن الكاهلي قال: كتبت الى أبي الحسن موسى عليه السلام في دعاء: (الحمد لله منتهى علمه) فكتب الي: لاتقولن منتهى علمه، ولكن قل: منتهى رضاه[٤].

عن أبي علي القصاب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت: (الحمدلله منتهى علمه) فقال: لاتقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى[٥].

أقول: نعم لرضاه منتهى اذ يرضى بشيء، ولايرضى بشيء، ولايخفى انه اذا قيل (منتهى) علمه، اريد ان بعد العلم سالبة بانتفاء الموضوع، قال سبحانه ﴿ام تنبئونه بمالايعلم﴾[٦] وعلى أي فمعنى (منتهى الرضا) أي بقدر رضاه الى

(١) سورة الكهف: ٤٠.

(٢) الاصول ص٥٣٩.

(٣) الاصول ص٥٣٨.

(٤) التوحيد ص١٢٤.

(٥) التوحيد ص١٢٤.

(٦) سورة الرعد: ٣٣.

منتهاه عن أي شيء ، من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، فكمايفرش الانسان بالزهور كل ساحة الدار ،كذلك يحمده في كل مساحة رضاه ـ المساحة المعنوية ـ فهو كما اذا قال : (احبك قدر الكون) مثلا ، أي ليس مكان خالياً عن حبي لك .

فصل في بعض الادعية المكروهة

عن أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال (في حديث) : ان من الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة، قال : وسمع رجلا يقول : (اللهم اني أعوذ بك من الفتنة) فقال : أراك تتعوذ من مالك وولدك ، يقول الله عزوجل : ﴿انما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ ولكن قل : (اللهم اني أعوذ بك من مضلات الفتن)[١] .

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لايقولن أحدكم: اللهم اني أعوذ بك من الفتنة لانه ليس من أحد الا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله يقول: ﴿واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة﴾[٢] .

عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنه كتب اليه بعض أصحابه يسأله أن يدعو الله أن يجعله ممن ينتصر به لدينك فأجابه وكتب في أسفل كتابه: يرحمك الله انما ينتصر الله لدينه بشر خلقه[٣] .

أقول : الانتصار للدين يأتي من الاخيار والاشرار ـ وقد ورد : لايزال يؤيد هذا الدين بمن لاخلاق له ـ فان المنافق والفاسق ينصران الدين ، لان فيه

---

(١) المجالس ص١٩ .

(٢) نهج البلاغة: القسم الثاني ص١٦٢ .

(٣) رجال الكشي ص٢٦٤ .

عزهما، فاطلاق الدعاء أعم، وانمايلزم الدعاء بأن ينتصر به وهو من الاخيار وما في الدعاء: (ممن تنتصر به لدينك) لاينافي ذلك، اذ الدعاء منصرف الى الانتصار الحسن، لاالشامل للسيء ، أوأراد الامام عليه السلام بهذا الكلام الالماع الى ذلك .

عن محمدبن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : (اللهم أوسع علي في رزقي ، وامدد لي في عمري ، واغفرلي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل غيري بي)[1] .

عن بكر الارقط ، أو عن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) أنه قال له: ادع الله أن يغنيني عن خلقه، قال: ان الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن اسأل الله أن يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه[2] .

فصل فى استحباب الدعاء بما جرى على اللسان وباسماء الله الحسنى

عن زرارة قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : علمني دعاء ، فقال: ان أفضل الدعاء ماجرى على لسانك [3] .

أقول : لان مايجري علـى اللسان هو بايحاء القلب، وذلك أفضل من الادعية التي انما تقرء للورود فقط ولاينافـي ذلك ان الافضليـة من جهة اخرى في الادعية الواردة .

عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنه سأله سائل أن يعلمه دعاء، فقال: ان أفضل الدعاء ماجرى على لسانك[4] .

---

(١) الاصول ص٥٨٤ .

(٢) الاصول ص٤٣٨ .

(٣) أمان الاخطار ص٣ .

(٤) أمان الاخطار ص٣ .

عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لله عزوجل تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها استجيب له ، ومن أحصاها دخل الجنة، وقال الله عزوجل: ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها[1] .

أقول : ذكـر الاسماء الحسنى في بعض الكتب، وهي الاسماء الدالة على الصفات الحسنـة له سبحانـه المجلال أو الجمال ، ولعل المراد بالاحصاء الاتصاف ـ حسب الممكن بتلك الصفات ـ ففي الرواية : (تخلقوا بأخلاق الله) مثلا يكون الانسان كريمـاً رحيماً عالماً رازقـاً ، وهكذا، وهو أكرم الاكرمين ، وأرحم الراحمين، واعلم حيث يجعل رسالته، وخير الرازقين، وهكذا .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أراد أحدكم الحاجة فليثن على ربه، الى أن قال: وأكثر من أسماء الله عزوجل فان أسماء الله كثيرة[2] .

فصل في استحباب الدعاء للحامل

عن محمد بن اسماعيل أوغيره قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله عزوجل مافي بطنها ذكراً سوياً ، فقال : يدعو مابينه وبين أربعة أشهر، فانه أربعين ليلة نطفة ، وأربعين ليلة علقة وأربعين ليلة مضغة، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث ملكين خلاقين فيقولان: يارب ماتخلق ذكراً أوانثى؟ شقياً أو سعيداً ؟ فيقال: ذلك ـ الحديث[3].

أقول : شقياً بالعناء ، كما اذا صار في مستقبل عمره في كـد وتعب ، وسعيداً عكسه ، أو المراد اقتضاء الشقاء بسبب عملـه والسعادة كذلك ، فالمراد

(١) التوحيد ص١٨٩ .

(٢) وسائل الشيعة ج٢ ص١١٧٢ .

(٣) الفروع ج٢ ص٨٥ .

تقدير عمله اقتضاءاً، أوتقدير ذاته اقتضاءاً ، قال سبحانه: ﴿طه ، ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[١] وقال تعالى: ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾[٢] .

عن محمدبن عمرو بن سعيد ، عن أبيه قال :كنت عند أبي الحسن عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقي قال : جعلت فداك ان الناس يقولون : اذا مضى للحامل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقه، فقال أبوالحسن : ياداود ادع ولو بشق الصفا، قلت: وأي شيء الصفا ؟ قال: مايخرج مع الولد فان الله يفعل مايشاء[٣]

أقول : أي اذا خرج شق الولد، ولم يخرج بعد الولد، فللدعاء مكان ، فان الله قادر بالاعجاز أن يغير ، فان كل مافي الكون حتى ورق الشجر اعجاز ، وانما الفرق الاعجاز المعتاد، والاعجاز غيرالمعتاد ، ولاينافي ذلك ماتقدم ويأتي من وقت خاص للدعاء، لان في الوقت أفضل،كما ان الدعاء عند رأس الحسين عليه السلام ـ مثلا ـ أقرب الى الاجابة .

عن علي بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث) قال : تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو الله عزوجل ففي تلك الاربعين قبل أن تخلق ، ثم يبعث الله ملك الارحام فيأخذها فيقول : ياالهي أشقي أم سعيد ؟ ـ الحديث[٤] .

عن أحمدبن محمدبن أبي‌نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سألته أن يدعو الله عزوجل لامرأة من أهلنا بها حمل ، فقال أبوجعفر عليه السلام: الدعاء مالم يمض أربعة أشهر، فقلت له: انما لها أقل من هذا فدعا لها، ثم قال: النطفة تكون في الرحم

---

(١) سورةطه : ٢ .

(٢) سورةهود : ١٠٥ .

(٣) معاني الاخبار ص١١٥ .

(٤) علل الشرايع ص٤٣ .

ثلاثين يوماً، وتكون علقة ثلاثين يوماً وتكون مضغة ثلاثين يوماً، وتكون مخلقة وغيرمخلقة ثلاثين يوماً، فاذا تمت الاربعة أشهر بعث الله اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه وأجله وشقياً أوسعيداً[١].

أقول : الاختلاف بين الثلاثين والاربعين باعتبار اختلاف العوامل ، ولعل للهواء الحارة والباردة خصوصاً في المناخات المختلفة تأثيراً في السرعة والبطوء ، كما ان آفاق افريقيا توجب البلوغ أسرع من آفاق المناطق الباردة ، وكذلك الحيض في النساء ، حيث النضج في الاول أسرع دون الثاني .

عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام : يجوز أن يدعو الله عزوجل فيحول الانثى ذكراً والذكر انثى ؟ فقال : ان الله يفعل مايشاء [٢].

أقول : الامور بيدالله سبحانه وتعالى وانما الدعاءقبل اتمام الاربعةأفضل والشقي باعتبار المكتوب على جبهته حيث يعلم الله ذلك ثم من كتب على جبهته أيضاً الاختيار بيده .

فصل في انه يستحب للداعي اليأس مما في أيدي الناس ، وان لايرجو الا الله

عن حفص بن غياث ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : اذا أراد أحدكم أن لايسأل ربه شيئاً الا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ، ولايكون له رجاء الا من عند الله ، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه ـ الحديث [٣].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال : وروي أن الله أوحى الى عيسى

---

(١) قرب الاسناد ص١٥٤ .

(٢) قرب الاسناد ص١٧٤ .

(٣) الاصول ص٣٨٢ .

عليه السلام ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث، ياعيسى سلني ولاتسأل عن غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ـ الحديث (١).

أقول : المراد سؤال مايرتبط بالله عن غير الله ، والا فالله سبحانه أمر بالاسباب ، لكن من سلك سبيل الاسباب يلزم أن يعرف ان ذلك أيضاً من الله ، وهذا هو معنى انحصار الرجاء في الله تعالى .

قال : وأوحى الله الى موسى ، ياموسى مادعوتني ورجوتني فأني سأغفر لك على ماكان منك (٢).

فصل في استحباب لبس الداعي خاتم فيروزج وخاتم عقيق

عن علي بن محمد بن اسحاق رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : مارفعت كف الى الله أحب اليه من كف فيها عقيق(٣).

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله عزوجل : اني لاستحيي من عبدي يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأرد خائبة (٤).

عن الصادق عليه السلام قال : مارفعت كف الى الله أحب اليه من كف فيها خاتم عقيق (٥).

أقول : قد تقدم ان من الاسباب ماهي خفية، وماورد في هذه الروايات هي

---

(١) عدة الداعي ص٩٧ .

(٢) عدة الداعي ص١٠٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص٩٥ .

(٤) عدة الداعي ص٩٤ ـ ٩٥ .

(٥) عدة الداعي ص٩٤ ـ ٩٥ .

من الاسباب الخفية ، ولعله يأتي يوم يكشف فيه الامر ، كما كشف بعض علل الاحكام من تقدم العلم ، وكذلك وجه قضاء الحاجة في الرواية الاتية .

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تختم بالعقيق قضيت حوائجه[١].

قال: (وفي حديث آخر) : من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالتي هي أحسن[٢].

أقول : الاحجار كالانسان بعضها أفضل من بعض ، قال سبحانه : ﴿ وان من شيء الا يسبح بحمده ﴾ .

فصل في وجوب ترك الداعي للذنوب

عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها الى أجل قريب، أو الى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تعالى للملك: لاتقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني[٣].

عن زرارة ، عن الصادق عليه السلام قال : الداعي بلاعمل كالرامي بلاوتر[٤].

أقول : حيث لايصل سهمه الى مقصده وانما يذهب ضياعاً .

عن أحمد بن فهد الحلي قال : في الحديث القدسي : لايحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام[٥].

قال : وقال رجل : يارسول الله ، أحب أن يستجاب دعائي ؟ فقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) وسائل الشيعة ج٢ ص١١٧٥ .

(٢) عدة الداعي ص ٩٤ .

(٣) الاصول ص ٤٤٠ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٩ ـ نهج البلاغة : القسم الثاني ص ٢٢٥ .

(٥) عدة الداعي ص ١٠٢ .

طهر مأكلتك ولاتدخل بطنك الحرام [١].

قال: وأوحى الله الى عيسى عليه السلام: قل لظلمة بني اسرائيل: لاتدعوني والسحت تحت أقدامكم، والاصنام في بيوتكم، فاني آليت أن اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعني عليهم حتى يتفرقوا [٢].

أقول : حيث بيوتهم محرمة أو فرشهم ، والاصنام هي التماثيل التي كانوا يقدسونها ، ويقولون مثلا : ﴿عزير ابن الله﴾ [٣].

(يتفرقوا) أي اذا اجتمعوا للدعاء شملتهم لعنتي الى زمان تفرقهم حتى لايدعوا بعد التفرق .

قال : وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : مر موسى عليه السلام برجل وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد ، فقال عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله اليه : ياموسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ماقبلته (مااستجبت له) أو يتحول عما أكره الى ماأحب [٤].

عن علي بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل : وعزتي وجلالي لاأجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة (ظلمها) ولأحد عنده مثل تلك المظلمة [٥].

أقول : لعل المراد أصل المظلمة ، ولو كان ظلم الناس له غصب بيته وظلمه لهم غصب مالهم ، أو خصوصية المظلمة كان يدعو لرد بيته ، وقدغصب هو بيت الناس أيضاً ، لكن الاول أقرب الى الانصراف ويؤيده الرواية الاخيرة

(١) عدة الداعي ص ١٠٢ .

(٢) عدة الداعي ص ١٠٢ .

(٣) سورة التوبة : ٣٠ .

(٤) عدة الداعي ص ١٢٥ .

(٥) عقاب الاعمال ص ٤٠ .

وغيرها .

عن الحسن بن راشد ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : اذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه ، قال الله عزوجل : ان هيهنا آخر يدعو عليك يزعم أنك ظلمته، فان شئت أجبتك وأجبت عليك، وان شئت أخرتكما فيوسعكما عفوي (١).

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال: روي أن الله أوحى الى عيسى عليه السلام قل لظلمة بني اسرائيل : اني لاأستجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي عندهم مظلمة (٢).

(١) المجالس ص ١٩١ .
(٢) عدة الداعي ص ١٠٣ .

ابواب الذكر

فصل في استحباب ذكر الله على كل حال

عن أبي‌حمزة الثمالي ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تتغير: أن موسى سأل ربه فقال: يارب أقريب أنت‌مني فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله عزوجل اليه: ياموسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى عليه السلام: فمن في سترك يوم لاستر الا سترك ؟ قال : الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون في فأحبهم ، فأولئك الذين ان أردت أن اصيب أهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم [١].

بهذا الاسناد قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال: الهي انه يأتي علي مجالس أعزك واجللك أن أذكرك فيها ، فقال : ياموسى ان ذكري حسن على كل حال [٢].

أقول : (لم تغير) أي في التوراة الاصلية المنزلة قبل أن يغيرها اليهود.

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لذكر الله بالغدو والاصال خير من

---

(١) الاصول ص ٥٣٠ .

(٢) الاصول ص ٥٣٠ .

حطم السيوف في سبيل الله ـ الحديث [١].

أقول : (حطم السيوف) أي يجاهد في سبيل الله حتى يتكسر سيفه .

عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: لايزال المؤمن في صلاة ماكان في ذكر الله عزوجل ، قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً ، ان الله عزوجل يقول : ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ الاية [٢].

اقول : فليس من خلاف الادب ان يذكر الانسان الرب نائماً ورجلاه ممدودة ، أو في حال التخلي أو المواقعة أو ماأشبه ذلك .

فصل في كراهة ترك ذكر الله

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله الى موسى : ياموسى لاتفرح بكثرة المال ، ولاتدع ذكري على كل حال، فان كثرة المال تنسي الذنوب، وان ترك ذكري يقسي القلوب [٣].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أبخل الناس رجل يمر بمسلم ولايسلم عليه ، وأكسل الناس عبد صحيح فارغ لايذكر الله بشفة ولا بلسان وأسرق الناس الذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وأجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي ، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء [٤].

قال : وعنهم عليهم السلام : ان في الجنة قيعاناً فاذا أخذ الذاكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الاشجار ، فربما وقف بعض الملائكة فيقال له : لم وقفت ؟

(١) معاني الاخبار ص ١١٧ .

(٢) المجالس ص ٤٨ .

(٣) الاصول ص ٥٣٠ ـ علل الشرايع ص ٣٨ .

(٤) عدة الداعي ص ٢٥ .

فيقول : ان صاحبي قد فتر ، يعني عن الذكر [١].

أقول : قد تواترت الروايات بهذا المعنى ، فان عمل الانسان يجسم، أما في الجنان بالبناء والشجر والطير والنهر والحور والولدان وماأشبه، وأما في النيران ـ والعياذ بالله ـ بالنار والزقوم والغسلين ونحوها .

فصل في استحباب ذكر الله في كل مجلس

عن الفضيل بن يسار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : مامن مجلس يجتمع فيه أبراروفجارفيقومون على غيرذكر الله عزوجل الاكان حسرةعليهم يوم القيامة[٢].

أقول: (وفجار) الواو للتقسيم ، مثل الكلمة اسم وفعل وحرف ، أي سواء كان المجتمعون أبراراً ، أو فجاراً ، فان الاولين بحاجة الى ذلك ، كماان الاخرين لايحرمون ـ اذا ذكروا ـ لفجورهم ، فان الخير خير من كل أحدصدر.

عن حسين بن يزيد ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزوجل ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم [٣].

عن أبيبصير، عنأبي عبدالله عليه السلام قال: مااجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله عزوجل ولـم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم في القيامة ، ثم قال: قالأبوجعفر عليه السلام: ان ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكرالشيطان[٤].

عنأحمد بن فهد في(عدة الداعي)عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ماجلس قوميذكرون

---

(١) عدة الداعي ص ١٨٧ .

(٢) الاصول ص ٥٢٩ .

(٣) الاصول ص ٥٣٠ .

(٤) الاصول ص٥٢٩ .

الله عزوجل الا ناداهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعاً، وما قعد عدة من أهل الارض يذكرون الله عزوجل الا قعد معهم عدة من الملائكة(١).

أقول : نفس السيئة تبدل حسنة، كالخمر تبدل خلا، كما في عكسه أيضاً كالطعام يبدل نجاسة .

عن ورام بن أبي فراس في كتابه قال: قال عليه السلام: مامن قوم قعدوا في مجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله الاكان حسرة عليهم يوم القيامة(٢).

فصل في ما يستحب أن يقال عند القيام من المجلس

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا أراد أن يقوم من مجلسه، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين(٣).

فصل في استحباب كثرة ذكر الله

عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكثر ذكر الله أحبه الله ، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان : براءة من النار وبراءة من النفاق(٤).

أقول : النفاق صفة مذمومة في الدنيا، وان لم يذهب الانسان الى النار في الاخرة، كما انه اذا ذهب الى الجنة كان في أسفل درجاتها، كسائر من يدخل الجنة

---

(١) عدة الداعى ص١٨٦ .
(٢) وسائل الشيعة ج٢ ص١١٨٠ .
(٣) الاصول ص٥٢٩ .
(٤) الاصول ص٥٣١ .

واله صفة سيئة في الدنيا، فانه وان طهر من ذلك قبل ذهابه الى الجنة ، لان الجنة مكان الاطهار، الا ان الفرق في ارتفاع الدرجات وانخفاضها، قال سبحانه: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾[1] ولعل المراد بالبرائة من النفاق ، انه ليس بمنافق ، فهو شهادة له .

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مامن شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه ، فرض الله عزوجل الفرائض ، فمن أداهن فهو حدهن ، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده، والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عزوجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حد ينتهى اليه ، ثم تلا ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ فقال: لم يجعل الله له حداً ينتهي اليه قال: وكان أبي كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام، وانه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول : لا اله الا الله، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس (الى ان قال:) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من الدينار والدرهم ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : ذكر الله كثيراً ثم قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله: فقال: من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله عزوجل ذكراً، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطى لساناً ذاكراً فقد أعطى خير الدنيا والاخرة ، وقال في قوله تعالى : ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ قال : لاتستكثر ما عملت من خير لله[2] .

أقول : الصوم محدود بالنهار ، والحج محدود بوقت خاص ، والعمرة

(١) سورة الاسراء : ٢١ .

(٢) الاصول ص٥٣٠ .

محدودة بمكان خاص وأعمال خاصة ، والخمس والزكاة محدودتـان ، والصدقة محدودة بما لم يكـن اسرافاً ـ كما تقدم ـ والصلاة تتركها الحائض ومشروطة بشروط خاصة ، الى غير ذلك، أما الذكر فمطلق من جهة كل تلك الامور ، نعم القرآن أيضاً يقرء في كل وقت ، لكنه أيضاً محدود بالفاظ خاصة ، أما الذكر فيأتي بسائر اللغات .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزوجل لموسى: أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً ، وعند بلائي صابراً ، واطمئن عند ذكري ، واعبدني ولا تشرك بي شيئاً الى المصير ، يا موسى اجعلني ذخرك ، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات(١).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزوجل : يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم، وأكثر ذكري بالليل والنهار ولاتتبع الخطيئة في معدنها فتندم ، فان الخطيئة موعد أهل النار(٢).

أقول :كون اللسان من وراء القلب ، أي ان الذكر صادر عن القلب لامجرد لقلقة لسان، ومعدن الخطيئة جهنم، لانها منها واليها، وانما كانت الخطيئة من جهنم ، لانها من جنس المغضوب عليهم ، وجهنم محل غضب الله سبحانه كما ان الحسنة من الجنة الى الجنة ، وقد ذكرنا سابقاً ان الكون دنيا وآخرة شيء واحد والطيبات بعضها من بعض، والخبائث كذلك، ولذا ورد : ان الحمى من فيح جهنم ، وان بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة .

عن داود الحمار ، عن أبـي عبدالله عليه السلام قال : من أكثر ذكر الله عزوجل

(١) الاصول ص٥٣٠ .

(٢) الاصول ص٥٣٠ .

أظله الله في جنته(١).

أقول: المراد الظل المعنوي، أي ان الانسان يكرم هناك بانه من خواص الله سبحانه ، أو المادي وهو نوع خاص ، وان لم تكن هناك شمس .

عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالته الى أصحابه قال: وأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فان الله أمر بكثرة الذكر والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير(٢).

عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه: ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : ذكر الله كثيراً(٣).

أقول: فان العبادات شرعت لذكر الله، فانه عصمة الامور كلها، ولذا كان أفضل من الجهاد وغيره ولامنافاة بين الافضلية وبين الوجوب لغيره .

عن محمد بن يحيى وعثمان بن عيسى جميعا، عن بعض أصحابه قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعته(٤).

عن رجاء بن أبي الضحاك، عن الرضا عليه السلام (في حديث) انه صحبه من المدينة الى مرو قال : فوالله ما رأيت رجلا كان أتقى لله عزوجل منه ، ولا أكثر ذكراً له

---

(١) الاصول ص٥٣١ .

(٢) الروضة ص١٣٤ .

(٣) المحاسن ص٣٨ .

(٤) وسائل الشيعة ج٢ص١١٨٣ .

في جميع أوقاته منه(١).

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في أولها خيراً وفي آخرها خيراً، فان الله يغفر لكم فيما بين ذلك ان شاء الله، وان الله يقول: اذكروني أذكركم، ويقول الله : ولذكر الله أكبر(٢).

عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاث لاتطيقهن الناس الصفح عن الناس، ومواساة الاخ أخاه(في المال)وذكر الله كثيرا(٣).

أقول :كناية عن صعوبتهن .

فصل في استحباب ذكر الله في الخلوة والملاء

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً(٤).

عن ابن فضال رفعه قال : قال الله لعيسى عليه السلام(في حديث): ياعيسى ألن لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات وأعلم أن سروري أن تبصبص الي، وكن في ذلك حياً ولاتكن ميتاً(٥).

أقول:(سروري)من باب خذ الغايات واترك المبادى .

عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزوجل: يابن آدم اذكرني

(١) عيون الاخبار ص٣٠٨ .

(٢) وسائل الشيعة ج٢ص١١٨٣.

(٣) الخصال ج١ ص٦٦ .

(٤) الاصول ص٥٣١ .

(٥) الاصول ص٥٣٢ .

في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملائك(١).

عن ابن فضال رفعه قال: قال الله عزوجل لعيسى عليه السلام في حديث: ياعيسى اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين(٢).

عن ابن محبوب، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزوجل: من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملائكة(٣).

عن بشير الدهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل : يابن آدم اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي، يابن آدم اذكرني في خلاء اذكرك في خلاء يابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك، وقال: مامن عبد ذكر (يذكر) الله في ملاء من الناس الا ذكره الله في ملاء من الملائكة(٤).

أقول : الاقسام أربعة : الملاء والخلاء ، سراً وجهراً، كما قال سبحانه ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾(٥) وكأن ما في الحديث من الذكر في النفس أعم من الاثنين .

فصل في استحباب ذكر الله وقراءة القرآن في المنزل والمسجد خصوصاً عند خوف الصاعقة

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : كان أبي كثير الذكر ، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لايقرأ منا أمره بالذكر، قال: والبيت الذي يقرأفيه القرآن

(١) الاصول ص٥٣٠ .
(٢) الاصول ص٥٣٢ .
(٣) الاصول ص٥٣٠ .
(٤) المحاسن ص٣٩ .
(٥) سورة البقرة : ٢٧٤ .

ويذكر الله عزوجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ، ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لاهل الارض ، والبيت الذي لايقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين ، ثم قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً[١] .

أقول : (البركة) الدوام والعاقبة الحسنة ،كما ألمعنا اليه فيما سبق ، من برك البعير اذا ثبت عن الجرى ، ومنه : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾[٢] والملائكة توحى الخير، والشياطين الشر،كما في الايات والروايات .

عن أبي الصباح الكناني،عن أبي عبدالله عليه السلام قال :يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لاتأخذه وهو يذكر الله عزوجل[٣] .

عن بريد بن معاوية قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : ان الصواعق لاتصيب ذاكراً ، قال: قلت : وما الذاكر؟ قال:من قرأ مائة آية[٤].

أقول: مائة آية من باب المثال الافضل .

عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن ميتة المؤمن قال: يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولاتصيب ذاكراً لله عزوجل[٥] .

عن عبدالله بن حماد قال : قال الصادق عليه السلام : الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عزوجل[٦].

(١) الاصول ص٥٣٠ .

(٢) سورة الفرقان: ١ .

(٣) الاصول ص٥٣٢ .

(٤) الاصول ص٥٣٢ .

(٥) الاصول ص٥٣٢.

(٦) المجالس ص٢٧٨ .

عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : ان الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولاتصيب ذاكراً[١] .

فصل في استحباب الاشتغال بذكر الله عما سواه من العبادات المستحبة

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل يقول: من شغل بذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل مايعطى من سألني[٢] .

عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان العبد لتكون له الحاجة الى الله عزوجل فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله أياها[٣].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اعلموا أن خير أعمالكم عند مليككم وأزكاها وأرفعها في درجاتكم وخير ماطلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى، فأنه أخبر عن نفسه فقال أنا جليس من ذكرني[٤].

أقول: (ازكاها) أكثرها نمواً كما ينمو الشجر، و (خير) لان مايعطي الله الذاكر أكثر من الثروات التي طلعت عليها الشمس، أو انها تطلع على كل خير وشر، واخير الخير الذكر (جليس) من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ، فكما ان جليس الانسان دائم اللطف به كذلك اذا كان الانسان في معرض لطف الله وعنايته .

عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال: قراءة القرآن

(١) علل الشرايع ص١٥٨ .

(٢) الاصول ص٥٣٢ ــ المحاسن ص٣٩ .

(٣) الاصول ص٥٣٢ .

(٤) عدة الداعي ص٨٧ .

في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وذكر الله أفضل والصدقة جنة[١].

أقول: اختلاف الروايات محمول على اختلاف الحالات.

فصل في استحباب ذكر الله في النفس

عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكتب الملك الا ما سمع[٢] وقال الله عزوجل: واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية، فلايعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته[٣].

أقول: (ماسمع) تحريض على ان يكون الذكر باللسان، لا بالقلب فقط، وان كان ذلك له فضل ايضاً، فالمراد الكتابة الفضلى، والا قال سبحانه: ﴿ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا﴾[٤].

عن ابراهيم بن أبي البلاد، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: من ذكرني سرا ذكرته علانية[٥].

عن أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا، ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولايذكرونه في السر، فقال الله عزوجل: يراؤون الناس ولايذكرون الله الا قليلا[٦].

أقول: وحيث ان ذكر المنافق قليل، فذكر المؤمن كثير، فانه وان كان من حيث الكم قليلا الا ان الذكر المقبول عنده سبحانه كثير، قال الشاعر:

---

(١) بصائر الدرجات ص٤.

(٣) الاصول ص٥٣٢.

(٤) سورة الاسراء: ٣٦.

(٥) الاصول ٥٣٢.

(٦) الاصول ٥٣٢.

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

ثم ان ذكرهم علانية ، حيث لم يكن مقبولاكان له صحة السلب لانه صورة ذكر لا واقعه .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن رسول الله ﷺ أنه كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم ، فقال : أيها الناس اربعوا على انفسكم أما انكم لاتدعون أصم ولا غائبا ، وانماتدعون سميعا قريبا معكم[١].

أقول: لعله كان عملهم ضوضاءاً ، أولاجل ان ذلك ينبه العدو ويهيجه ، والا فقد أمر ﷺ بالعج في التلبية ، فلكل موضعه فانه تعالى وان لم يكن أصم ولا غائبا في التلبية ايضاً ، الا ان الهيبة والايحاء النفسي الحاصلين من ترفيع الصوت أوجبا ذلك .

فصل في استحباب ذكر الله في اوقات وحالات

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:قال رسول الله ﷺ : ذاكر الله عزوجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل عن الفارين له الجنة[٢] .

عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال: ياأبا ذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين في سبيل الله[٣].

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال: قال النبي ﷺ : من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له ألف حسنة ، ويغفر الله

---

(١) عدة الداعي ص١٩٠ .

(٢) الاصول ص٥٣٢ ـ المحاسن ص٣٩ .

(٣) المجالس ص٣٣٩ .

له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر[١].

أقول : خصوصية السوق لانه مكان الغفلة ، ويحضره الشيطان ـ كما في الحديث ـ فان الناس مشغولون عن الله بالبيع والشراء ونحوهما .

عن أبي اسامة قال: زاملت أباعبدالله عليه السلام قال فقال لي اقرأ فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى ثم قال : ياأبا اسامة اودعوا قلوبكم ذكر الله عزوجل واحذروا النكت فانه يأتي على القلب تارات أوساعات الشك من صباح ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقة البالية أو العظم النخر، يا أبا اسامة ألست ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيرا ولا شرا ولا تدري أين هو ؟ قال: قلت له : بلى انه ليصيبني وأراه يصيب الناس، قال : أجل ليس يعرى منه أحد ، قال : فاذا كان ذلك فاذكروا الله عزوجل واحذروا النكت فانه اذا أراد بعبد خيرا نكت ايمانا ، واذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك ـ الحديث[٢].

أقول: ايداع القلب عبارة عن تذكره سبحانه كأنه وديعة فيه و (النكت) الاول عبارة عن القاء الشيطان ، والثاني عن (القاء الملك) كما ورد في بعض الاحاديث : ان في القلب (لمة) من الملائكة ، و (لمة) من الشياطين ، وذلك مايجده الانسان والا فمن اين يلقى في قلبه الخير او الشر؟ .

عن السكوني، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من عبد سلك واديا فيبسط كفه فيذكر الله ويدعو الا ملأ الله ذلك الوادي حسنات، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر[٣].

أقول: بسط الكف، لعل المراد به حال الدعاء ، كحال القنوت والضراعة

(١) علة الداعي ص١٨٩ .

(٢) الروضة ص١٩٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص٧٣ .

أوكناية ،كما في قوله سبحانه : ﴿ولا تبسطها﴾[١] والمراد به التكلم وانطلاق اللسان ،كما ان الاية يراد بها اطلاق المال باعطائه اعتباطا (وايعظم) أي سـواء رآه عظيما ـ بان كان كذالك ـ اوصغيراً .

عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له : انه يقع في قلبي أمر عظيم ، فقال: قل: لااله الا الله ، قال جميل: فكلما وقع في قلبي شيء ، قلت: لااله الا الله فيذهب عني[٢].

أقول: (عظيم) أي خلاف العقيدة الصحيحة فان الشيطان يوسوس للانسان فاذا قال كلمة الاخلاص اندحر وذهب عنه رجز الشيطان .

عن حمران ،عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله اني نافقت، فقال: والله ما نافقت،ولو نافقت ما أتيتني تعلمني ما الذي راباك أظن العدو الحاضر أتاك فقال لك: من خلقك ؟ فقلت : الله خلقني، فقال لك : من خلق الله ؟ فقال: اي والذي بعثك بالحق لكان كذا ، فقال : ان الشيطان أتاكم من قبل الاعمال فلم يقو عليكم فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم ، فاذا كان كذالك فليذكر أحدكم الله وحده[٣].

أقول: وقد أجابوا عن هذا الاشكال في باب اصول الدين بالنقض ، بأن هذا السؤال موجود على أي حال ، حتى بمن يرى المادة ، لا الله، فمن خلق تلك المادة ؟ مع فارق ان المادة متغيرة لايمكن ان تكون أولا بخلاف الله سبحانه ، وبالحل فان كل مابالغير ينتهي الى مابالذات ، أما ما بالذات فلا يستند الى شيء، والاكان خلفا، والله ما بالذات فلا يحتاج الى الخالق ، فهو مثل ان يقال وجود كل

---

(١) سورة الاسراء : ٢٩ .

(٢) الاصول ص٤٩٩ .

(٣) الاصول ص٤٥٠ .

مهية بالوجود، أما الوجود فليس وجوده بالوجود، الى غير ذلك .

عن علي بن مهزيار ، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: شكى قوم الى النبي صلى الله عليه وآله لمما يعرض لهم لان تهوى بهم الريح أو يقطعوا أحب اليهم من أن يتكلموا به (الى أن قال) : فقال : والذي نفسي بيده ان ذلك لصريح الايمان ، فاذا وجدتموه فقولوا : آمنا بالله ورسوله ، ولا حول ولاقوة الا بالله[1].

أقول : (لمما) مايلم القلب من الوساوس والافكار الباطلة ،وصريح الايمان لانه لولم يكن كذلك لم يكونوا يفكرون في انه لو تهوى بهم الريح أحب اليهم من أن يتكلموا، وهوي الريح عبارة عن السقوط عن مرتفع مما فيه الهلاك والعطب.

عن محمد بن حمران قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوسوسة وان كثرت ؟ فقال : لاشيء فيها ، تقول : لااله الاالله[2].

فصل في استحباب الابتداء بالبسملة في كل فعل

عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام (في حديث) قال: ان الله يقول: أنا أحق من سئل وأولى من تضرع اليه ، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير وعظيم : بسم الله الرحمن الرحيم ، أي استعين على هذا الامر بالله الذي لاتحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث (الى أن قال) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حزنه أمر يتعاطاه فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله ويقبل بقلبه اليه لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا، واما يعدله عند ربه ويدخر له لديه ، وماعند الله خير وأبقى للمؤمنين[3] .

أقول:(يتعاطاه)أي يرتبط به، لاالتعاطي الخارجي فقط (يعد) فعل مضارع

---

(١) الاصول ص٤٥٠ .

(٢) الاصول ص٤٩٩ .

(٣) التوحيد ص٢٣٢ ـ تفسير العسكرى ص١٠ .

من (عد) على وزن (مد) مضاعفاً .

عن العسكري عليه السلام قال : بسم الله أستعين على اموري كلها بالله (الى أن قال) وقال الصادق عليه السلام: ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبه على شكر الله والثناء عليه ويمحق وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله ، قال: وقال الله عزوجل لعباده : أيها الفقراء الى رحمتي قد ألزمتكم[١] الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت ، فالي فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته ، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أوعظيم بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الامر بالله[٢].

أقول: (الزمتكم) أي ان طبيعتكم هذه ، فخلق الانسان عبارة اخرى عن (الالزام) كما ان خلق (الاربعة) عبارة اخرى عن تكوين (الزوجية) .

عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا توضأ أحدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه وصلاته شرك ، وان أكل أو شرب أو لبس وكل شيء صنعه ينبغي له أن يسمى عليه ، فان لم يفعل كان الشيطان فيه شرك[٣].

أقول : (شرك) أي اشتراك ،كما قال سبحانه : ﴿وشاركهم في الاموال والاولاد﴾ [٤] فان مالله يبقى وينمو نمواً طبيعياً ــ بقدر انماء الله له ــ مثلا البذرة تنمو حتى تكون شجرة باسقة وتبقى الى مأة سنة ، فاذا لم يقل عند بذرها (الله) اما تهلك فلا تنمو أصلا، أو تنمو لا كما ينبغي أو لاتبقى الى تلك المدة ، الى غير ذلك ، والمعنويات كالماديات ، من جهة نمو الثواب والاجر والبقاء في الاخرة،

---

(٢) التوحيد ص٢٣٢ ــ تفسير العسكرى ص٧ .

(٣) المحاسن ص٤٣٠ ، ٤٣٣ .

(٤) سورة الاسراء : ٦٤ .

بالاضافة الى آثارها الدنيوية التي قد تكون كما قررها الله سبحانه ـ طبيعية ـ وقد تكون أقل من ذلك ، وبذلك يوجد اشتراك الشيطان وعدم اشتراكه ، وهذا هو المراد بـ (أبتر) في الحديث الاتي ، لانه لايقدر على اتمامه ، والا فكثير مايتم خارجاً ولايذكر عليه اسم الله سبحانه .

عن الحسن بن علي العسكري ، في تفسيره عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام (في حديث) أن رجلا قال له : ان رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس ؟ فقال : تركك حين جلست أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عزوجل انه قال : كل أمر ذي بال لايذكر بسم الله فيه فهو أبتر(١).

فصل فى استحباب التحميد كل يوم

عن محمد بن مروان قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أي الاعمال أحب الى الله عزوجل ؟ فقال : أن تحمده(٢).

أقول : هذا من باب المصداق لا الحصر .

عن أبي الحسن الانباري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة مرة وستين مرة عدد عروق الجسد ، يقول: الحمدلله رب العالمين كثيراً على كل حال(٣).

عن يعقوب بن شعيب ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً ، منها مائة وثمانون

(١) تفسير العسكرى ص٩ .
(٢) الاصول ص٥٣٣ .
(٣) الاصول ص٥٣٣ .

متحركة، ومنها مائةوثمانون ساكنة، فلوسكن المتحرك لم ينم ولوتحرك الساكن لم ينم وكان رسول‌الله ﷺ اذا أصبح قال : الحمدلله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة واذا أمسى مثل ذلك[١].

أقول : (ينم) من النمو ـ أي لم ينم النمو المطلوب ـ لا من (النوم) .

عن أبي مسعود ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قال أربع مرات اذا أصبح: الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ، ومن قالها اذا أمسى فقد أدى شكر ليلته[٢] .

فصل في استحباب قول الحمد لله كما هو أهله

عن زيد الشحام ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من قال : الحمدلله كما هو أهله شغل كتاب السماء ، قلت : وكيف يشغل كتاب السماء ؟ قال : يقولون : اللهم انا لانعلم الغيب فيقول : اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها[٣].

أقول: (كتاب السماء) أي المربوطون به ، لا كل الكتاب كما هوظاهر وشغلهم أي لايدرون ماذا يكتبون من الثواب ، لانهم لايحيطون بالله سبحانه، فلا يعلمون كيف يقدرون أهليته تعالى .

فصل في استحباب حمد الله عند النظر في المرآة

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن النبي ﷺ قال : ان الله عزوجل أوجب الجنة لشاب كان يكثر النظر في المرآة فيكثر حمد

---

(١) الاصول ص٥٣٣ ـ علل الشرائع ص١٢٤ .
(٢) الاصول ص ٥٣٣ ـ ثواب الاعمال ص٨ .
(٣) ثواب الاعمال ص٨ .

الله على ذلك[١].

فصل في استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله[٢].

عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ماأنعم على عبد بنعمة بالغة مابلغت فحمد الله عليها الاكان حمده لله أفضل من تلك النعمة وأعظم وأوزن[٣].

عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الطاعم الشاكر له أجر الصائم المحتسب ، والمعافى الشاكر مثل المبتلى الصابر[٤].

عن بكر بن اسحاق بن عمار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يااسحاق ماأنعم الله على عبد بنعمة فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتي يؤمر له بالمزيد[٥].

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : شكر كل نعمة وان عظمت أن تحمد الله عزوجل[٦].

عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تظاهرت عليه النعم فليقل : الحمد لله رب العالمين ، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم ، فانه كنز من

---

(١) ثواب الاعمال ص١٥ .

(٢) المحاسن ص٤٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص٩٩ .

(٤) ثواب الاعمال ص٩٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص١١٢ .

(٦) الخصال ج١ ص١٣ .

كنوز الجنة ، وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أدناها الهم[١].

أقول: (كنز) كما ان الكنز ذخيرة الانسان التي يرجع اليها عند الحاجة كذلك (الحمد) ذخيرة في الجنة يمد الانسان هناك بما يشاء من الخير (داء) أما المراد الروحي فقط ، ولذا مثل له بالهم أو الاعم وذلك بسبب غيبي ، أو لان الحامد تنشط نفسه وتثق بوعد الله فيكد ويعمل مما يوجب ذهاب أمراضه ، فان المرض اما ناش من انقباض النفس أو تهيء البدن لتقبل المرض ، ولا انقباض مع الانشراح ، كما لاتقبل مع قوة البدن بالعمل والكد .

فصل في استحباب الاكثار من الاستغفار

عن ياسر الخادم ، عن الرضا عليه السلام قال : مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فتناثر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزىء بربه[٢].

أقول: (فتناثر) أي الذنب كورق الشجر، اذا سقط بسبب ريح أوخريف أو ما أشبه ـ بسبب الاستغفار ـ .

عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء الاستغفار[٣].

عن عبيد بن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ[٤].

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، عن آبائه (في حديث) قال: قال رسول

---

(١) المجالس ص٣٣٢ .
(٢) الاصول ص٥٣٣ .
(٣) الاصول ص٥٣٣ .
(٤) الاصول ص٥٣٣ .

الله ﷺ: من كثرت همومه فعليه بالاستغفار(١) .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال: قال عليه السلام: ان للقلوب صدءاً كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار(٢) .

أقول: (الصدأ) بسبب الهم، أوالذنب .

قال: وقال عليه السلام: من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لايحتسب(٣) .

عن القسي، عن الشعبي، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: العجب لمن يقنط ومعه الممحاة ، قيل: وما الممحاة؟ قال: الاستغفار(٤) .

أقول : (يقنط) بسبب ذنوبه، والاستغفار يمحو الذنب .

عن أبي كهمس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول منه، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة، وذلك في كتاب الله عزوجل(٥) .

أقول:(الغفران) ستر الذنب،و (التوبة) الرجوع الى الله سبحانه، فمرتبة الثاني، بعد الاول، فهما كالظرف والجار والمجرور، اذا اجتمعا افترقا، واذا ذكر كل واحد منفرداً شمل الاخر، قال سبحانه : ﴿وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه﴾(٦) وفائدة الستر انه لايفضح في الدنيا أوالاخرة، وفائدة التوبة انه لايعاقب

---

(١) المحاسن ص٤٢ .

(٢) عدة الداعى ص١٩٤ .

(٣) عدة الداعى ص١٩٤ .

(٤) الامالى ص٥٤ .

(٥) المجالس ص٧٤ .

(٦) سورة هود : ٣ .

على المعصية .

عن معاذة بن ثابت ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له، وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته[١] .

أقول : (فينساه) لانه لايراه ذنباً حتى يهتم به، فالامر ليس من باب التكوين، اذ لافرق فيه بين المسلم والكافر .

عن الربيع بن صبيح أن رجلا أتى الحسن عليه السلام فشكا اليه الجدوبة ، فقال له الحسن: استغفر الله، وأتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له: استغفر الله، وأتاه آخر فقال له : ادع الله أن يرزقني ابناً ، فقال له : استغفر الله، فقلنا له : أتاك رجال يشكون أبواباً ويسألون أنواعاً فأمرتهم كلهم بالاستغفار، فقال: ماقلت ذلك من ذات نفسي انما اعتبرت فيه قول الله ﴿استغفروا ربكم انه كان غفاراً﴾ الايات[٢]

أقول : لااشكال في ان الاستغفار اللفظي له الاثر ، لكنه يلزم أن يكون قريناً بالعمل،كالدواء الذي له أثر اذا اقترن بالحمية والمآكل والاعمال الخاصة المناسبة للمريض، فاذا قيل هذا دواء كذا، لايراد به الاطلاق .

عن محمد بن يوسف، عن أبيه، قال: سأل رجل أباجعفر عليه السلام وأنا عنده فقال: اني كثير المال وليس يولد لي ولد، فهل من حيلة ؟ قال : استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة، فان ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار فان الله يقول: ﴿استغفروا ربكم﴾ ـ الاية[٣] .

عن ورام بن فراس في كتابه قال : قال عليه السلام : أكثروا الاستغفار ان الله لم

---

(١) المجالس ص٧٤ .

(٢) مجمع البيان ج١٠ ص٣٦١ .

(٣) مجمع البيان ج١٠ ص٣٦١ .

يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد أن يغفر لكم[١] .

فصل فى استحباب الاستغفار فى مواطن

عن طلحة بن زيد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لايقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مرة[٢] .

عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفرالله عزوجل في كل يوم سبعين مرة، ويتوب الى‌الله عزوجل سبعين مرة قال: قلت: كان يقول : أستغفرالله وأتوب اليه ؟ قال :كان يقول: أستغفرالله أستغفرالله ، سبعين مرة يقول : أتوب الى الله أتوب الى الله، سبعين مرة[٣] .

عن حسين بن زيد (يزيد)، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاستغفار وقول: لااله الا الله خيرالعبادة، وقال الله العزيز الجبار: فاعلم أنه لااله الا الله واستغفر لذنبك[٤] .

أقول: (خيرالعبادة) الظاهر انه من باب المصداق لاالانحصار .

عن محمدبن علي بن الحسين قال: روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام: ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار اولاهم لانزلت عذابي[٥] .

أقول : (بجلالي) أي بسبب جلالي وارتفاعي واني الههم ، فيتحابون لا لاجل الدنيا والمادة ،بل ولا حتى لاجل الجنة والخوف من النار، أي المحبة

---

(١) وسائل الشيعة ج٢ ص١٢٠٠ .

(٢) الاصول ص٥٣٣ .

(٣) الاصول ص٥٣٤ .

(٤) الاصول ص٥٣٤ .

(٥) الفقيه ج١ ص١٥١ ـ المحاسن ص٥٣ .

محبة الاحرار، لا العبيد والتجار ، أويراد من أجلي، ولو للجنة أوالخوف من جهنم، وتعمير المساجد اما بالابدان والحضور أو بعمارة البناء .

فصل في حكم الاستغفار الابوين الكافرين ، والدعاء لهما

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل مسلم وأبواه كافران هل يصلح له أن يستغفر لهما في الصلاة ؟ قال: ان كان فارقهما صغيراً لايدري أسلما أم لا فلابأس وان عرف كفرهما فلايستغفر لهما وان لم يعرف فليدع لهما[1] .

أقول : لايبعد جوازه بمعنى طلب التخفيف، لاطلب عدم العذاب، فان الله لايغفر أن يشرك به، وفي روايات الصوم والصلاة عن الكافر، دليل على ذلك بل يمكن أن يقال بالنسبة الى غير المعاند يطلب الغفران، حيث ان جمعاً من الكفار القاصرين يمتحنون يوم القيامة، كمادل عليه الرواية والعقل .

فصل في استحباب التسبيح

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده، كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة، ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة ، ورفع له ثلاثة آلاف درجة ويخلق منها طائراً في الجنة يسبح، وكان أجر تسبيحه له[2] .

أقول: تقدم وجه محو السيئات الكثيرة ، وانه يعطى له درجة حيث لا سيئات له بهذه الكثرة، أو بمعنى الاقتضاء، أو يمحي عن أقربائه .

---

(١) قرب الاسناد ص١٢٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص٨ .

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : من قال : سبحان الله و بحمده كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له(١) .

أقول: والاختلاف في العدد في الروايات من باب اختلاف الاشخاص أو الخصوصيات .

عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اذا قال العبد: سبحان الله فقد أنف لله وحق على الله أن ينصره(٢) .

أقول: (أنف) أي لم يرض بأن يكون الله غير منزه ، فان (التسبيح) بمعنى التنزيه .

عن أبي بصير قال: سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه الى يوم القيامة(٣).

أقول:(من غير تعجب)أي قاله اخلاصاً،لا لانه تعجب ، فانه وان كان له ثواب الا ان ثوابه ليس كثواب الاخلاص ، و(أخضر)من جهة المناسبات التي جعلها الله بين الاسباب والمسببات، مثل اخضرار اوراق الاشجار واحمرار بعض الفواكه الي آخره .

(١) معاني الاخبار ص١٧ .
(٢) المحاسن ص٣٧ .
(٣) المحاسن ص٣٧ .

فصل في استحباب التسبيحات الاربع

عن أبي‌عبدالله عليه السلام في حديث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كبر اللهمائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن سبح الله مائة مرة كان أفضل من سياق‌مائة بدنة، ومن حمدالله‌مائة مرة كان أفضل‌من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ، ومن قال : لااله الا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد [١].

عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقي ، في (المحاسن) عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله انه قال لام‌هاني : من سبح الله مائة مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق‌مائة بدنة الى بيت الله الحرام ، ومن حمد الله مائة (مرة) تحميدة كان أفضل ممن أعتق رقبة ، ومن كبر الله مائة تكبيرة كان أفضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها ، ومن هلل الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملا يوم القيامة الا من قال: أفضل من هذا [٢].

أقول : ذكرنا المراد من هذه الاحاديث في كتاب الدعاء والزيارة .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : التسبيح نصف الميزان، والحمدلله يملا الميزان والله أكبر يملا ما بين السماء والارض [٣].

أقول : كما ان الماديات لها قسم خاص من الملا ، كذلك المعنويات، ولنفرض ان الثواب يجسم في الاخرة فيعطى القائل بما يملا بين السماء والارض.

---

(١) الاصول ص ٢٣٤ ـ المجالس ص ٣٤ .

(٢) المحاسن ص ٤٣ .

(٣) الاصول ص ٥٣٤ .

عن ضريس الكناسي ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام في حديث : ان رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال لرجل : اذا أصبحت وأمسيت فقل : سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله أكبر ، فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن الباقيات الصالحات [١].

عن أبي‌بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أكثروا من قول : سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات [٢].

أقول : كموكب من الشخصيات يتقدمها اناس ، ويتأخر عنها اناس للتجليل ، ثم هناك اناس آخرون كالحفظة ـ وهم المعقبات ـ .

عن يونس بن يعقوب ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : التفت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله الى أصحابه فقال : اتخذوا جنات ، فقالوا : يارسول الله من عدو قد أظلنا؟ فقال: لا ولكن من النار ، فقالوا : ما الجنة ؟ فقال : قولوا : سبحان الله و الحمد لله ولااله الا الله والله أكبر [٣].

أقول : (جنات) بضم الجيم ، جمع جنة بمعنى (الترس) .

عن أبي‌الجارود ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من قال: سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ، ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ، ومن قال : لااله الا الله غرس له بها شجرة في الجنة، ومن قال:

---

(١) الاصول ص ٥٣٤ ـ المحاسن ص ٣٧ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٦ و٧ .
(٣) ثواب الاعمال ص ٧ .

الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة ، فقال رجل من قريش : يارسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير ، فقال : نعم ولكن اياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك ان الله عزوجل يقول: ﴿ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، ولاتبطلوا أعمالكم﴾ (١).

أقول : فان من السيئات مايحبط الحسنات ، كالعكس ، فان من صنع طعاماً طيباً ثم ألقى فيه النجاسة أبطل الطعام ، وكذلك العكس فان النجاسة اذا وضعت سماداً ، تحولت الى فواكه وأزهار .

عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة ومثل ذلك الحمد لله ولااله الا الله والله أكبر (٢).

وفي (العلل والامالي) : جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن الكلمات التي اختارهن الله لابراهيم حيث بنى البيت؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم سبحان الله والحمدلله ولا اله الاالله والله أكبر (الى أن قال اليهودي :) أخبرني ماجزاء قائلها؟ قال: اذا قال العبد: سبحان الله سبح معه مادون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها ، واذا قال : الحمدلله أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولا بنعم (بنعيم) الاخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة اذا دخلوها ، وينقطع الذي يقولونه في الدنيا ماخلا الحمدلله ، وذلك قوله تعالى: ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمدلله رب العالمين﴾ وأما قوله : لااله الا الله فالجنة جزاؤه وذلك قوله تعالى: ﴿هل جزاء الاحسان الا الاحسان﴾ يقول: هل جزاء لااله الا

(١) ثواب الاعمال ص ٧ ــ المجالس ص ٢٨٢ .
(٢) ثواب الاعمال ص ٨ .

الله الا الجنة(١).

أقول : (لا اله الا الله) مصداق من مصاديق الآية المباركة ـ كما هو واضح ـ .

عن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، خلق الله منها أربعة أطيار تسبحه وتقدسه وتهلله الى يوم القيامة(٢).

عن داود بن الحصين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من بخل منكم بمال أن ينفقه، وبالجهاد أن يحضره والليل أن يكابده، فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، ولاحول ولا قوة الا بالله(٣).

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما أسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ، فقلت لهم : مالكم قد أمسكتم ؟ قالوا : حتى تجيئنا النفقة، قلت: ومانفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولااله الا الله والله أكبر ، فاذا قال : بنينا واذا سكت أمسكنا(٤).

اقول : تقدم وجه ذلك .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسرى بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بنيان من زبرجد، فقلت: ياجبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، وأدام الصيام ، وأطعم الطعام ، وتهجد بالليل والناس نيام ، ثم قال: أتدري ماأطاب الكلام ياعلي؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: من قال : سبحان

(١) علل الشرايع ص٩٤ ـ الامالى ص١١٣ .

(٢) المحاسن ص٣٧ .

(٣) المحاسن ص٣٧ .

(٤) الامالى ص٣٠٢ .

الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، أندري من أدام الصيام ؟ قال : لا، قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً، أتدري ما اطعام الطعام؟ قال : الله ورسوله أعلم،قال : من طلب لعياله مايكف به وجوههم عن الناس ،وتدري من يتهجد بالليل والناس نيام ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة ، ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما[١].

أقول : لعل النبي ﷺ أراد الاقتصار على أقل الامر، والا فكل ماذكره صلى الله عليه وآله وسلم في صدر الحديث مندوب اليه شرعاً على ماذكر تفصيله في كتب الفقه .

عن فضيل، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: أكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيىء أحب الى الله من التهليل والتكبير[٢].

عن يعقوب القمى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :ثمن الجنة لا اله الا الله والله أكبر[٣].

أقول : لكن بشرطها كما قاله الامام الرضا عليه السلام ، بالاضافة الى ما هو واضح من الايات والروايات .

فصل فى استحباب قول(الله أكبر من أن يوصف)

عن جميع بن عمير، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :أي شيىء الله أكبر ؟ فقلت الله أكبر من كل شيىء، فقال: وكان ثم شيىء فيكون أكبر منه؟ فقلت : فما هو؟ فقال :

---

(١) تفسير القمى ص١٩ .

(٢) الاصول ص٥٣٤ ـ ثواب الاعمال ص٤ .

(٣) الاصول ص٥٤٠.

الله أكبر من يوصف[1].

أقول: قبل خلق كل شيء كان (الله أكبر) ولم يكن شيء، ولايخفى ان (من كل شيء) أيضاً صحيح ، لكن ماذكره الامام عليه السلام جهة اخرى ، نعم ليست الاكبرية من حيث الجسم والجسمانية ـ كما اشير اليه في الحديث الاتي ـ .

عن ابن محبوب ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل عنده الله أكبر ، فقال : الله أكبر من أي شيء ؟ فقال : من كل شيء ، فقال أبو عبدالله عليه السلام: حددته، فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قل: الله أكبر من أن يوصف[2].

فصل في استحباب الاكثار من الصلاة على محمد وآله عليهم السلام

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد ، وان الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فترجح[3].

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فانها تذهب بالنفاق[4].

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة علي وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق[5] .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في

---

(١) الاصول ص٥٧ ـ التوحيد ص٣٢٩ .

(٢) الاصول ص٥٧ ـ التوحيد ص٣٢٩ .

(٣) الاصول ص٥٢٨ .

(٤) الاصول ص٥٢٨ .

(٥) الاصول ص٥٢٨ .

ألف صف من الملائكة ، ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى على العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برىء الله منه ورسوله وأهل بيته[١] .

أقول: صلاة الله عطفه ـ فان أصل الصلاة العطف ـ قال الشاعر:

صلى على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجدة الضبا محرابا

لكن عطف الله يراد به النتيجة ، من باب (خذ الغايات) وبين الجهل والغرور عموم من وجه ، وبرائة الله أما يراد بها بالنسبة الى المنافق ، أو البرائة عن كمال المؤمن ، فان من لم يصل لم يكن كاملا ـ وذلك جمعاً بين الادلة ـ .

عن عبدالسلام بن نعيم قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلاة على محمد وآله ، فقال: أما أنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به[٢] .

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى علي صلى الله عليه وملائكته فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر[٣] .

عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام في حديث: من لم يقدر على مايكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد فانها تهدم الذنوب هدماً[٤] .

أقول: لعل اطلاقه شامل لما اذا ترك الصلاة والصيام وما أشبه ولايقدر على القضاء ولا على الوصية وكذلك بالنسبة الى أموال الناس وغير ذلك ، فان الله

(١) الاصول ص٤٢٧ ـ ثواب الاعمال ص٨٤ .
(٢) الاصول ص٥٢٩ ـ ثواب الاعمال ص٨٥ .
(٣) الاصول ص٥٢٨ .
(٤) الامالي ص٤٥ ـ عيون الاخبار ص١٦٣ .

لم يسد باب النجاة في وجه العصاة .

وعنه عليه السلام : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عزوجل التسبيح والتهليل والتكبير(١) .

عن عبدالعظيم الحسني، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : انما اتخذ الله عزوجل ابراهيم خليلا لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم(٢).

أقول: هذا من الاسباب ، حيث ان الاعتراف بكل مايأمر الله به يوجب القرب ، ولاشك ان مما أمر الله به ذلك ، فلاينافي العلل الاخرى التي ذكرت في الروايات .

عن عاصم بن حمزة ، عن علي عليه السلام قال: الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبي وآله أفضل من عتق عشر رقاب ـ الحديث(٣).

أقول: الصلاة العطف ، والسلام طلب السلامة ، فقد يطلبهما الانسان من الله للرسول صلى الله عليه وآله ، وقد ينشأ من نفسه مثلا يقول : (اصلي واسلم عليك يا رسول الله) ومعنى الاول عطفي اليك ومعنى الثاني سلامي ـ سواء كان بمعنى طلب السلامة، أو التحية ـ .

لا يقال : لا معنى لطلب السلامة .

لانه يقال: لاشك ان الرسل والشهداء من الائمة وذويهم عليهم السلام ـ سالمون في الاخرة ، ومع ذلك نسلم عليهم في زياراتهم ، لكن سلامتهم انما هي من الله ، وانا

(١) الامالي ص٤٥ ـ عيون الاخبار ص١٦٣ .

(٢) علل الشرايع ص٢٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص٨٤ .

بالسلام نطالب استمرار السلامة ، مثل: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾[١] سواءقلنا نطلب سلامتكم ، أو نطالب من الله سلامتكم : أي قولنا السلام عليك ، أو قولنا سلام الله عليك ، فان في الزيارات وردت الكيفيتان كما لايخفى.

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته (على) حسناته جئت بالصلاة علي حتى اثقل بها حسناته[٢].

عن محمد بن أبي عمير، عمن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة ، ومن قال : صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له ألف حسنة[٣].

عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى علي ايماناً واحتساباً استأنف العمل[٤] .

أقول: (ايماناً) أي عن ايمان ، لالقلقة لسان (احتساباً) أي كانت صلاته علي قربة الى الله ، و (استأنف) أي محيت ذنوبه .

فصل في كيفية الصلاة على محمد وآله

عن ابن أبي حمزة ، عن أبيه قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ فقال: الصلاة من الله عزوجل رحمة ، ومن الملائكة تزكية (بركة) ومن الناس دعاء،

---

(١) سورة الفاتحة: ٦ .
(٢) ثواب الاعمال ص٨٥ .
(٣) ثواب الاعمال ص٨٥ .
(٤) المحاسن ص٥٩ .

وأما قوله عزوجل : ﴿وسلموا تسليما﴾ فانه يعني التسليم له فيما ورد عنه ، قال: فقلت له : فكيف نصلي على محمد وآله ؟ قال: تقولون : صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ، قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته امه[١].

عن كعب بن عجزة قال: قلت : يارسول الله قد علمتنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد[٢].

عن أبي عبدالله ، أو أبي جعفر عليهما السلام قال: أثقل مايوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وأهل بيته[٣].

عن بكر بن محمد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: وقد قال بعض أصحابه : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا ولكن قل كأفضل ما صليت (وباركت) على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد[٤] .

فصل في استحباب ذكر الرسول (ص) والائمة (ع) في كل مجلس

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله ولم يذكرونا الاكان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : (قال)

---

(١) معاني الاخبار ص١٠٤ .

(٢) المجالس ص٢٣٢ .

(٣) قرب الاسناد ص٩ .

(٤) قرب الاسناد ص٢٠ .

أبو جعفر عليه السلام : ان ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكر الشيطان[١].

عن محمد بن عبدالحميد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ذكر الله كتبت له عشر حسنات ، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات لان الله قرن رسوله بنفسه[٢] .

أقول: لعل المراد في قوله سبحانه: ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول﴾[٣] الى غير ذلك .

فصل في بعض الشئون المرتبطة بالصلاة عليهم

عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام (في حديث): ان الحسن عليه السلام أجاب السائل الذي سأله عن الذكر والنسيان، فقال : ان قاب الرجل في حق وعلى الحق طبق، فان صلى الرجل عند ذلك على محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ماكان نسي ، وان هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ماكان ذكره[٤].

أقول: هذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، كقوله سبحانه: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿بل ران على قلوبهم﴾[٦].

عن الحسن بن عبدالله التميمي، عن أبيه، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام

---

(١) الاصول ص٥٢٩ .

(٢) علل الشرايع ص١٩٣.

(٣) سورة النساء : ٥٩ .

(٤) علل الشرايع ص٤٣ ـ الاحتجاج ص١٤٢ .

(٥) سورة البقرة : ٧ .

(٦) سورة المطففين : ١٤ .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان آخر كلامه الصلاة علي وعلى علي دخل الجنة(١).

أقول: أي عند موته ، وفي رواية اخرى (آخر كلامه لا اله الا الله) ولا منافاة فان كلا منهما سبب .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فانها تذهب بالنفاق(٢).

عن اسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : يا اسحاق ابن فروخ من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ، ومن صلى على محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفا، أما تسمع قول الله عزوجل: هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما(٣).

عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي: ما معنى قوله: وذكر اسم ربه فصلى؟ فقلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لي لقد كلف الله عزوجل هذا شططا ، فقلت: جعلت فداك وكيف هو؟ فقال: كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله(٤).

أقول : انما عدى الصلاة بـ (على) لا (اللام) مع ان المشهور ان (على) للضرر ، و(اللام) للنفع ، لافادة ان الصلاة تغمر المصلى عليه ، وانما هي كذلك اذا تقابلا، مثل هذا لك لا عليك أو بالعكس ـ كما في نهج البلاغة في كلام منافق لعلي عليه الصلاة والسلام هذا عليك، لا لك ـ ثم ان تفسير الاية بذلك لعله من التأويل.

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت

(١) عيون الاخبار ص٢٢٣ .
(٢) الاصول ص٥٢٨ ـ ثواب الاعمال ص٨٧ .
(٣) الاصول ص٥٢٨ .
(٤) الاصول ص٥٢٩ .

عنده فنسى أن يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة[١].

أقول:(نسى)أي لم يذكر عمداً، مثل ﴿انا نسينا كم﴾ اذ النسيان الحقيقي مرفوع بدليل الرفع وغيره وهو كناية عن انه لايدخل الجنة، لان من اخطأ الطريق لم يصل الى المطلوب، ولابد أن يحمل عدم الصلاة على النفاق، اذ لايجب ذلك كما قرر في الفقه .

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع أبي رجلا متعلقاً بالبيت وهو يقول : اللهم صلى على محمد، فقال له أبي عليه السلام : لاتبترها ، لاتظلمنا حقنا قل : اللهم صلى على محمد وأهل بيته[٢].

عن عبيدالله بن عبدالله، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) : ومن ذكرت عنده فلم يصل علي لم يغفر الله له وأبعده الله[٣].

في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال : ياعلي من نسى الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة[٤].

عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد التوسل الي وأن تكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل على أهل بيتي ويدخل السرور عليهم[٥].

أقول : أي ان ذلك من أسباب الشفاعة ، لا الانحصار ـ كما يظهر من

---

(١) الاصول ص٥٢٩ ـ عقاب الاعمال ص٤ .

(٢) الاصول ص٥٢٩ .

(٣) الفروع ج١ ص١٨١ ـ المجالس ص٣٦ .

(٤) الفقيه ج٢ ص٣٤١ .

(٥) المجالس ص٢٢٨ .

جمع الروايات ــ .

عن عبدالله الحسن بن علي، عن أبيه، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال صلى الله على محمد وآله ،قال الله جل جلاله : صلى الله عليك ،فليكثر من ذلك ومن قال : صلى الله على محمد ولم يقل : وآله لم يجد ريح الجنة ، وريحها يوجد من مسير خمسمائة عام[1].

أي لم يقل (وآله) متعمداً ، حيث لايتبعهم ، والا فذاك ليس بواجب كماقرر في الفقه .

عن ابان بن تغلب، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسير خمسمائة عام[2] .

عن عبدالله بن علي بن الحسن، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي[3] .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام : ألا ابشرك ؟ قال: بلى (الى أن قال:) أخبرني جبرئيل أن الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة ، وانه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك عبدي وسعديك، ياملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة واذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماوات سبعون

---

(١) المجالس ص ٢٢٨ .

(٢) المجالس ص١٢٠ .

(٣) معاني الاخبار ص٧٣ .

حجاباً ، ويقول الله تبارك وتعالى : لا لبيك ولا سعديك ياملائكتي لاتصعدوا دعاءه الا أن يلحق بالنبي عترته، فلايزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي[١] .

أقول: أي لايصل الى محل القرب والاجابة ، والسبعون مع انه يكفي الواحد للدلالة على مبالغة البعد من باب تشبيه المعقول بالمحسوس .

عن عمار بن موسى قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل: اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: ياهذا لقد ضيقت علينا ، أماعلمت أن أهل البيت خمس أصحاب الكساء ؟ فقال الرجل :كيف أقول ؟ قال : قل : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه [٢] .

أقول: هذا على التوسعة .

عن الاعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام في حديث(شرائع الدين)قال: والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل المواطن، وعند العطاس والذبائح وغير ذلك[٣].

عن محمد بن محمد المفيد في(المقنعة)عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في(حديث) ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال لي جبرئيل : من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله ، قلت : آمين ، فقال : ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله قلت : آمين ، قال : ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ، فقلت آمين[٤].

(٤) أقول : أي لم يهيىء أسباب الغفران ، لوضوح انه ليس بيد الانسان .

---

(١) ثواب الاعمال ص٨٦ ـ المجالس ص٣٤٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص٨٧ .

(٣) الخصال ج٢ ص١٥٣ .

(٤) المقنعة ص٤٩ .

عن عبدالله بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ :البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي[١].

أقول : لانه لامؤنة له ومع ذلك لايبذله ، كما ورد(ان البخيل من بخل بالسلام)وما نحن فيه أسوء من ذالك ، لانه يمكن أن تكون الأنفة عن التواضع للطرف مانعة عن السلام ، بخلاف مانحن فيه اذ لاانفة هنا اطلاقاً .

عن ابراهيم بن علي الكفعمي في(المصباح)عن علي عليه السلام في خطبة يوم الجمعة الحمدلله ذي القدرة والسلطان(الى أن قال :)وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الامين، ختم به النبيين، وأرسله رحمة للعالمين ﷺ أجمعين ، فقد أوجب الصلاة عليه وأكرم مثواه لديه[٢].

عن علي عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ قال : لاتصلوا عليّ صلاة مبتورة ، بل صلوا الى أهل بيتي ولا تقطعوهم فان كل نسب وسبب يوم القيامة منقطع الا نسبي[٣].

أقول : الانساب لاتنفع ـ في النجاة ـ يوم القيامة ، الا نسب رسول الله ﷺ، كرامة له، فاذاكان نسب الرسول في يوم القيامة ينفع ـ مع انه لانفع لاي نسب ـ ففي الدنيا حيث الانساب تنفع ، بطريق اولى يلزم فائدة في الصلاة على أقربائه وآله .

عن أحمد بن فهد في(عدة الداعي) (في حديث)قال : قال رسول الله ﷺ

(١) الارشاد ص٢٨٥ .

(٢) مصباح الكفعمي ص٦١٧ .

(٣) وسائل الشياة ج٢ ص١٢٢٢ .

أجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي[١].

أقول : الجفاء غير البخل ، فانه ابتعاد عن ماينبغي الاقتراب منه ، ففي ترك الصلاة ابتعاد عن الخير وبخل أي عدم عطاء .

فصل في استحباب تقديم الصلاة على محمد وآله كلما ذكر أحد من الانبياء

عن معاوية بن عمار قال: ذكرت عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام بعض الانبياء فصليت عليه؟ فقال: اذا ذكر أحد من الانبياء فابدأ بالصلاة على محمد وآله ، ثم عليه ، صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الانبياء[٢].

فصل في استحباب التهليل

عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا اله الا الله ، ان الله عزوجل لايعدله شيء ولايشركه في الامور أحد[٣].

أقول : حيث لا عدل له يماثله ، ولاشريك يشاركه ، فذكره أيضاً في الثواب كذلك .

عن عبيدالله بن الوليد الوصافي رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال لااله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل ، وأشد بياضاً من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك فيها أمثال

---

(١) عدة الداعي ص٢٥ .

(٢) المجالس ص٢٢٨ .

(٣) الاصول ص٥٤٠ ـ ثواب الاعمال ص٣ .

ثدي الابكار تعلو(تفلق)عـن سبعين حلة ، وقال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول لا اله الا الله ، وقال : خير العبادة الاستغفار ، وذلك قول الله عزوجل في كتابه فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك(١).

أقول : الأثداء تعلو ، فكان الشجرة ملفوفة بالحلل ، الا الثدي ، وذلك لامتصاص القائل لا اله الا الله منها، وقوله (خير)أي كل واحدمن الذكرين من خير العبادةفلا تنافي .

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : قال الله عزوجل لموسى بن عمران : ياموسى لو أن السماوات وعامريهن عندي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لااله الاالله(٢).

أقول:(مالت بهن)جعل الله هذه الكلمة أكثر ثقلا من الجميع ، وحيث انها أكثر ثقلا ، يكون لها ثواب عظيم .

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : ليس شيء الا وله شيء يعدله الا الله ، فانه لا يعدله شيء ، ولااله الا الله فانه لايعدلها شيء ـ الحديث(٣).

أقول:(الله)في الموجودات العينية و(الكلمة)في الموجودات اللفظية .

عن أبي الطفيل،عن علي عليه السلام قال: ما من عبدمسلم يقول : لااله الاالله الاصعدت تخرق كل سقف لاتمر بشيء من سيئاته الا طلستها(طمستها)حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف(٤).

(١) الاصول ص٥٤٠ ـ المحاسن ص٣٠ .
(٢) ثواب الاعمال ص٢ ـ التوحيد ص٢٠ .
(٣) ثواب الاعمال ص٣ .
(٤) ثواب الاعمال ص٣ ـ التوحيد ص٩ .

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ماقلت ولا قال القائلون قبلي مثل لااله الاالله[1].

عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لااله الاالله[2].

عن أبي عمران العجلي رفعه قال : قال رسول الله ﷺ: ما من مؤمن يقول لااله الاالله الامحت مافي صحيفته من سيئات حتى تنتهي الى مثلها من حسنات[3].

عن عبيد بن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قول لااله الاالله ثمن الجنة[4].

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرئيل الى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد طوبى لمن قال من أمتك لا اله الا الله وحده وحده وحده[5].

أقول: لعلها تأكيدات ،أو اشارة الى الذات ، والصفات ، والافعال ، فان صفات الله واحدة هي عين ذاته، وأفعاله واحدة بالنسبة اليه، وان كانت بالنسبة الى المفعول متعدداً، كما ان علمه مثلا واحد ـ وليس بمتعدد ـ وانما تعلقه بالمتعدد من المعلوم وتفصيله في علم الكلام .

عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة فقال : يامحمد طوبى لمن قال من امتك لااله الاالله وحده مخلصاً[6].

---

(١) ثواب الاعمال ص٣ ـ التوحيد ص٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص٣ ـ الاصول ص٤٣٤ .

(٣) ثواب الاعمال ص٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص٤ ـ التوحيد ص٩ .

(٥) التوحيد ص٨ ـ الاصول ص ٥٤٠ .

(٦) التوحيد ص٩ ـ ثواب الاعمال ص٣ .

عن أحمد بن عبدالله الهروي ، عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان أشهد أن لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عزوجل ، من قالها مخلصاً استوجب الجنة ، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار(١).

أقول: هذا حكم اقتضائي، فلاينافي ان القائل أيضاً لايعصم ، اذاكان فيه شرط عدم الصحة، كما اذاكان قاتلا أو لايقرنها بالرسالة أو ما أشبه ، وفي عكسه أيضاً يعصم اذاكان كافراً يعمل بشرائط الذمة، ولذا قال الامام الرضا عليه السلام بشرطها .

عن سيف بن عميرة، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم يقول : لااله الاالله يرفع بها صوته فيفرغ حتى تناثر ذنوبه كما يتناثر ورق الشجرة تحتها(٢).

عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ما من الكلام كلمة أحب الى الله من قول: لااله الاالله، ومامن عبديقول: لااله الاالله يمد بهاصوته فيفرغ الاتناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها(٣).

أقول: الذنوب أجسام صغار، فانها أعمال، والعمل حاصل من المأكل والمشرب، كما هو واضح، ولذا تتجسم في يوم القيامة، وان لم ترها حتى العين المجهرية، وبعد ذلك لاحاجة الى جعل التناثر من باب التشبيه للمعقول بالمحسوس .

وفي (المقنع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس على أصحاب لااله الاالله وحشة في قبورهم ، كأني أنظر اليهم ينفضون رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده(٤).

(١) ثواب الاعمال ص١١ .
(٢) ثواب الاعمال ص٤ .
(٣) ثواب الاعمال ص٤ ـ التوحيد ص١٠ .
(٤) المقنع ص ٢٥ .

فصل في استحباب تكرار الشهادتين

عن عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قال أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، كتب الله له ألف ألف حسنة(١).

عن بشر الاوزاعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: من شهد أن لااله الا الله ولم يشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الله له عشر حسنات، فان شهد أن محمداً رسول الله كتب الله له ألف ألف حسنة(٢).

أقول: الاختلاف في الروايات من جهة الثواب، لاختلاف الاشخاص والشرائط، كما تقدم الالماع اليه.

عن سهل بن سعد الانصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): ان الله نادى يا أمة محمد من لقيني منكم يشهد أن لااله الا أنا، وأن محمداً عبدي ورسولي أدخلته الجنة برحمتي(٣).

فصل في استحباب قول لاحول ولاقوة الابالله

عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان آدم شكا الى الله مايلقى من حديث النفس والحزن، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم قل: لاحول ولاقوة الابالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن(٤).

عن هشام بن حمزة قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول من قال: لاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم دفع الله عزوجل بها عنه تسعين (تسعة وتسعين) نوعاً

(١) الاصول ص٥٤١.

(٢) ثواب الاعمال ص٦ ـ المحاسن ص٣٣.

(٣) ثواب الاعمال ص٧.

(٤) المجالس ص٣٢٤.

من البلاء أيسرها الخنق[١] .

أقول : كثير من الامراض نفسيـة ، فاذا قال الانسان الكلمة المذكورة أوحت الى نفسه بأن الامر بيد الله سبحانه فيطمئن، وبذلك لايبتلى بالمرض النفسي ومن المعلوم ان النفس المريضـة توجب مرض الجسم ـ كماقرر في الطب ـ فاذا سامت النفس سلم الجسم من تلك الامور التي مبعثـها النفس ، هذا ولعل للكلمة المذكورة أثراً غيبياً أيضاً في دفع الامراض .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان حملة العرش اما ذهبوا لينهضوا بالعرش لم يستقلوه فألهمهم الله لاحول ولاقوة الابالله فنهضوا به[٢] .

عن محمدبن عمران، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قال العبد: لاحول ولاقوة الابالله فقد فوض أمره الى الله، وحق على الله أن‌يكفيه[٣].

عن هشام بن سالم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: اذا قال العبد: لاحول ولاقوة الابالله قال الله عزوجل للملائكة : استسلم عبدي اقضوا حاجته[٤] .

عن الحسين بن علوان الكلبي، عن جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير لاحول ولاقوة الابالله؟ قال:لايحول بيننا وبين المعاصي الا الله، ولايقوينا على أداء الطاعة والفرائض الاالله[٥] .

أقول : هذا من باب المصداق .

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: (في حديث) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألح عليه الفقر فليكثر من قول لاحول ولاقـوة الابالله ينفـي عنه

---

(١) ثواب الاعمال ص٨٩ .

(٢) المحاسن ص٤١ .

(٣) المحاسن ص٤٢ .

(٤) المحاسن ص٤٢ .

(٥) المحاسن ص٤٢ .

الفقر [١] .

فصل فى نبذة ممايستحب ان يقال كل يوم

عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال كل يوم عشر مرات : أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له، الهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ، ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة، ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة [٢] .

أقول : تقدم انه اذا لم يكن له هذا القدر من السيئات ماذا يكون ؟

عن الاوزاعي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال كل يوم: لااله الاالله حقاحقاً لااله الاالله عبودية ورقاً ، لااله الاالله ايماناً وصدقاً، أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف عنه حتى يدخل الجنة [٣] .

عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: من قال: ماشاءالله لاحول ولاقوة الا بالله سبعين مرة صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء [٤] .

عن رزين صاحب الانماط، عن أحدهما عليهما السلام قال: من قال : اللهم اشهدك واشهد ملائكتك المقربين وحملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لااله الا أنت الرحمن الرحيم، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن فلان بن فلان امامي ووليي وأن آبائه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً حتى تنتهي اليه ائمتي وأوليائي على ذلك أحيى وعليه أموت، وعليه ابعث يوم القيامة، وأبرأ من

(١) المحاسن ص٤٢ .

(٢) الاصول ص٥٤١ ـ المحاسن ص٣١ .

(٣) الاصول ص٥٤١ ـ ثواب الاعمال ص٦ .

(٤) الاصول ص٥٤٢ .

فلان وفلان وفلان، فان مات في ليلته دخل الجنة[١] .

عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال: في كل يوم مائة مرة : لاحول ولاقوة الابالله، دفع الله عنه بها سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهم[٢] .

عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: من قال حين يمسي ثلاث مرات : (سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشياً وحين تظهرون) لم يفته خير يكون في تلك الليلة ، وصرف عنه جميع شرها، ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره[٣]

عن محمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : من سبح الله في كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أدناها الفقر[٤]

عن زيد الشحام، عن الصادق عليه السلام قال: مامن عبد يقول كل يوم سبع مرات أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار، الا قالت النار: ياربياه أعذه مني[٥] .

عن الاوزاعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: من قال: في كل يوم ثلاثين مرة : لااله الاالله الملك الحق المبين استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة[٦] .

عن الحسين بن عمر بن يزيد، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من قال في كل يوم سبع مرات : (الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة) فقد أدى

---

(١) الاصول ص٥٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص٨٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص٩١ .

(٤) المجالس ص٣٤ .

(٥) المجالس ص٦٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص٦ ـ المقنع ص٢٥ .

شكر مامضى وشكر مابقى[١] .

عن هشام بن سالم وأبي أيوب قالا: قال أبوعبدالله عليه السلام: من قال: لااله الاالله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا الا من زاد[٢] .

عن مالك بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال مائة مرة: لااله الاالله الملك الحق المبين ، أعاذه الله العزيز الجبار من الفقر وآنس وحشة قبره ، واستجلب الغنا، واستقرع باب الجنة[٣] .

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : من كبر الله عند المساء مأة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة[٤] .

عن يونس بن يعقوب قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: من قال: سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيراً ؟ قال: نعم[٥] .

عن طلحة بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: من كبر الله تبارك وتعالى عند المساءِ مائة تكبيرة كان كمن أعتق مائة نسمة[٦] .

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام (في حديث): ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في كل يوم اذا أصبح وطلعت الشمس يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال، يقولها ثلاثمائة وستين مرة شكراً[٧] .

أقول : (الكثير) من حيث الكم ، و (الطيب) من حيث الكيف، أي

---

(١) ثواب الاعمال ص٦ .

(٢) ثواب الاعمال ص٤ ـ التوحيد ص٢٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص٥.

(٤) ثواب الاعمال ص٨٩ .

(٥) ثواب الاعمال ص٨ .

(٦) المجالس ص٣٤ .

(٧) المجالس ص٢٨ .

لايشوبه شيىء بل يقولها باخلاص .

عن أبي المنذر الجهني قال : قلت: يانبي الله علمني أفضل الكلام قال: قل لااله الاالله وحده لاشريك له،له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة في كل يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملا الا من قال مثل ماقلت ، وأكثر من سبحان الله والحمد لله ولااله الاالله والله أكبر ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم، ولاتنسين الاستغفار في صلاتك فانها ممحاة الخطايا باذن الله(١) .

عن ابراهيم بن علي الكفعمي في (المصباح) عن الصادق عليه السلام قال: من قال: كل يوم أربعمأة مرة مدة شهرين متتابعين رزق كنزاً (كثيراً) من علم ، أو كنزاً (كثيراً) من مال : استغفر الله الذي لااله الا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم بديع السماوات والارض من جميع ظلمي وجرمي واسرافي على نفسي وأتوب اليه (٢) .

قال: وعن الصادق عليه السلام : من كانت به علة فليقل عليها في كل صباح أربعين مرة مدة أربعين يوماً بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل ، تبارك الله أحسن الخالقين، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم(٣) .

فصل في نبذة مما يقال في الصباح والمساء

عن حفص بن البختري ، عن الصادق عليه السلام أنه قال :كان نوح عليه السلام يقول : اذا أصبح وأمسى : اللهم اني أشهدك أنه ماأصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في

(١) المجالس ص٢٢٠ .
(٢) وسائل الشيعة ج٢ ص١٢٣٤.
(٣) مصباح الكفعمي ص١٤٨ .

ديـن أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ، يقولها اذا أصبح عشراً ، واذا أمسى عشراً ، فسمى بذلـك عبداً شكورا[١] .

أقول : اذا أعطى الانسان ديناراً الى شخص ، ورضى فرضاً ، فاذا أعطاه ديناراً آخر ، كان بعدالرضى ، فان الصفات تبتدء ثم تستمر كالشجاعة والكرم والرضى وماأشبه .

عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : ﴿وابراهيم الذي وفى﴾ قال: انه كان يقول اذا أصبح وأمسى : أصبحت وربي محمود، أصبحت لاأشرك بالله شيئاً ولاأدعو مع الله الهاً آخر، ولاأتخذ من دونه ولياً، فسمى بذلك عبداً شكوراً[٢].

عن اسماعيل بن الفضل قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾ فقال عليه السلام : فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشرمرات وقبل غروبها عشرمرات :لااله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، قال : فقلت: لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، ويميت ويحيى ، فقال : ياهذا لا شك في ان الله يحيي ويميت ويميت ويحيى ولكن قل كما أقول[٣].

عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله عليه السلام: ان علياً عليه السلام كان يقول اذا أصبح سبحان الله الملك القدوس ثلاثاً ، اللهم اني أعوذ بك مـن زوال نعمتك ، ومن

---

(١) الفقيه ج١ ص١١٢ .
(٢) علل الشرايع ص٢٤ .
(٣) الخصال ج٢ ص٦٢ .

تحويل عافيتك ، ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء ، ومن شر ماسبق في الليل ، اللهم اني أسألك بعزة ملكك ، وشدة قوتك ، وبعظيم سلطانك ، وبقدرتك على خلقك [١].

عن العلاء بن كامل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول عند المساء لااله الاالله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير ، قال : قلت : بيده الخير ؟ قال: ان بيده الخير ولكن قل كما أقول لك عشر مرات ،وأعوذ بالله السميع العليم، حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات[٢].

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول بعد الصبح : الحمد لرب الصباح الحمد لفالق الاصباح ثلاث مرات ، اللهم افتح لي باب الامر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهم هيىء لي سبيله ، وبصرني مخرجه ، اللهم ان كنت قضيت لاحد من خلقك مقدرة علي بالشر فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه واكفنيه بما شئت ومن حيث شئت وكيف شئت[٣].

أقول : (قضيت) أي الاسباب الطبيعية تنتهي الى أن يتمكن من الشر بي فحل بين تلك الاسباب وبين ذلك الشخص حتى لايفعل بي الشر .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : تقول اذا أصبحت وأمسيت : الحمد لرب الصباح ، الحمد لفالق الاصباح مرتين ، الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، ونحن في عافية ، وتقرأ آية الكرسي وآية آخر الحشر وعشر آيات من والصافات ، وسبحان ربك رب العزة عما

---

(١) الاصول ص٥٤٥ .

(٢) الاصول ص٥٤٥ .

(٣) الاصول ص٥٤٦ .

يصفون ،وسلام على المرسلين،والحمدلله رب العالمين ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون،وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون،ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك ، لااله الا أنت ، سبحانك اني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم(١).

أقول : لعل (ظلم النفس) يراد به عدم العمل بالخير ، فهو غير (عمل السوء) فأحدهما ايجابي والاخر سلبي .

عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر: لااله الاالله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهوحي لايموت بيده الخير وهوعلى كل شيءقديرعشرمرات ، وصلى على محمد وآله عشرمرات وسبح خمساً وثلاثين مرة ، وهلل خمساً وثلاثين مرة ، وحمد الله خمساً وثلاثين مرة لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين ، واذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين(٢).

عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات اذا أصبحت وثلاث مرات اذا أمسيت : اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد فان أبي عليه السلام كان يقول هذا من الدعاء المخزون(٣).

أقول : كما ان الانسان يخزن الاشياء النفيسة المادية ، كذلك في الادعية ماهي أنفس من غيرها ، فتكون كالمخزون المادي ، من باب تشبيه المعقول

---

(١) الاصول ص٥٤٦ .
(٢) الاصول ص٥٤٩ .
(٣) الاصول ص٥٥٠ .

بالمحسوس .

عن اسماعيل بن الفضل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : اذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات : اللهم ماأصبحت بي من نعمة أوعافية في دين أودنيا فمنك ، وحدك لاشريك لك ، لك الحمد ولك الشكر بها علي يارب حتى ترضى وبعد الرضا ، فانك اذا قلت ذلك كنت قد أديت شكر ماأنعم الله بـه عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة[١].

عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من كبرالله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب الله له من الاجر كأجر من عتق مائة رقبة ، ومن قال : سبحان الله وبحمده كتب الله له عشر حسنات وان زاد زاده الله[٢].

عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من سبح الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم الا من قال مثل قوله[٣].

أقول: الظاهر ان المراد بالافضلية من هذه الجهة ، والا فلاشك ان بعض الاعمال أفضل من ذلك .

فصل في استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله

عن محمد بن علي بن الحسين قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادروا الى رياض الجنة ،قيل: يارسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر[٤].

أقول : تقدم ان الجنة شاملة للدنيا والاخرة ، وكذلك جهنم، فانالكون

---

(١) الاصول ص٣٥٧ .

(٢) المحاسن ص٣٦ .

(٣) المحاسن ص٣٧ .

(٤) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٦ ـ المجالس ص٢١٨ .

كلهوحدة واحدة، فما في الدنيامما يرتبط باللهسبحانهوينتهي الى الجنة في الاخرة، هو من الجنة ، وبالعكس من النار (فراجع) . قال سبحانه : ﴿انما يأكلون في بطونهم ناراً﴾ (١).

عن يونس بن عبدالرحمن رفعهقال : قال لقمان لابنه: يابني اختر المجالس على عينك ، فان رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم فـان تكن عالماً ينفعك علمك ، وان تكن جاهلا علموك ، ولعل الله أن يظلهم برحمة فيعمك معهم ، واذا رأيت قوماً لايذكرون الله فلاتجلس معهم ، فانك ان تكن عالماً لاينفعكعلمك، وان تكن جاهلا يزيدوك جهلا ، ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فيعمك معهم (٢).

أقول: (على عينك) أي بالرؤيةلابالسماع، اذ قديعتمد الانسان في الحسن والقبح على مايرى وقد يعتمد على مايسمع .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن رسول الله ﷺ أنه خرج علـى أصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنة ، قالوا : يارسول الله وما رياض الجنـة ؟ قال : مجالس الذكر (٣).

قال وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي في كتابه ، عن النبي ﷺ : ان الملائكةيمرون على حلق الذكرفيقومون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم ،ويؤمنون على دعائهم (الى أن قال :) فيقول الله لهم سبحانه : واشهدكم أني قـد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون، فيقولون: ربنا ان فلاناً كان فيهم وانه لم يذكرك ، فيقول: قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لايشقى بهم جليسهم (٤).

---

(١) سورة النساء : ١٠ .
(٢) علل الشرايع ص ١٣٧ ـ الاصول ص ١٩ .
(٣) عدة الداعي ص ١٨٦ .
(٤) الارشاد ص ٧٤ .

الصدقة

فصل في تأكد استحبابها

عن غياث بن ابراهيم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ان الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة [1].

أقول: بعض المذكورات في هذه‌الروايات من الامور العادية، وبعضها من الامور الغيبية ، وقد ألمعنا الى مثل ذلك فيما تقدم فلاحاجة الى التكرار .

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة‌تدفع ميتة السوء [2].

عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: ماأحسن‌عبد الصدقة في الدنيا الا أحسن الله‌الخلافة على ولده من بعده ، وقال : حسن الصدقة يقضي‌الدين ويخلف على‌البركة[3].

عن اسحاق بن غالب ، عمن حدثه ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : البر والصدقة ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة السوء [4].

---

(١) الفروع ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) الفروع ج ١ ص ١٦٢ ـ ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٣) الفروع ج ١ ص ١٦٤ .

(٤) الفروع ج ١ ص ١٦٢ ـ الفقيه ج ١ ص ٢١ .

عن سعد بن طريف ، عن أبي‌جعفر عليه‌السلام، في قول الله عزوجل : ﴿فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى﴾ قال : (وان الله يعطي بالواحدة عشرة الى ٠٠١ألف فما زاد) ﴿فسنيسره لليسرى﴾ قال : (لايريد شيئاً من الخير الا يسره الله له) ـ الحديث (١).

عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : (من صدق بالخلف جاد بالعطية) (٢).

عن عبدالرحمن بن زيد ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله (٣).

أقول: استثناءالقاصرين والاطفال والمجانين ومن أشبههم عقلي وشرعي، فالمراد الارض تحت أرجل غيرهم ، أو المراد انه بعد الامتحان حيث لايبقى الا المؤمن والمستحق للعذاب، فهي قضية وقتية لامطلقة ، ثم المراد ان ظل المؤمن يحفظه من فوقه ومن تحته ، كما ان البناء في الدنيا يمنع اشراق الشمس فمن كان فيه لايحس لابحرارة من فوقه ولامن تحته ، قال الشاعر :

يارب يـوم لـي لـم أظللـه ... أرمض من تحت واضحى من علـه

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : تصدقوا فان الصدقة تزيد في المال كثرة، فتصدقوا رحمكم الله(٤) .

عن هارون بن عيسى قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام لمحمد ابنه : يابني كم فضل معك من تلك النفقة ؟ قال : أربعون ديناراً، قال: اخرج فتصدق بها، قال: انه لم

(١) الفروع ج ١ ص ١٨٥ ـ يب ج ١ ص ٣٨٠ .
(٢) الفروع ج ١ ص ١٦٢ .
(٣) الفروع ج ١ ص ١٦٢ ـ الفقيه ج ١ ص ٢١ .
(٤) الفروع ج١ ص١٦٢ .

يبق معي غيرها، قال: تصدق بها فان الله يخلفها، أماعلمت أن لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فمالبث أبوعبدالله عليه السلام (الا) عشرة أيام حتى جائه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال: يا بني أعطينا الله أربعين ديناراً، فأعطانا الله أربعة آلاف دينار[١] .

عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: استنزلوا الرزق بالصدقة[٢].

عن زرارة عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: استنزلوا الرزق بالصدقة، من أيقن بالخلف جاد بالعطية، ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة[٣] .

أقول: هذه قضية طبيعية، فمع اجتماع سائر الشرائط يكون كذلك، فلا يقال لماذا نرى كثرة من الناس ليست معونتهم بقدر مئونتهم، بل ان بعضهم يموتون جوعاً .

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام: تصدقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: (أماعلمت ياعلي ان صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتى يفك عنها من لحى سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لايفعل، وماتقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله) ثم تلا هذه الاية: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم﴾[٤]

أقول : (لحى) جمع لحية ، عظم الفك فى أطراف الفم ، و (يد الرب) لطفه الخاص، مثل : ﴿يد الله فوق أيديهم﴾[٥] وهو من تشبيه المعقول

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٤ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٤ .

(٣) الفقيه ج٢ ص٣٥٩ ـ نهج البلاغة: القسم الثاني ص١٧٦ و ١٧٧ .

(٤) ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٥) سورة الفتح : ١٠ .

بالمحسوس .

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة[١] .

أقول: ونصفه الاخر (ماأمر الله به) من الاصول والفروع.

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: خير مال المرء وذخائره الصدقة[٢] .

قال النبي صلى الله عليه وآله باكروا بالصدقة، فمن باكر بها لم يتخطاه البلاء[٣] .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال الصدقة جنة من النار[٤]

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: داووا مرضاكم بالصدقة ـ الحديث[٥] .

وبهذا الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : استنزلوا الرزق بالصدقة[٦].

عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة[٧] .

عن المفضل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : (لايكمل ايمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، وتسخو نفسه ، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله)[٨] .

---

(١) عيون الاخبار ص٢٠٢ .

(٢) عيون الاخبار ص٢٢٢ .

(٣) عيون الاخبار ص٢٢٢ .

(٤) بصائر الدرجات ص٤ .

(٥) قرب الاسناد ص٥٥ .

(٦) قرب الاسناد ص٥٦ .

(٧) نهج البلاغة : القسم الثاني ص٢٠١ .

(٨) المجالس ص١٤٤ .

فصل فى التضامن الاجتماعى

عن أبي‌بصير، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: لان أحج‌حجة أحب الي من‌أن اعتق رقبة ورقبة حتى انتهى الى عشر ومثلها ومثلها حتى انتهى الى سبعين ولان أعول أهل بيت من‌المسلمين اشبع جوعتهم وأكسوعورتهم وأكف وجوههم عن‌الناس أحب الي من أن أحج حجة وحجة حتى انتهى الى عشر وعشر ومثلها ومثلها حتى انتهى الى سبعين(١) .

عن أبي‌الحسن الاول عليه السلام في الرجل يكون عنده الشيء أيتصدق به أفضل أم يشتري به نسمة ؟ فقال: (الصدقة أحب الي)(٢) .

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لميمونة بنت الحارث: مافعلت جاريتك؟ قالت: اعتقتها يارسول الله، قال: ان‌كانت لجلدة لوكنت وصلت بها رحمك(٣) .

أقول: لعل المراد بقوله: (ان كانت لجلدة) انه ان‌كانت الجارية جلدة تؤكل، كان اعطائها للرحم أفضل من عتقها، ولايخفى ان الروايات التي ترجح هذا تارة وذاك اخرى ليست‌مطلقة حتى‌يقع بينها التنافي، بل لاختلاف المواضع والاشخاص والشرائط والازمان، فهوكمااذا قال تارة الفاكهة الفلانية أغلى، وقال مرة اخرى غيرها أغلى، فكل بحسب زمانه ، الى غيرذالك، ويؤيده مايأتي من رواية عمربن زيد في الفصل الاتي، نعم بعض الامور أصل وبعضه استثناء .

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٢ ـ ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٣) قرب الاسناد ص٤٥ .

فصل في استحباب الصدقة عن المريض

عن عبدالله بن سنان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا البلاء بالدعاء، واستنزلوا الرزق بالصدقة، فانها تفك من بين لحى سبعمأة شيطان ـ الحديث(١) .

عن معاذ بن مسلم بياع الهروي قال :كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الوجع،فقال: داووا مرضاكم بالصدقة وماعلى أحدكم أن يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له: رد عليه الصك(٢).

أقول : هذا في الاجل المعلق ، ومعناه انه بدون هذا الشرط يقع، دون ماإذا كان الشرط، والله يعلم انه مع الشرط أوبدونه، فلاينافي ذلك وأشباهه قوله سبحانه : ﴿اذا جاء أجلهم فلايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾ (٣) .

فصل في استحباب الصدقة عن الطفل وامره بأن يتصدق بيده

عن محمدبن عمر بن يزيد قال: أخبرت أباالحسن الرضا عليه السلام، اني أصبت بابنين وبقي لي بني صغير ؟ فقال: تصدق عنه، ثم قال حين حضر قيامي : مر الصبي فليتصدق بيده بالكسر والقبضة والشيء وان قل، فان كل شيء يراد به الله وان قل بعد أن تصدق النيـة فيه عظيم ان الله عزوجل يقول: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمـل مثقال ذرة شراً يـره ﴾ وقال : ﴿ فلا اقتحم العقبـة وماأدراك ماالعقبة فك رقبـة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة﴾ علم الله ان كل أحد لايقدر على فك رقبة فجعل اطعام اليتيم والمسكين

(١) الفروع ج١ ص١٦٢ ـ الفقيه ج١ ص٢١ .

(٢) ثواب الاعمال ص٧٦ .

(٣)سورة يونس : ٤٩ .

مثل ذلك، تصدق عنه[١] .

أقول:(حضر قيامي) أي حين أردت القيام من مجلسه عليه السلام، ولعل الامام اخر هذا الكلام الى حين قيامه ليبقى في ذهنه .

عن الحسن بن جهم قال : قال أبو الحسن عليه السلام لاسماعيل بن محمد وذكره له ابنه : صدق عنه ، قال : انه رجل ، قال : فمره أن يتصدق ولو بالكسرة من الخبز ، ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ان رجلا من بني اسرائيل كان له ابن وكان له محباً فأتى في منامه فقيل له : ان ابنك ليلة يدخل بأهله يموت ، قال : فلما كان تلك الليلة وبنى عليه أبوه فتوقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليما فأتاه أبوه فقال له يا بني هل عملت البارحة شيئاً من الخير ؟ قال : لا الا أن سائلا أتى الباب وقد كانوا ادخروا لي طعاماً فأعطيته السائل ، فقال : بهذا دفع (الله) عنك[٢].

فصل في استحباب صدقة الانسان بيده

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الصدقة باليد تقى (تدفع) ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ،ويفك عن لحى سبعين شيطاناً كلهم يأمره أن لاتفعل[٣].

أقول: ذكر سبعين يراد به الكثير، مثل:﴿ان تستغفر لهم سبعين مرة﴾[٤] أو العدد ، ولاينافي(سبعمأة) في الرواية السابقة ، لاختلاف الافراد جوداً وبخلاً حيث ان الاول يمنعه الشياطين الكثيرة بخلاف الثاني، أو ما أشبه ذلك من شرائط

(١) الفروع ج١ ص١٦٢ .

(٢) الفروع ج١ ص١٥٣ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٢ ـ ثواب الاعمال ص٧٨ .

(٤) سورة التوبة : ٨٠ .

الزمان والمكان وغيرهما .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: يستحب للمريض أن يعطي السائل بيده ، ويؤمر السائل أن يدعو له[١].

أقول : طلب الدعاء ، ليس من باب المقابلة والاستخفاف ، بل كما يطلب كل مؤمن من آخر الدعاء له والفقير لانكسار قلبه بالفقر ، أقرب الى الاجابة .

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة التي لم يسبق اليها : اليد العليا خير من اليد السفلى[٢].

أقول: وهو تحريض للانسان أن يهتم حتى تكون يده العليا، أي يكون معطياً لا آخذاً .

عن (ثعلبة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الايدي ثلاثة: فيدالله العليا، ويد المعطى التي تليها ، ويد السائل السفلى ، فاعط الفضل ولاتعجز نفسك[٣].

فصل في استحباب كثرة الصدقة

عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام: أوصيك في نفسك بخصال احفظها عني ثم قال: اللهم أعنه (الى أن قال :) وأما الصدقة فجهدك جهدك حتى تقول : قد أسرفت ولم تسرف[٤].

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٢ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .
(٢) الفقيه ج٢ ص٣٤٢ .
(٣) الخصال ج١ ص٦٦ .
(٤) الفروع ج١ ص١٦٢ ـ المحاسن ص١٧ .

فصل في ثواب الصدقة

عن أبي جميلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تصدقوا ولو بصاع من تمر ولو ببعض صاع ولو بقبضة ولو بتمرة ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة فان أحدكم لاقي الله فقائل له : ألم أفعل بك ؟ ألم أفعل بك؟ ألم أجعلك سميعا بصيرا ؟ ألم أجعل لك مالا وولدا ؟ فيقول : بلى ، فيقول الله تبارك وتعالى : فانظر ماقدمت لنفسك ، قال : فينظر قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلايجد شيئاً يقي به وجهه من النار(١).

أقول : الاطراف ، من باب انه فعل الخير بيمينه أو شماله ، أو بوجهه كأن تكلم بالعلم أو السلام أو ما أشبه، أو بقامته كما اذا حمل على ظهره متاع الناس قربة الى الله تعالى ، أو نحو ذلك .

عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: واتقوا النار ولو بشق تمرة، واستنزلوا الرزق بالصدقة، ادفعوا البلاء بالدعاء، مانقص مال من صدقة ، لاصدقة وذو رحم محتاج(٢).

أقول: أي ان الافضل بذل الصدقة للمحتاج من الاقرباء قبل غيرهم لان لهم حق الفقر وحق القرابة بينما غيرهم لهم حق واحد .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : عبدالله عابد ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودها عن نفسها فتابعته، فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت واعتقل لسانه، فمر سائل فأشار اليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنة بتلك الزنية ، وغفر له بذلك الرغيف(٣).

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٢ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٤٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص٧٦ .

عن موسى بن أبي الحسن، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ظهر في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعته في فمها لتأكله فنادى السائل: يا أمة الله الجوع، فقالت المرأة: أتصدق في مثل هذا الزمان، فأخرجتها من فيها ودفعته الى السائل، وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة، فعدت الام في أثر الذئب فبعث الله عزوجل جبرئيل عليه السلام فأخرج الغلام من فم الذئب فدفعه الى امه فقال: (ثم قال) لها جبرئيل: يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة[1].

عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كل معروف صدقة الى غني أو فقير فتصدقوا ولو بشق التمرة، واتقوا النار ولو بشق التمرة فان الله يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله حتى يوفيه اياها يوم القيامة وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم[2].

عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: قال الله عزوجل: (ان من عبادي من يتصدق بشق تمرة فأربيها له كما يربى أحدكم فلوه حتى أجعلها له مثل جبل أحد)[3].

عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله يقول: (ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني أتلقفها بيدي تلقفاً حتى ان الرجل يتصدق بالتمرة أو بشق تمرة فاربيها له كما يربى الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيامة وهو مثل أحد، وأعظم من أحد)[4].

أقول: معنى أخذ الله سبحانه، انه هو الذي يتولى ـ بدون الملائكة ـ

---

(١) ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٢) المجالس ص٢٩٢ .

(٣) المجالس ص٧٨ .

(٤) الفروع ج١ ص١٧٥ ـ يب ج١ ص٣٨٠ .

قبولها ، كما تقدم في بعض الاحاديث انه سبحانه بدون تولى الملائكة يقبض أرواح بعض الناس تشريفاً لهم .

عن محمد بن القمقام ، عن علي بن الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ان الله ليربى لاحدكم الصدقة كما يربى أحدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أحد (١).

فصل في استحباب التبكير بالصدقة واشتراطها بالنية

عن سليمان (مسلمة) بن عمرو النخعي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بكروا بالصدقة فان البلاء لايتخطاها (٢).

عن مسمع بن عبدالملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدق بصدقة حين يصبح أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم (٣).

عن أبي ولادقال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: بكروا بالصدقة وارغبوا فيها، فما من مؤمن يتصدق بصدقة يريد بها ماعند الله ليدفع الله بها عنه شر ماينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم الا وقاه الله شر ماينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم (٤).

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال : ياعلي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم ابراماً ، ياعلي صلة الرحم تزيد في العمر، ياعلي لاصدقة وذورحم محتاج، ياعلي لاخير في القول الا مع الفعل،

---

(١) وسائل الشيعة ج٤ص٢٦٦.

(٢) الفروع ج١ ص١٦٣ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٣ ـ المحاسن ص٣٤٩.

(٤) الفروع ج١ ص١٦٢ .

ولافي الصدقة الا مع النية (١).

أقول: أي نية انها لله سبحانه، لوضوح انه لو تصدق بدون قصده تعالى، لم يكن عليه أجر، فانما الاعمال بالنيات ولكل امرء مانوى.

قال: وقال يعني الصادق عليه السلام: باكروا بالصدقة فان البلايا لاتتخطاها، ومن تصدق بصدقة أول النهار دفع الله عنه شر ماينزل من السماء في ذالك اليوم، فان تصدق أول الليل دفع الله عنه شر ماينزل من السماء في تلك الليلة (٢).

عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لرجل: أصبحت صائماً؟ قال: لا، قال: فعدت مريضاً؟ قال: لا، قال: فاتبعت جنازة؟ قال: لا، قال: فأطعمت مسكيناً؟ قال: لا، قال: فارجع الى أهلك فأصبهم فانه منك عليهم صدقة (٣).

أقول: يفهم من هذا الحديث ان كل معروف صدقة، كما يدل عليه أحاديث اخر أيضاً، فانها من الصدق، اذ الفاعل يصدق بما قاله سبحانه من الاجر والثواب.

فصل في دفع الصدقة للبلاء

عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله لااله الا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون وعد سبعين باباً من السوء (٤).

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: كانوا يرون أن الصدقة

(١) الفقيه ج٢ ص٣٤.

(٢) الفقيه ج١ ص٢٢.

(٣) ثواب الاعمال ص٧٦ ـ الفقيه ج٢ ص٥٨.

(٤) الفروع ج١ ص١٦٢ ـ الفقيه ج١ ص٢٢.

يدفع بها عن الرجل الظلوم [١].

عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مر يهودي (الى أن قال :) فقال النبي صلى الله عليه وآله : ان هذا اليهودي يعضه أسود في قفاه فيقتله ، قال: فذهب اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتمله، ثم لم يلبث أن انصرف، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ضعه، فوضع الحطب فاذا أسود في جوف الحطب عاض على عود، فقال: يا يهودي أي شيء عملت اليوم ؟ فقال : ماعملت عملا الا حطبي هذا احتملته فجئت به وكان معي كعكتان فأكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بها دفع الله عنه ، وقال : ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان [٢].

أقول : لم يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وآله كان عالماً بذلك، وانما أظهر أولا ماأبداه ثانياً ، لافادة الاصحاب بما يبقى في آذانهم ، فان هذا النوع من الكلام المقترن بالرؤية أبقى في الذهن من أن يقول في الصباح ، ان اليهودي اذا لم يتصدق عضته حية ، ومثله قصة عيسى عليه السلام والعروس ، ومعنى (بدا لله) كما في الروايات ان (الظهور لله) لانه (ظهر لله) فهو من باب كونه المظهر ، فهو من قبيل (الفرس لزيد) لامن قبيل (ظهر لزيد) فلاداعي لجعل البداء بمعنى (الابداء) وان كان ذلك صحيحاً أيضاً ، اذ كل من المجرد وباب الافعال يأتي مكان الاخر (فاضرب عن العمل) بمعنى (ضرب عنه) و (قبح بمعنى أقبح) ولذا يأتي لازماً ومتعدياً ، قال الشاعر : (قبح القائل المحال وشاها) وقال سبحانه : ﴿ هم من المقبوحين﴾ [٣].

عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الصدقة لتدفع سبعين بلية من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ، ان صاحبها لايموت ميتة السوء أبداً

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٣ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٢.

(٣) سورة القصص : ٤٢ .

مع مايدخر لصاحبها في الآخرة (١).

عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رجل من بني اسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل له : انه يموت ليلة عرسه ، فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فأطعمه ، فقال له السائل : أحييتني أحياك الله ، قال : فأتاه آت في النوم فقال له : سل ابنك ماصنع ، فسأله فخبره بصنيعه ، قال : فأتاه الاتي مرة اخرى في النوم فقال له : ان الله أحيى لك ابنك بما صنع بالشيخ (٢).

عن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسقط شرفة من شرف المسجد فوقعت على رجل فلم تضره وأصابت رجله، فقال أبوجعفر عليه السلام : سلوه أي شيء عمل اليوم ، فسألوه ، فقال : خرجت وفي كمي تمر فمررت بسائل فتصدقت عليه بتمرة، فقال أبوجعفر عليه السلام: بها دفع الله عنك (٣).

عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام : ان عيسى عليه السلام مر بقوم مجلبين فقال : مالهؤلاء ؟ قالوا : ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان في ليلتها (الى أن قال :) فقال : ان صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه، فلما أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها ، فأخبروا عيسى ، فقال : يفعل الله مايشاء ، ثم ذهب بهم اليها فسألها عما صنعت ، فقالت : كان يعترينا سائل ، وانه جائني في ليلتي هذه وهتفت فلم يجبه أحد فقمت متنكرة حتى انيله كما ننيله ، فقال لها : تنحي فاذا تحت ثيابها أفعى، فقال : بما صنعت صرف الله عنك هذا (٤).

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٣ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٣ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٣ .

(٤) المجالس ص٢٩٩ .

وفي (عدة الداعي) قال : وقيل: بينما عيسى مع أصحابه جالساً اذ مر بهم رجل فقال عيسى عليه السلام: هذا ميت أويموت، فلم يلبثوا أن رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا: ياروح الله أخبرتنا أنه ميت وهو ذا نراه حياً، فقال عليه السلام له ضع حزمتك ، فوضعها ففتحها فاذا فيها أسود وقد التقم حجراً فقال له عيسى : أي شيء صنعت اليوم؟ فقال: كان معي رغيفان فمر بي سائل فأعطيته واحداً قال: وقال الصادق عليه السلام : ماأحسن عبد الصدقة في الدنيا الا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده[1] .

عن ميسر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ياميسر قد حضر أجلك غيرمرة كل ذلك يؤخرك الله بصلتك رحمك وبرك قرابتك[2] .

اقول : (الصلة) اذا قوبلت (بالبر) كان الاول الوصل كالسلام والزيارة وماأشبه، والثاني العطاء، واذا ذكر كل واحد منهما وحده شمل الاخر .

فصل في استحباب عزل الصدقة مع عدم المستحق

عن أحمدبن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم ومعهم أموال، وذكرلهم أن بارقة في الطريق يقطعون على الناس، فارتعدت فرايصهم (الى أن قال:) فقالوا له :كيف نصنع دلنا ؟ فقال: اودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا بمافيها، ثم يردها ويوفرها عليكم أحوج ماتكونون اليها، قالوا : ومن ذلك ؟ قال: ذلك رب العالمين، قالوا: وكيف نودعه ؟ قال : تتصدقون به على ضعفاء المسلمين، قالوا: وانا لنا الضعفاء بحضرتنا هذه ؟ قال:

---

(١) عدة الداعي ص٤٥ ـ ٤٦ .

(٢) فرج المهموم ص١١٩ .

فاعزموا على أن تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون، قالوا: قدعزمنا قال: فأنتم في أمان الله فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا ثم ذكر نجاتهم منهم وأنهم مضوا سالمين، وتصدقوا بالثلث وبورك لهم في تجارتهم وربحوا الدرهم عشرة[١] .

فصل في استحباب قناعة السائل وزيادة اعطاء القانع الشاكر

عن مسمع بن عبدالملك قال: كنا عند أبي‌عبدالله عليه السلام بمنى وبين يدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر له بعنقود فأعطاه، فقال السائل: لاحاجة لي في هذا، ان كان درهم، فقال: يسع الله لك ولم‌يعطه شيئاً فذهب ثم رجع فقال: ردوا العنقود، فقال: يسع الله لك ولم‌يعطه شيئاً، ثم جاء سائل آخر فأخذ أبوعبدالله عليه السلام ثلاث‌حبات عنب فناولها اياه فأخذ السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب‌العالمين الذي رزقني، فقال أبوعبدالله عليه السلام: مكانك فحثاملا كفيه عنباً فناولها اياه، فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين، فقال أبوعبدالله عليه السلام: مكانك ياغلام أي شيء معك من الدراهم؟ فاذا معه نحو من عشرين درهماً فيماحرزناه أونحوها، فناولها اياه فأخذها، ثم قال: الحمد لله هذا منك وحدك لاشريك لك، فقال أبوعبدالله عليه السلام: مكانك فخلع قميصاً كان عليه، فقال: ألبس هذا، فلبس ثم قال: الحمد لله الذي‌كساني وستزني ياأباعبدالله، أوقال: جزاك الله خيراً لم يدع لابي‌عبدالله عليه السلام الا بذا ثم انصرف فذهب، قال: فظننا أنه لولم يدع له لم‌يزل يعطيه لانه (كان) كلماكان يعطيه حمد الله أعطاه[٢] .

أقول: كأن هذا من الصادق عليه السلام للتعليم، والا فاعطاء السائل الراد

---

(١) عيون الاخبار ص١٨٠ .

(٢) الفروع ج١ ص١٧٥ .

بعد ان رجع أيضاً مستحب لاطلاق أدلة الصدقة .

فصل في استحباب الصدقة في ساعة النحس

* عن علي بن أسباط ، عمن رواه، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: كان بيني وبين رجل قسمة أرض وكان الرجل صاحب نجوم، وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين، فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى، ثم قال: مارأيت كاليوم قط، قلت: ويل الاخر[1] وماذاك ؟ قال: اني صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس وخرجت أنا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين، فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثني به أبي؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه، ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع عنه نحس ليلته، ثم قلت: واني افتتحت خروجي بصدقة؟ فهذا خير لك من علم النجوم[2] .

أقول: (ويل الاخر) اما كناية عن (ويله) وانما لايريد المواجهة تأدباً ، وأما (حقيقة) أي لماذا تتأسف والحال ان الويل ليس لك بل لغيرك مثل قوله عليه السلام (لاويل لك بل الويل لشانئك) .

عن معلى بن خنيس، عن أبيعبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ان صدقة الليل تطفي غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم، وتهون الحساب، وصدقة النهار تثمر المال، وتزيد في العمر[3] .

أقول: خصوصية بعض الثمار لاتنافي الثمرة العامة للصدقة ليلا كان أو

(٢) الفروع ج ١ ص١٦٣ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٤ – يب ج١ ص٣٧٨ .

نهاراً، والله لايغضب كغضب الادمي بل يعطي نتيجة الغضب من باب (خذالغايات) كماقرر في الكلام، واطفائه عبارة عن عدم عمله سبحانه بذلك .

عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تصدق في يوم أوليلة ان كان يوم فيوم وان كان ليلة فليلة دفع الله عنه الهدم والسبع وميتة السوء[١] .

عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصدقة تمنع (تدفع) ميتة السوء[٢] .

عن عمرو بن خالد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان صدقة النهار تميت الخطيئة كمايميت الماء الملح، وان صدقة الليل تطفي غضب الرب[٣] .

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أصبحت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس ذلك اليوم، واذا أمسيت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس تلك الليلة[٤] .

أقول : قال سبحانه: ﴿يوم نحس مستمر﴾[٥] وقال تعالى: ﴿في أيام نحسات﴾[٦] وهل ذلك من صفة نفس اليوم أوالمتعلق؟ احتمالان، وان كان لايبعد الاول فقد خلق الله الماء عذباً ومالحاً، والفاكهة حلوة ومرة،وهكذا، فلعله خلق الزمان أيضاً سعداً ونحساً .

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً

---

(١) ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٣) ثواب الاعمال ص٧٩ ــ المجالس ص٢٢١.

(٤) قرب الاسناد ص٥٧ .

(٥) سورة القمر : ١٩ .

(٦) سورة فصلت: ١٦ .

وعلانية﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة في دنانير كانت له فتصدق ببعضها ليلا، وببعضها نهاراً، وببعضها سراً، وببعضها علانية(١) .

أقول: انفق عليه السلام دينارين بالليل أحدهما أمام الناس والاخر حيث لا أحد يرى، وكذلك بالنسبة الى ديناري النهار، واعطائه علانية أما للابدية، وأما للتعليم قال سبحانه : ﴿ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير﴾(٢) .

فصل في استحباب الصدقة المندوبة في السر

عن عبدالله بن الوليد الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة السر تطفي غضب الرب تبارك وتعالى(٣) .

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقة السر تطفي غضب الرب(٤) .

عن عمار الساباطي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياعمار الصدقة والله في السر أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك والله العبادة في السر أفضل منها في العلانية(٥) .

أقول: هذا بالنسبة الى الطبيعة الاولية ، والا فالجماعة ونحوها شرعت علناً .

---

(١) تفسير فرات ص٤و٦و٨و٩ .

(٢) سورة البقرة: ٢٧١ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٣.

(٤) الفروع ج١ ص١٦٣ ـ يب ج١ ص٣٧٨.

(٥) الفروع ج١ ص١٦٣ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .

عن علي بن الحسين قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ان أفضل مايتوسل به المتوسلون الايمان بالله (الى أن قال:) وصلة الرحم فانها مثراة للمال، منساة في الأجل، وصدقة السر فانها تطفي الخطيئة وتطفي غضب الله عزوجل وصنايع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ـ الحديث[١] .

أقول : (صنائع المعروف) أي صنعه ، والمعروف كثير ، كالاطعام والضيافة والاكساء والاسكان والسعي في نجاة الناس الى غير ذلك .

عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : صدقة السر تطفي غضب الرب [٢] .

عن عمر بن يزيد، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : صدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، وصدقة السر تطفي غضب الرب[٣] .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفى غضب الرب ـ الحديث[٤].

عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) ان علي بن الحسين عليه السلام كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي باباً باباً فيقرع ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيراً لئلا يعرفه، فلما توفى فقدوا ذلك فعلموا أنه كان علي بن الحسين ، ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين ، ولقد خرج ذات

---

(١) الفقيه ج١ ص٧٦ ـ علل الشرايع ص٩٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص٧٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص٧٨ .

(٤) معاني الاخبار ص٧٧ .

يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه، وكان يشتري الخز في الشتاء فاذا جاء الصيف باعه وتصدق بثمنه (الى أن قال :) وكان يعول مأة أهل بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمناء والمساكين الذين لاحيلة لهم، وكان يناولهم بيده ، ومن كان له منهم عيال حمله من طعامه الى عياله وكان لايأكل طعاماً حتى يبدء ويتصدق بمثله ولقد كان يأبى أن يواكل امه، فقيل له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم، فكيف لاتواكل أمك ؟ فقال : اني لاكره أن تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه ـ الحديث[١].

أقول : (الاضراء) أصحاب الضرر ، كالعميان والمرضى ، و(الزمن) المقعدين .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : البر وصدقة السر ينفيان الفقر ، ويزيدان في العمر ويدفعان سبعين ميتة سوء[٢].

وفي (مجمع البيان) قال: وقال عليه السلام: صدقة السر تطفى غضب الرب وتطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار ، وتدفع سبعين باباً من البلاء[٣].

وقال عليه السلام: سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل الاظله (الى أن قال:) ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لم تعلم يمينه ماتنفق شماله[٤].

أقول: هذا من باب المثال لكثرة الاخفاء، والا فاليمين والشمال يعملان لروح واحدة فتطلع على عمل أي منهما .

عن الحسن النصري : عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) انه قال : ألا أخبركم

---

(١) الخصال ص١٠٠ .

(٢) وسائل الشيعة ج٤ ص٢٧٧ .

(٣) مجمع البيان ج٢ ص٣٨٥ .

(٤) مجمع البيان ج٢ ص٣٨٥ .

بخمس خصال هي من البر والبر يدعو الى الجنة؟ قلت: بلى، قال : اخفاء المصيبة وكتمانها ، والصدقة تعطيها بيمينك لاتعلم بها شمالك، وبر الوالدين فان برهما لله رضا ، والاكثار من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة، والحب لمحمد وآله عليهم السلام(۱).

أقول: تقدم معنى (كنز الجنة) .

فصل في استحباب الصدقة في الليل

عن هشام بن سالم (محمد) قال :كان أبو عبدالله عليه السلام : اذا اعتم وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه ، ثم ذهب به الى أهل الحاجة من أهل المدينة فيقسمه فيهم وهم لايعرفون ، فلما مضى أبو عبدالله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبدالله عليه السلام(۲).

عن معلى بن خنيس، قال : خرج أبو عبدالله عليه السلام في ليلة قد رشت وهو يريد ظلة بني ساعدة فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء ،فقال: بسم الله اللهم رده علينا ، قال: فأتيته فسلمت عليه فقال: أنت معلى؟ قلت : نعم جعلت فداك، فقال لي: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه الي ، فاذا أنا بخبز منتشر (منتثر) كثير ، فجعلت أدفع اليه ماوجدته ، فاذا أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز، فقلت: جعلت فداك أحمله على رأسي؟ فقال: لا أنا أولى به منك، ولكن امض معي، قال: فأتينا ظلة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا (الى أن قال:) صدقة الليل تطفئ غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم ،

(۱) المحاسن ص۹ .

(۲) الفروع ج۱ ص١٦٤ .

وتهون الحساب ـ الحديث [١].

أقول : (رشت) أي مطرت .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الصدقة بالليل تدفع ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء[٢].

عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : صدقة الليل تطفى غضب الرب[٣].

عن سفيان بن عيينة قال: رأى الزهري علي بن الحسين عليه السلام ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي، فقال له : يا بن رسول الله ماهذا ؟ قال: أريد سفرا اعد له زاداً أحمله الى موضع حريز، فقال الزهري : فهذا غلامي يحمله عنك فأبى، قال: أنا أحمله عنك فاني أرفعك عن حمله[٤] فقال علي بن الحسين : لكني لا أرفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما أرد عليه ، أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني، فانصرف عنه ، فلما كان بعد أيام قال له : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثرا ، قال: بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت ، وله كنت أستعد انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندا والخير[٥].

أقول: أي أنت أجل شأناً من أن تحمل على ظهرك شيئاً .

عن بعض أصحابنا قال: لما وضع علي بن الحسين عليه السلام على السرير ليغسل نظر ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمله على ظهره الى منازل الفقراء

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٤ ـ يب ج١ ص٣٧٨ .

(٢) ثواب الاعمال ص٧٨ .

(٣) ثواب الاعمال ص٧٨ .

(٥) علل الشرايع ص٨٨ .

والمساكين(١).

عن أبي حمزة الثمالي (في حديث) قال: وكان علي بن الحسين عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ، ثم يناول من يخرج اليه ، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أن علي بن الحسين عليه السلام الذي كان يفعل ذلك(٢).

وفي (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال: تصدقوا بالليل فان صدقة الليل تطفي غضب الرب، أنفقوا مما رزقكم الله فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة داووا مرضاكم بالصدقة ، حصنوا أموالكم بالزكاة ، التقدير نصف العيش ، الهم نصف الهرم ، ماعال امرء اقتصد ، ولاتصلح الصنيعة الا عند ذي حسب أودين ، لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله، من أيقن بالخلف جاد بالعطية ، استنزلوا الرزق بالصدقة ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء(٣).

أقول : (التقدير نصف العيش) اذا كان له دينار فصرفه في يوم واحد اسرافاً، بقي اليوم الثاني بلامصرف، أما اذا قدر بان صرف كل يوم نصف دينار عاش عيشاً صحيحاً ، فعدم التقدير يضيع نصف العيش، بينما بالتقدير يتم نصف العيش الثاني الذي بدونه كان يضيع ، والمراد بالنصف العرفي لا الهندسي ، كما يقال عمارة الدار الى النصف، لامثل قولهم الاثنان نصف الاربعة .

(والهم نصف الهرم) بمعنى ان مايصيب الانسان الهرم من العجز والضعف يصيب نصفه ـ عرفياً لا هندسياً ـ الانسان المهموم (ماعال) أي ماافتقر .

---

(١) علل الشرايع ص٨٨ .

(٢) علل الشرايع ص٨٨ .

(٣) الخصال ج٢ ص١٦٠ و ١٦١ .

(من اقتصد) أي توسط في المعيشة (أودين) مبالغة في جعل الصنع في موضعه مهما امكن، والافصنع المعروف حتى مع غير الاهل مرغوب فيه ، ولـذا بـذل الامامان علي والحسين عليهما السلام الماء لاعدائهما .

(تعجيله) أي أن التعجيل يوجب الثمرة الكاملة ، فلتلازمهما سمى التعجيل ثمرة .

عن أبي اسحاق قال: كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم لايملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا ، وبدرهم سراً ، وبدرهم علانية ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: ياعلي ماحملك على ماصنعت ؟ قال: انجاز موعود الله فأنزل الله : ﴿الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية﴾ الايات[1].

فصل في استحباب الصدقة في الاوقات الشريفة

عن عبدالله بن سنان قال: أتى سائل أباعبدالله عليه السلام عشية الخميس فسأله فرده ثم التفت الى جلسائه فقال: أما ان عندنا ما نتصدق عليه ، ولكن الصدقة يوم الجمعة يضاعف أضعافا[2].

أقول : هـذا اظهار عملي لفضل الصدقة يوم الجمعة ، والا فرد السائل غير مرغوب اليه .

عن عبدالله بن سليمان قال : كان ابو جعفر عليه السلام اذا كان يوم عرفة لم يرد سائلا[3] .

عن خلف بن حماد ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تصدق فـي

---

(١) وسائل الشيعة ج٤ ص٢٨٠.
(٢) ثواب الاعمال ص٧٨ .
(٣) ثواب الاعمال ص٧٨ .

شهر رمضان بصدقة صرف الله عنه سبعين نوعاً من (انواع) البلاء[١].

أقول: الحديثان اشارة الى ان الاقتضاء في يوم عرفه وشهر رمضان أشد ـ بقرينة الروايات الاخر ـ .

فصل في استحباب المبادرة بالصدقة في الصحة

في رواية: سئل رسول الله ﷺ أي الصدقة أفضل؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح سجيج تأمل البقاء، وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان[٢].

أقول: (الا وقد كان لفلان) أي انه ليس من السخاء اذا تصدقت في حال الموت لانك تعلم انه ليس لك بل (لفلان) الوارث أوغيره، فلا فضل لتصدقك مثل فضل التصدق في حال الصحة، حيث المال يخرج من كيسك.

عن عنبسة العابد قال: قال رجل لابي عبدالله عليه السلام: اوصني؟ فقال: اعد جهازك، وقدم زادك، وكن وصي نفسك، ولاتقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك[٣].

أقول: (كن وصي نفسك) فماتريد ان يفعله غيرك افعل أنت، حتى اذا أردت الوصية بالحج أو بالصلاة أو الصيام فأعط أنت المال لمن يفعلها، لا أن تقول لوصيك: استأجر لي حجاً وكذا وكذا.

فصل في كراهة رد السائل بالليل

عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ثواب الاعمال ص٧٨.

(٢) المجالس ص٢٥٤.

(٣) السرائر ص٤٨٤.

اذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردوه[١] .

أقول : السائل الذكر بالليل أشد كراهة مـن رد السائـل الانثى ، وفيه احتمالات ، من جملتها كراهة انتشار المرأة ليلا ، للخطر عليها ، بينما الرجل ليس كذلك ، فاذا اعطيت ليلا تعلمت بالخروج ، في حين انها اذا منعت لاتخرج الا نهاراً ، لعلمها ان لاشيء تحصله في الليل فلماذا تخرج ؟ .

فصل في استحباب اختيار الصدقة على ما سواها

عن عبدالله بن سنان (في حديث) قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد[٢] .

أقول : تقدم معنى يد الرب .

عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ان الله لم يخلق شيئا الا وله خازن يخزنه الا الصدقة فان الرب يليها بنفسه ، وكان أبي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل[٣].

أقول : هل يستحب ذلك ؟ احتمالان من ظهور فعل الامام عليه السلام ، وعدم فعل غيره عليه السلام لا يدل على العدم ، ومن احتمال ان الامام انما كان يفعل ذلك لا للاستحباب بل لتثبيت ان الصدقة تقع في يد الرب، فلا دلالة فيه على الاستحباب.

عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله عزوجل يقول: ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني أتلقفها بيدي تلقفا ـ

(١) الفروع ج١ ص١٦٤ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٢ ـ الفقيه ج١ ص٢١ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٤ ـ ثواب الاعمال ص٧٩ .

الحديث[١] .

فصل في استحباب الصدقة ولو على غير المؤمن وحتى على دواب البر والبحر

عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) انه خرج ومعه جراب من خبز فأتينا ظلة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا ، فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق ؟ فقال : لو عرفوه لواسيناهم بالدقة والدقة هي الملح (الى ان قال :) ان عيسى بن مريم عليه السلام لما مر على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين : ياروح الله وكلمته لم فعلت هذا وانما هو (شيء) من قوتك، قال: فقال : فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم[٢] .

عن ضريس بن عبدالملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى يحب ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة وغيرها أظله الله يوم لا ظل الا ظله[٣].

عن مصادف قال :كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة فمررنا على رجل في أصل شجرة وقد القى بنفسه فقال: مل بنا الى هذا الرجل فاني أخاف ان يكون قد أصابه عطش، فملت اليه فاذا رجل من الفراشين، طويل الشعر فسأله أعطشان أنت ؟ فقال : نعم ، فقال لي: انزل يامصادف فاسقه ، فنزلت وسقيته ثم ركبت وسرنا ، فقلت : هذا نصراني أفتصدق على نصراني ؟ فقال : نعم اذاكانوا

---

(١) الفروع ج١ ص١٧٥ - يب ج١ ص٣٨٠ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٤ - يب ج١ ص٣٧٨ .

(٣) الفروع ج١ ص١٧٨ - الفقيه ج١ ص٢١ .

في مثل هذه الحال[١] .

أقول : الظاهر استحباب اعطاء حتى الكافر الحربي، كما فعله علي عليه السلام والحسين عليه السلام، بل في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله أعطى الماء ـ في بدر ـ للكفار الى غير ذلك، نعم ان ذلك اذا لم يكن محذور أهم، فقول الامام عليه السلام (في مثل هذه الحالة) من باب الاهمية لمثل هذه الحالة لا الانحصار .

عن علي بن الحسين عليه السلام انه كان في سفر يتغذى وعنده رجل فأقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ادن فكل فأنت آمن، فدنا الغزال فأقبل يتقمم من السفرة ـ الحديث[٢]

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ان أبي خرج الى ماله ومعه ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة لنتغذى وجاء ظبي وكان قريباً منه، فقال: ياظبي أناعلي بن الحسين وأمي فاطمة هلم الى الغذاء فجاء الظبي حتى أكل معهم ماشاء الله أن يأكل ـ الحديث[٣] .

أقول: لااشكال في ان الائمة عليهم السلام كان لهم الاعجاز بأمر الله تعالى، لكن هل كان ذلك من الاعجاز، أو لان الحيوانات الوحشية اذا رأوا انساناً غير مؤذي يقتربون منه، حتى اذا رأوه لاول مرة ، لما فيهم من الحاسة ـ كما ثبت في علم الحيوان ـ ؟ احتمالان، وعلى أي يدل هذا الحديث على استحباب التصدق ولو على الحيوان .

عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر ، عن أبيه ، ان علياً عليه السلام كان يقول: لايذبح نسككم الا أهل ملتكم، ولاتصدقوا بشيء من نسككم الا على المسلمين، وتصدقوا

(١) الفروع ج١ ص١٧٨ .

(٢) كشف الغمة ص٢٠٨ .

(٣) كشف الغمة ص٢٠٨ .

بماسواه غيرالزكاة على أهل الذمة[١] .

فصل في تأكد استحباب الصدقة على ذي الرحم

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي الصدقة أفضل ؟ قال: على ذي الرحم الكاشح[٢] .

أقول : (الكاشح) الذي أعرض بكشحه ـ أي ما بين الظهر والبطن المسامت لمنبت اليدين ـ فان الانسان اذا أراد أن يعرض بوجهه لوى كشحه ثم ادار ظهره حتى ينصرف، و (الكاشح) كناية عن المغضب وهذا من باب انه حتى اذا كان معرضاً عن الانسان كانت الصدقة له أفضل، فكيف بمااذا لم يكن كاشحاً ؟

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر، وصلة الاخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين[٣] .

أقول: لعل زيادة القرض على الصدقة، لان القرض من عنصر الاقتصاد في ادارة الاجتماع، فالاجتماع مبني عليه وليست الصدقة كذالك، اذ هي فرع ، والاقتصاد الاجتماعي أصل فله منزلة الجذر ، وقد ألمعنا الى بعض المحتملات في الرواية في (كتاب القرض) .

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وصل قريباً بحجة أوعمرة كتب‌الله له حجتين وعمرتين، وكذلك من حمل عن حميم يضاعف

---

(١) يب ج٢ ص٣٥٥ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٤ ـ ثواب الاعمال ص٧٨ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٤ ـ يب ج١ ص٣٧٩ .

الله له الاجر ضعفين[١] .

أقول: (من وصل) أي حج عنه أو اعتمر، وملاكه شامل للصلاة والصوم وغيرهما .

(من حمل) أي ان الصديق كالقريب في ذلك، لكن من الواضح ان القريب أكثر ثواباً ، وسر الامر ان مثل هذا التأكيد يوجب تماسك الاجتماع أكثر فأكثر قريباً، ثم صديقاً، والتماسك أصل الاجتماع السليم المتقدم .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال عليه السلام: لا صدقة وذو رحم محتاج[٢].

عن الحسين بن زيد، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال : ومن مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عزوجل أجر مائة شهيد، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة، ومحي عنه أربعون ألف سيئة، ورفع له من الدرجات مثل ذلك، وكان كأنما عبد الله عزوجل مائة سنة صابراً محتسباً[٣] .

أقول : تقدم الوجه في أمثال هذه المثوبات ، وحط أمثال هذه الاعداد من السيئات .

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن الصدقة على من يسأل على الابواب أو يمسك ذلك عنهم ويعطيه ذوي قرابته؟ قال: لا بل يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة فهذا أعظم للاجر[٤] .

عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن صاحب الزمان عليه السلام، أنه كتب

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٤ .

(٢) الفقيه ج١ ص٢٢ .

(٣) الفقيه ج١ ص١٩٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص٧٨ .

اليه يسأله عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله وأن يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عمن نواه له الى قرابته ؟ فأجاب عليه السلام يصرفه الى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فان ذهب الى قول العالم عليه السلام: لايقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله(١) .

أقول : ظاهر كلامه عليه السلام ان الاقرب الى المذهب أفضل .

فصل فى جواز الصدقة على المجهول الحال وعدم جوازها على من عرف بالنصب اونحوه

عن علي بن بلال قال: كتبت اليه أسأله (كتب اليه يسأله عن الزكاة والصدقة) هل يجوز أن أدفع زكاة المال والصدقة الى محتاج غير أصحابي؟ فكتب: لاتعط الزكاة والصدقة الا أصحابك(٢) .

عن عمر بن يزيد قال: سألته عن الصدقة على النصاب وعلى الزيدية فقال : لاتصدق عليهم بشيء ولاتسقهم من الماء ان استطعت ، وقال : الزيدية هم النصاب(٣) .

أقول : هذا ومايأتي من باب الاستثناء ، وقد تقدم جريان مسألة الاهم والمهم في المقام، وان كان الاصل الاطلاق .

عن سدير الصيرفي قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : أطعم سائلا لاأعرفه مسلما؟ قال: نعم اعط من لاتعرفه بولاية وعداوة للحق، ان الله عزوجل يقول: ﴿وقولوا

---

(١) الاحتجاج ص٢٧٥ .

(٢) يب ج١ ص٣٦٤ .

(٣) يب ج١ ص٣٦٤ .

للناس حسنا﴾ ولا تطعم من نصب لشيء من الحق أو دعا الى شيء من الباطل[١].

عن عبدالله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنه سئل عن السائل يسأل ولا يدري ماهو ؟ فقال: اعط من وقعت له الرحمة في قلبك، فقال : اعط دون الدرهم قلت : أكثر مايعطى؟ قال: أربعة دوانيق[٢] .

عن عمر بن يزيد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الصدقة على أهل البوادي والسواد ؟ فقال : تصدق على الصبيان والنساء والزمناء والضعفاء والشيوخ وكان ينهى عن أولئك المجانين (الجمانين) يعنى أصحاب الشعور[٣] .

أقول : هم قسم خاص من النصارى ولعلهم كانوا فسدة أوماأشبه ذلك، وكان اعطائهم تشجيعاً لهم على مبادئهم وأعمالهم .

عن منهال القصاب قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: أعط الكبير والصغير والصغيرة ومن وقعت له في قلبك رأفة (رحمة) واياك وكل، وقال: بيده وهزها[٤] .

أقول: أي أصحاب الاهواء الذين يميلون يميناً وشمالا ـ كماأشار بهز اليد اليهم ـ ثم (قال) يستعمل في اللفظ، والفعل، والمقام من الثاني .

عن عمرو بن أبي نصر قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: ان أهل البوادي يقتحمون علينا وفيهم اليهود والنصارى والمجوس فنتصدق عليهم؟ قال: نعم[٥] .

عن محمد بن علي بن عيسى قال: كتبت اليه يعني علي بن محمد الهادي عليه السلام أسأله عن المساكين الذين يقعدون في الطرقات من مذهبهم؟ فأجاب: من تصدق

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٥ ـ يب ج١ ص٣٧٩ .
(٢) الفروع ج١ ص١٦٥ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .
(٣) الفروع ج١ ص١٦٥ .
(٤) الفروع ج١ ص١٦٥ .
(٥) الفروع ج١ ص١٦٥ .

على ناصب فصدقته عليه لاله، لكن على من لايعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكبر ومن بعد فمن ترفقت عليه ورحمته ولم يمكن استعلام ماهوعليه لم يكن بالتصدق عليه بأس انشاء الله[١] .

عن الثمالي (في حديث) انه سمع علي بن الحسين عليه‌السلام يقول لمولاة له : لايعبر على بابي سائل الا أطعمتمـوه فان اليوم يوم الجمعة، قلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً؟ فقال: ياثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلانطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت مانزل بيعقوب وآله ـ الحديث[٢] .

أقول: في التفاسير: ان مانزل بيعقوب عليه‌السلام من فراق يوسف، كان لاجل انه لم يطعم سائلا ، فارتد خائباً ، ولعل ذلك كان بعض أسباب البلاء، والتفصيل في كتب اصول الدين .

فصل في كراهة رد السائل ولو ظن غناه

عن محمدبن مسلم (عن أبي عبدالله) قال : قال أبوجعفر عليه‌السلام : أعط السائل ولوكان على ظهر فرس[٣] .

عن محمد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه‌السلام (في حديث) : لويعلم المعطي مافي العطية مارد أحد أحداً[٤] .

عن اسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتقطعوا على السائل مسألته ، فلولا أن المساكين يكذبون

---

(١) السرائر ص٤٧١ .

(٢) علل الشرايع ص٢٧ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٦ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .

(٤) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .

ماأفلح من ردهم[١] .

عن أبي اسامة زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: انه مامنع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلا قط ، ان كان عنده أعطى، والا قال: يأتي الله به[٢] .

أقول: (يأتي الله به) أي يعده ان يعطيه في المستقبل .

عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان ابراهيم عليه السلام كان أباأضياف، فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه (الحديث) وفيه أن جبرئيل جاء اليه فقال: أرسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا، قال ابراهيم عليه السلام فأعلمني من هو أخدمه حتى أموت ؟ قال: فأنت هو، قال: وبم ذلك ؟ قال: لانك لم تسأل أحداً شيئاً قط، ولم تسأل شيئاً قط فقلت : لا[٣] .

أقول : هذا الحديث يدل على كراهة السؤال بدون ضرورة ، وكراهة رد السائل مع الامكان ، والظاهر ان ماذكره جبرئيل عليه السلام كان من الاسباب ، لانه السبب المنحصر ، فان الله تعالى اختار أنبيائه قبل أن يخلقهم ، وجعلهم من طينة أرفع ، كما دل على ذلك النصوص .

عن حفص بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتردوا السائل ولو بظلف محرق [٤].

عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله عزوجل به موسى عليه السلام قال : ياموسى أكرم السائل ببذل يسير أو برد جميل لانه يأتيك من ليس بانس ولاجان، بل ملائكة من ملائكة الرحمان، يبلونك فيما خولتك ويسألونك

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٥ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٦ .

(٣) الفروع ج١ ص١٧٣ .

(٤) الفروع ج١ ص١٦٦ .

عما نولتك ، فانظر كيف أنت صانع يابن عمران (١).

عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) : ان سائلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسأل فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى أصحابه فأعطاه رجل منهم مروداً من تبر ، فقال الرجل: هذا كله ؟ قال : نعم ، فقال : أقبل تبرك فاني لست بجني ولا انسي ، ولكنني رسول من الله لابلوك فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً (٢).

أقول: (شاكراً) اذ من الشكر صرف النعمة فيما أمر الله به ، والانفاق مما أمر الله به .

عن سعد بن المسيب قال : حضرت علي بن الحسين عليه السلام يوماً حين صلى الغداة، فاذا سائل بالباب ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : اعطوا السائل ولاتردوا سائلا (٣).

عن الحسين بن علوان، عن جعفر ، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :ردوا السائل ببذل (بنيل) يسير وبلين ورحمة فانه يأتيكم حتى يقف على بابكم من ليس بانس ولاجان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله (٤).

أقول : هذا لمزيد التحريض على العطاء والرأفة ، والا فهو مستحب وان عرف الانسان ان السائل بشر وليس بأحدهما .

وفي (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ان المسكين رسول الله

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٦ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .

(٢) الفروع ج١ ص١٧٥ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٦ .

(٤) قرب الاسناد ص٩ و٦٤ .

اليكم فمن منعه فقد منع الله ، ومن أعطاه فقد أعطى الله [١].

أقول : (رسول الله) أي الله أرسله ، لانه سبحانه ألقى في قلبه أن يأتي اليكم ، وهو سبحانه أمره بالسؤال اذا كان مضطراً ، وأمركم باعطائه ، ثم لايخفى ان الاسلام وان وضع الخطط الاقتصادية الكفيلة بأن لايكون في المجتمع فقر أصلا ـ كماذكرنا تفصيله في الكتب الاقتصادية ـ الا ان الغالب وجود الفقراء، ولذا حرض الاسلام على ماتقدم ، فلايقال ان الاسلام حرض على الفقر .

عن عاصم الكوفي ، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا تصامت (تصامت) امتي عن سائلها ومشت بتبختر حلف ربي عزوجل بعزته فقال : بعزتي وجلالي لاعذبن بعضهم ببعض [٢]

أقول : (السائل) أعم من سائل المال أوالحاجة ، كما ان (المشي) أعم من المشي بالرجل ، أي شعارهم صار عدم قضاء حوائج الاخرين ، والاستعلاء بأنفسهم في الامور المادية، ومن الواضح ان النتيجة الطبيعية ماذكره صلى الله عليه وآله، لان الامرين السابقين يوجبان تفكك الاجتماع ، وبذلك يقوم الاشرار بالسيطرة على الناس وأذاقتهم ألوان العذاب والاذلال ، قال سبحانه : ﴿أويلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض﴾[٣] .

فصل فى عدم شدة كراهة رد السائل بعد اعطاء ثلاثة

عن الوليد بن صبيح قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فجائه سائل فأعطاه ثم جائه آخر فأعطاه ثم جائه آخر فأعطاه ثم جائه آخر، فقال: يسع الله عليك، ثم

(١) نهج البلاغة : القسم الثانى ص٢١٨ .

(٢) عقاب الاعمال ص٣٠ .

(٣) سورة الانعام : ٦٥ .

قال : ان رجلا لوكان له مال يبلغ ثلاثين أوأربعين ألف درهم ثم شاء أن لايبقى منها الا وضعها في حق لفعل فيبقى لامال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعائهم قلت: من هم؟ قال: أحدهم رجل كان له مال فأنفقه فيوجهه ثم قال: يارب ارزقني فيقال له : ألم أجعل لك سبيلا الى طلب الرزق ـ الحديث [١] .

عن علي بن أبي‌حمزة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في السؤال: أطعموا ثلاثة ، وان شئتم أن تزدادوا فأزدادوا والا فقد أديتم حق يومكم[٢] .

أقول: لعل الثلاثة من باب الغلبة، والا فكل انسان حسب ماأعطاه الله، فاذا كان ضعيفاً اكتفى بالاقل ، وان كان غنياً يراد منه الاكثر .

فصل فى عدم جواز الرجوع فى الصدقة وحكم صدقة الغلام

عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه : ان علياً عليه السلام كان يقول : من تصدق بصدقة فردت عليه فلايجوز له أكلها، ولايجوز له الا انفاقها، انمامنزلتها بمنزلة العتق لله فلوأن رجلا أعتق عبداً لله فرد ذلك العبد لم‌يرجع في الامرالذي جعله لله، فكذلك لايرجع في الصدقة[٣] .

في (عدة الداعي) قال: قال عليه السلام : من تصدق بصدقة ثم ردت فلايبيعها ولا يأكلها لانه لاشريك لله في شيء مماجعل له، انماهي بمنزلة العتاقة، ولايصلح له ردها بعدما يعتق[٤] .

وعنه عليه السلام، في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب، قال:

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٦ ـ الفقيه ج١ ص٢٢ .
(٢) الفروع ج١ ص١٦٦ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .
(٣) قرب الاسناد ص٤٣ .
(٤) عدة الداعى ص٤٦ .

فليعطها غيره ولايردها في ماله[١] .

عن الحلبي أنه سأل الصادق عليه السلام عن صدقة الغلام اذا لم يحتلم ؟ قال : نعم لابأس به اذا وضعها في موضع الصدقة[٢] .

أقول : المسألة مشروحة في الفقه ، فربما حرم الرد وربما كره ، كما ان صدقة الغلام فيها تفصيل مذكور هناك .

فصل في استحباب التماس الدعاء من السائل

عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لاتحقروا دعوة أحد، فانه يستجاب لليهود والنصراني فيكم ، ولايستجاب لهم في أنفسهم[٣] .

عن زياد القندي ، عمن ذكره قال : اذا أعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم، ولايستجاب لهم في أنفسهم[٤] .

أقول : تقدم الوجه في ذلك .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : مامن رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة الا استجيب له[٥] .

عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال: اذا ناولتم السائل شيئاً فاسألوه أن

---

(١) عدة الداعى ص٤٦ .

(٢) المقنع ص١٥ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٦ .

(٤) الفروع ج١ ص١٦٦ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص٧٩ .

يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولايجاب في نفسه لانهم يكذبون[١] .

أقول: التعليل يخصص المذكور بالكاذب منهم، فان العلة قد تعمم وقد تخصص، على ماذكر تفصيله في الاصول .

عن زين العابدين عليه السلام أنه كان يقول للخادم: امسك قليلا حتى يدعو[٢] .

قال: وقال عليه السلام : دعوة السائل الفقير لاترد[٣] .

قال : وكان عليه السلام يأمر الخادم اذا أعطت السائل أن تأمره أن يدعو بالخير [٤] .

أقول : تقدم الكلام في انه ليس من باب المقابلة بل من باب الاحترام وواقعية قرب الاستجابة من الفقير المكسور القلب .

وعن أحدهما عليهما السلام قال : اذا أعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ، ولايستجاب لهم في أنفسهم [٥].

فصل في استحباب المساعدة على ايصال الصدقة الى المستحق

عن أبي نهشل ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو جرى المعروف على ثمانين كفاً لاوجروا كلهم من غير أن ينقص صاحبه من أجره شيئاً [٦].

---

(١) الخصال ج٢ ص١٦٠ .

(٢) عدة الداعي ص٤٤ .

(٣) عدة الداعي ص٤٤ .

(٤) عدة الداعي ص٤٤ .

(٥) عدة الداعي ص٤٤ .

(٦) الفروع ج١ ص١٦٦ ـ ثواب الاعمال ص٧٧ .

وبالاسناد قال : أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى (١).

أقول: لعل المراد أن يكون الانسان غنياً ، ويعطي،لان الفقيراذا أعطى أبقى عائلته جائعاً، وقد تقدم‌ان اعطاء الرسول صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام مع بقاء عائلتهم بلانفقة كان لاجل كونهم في حال التغيير المتطلب ذلك من باب الاهم والمهم ، بالاضافة الى رضاية العائلة بذلك ، فهو من الاستثناء ، وماذكر في هذه الرواية من الاصل الاولي .

وفي (عقاب الاعمال) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه‌قال في خطبة له : ومن تصدق بصدقة عن رجل الى مسكين كان له مثل أجره ولو تداولها أربعون ألف انسان ثم وصلت الى المسكين كان لهم أجر كامل ، وماعند الله خير وأبقى للذين اتقوا وأحسنوا لو كنتم تعلمون (٢).

عن علي بن شهاب بن عبدربه ، عن‌أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : المعطون ثلاثة : الله رب‌العالمين ، وصاحب المال ، والذي يجري على يديه (٣).

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المعطون ثلاثة : الله المعطى ، والمعطى من ماله ، والساعي في ذلك معطى (٤).

أقول : الثالث هنا غير الثالث في الرواية السابقة ، فهم أربعة ذكر الثالث في كل من الروايتين ، باعتبار ، كما يكثر في الاحاديث العددية هذه الانحاء من الاختلاف .

---

(١) ثواب الاعمال ص٧٧ .

(٢) عقاب الاعمال ص٥٠ .

(٣) الخصال ج١ ص٦٦ .

(٤) الخصال ج١ ص٦٦ .

فصل فى استحباب مواساة المؤمن فى المال

عن عبدالاعلى بن أعين ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : ان من أشد مافترض الله على خلقه ثلاثاً : انصاف المؤمن من نفسه حتى لايرضى لاخيه من نفسه الا بما يرضي لنفسه منه، ومواساة الاخ في المال ، وذكر الله على كل حال، ليس سبحان الله والحمد لله ، ولكن عند ماحرم الله عليه فيدعه [١].

أقول : (ليس) اشارة الى انه المرتبة الدنيا من ذكر الله ، أما المرتبة العليا فترك المحرمات ، أي ترك ماحرم وفعل ماأوجب، اذ ترك الواجب حرام أيضاً ، وقد ذكرنا في بعض مباحث الفقه ان (حلال محمد صلى الله عليه وآله) شامل لثلاثة من الاحكام الخمسة، و (حرام محمد صلى الله عليه وآله) شامل لحكمين، فقوله صلى الله عليه وآله : (حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة) يشمل الاحكام الخمسة.

عن أبان بن تغلب ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) انه قال له : أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن ؟ فقال: ياأبان دعه لاترده ، قلت : بلى جعلت فداك، فلم أزل أردد عليه، فقال : ياأبان تقاسمه شطر مالك، ثم نظر الي فرأى مادخلني، فقال: ياأبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم قلت: بلى جعلت فداك، فقال : اذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما أنت وهو سواء ، انما تؤثره اذا أنت أعطيته من النصف الاخر [٢].

أقول : (دعه) أي اترك هذا الكلام .

(لاترده) من الورود ـ لاالرد ـ ولعل الامام عليه السلام قال ذلك تمهيداً ليعرف عظم الحق ، فان الكلام بعد الطلب الحثيث أكثر وقوعاً في القلب ، أو لانه من

(١) الاصول ص٣٩٤ .
(٢) الاصول ص٣٩٥ .

المستحبات فلايلزم على الامام الاجابة عليه ، أو غير ذلك من الوجوه المحتملة ، وكلامه عليه السلام اشارة الى قوله سبحانه : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ (١).

عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من اخوانك ؟ قال: فأحسن الثناء وزكى وأطرء ، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال: قليلة، قال: فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال :قليلة،قال : فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ قال : انك لتذكر أخلاقاً فلما هي فيمن عندنا، قال : فقال : فكيف يزعم هؤلاء أنهم شيعة (٢).

أقول : (العيادة) للمريض ، و (المشاهدة) عبارة عن الزيارة لمجيء من سفر أو ماأشبه ذلك .

عن أبي اسماعيل قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثير ، فقال : فهل يعطف الغني على الفقير ؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون ؟ فقلت : لا، فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا (٣).

أقول : أي الشيعة الكاملون في التشيع .

عن سعيد بن الحسن قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيجيء أحدكم الى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلايدفعه ؟ فقلت : ماأعرف ذلك فينا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلاشيء اذاً، قلت : فالهلاك اذاً ؟ فقال: ان القوم لم يعطوا أحلامهم بعد (٤).

أقول : أي ماوصلوا حق التعقل الكامل ، فان التعقل يقتضي مثل ذلك،

---

(١) سورة الحشر : ٩ .

(٢) الاصول ص٣٩٥ .

(٣) الاصول ص٣٩٥ .

(٤) الاصول ص٣٩٦ .

فانه بالاضافة الى انه لاينقص شيئاً من الانسان يزيده لانه من التعاون الموجب للتقدم.

عن الصادق عليه السلام قال: ثلاث دعوات لايحجبن عن الله منها رجل مؤمن دعا لرجل مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه والاضطرار اليه(١).

أقول: ذكر في هذا الحديث أمران فقط، ولعله ذكر الثالث وتركه (الراوي) أونحو ذلك.

فصل في استحباب الايثار على النفس لغير صاحب العيال

عن جميل (في حديث) انه قال لابي عبدالله عليه السلام: من غرر أصحابي؟ قال: هم البارون بالاخوان في العسر واليسر، ثم قال: ياجميل أما ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله في ذلك صاحب القليل، فقال في كتابه ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾(٢).

عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، ياجميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، ثم ذكر مثله(٣).

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال: ياعلي ثلاث من حقائق الايمان: الانفاق من الاقتار، وانصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم(٤).

عن عبدالاعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة

(١) الاصول ص٣٩٦.

(٢) الفقيه ج١ ص١٩.

(٣) المجالس ص٤٢.

(٤) الفقيه ج٢ ص٣٣٦.

عن ظهر غنى[١] .

أقول: تقدم معنى هذا الحديث .

عن سماعة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام، عن الرجل ليس عنده الا قوت يومه أيعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شيء ؟ ويعطف من عنده قوت شهر على من دونه ؟ والسنة على نحو ذلك أم ذلك كله الكفاف الذي لايلام عليه؟ فقال : هو أمران أفضلكم فيه أحرصكم على الرغبة والاثرة على نفسه ، فان الله عزوجل يقول : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ والامر الاخر لا يلام على الكفاف، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدء بمن تعول[٢] .

أقول: الجمع بين أطراف هذا الحديث يقتضي ان العائلة مقدمة (ابدء بمن تعول) ثم بعد ذلك الايثار أفضل ، وان كان له عدم الايثار ،أما اذا أرادت العائلة الايثار، فهي التي أرادت ذلك فلاتكون مقدمة، وقد آثر علي عليه السلام وعائلته الناس على أنفسهم ،كماسبق الالماع اليه .

عن علي بن سويد السناني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : أوصني ؟ فقال: آمرك بتقوى الله، ثم سكت فشكوت اليه قلة ذات يدي وقلت : والله لقد عريت حتى بلغ من عريي أن أبافلان نزع ثوبين كانا عليه فكسانيهما ، فقال : صم وتصدق ، فقلت : أتصدق مماوصلني به اخواني وان كان قليلا ؟ قال : تصدق بمارزقك الله ولو آثرت على نفسك[٣] .

عن أبي بصير، عن أحدهما قال: قلت له: أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقل أماسمعت الله عزوجل يقول : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾

(١) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٠٠.
(٢) الفروع ج١ ص١٦٦ .
(٣) الفروع ج١ ص١٦٣ .

هل ترى ههنا فضلا[١] .

أقول: (جهد المقل) لاينافي (عن ظهر غنى) كماتقدم اذ لكل موضعه، فعن ظهر الغنى لايترك الانسان ملوماً محسوراً وجهد المقل يكون الايثار ، هذا بالاضافة الى ان جهد المقل لايكون مع وجود العائلة ، ويحتمل بعيداً أن يراد بظهر الغنى، حالة الفقر، فظهر الغنى، أي ورائه، ووراء الغنى الفقر، فيكون متطابقا مع جهد المقل، الا انه يبعده مايأتي في فصل تحريم السؤال ، فعلى المعنى الاول (الايثار) هو الأصل، وجهد المقل هو الاستثناء .

عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث طويل) ان الصوفية احتجوا عليه بقوله تعالى : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ فقال: ان ذلك كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عزوجل ، وذلك ان الله أمر بخلاف ماعملوا به فصار أمره ناسخاً لفعلهم ، وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً لكيلايضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لايصبرون على الجوع ، فان صدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ماأنفقها الانسان على والديه ، ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة على قرابته الفقراء، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة في سبيل الله وهو أخسها أجرا ، قال : وقال صلى الله عليه وآله للانصاري حين أعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار : لو أعلمتموني أمره ماتركتكم تدفنونه مع المسلمين بترك صبيته صغاراً يتكففون الناس ، ثم قال :

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .

حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال: ابدء بمن تعول الادنى فالادنى[١] .

أقول: الجمع في هذا الحديث هو ما تقدم من ان لكل موضعاً، فالعائلة مقدمة، الا اذا أرادت الايثار ، وانما أدخل عليه السلام (النفس) في العيال لان الانسان اذا لم يأكل (مثلا) مع عياله ، كان ذلك ازعاجاً لهم، وخلاف الاداب الاسلامية والعشرة بالمعروف، أما اذا كان وحده او كل العائلة يريدون الايثار فذلك مقدم بالاضافة الى ماسبق من ان حالة النهوض توجب مالاتوجبه غيرها من باب الاهم والمهم .

فصل في استحباب تقبيل الانسان يده بعد الصدقة

عن محمد بن علي بن الحسين في (الخصال) باسناده عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال : اذا ناولتم السائل شيئاً فأسألوه أن يدعو لكم (الى أن قال:) وليرد الذي يناوله يده الى فيه فليقبلها ، فان الله يأخذها قبل أن تقع في يده ، كما قال الله عزوجل: ﴿ ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ﴾[٢] .

أقول : فاليد الملامسة للصدقة، التي صارت موضع عناية الله سبحانه، يد صارت موضع عنايته بالمجاورة، والتقبيل اكرام وتعظيم له سبحانه .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) قال : كان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة ، فقيل لـه في ذلك ؟ فقال : انها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل[٣] .

(١) الفروع ج١ ص٣٤٥ .

(٢) الخصال ج٢ ص١٦٠ .

(٣) عدة الداعي ص٤٤ .

قال : وقال رسول الله ﷺ : ماتقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ، ثم تلا هذه الاية: ﴿ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾[١] .

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تصدقت يوماً بدينار، فقال لي رسول الله ﷺ : أماعلمت أن صدقة المؤمن لاتخرج من يده حتى تفك بها عن لحى سبعين شيطاناً ، وماتقع في يدالسائل حتى تقع في يد الرب تبارك وتعالى، ألم تقرء هذه الاية ﴿ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ الى آخر الاية[٢] .

عن معلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال: ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه الا الصدقة فان الرب يليها بنفسه، وكان أبي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ، ثم ارتجعه منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل ، وذلك انها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، فأحببت أن اقبلها اذ ولاها الله ـ الحديث[٣] .

أقول : وفيه نوع احترام للسائل .

عن محمدبن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام : مامن شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يدالله تعالى[٤] .

عن محمدبن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام اذا أعطى السائل قبل يد السائل، فقيل له: لم تفعل ذلك ؟ قال : لانها تقع في يد الله

---

(١) عدة الداعي ص٤٤ .

(٢) وسائل الشيعة ج٤ص٣٠٣ .

(٣) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٠٣ .

(٤) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٠٣ .

قبل يد العبد[١] .

أقول: فهناك ثلاثة مستحبات تقبيل يدالسائل ، وتقبيل نفس الصدقة بعد أخذ السائل لها، وتقبيل المعطي يد نفسه .

فصل في استحباب صدقة من عليه قرض

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: جاء الى النبي صلى الله عليه وآله سائل يسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل عند أحد سلف ؟ فقام رجل من الانصار فقال: عندي يارسول الله، فقال : أعط هذا السائل أربعة أوساق من تمر، قال: فأعطاه ، قال: ثم جاء الانصاري بعد الى النبي صلى الله عليه وآله متقاضياً له، فقال: يكون انشاء الله ، ثم عاد اليه فقال: يكون انشاء الله، ثم عاد اليه الثالثة فقال: يكون انشاء الله، فقال قد أكثرت يارسول الله من قول يكون ان شاء الله، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: هل من رجل عنده سلف ؟ قال : فقام رجل فقال: عندي يارسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وكم عندك ؟ قال : ماشئت ، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الانصاري: انما لي أربعة يارسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأربعة أيضاً[٢] .

عن غياث بن ابراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة [٣].

---

(١) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٠٣ .

(٢) قرب الاسناد ص٤٤ .

(٣) الفروع ج١ ص١٤٦ .

فصل فى تحريم السؤال من غير احتياج

عن مالك بن حصين السلولي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مامن عبد يسأل من غيرحاجة فيموت حتى يحوجه الله اليها ويثبت الله له بها النار(١) .

عن مالك بن عطية، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : ضمنت على ربي أنه لايسأل أحد من غيرحاجة الا اضطرته المسألة يوماً الى أن يسأل من حاجة(٢) .

أقول : ضمنت على ربي ، أي اني ضامن ان يكون هذا الشيء، وهذا الضمان اعتماد (على الله) الذي اخبر بـه ، ويحتمل بعيداً ان يكون المراد اني طلبت من ربي ذلك .

عن محمدبن مسلم، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فانـه قال : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر(٣) .

عن محمدبن مسلم قال : قال أبوجعفـر عليه السلام : يامحمد لويعلم السائل مافي المسألة ماسأل أحد أحداً، ولويعلم المعطي مافي العطية مارد أحد أحداً، ثم قال: يامحمد انه من سأل وهو بظهر غنى لقى الله مخموشاً وجهه يوم القيامة(٤) .

عن عنبسة بن‌مصعب، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من سأل الناس وعنده قوت

(١) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ عقاب الاعمال ص٤٢ .
(٢) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .
(٣) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .
(٤) السرائر ص٤٨٤ .

ثلاثة أيام لقى الله يوم يلقاه وليس على وجهه لحم [١] .

أقول: الميزان هو الاضطرار، ومافي الرواية من الثلاثة من باب المثال والا فربما يحتاج الفقير الى ان يتكفف لاجل قوته وقوت عائلته امدة أيام حيث لايجد من يعطيه الكفاية بعد ذلك .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن الصادق عليه السلام قال: من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الخمر[٢] .

قال : وقال الباقر عليه السلام : اقسم بالله (و) لهو حق مافتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر[٣] .

قال : وقال النبي صلى الله عليه وآله : من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لايسد أدناها شيء[٤] .

أقول : (باباً) و (سبعين باب) لامنافاة بينهما ، لاختلاف الاشخاص والشرائط، ويمكن أن يكون المراد بـ (باباً) الجنس، مثل: ﴿آتنا في الدنيا حسنة﴾[٥] و (تمرة خير من جرادة) الى غيرذلك ، ولعل وجه سبعين ان الفقر النفسي اذا نشب في الانسان اتسعت دائرتـه ، كماهي حال الملكات ، فالاحتياج يجلب احتياجاً آخر، وهكذا .

عن هارون بن خارجة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: من سأل الناس شيئاً وعنده

---

(١) عقاب الاعمال ص٤٢ .

(٢) عدة الداعي ص٧٠ .

(٣) عدة الداعي ص٧٠ .

(٤) عدة الداعي ص٧١ .

(٥) سورة البقرة : ٢٠١ .

مايقوته يوماً فهو من المسرفين [١].

أقول: انالاسراف وضع في غير موضعه والسؤال وضع فيغيرموضعه ولذا يستعمل الأسراف في كل انحراف ، قال سبحانه : ﴿ انه كان عالياً من المسرفين﴾[٢] وقد تقدم ان المنصرف من مثل هذا الحديث ماإذا لم يحتج، والا فلواحتاج ـ كماسبق مثاله ـ لم يكن كذلك .

عن محمد بن الحلبي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : ثلاثة لاينظر الله اليهم يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم: الديوث من الرجل، والفاحش المتفحش ، والذي يسأل الناس وفي يده ظهر غنى [٣] .

أقول : (من الرجل) بيان ، وهوالذي يأتي بنسائه الى الاجانب ، و (المتفحش) هو كثيرالفحش، فانالفاحش يصدق حتى على المرة مثلالضارب والزاني وماأشبه ، و (في يده) كناية ، والمراد بـ (ظهر) المال لانه ظهر للغني الذي به يكون غنياً .

فصل في كراهة حتى سؤال مناولة السوط والماء

عن محمد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يامحمد لويعلم السائل مافي المسألة ماسأل أحد أحداً ــ الحديث[٤] .

أقول: هذا من باب التعليم ، بأن يعمل الانسان كل أعماله التي هي من شأنه، بنفسه، لاان لايسأل مطلقاً، والا فالانسان يسأل البناء والنجار والحداد وغيرهم

(١) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٠٦ .

(٢) سورة الدخان : ٣١ .

(٣) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٠٦.

(٤) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .

ان يعمل له، وفي حديث الكساء (ايتيني بالكساء اليماني) الى غير ذلك، فلامنافاة بين الامرين ، والحاصل ان الانصراف يعطى ماهو الاصل من السؤال عما من شأنه ان يقوم هو به، فلاينافي عدم الكراهة فيماليس من شأنه ، أوعدم استثنائه.

عن الحسين بن حماد ، عمن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول : اياكم وسؤال الناس، فانه ذل في الدنيا، وفقر تستعجلونه وحساب طويل يوم القيامة[١] .

عن أحمد بن محمد بن خالد (أبي عبدالله)، عن أبيه، عن أحمد بن النضر رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايدي ثلاثة : يد الله العليا، ويد المعطى التي تليها، ويد المعطى أسفل الايدي ، فاستعفوا عن السؤال مااستطعتم ان الارزاق دونها حجب[١] فمن شاء قنى حيائه وأخذ رزقه ، ومن شاء هتك الحجاب وأخذ رزقه، والذي نفسي بيده لان يأخذ أحدكم حبلا ثم يدخل عرض هذا الوادي فيحتطب حتى لايلتقي طرفاه ثم يدخل السوق فيبيعه بمد من تمر فيأخذ ثلثه، ويتصدق بثلثيه خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أوحرموه[٢] .

أقول : (ان الارزاق ...) لعل المراد به ، ان اللازم عليكم ان تحصلوا على الرزق، لاان تتركوا بزعم انكم لاتقدرون على التحصيل، فان الرزق وراء الحجاب، فاذا عمل الانسان ورفع الحجاب بكده حصل على رزقه .

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :جائت فخذ من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه فرد عليهم السلام، فقالوا : يارسول الله ان لنا اليك حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هاتوا حاجتكم ،قالوا:انها حاجة عظيمة،فقال: هاتوها ماهي؟ قالوا : تضمن لنا على ربك الجنة ، قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثم نكت في الارض ثم رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لاتسألوا أحداً شيئاً ، قال :

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٣ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٧ .

فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لانسان: ناولنيه فرارا من المسألة وينزل فيأخذه، ويكون على المائدة ويكون بعض الجلساء أقرب الى الماء منه فلا يقول: ناولني حتى يقوم فيشرب [(١)].

أقول: (نكت على الارض) لعله لانتظار الوحي.

عن الحسين بن أبي العلا قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: رحم الله عبداً عف وتعفف فكف عن المسألة فانه يتعجل الدنية في الدنيا ولا يغني الناس عنه شيئا، قال: ثم تمثل أبو عبدالله عليه السلام ببيت حاتم:

اذا ماعزمت (عرفت) الياس ألفيته الغنى

اذا عرفته النفس و الطمع الفقر [(٢)]

أقول: (عف) اي امتنع عن السؤال، و (تعفف) اي حمل نفسه على العفة، اذ قد تكون العفة سهلة وقد تكون صعبة مثل صبر وتصبر وحلم وتحلم، قال الشاعر: (ولن تستطيع الحلم حتى تحلما)، (والطمع) جملة مستأنفة.

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال: ياعلي لان ادخل يدي في فم التنين الى المرفق أحب الي من أن أسأل من لم يكن ثم كان (الى ان قال:) ثم قال: يا أباذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر، وفقر تتعجله، وفيه حساب طويل يوم القيامة (الى ان قال:) يا ابا ذر لاتسأل بكفك وان أتاك شيء فاقبله [(٣)].

أقول: (لم يكن ثم كان) من طبيعة الغني الجديد ان يكون بخيلا صعب العطاء ممتنعاً، بالعكس ممن كان من السابق غنياً أما من جهة آبائه، أو من جهة طول

---

(١) الفروع ج ١ ص ١٦٧ ـ الفقيه ج١ص٢٣ .

(٢) الفروع ج١ص ١٦٧ .

(٣) الفقيه ج٢ص٣٤١ .

المدة في كونه ثرياً ، فانه سمح غير متكبر ، لان التجارب والدنيا أنضجته .

(ذل حاضر) فان الفقير ظهر أيحتاج الى الاكل ، أما اذا تكفف وسأل صباحاً فهو فقر حاضر قبل وقت الفقر الحقيقي (فاقبله) فان رد الهدية مكروه .

قال: وقال عليه السلام) استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك[١].

عن الحسين بن أبي العلاقال : قال أبو عبد الله عليه السلام (وفي نسخة عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي علي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله عبداً عف وتعفف وكف عن المسألة فانه يتعجل الذل في الدنيا ، ولا يغني الناس عنه شيئاً [٢] .

أقول : فان القادر على الاكتساب السائل عن الناس لايحصل اكثر مما قدر له ، فكأن الناس لم يغنوا عنه كالمريض الذي يقدر على معرفة الدواء بنفسه، ومع ذلك يراجع الطبيب ، فان الطبيب لايغنى عنه ، لان الغناء كان له بدون مراجعته .

عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنه قال: انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه لم يرد أحدا ، ولم يسأل أحدا قط غير الله تعالى [٣] .

أقول : تقدم الوجه في هذا الحديث .

قال أبو عبد الله عليه السلام : لاتسألوا اخوانكم الحوائج فيمنعوكم فتغضبون فتكفرون [٤] .

أقول : الغضب يوجب التنفر ونفرة بعض عن بعض كفر عملي ، اذ الكفر

---

(١) الفقيه ج ١ ص٢٤ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٠٠ .

(٣) علل الشرايع ص٢٣ ـ عيون الاخبار ص٢٣١ .

(٤) الاخوان ص ٢٦ .

قد يكون عقيدياً ، وقد يكون عمليا كما سبق الالماع اليه .

قال سلمان الفارسي : أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بسبع لاأدعهن على كل حال : أن أنظر الى من هودوني ولاأنظر من هو فوقي ، وان احب الفقراء وأدنو منهم ، وأن أقول الحق وان كان مرا ، وأن أصل رحمي وان كانت مدبرة ، وأن لاأسأل الناس شيئاً، وأوصاني أن اكثر من قول : لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة (١) .

أقول : تقدم معنى كنز الجنة .

عن أمير المؤمنين عليه السلام : ان فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير أهلها ، وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى (٢) .

أقول : (أهون) أي لاأهمية لها ـ مهما كانت ـ فان الكف عن الطلب أهم ، فالأمر دائر بين الاهم والمهم (زينة) كما ان الجاهل يتزين بالعلم ، كذلك الفقير يتزين بالعفة والامتناع عن السؤال .

قال : وقال : وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر عندمن تقطره (٣).

أقول : فان ماء الوجه يراق حتى يأتي بالحاجة ، فاللازم ملاحظة أن المفقود أهم مما حصله الانسان من حاجته .

عن أحمد بن فهد في (عدة الداعي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا من لايسأل الناس ولو مات جوعاً (٤) .

أقول : هذا من باب المبالغة لاعدم السؤال عند خوف الموت جوعاً

---

(١) السرائر ص٤٨٧ .

(٢-٣) نهج البلاغة : القسم الثاني ص٢٢٦ .

(٤) عدة الداعي ص٧٠ .

ونحوه ، فانه لاشك في وجوبه .

قال : وقال النبي ﷺ : شهادة الذي يسأل في كفه ترد [١] .

أقول : الظاهر انه في ماذا كان سؤاله حراماً ، كماهو كثير في السؤال والتفصيل مذكور في الفقه .

قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام : لو يعلم السائل ماعليه من الوزر ماسأل أحد أحداً ، ولو يعلم المسئول ماعليه اذا منع مامنع أحداً أحداً [٢] .

أقول : (الوزر) اما الثقل الاعم من العقاب ، واما العقاب فيما اذا كان السؤال حراماً ، ولعل الاول أقرب الى السياق من الاحاديث ، نعم لا اشكال انه في السؤال المكروه أو الحرام .

قال : وقال النبي ﷺ يوماً لاصحابه : ألا تبايعونني ؟ فقالوا : قد بايعناك يارسول الله ، قال : تبايعونني على ان لاتسألوا الناس ، فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد أحدهم فينزل لها ولا يقول لاحد : ناولنيها [٣] .

قال : وقال عليه السلام : لو أن رجلاً أخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل [٤] .

قال : وقال النبي ﷺ : من سألنا اعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله [٥] .

أقول : يعني حتى الاستغناء عن رسول الله ﷺ بعدم الطلب منه أفضل من الطلب ، لان المستغني يغنيه الله سبحانه .

---

(١) عدة الداعي ص٧٠ .

(٢) عدة الداعي ص٧٠ .

(٣) عدة الداعي ص٧٠ .

(٤) عدة الداعي ص٧١ .

(٥) عدة الداعي ص ٧١ .

قال : وقال الباقر عليه السلام :طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ،ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدى الناس عز المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر(١).

عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله يبغض الملحف(٢) .

أقول : فالالحاف والاصرار في السؤال أكثر كراهة أوحرمة من أصل السؤال ، قال تعالى :﴿لايسألون الناس الحافاً﴾(٣) .

فصل في تأكد كراهة السؤال في المجالس

عن مسمع ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :لاتسألوا امتي في مجالسها فتبخلوها (٤) .

أقول: أي ينبغي ان يكون السؤال غير ظاهر ، لاعانا بحيث اذا لم يعط المسئول قال الناس انه بخيل.

فصل في كراهة اظهار الاحتياج والفقر الالامؤمن

عن المفضل بن قيس بن رمانة قال :دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فذكرت له بعض حالي، فقال : ياجارية هاتي ذلك الكيس، هذه أربعمأة دينار وصلني بها ابو جعفر فخذها وتفرج بها ، قال : فقلت : لاوالله جعلت فداك ماهذا دهري ، ولكن أحببت أن تدعوالله لي ، قال : فقال : اني سأفعل ولكن اياك أن تخبر الناس بكل

(١) عدة الداعى ص ٧١ .

(٢) وسائل الشيعة ج٤ص٣١٠ .

(٣) سورة البقرة : ٢٧٣ .

(٤) الفروع ج١ص١٧٥ .

حالك فتهون عليهم [١].

أقول : (دهرى) أي في كل عمري لم اطلب من أحد ، ولم أرده الان ايضاً ، وانما اردت الدعاء منك لي .

عن الحارث الهمداني (في حديث) انه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحوائج أمانة من الله في صدور العباد فمن كتمها كتبت له عبادة [٢].

روي عن لقمان انه قال لابنه : يا بني ذقت الصبر وأكلت لحا الشجر فلم اجد شيئاً هو أمر من الفقر ، فان بليت به يوماً فلا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء ، ارجع الى الذي ابتلاك به فهو اقدر على فرجك واسأله فمن ذا الذي سأله فلم يعطه اووثق به فلم ينجه [٣].

أقول : هذا هو الاصل فلا مانع من السؤال عند الاضطرار ، من باب الاستثناء بل أحيانا يجب السؤال لحفظ النفس، ونحوه .

عن عبد الله بن (عبيد) البصري يرفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ان الله جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن ستره كان كالصائم القائم ، ومن أفشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله أما انه ما قتله بسيف ولا برمح ولكنه قتله بما نكى من قلبه [٤].

اقول : (امانة) باعتبار ان الفقر ـ على كونه سيئاً ـ شيء حسن في نفسه، لان الانسان لا يطغى بسببه . وفي رواية : (اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحباً بشعار الصالحين)

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٧ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٨ .

(٣) الفروع ج١ ص ١٦٧ .

(٤) ثواب الاعمال ص٩٩ .

والحاصل ان لكل من الفقر والغنى فوائد وان كان اللازم على الانسان تحصيل الغنى ، حيث قال عليه السلام : (نعم العون على الدين الغنى) فهما كالصحة والمرض ، فان وجود الفوائد للثاني لاينافي لزوم طلب الانسان للاول ، الى غير ذلك من الامثلة.

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يامعشر المساكين طيبوا انفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم[1] .

عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه ولا يعين على نفسه[2].

أقول : (على نفسه) أي على حصر نفسه وتضييقها .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنما شكاها الى الله ، ومن شكاها الى كافر فكأنما شكى الله[3] .

عن عبدالحميد بن عواض قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : لاتصلح المسألة الا في ثلاثة : في دم منقطع ، أو غرم مثقل ، أو حاجة مدقعة[4] .

أقول: العدد من باب المثال والدم المنقطع ، أي انقطع عن امكان اعطاء الدية بنفسه لفقره ، و (مدقعة) أي شديدة موجبة لالصاق الانسان بالدقعاء (أي التراب) فان الفقير لايتمكن من السفر ونحوه مما يتمكن الغنى منه .

عن يونس بن عبدالرحمن ، عمن حدثه من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) ثواب الاعمال ص ٩٩ .

(٢) الفروع ج١ ص١٧٦ .

(٣) نهج البلاغة : القسم الثاني ص٢٤٥ .

(٤) الخصال ج١ ص٦٦ .

(في حديث) : ان الحسن عليه السلام قال لرجل سأله : ان المسألة لاتحل الا في احدى ثلاث : دم مفجع ، أو دين مقرح ، أو فقر مدقع ، ففي أيها تسأل؟ فقال : في واحدة من هذه الثلاث ، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً ، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً ، وأمر له عبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً ـ الحديث[١].

فصل في استحباب الاستغناء عن الناس

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس[٢].

عن عمار الساباطي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك[٣].

أقول: (الافتقار اليهم) في ابقائهم أصدقاء لك ، والا انفضوا من حولك .

عن حفص بن غياث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اذا أراد أحدكم أن لايسأل ربه شيئاً الا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ، ولايكون له رجاء الا عندالله ، فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً الا أعطاه[٤].

عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس ، ومن لم يرج الناس في شيء ورد أمره الى الله

(١) الخصال ج١ ص٦٦ .
(٢) الاصول ص٣٨٢ .
(٣) الاصول ص٣٨٣ .
(٤) الاصول ص٣٨٢ .

عزوجل في جميع اموره استجاب الله عزوجل له في كل شيء(١).

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي الى اسماعيل بن داود لعلي أصيب منه (شيئاً) ؟ قال : اذا أضن بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي(٢).

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاثة هن فخر المؤمن وزينة في الدنيا والاخرة : الصلاة في آخر الليل ، ويأسه مما في أيدي الناس ، وولاية الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله(٣).

عن محمد بن عيسى الكندي ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يامحمد أخبرني بعمل يحبني الله عليه ؟ فقال : ياأعرابي ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس(٤).

عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سخاء المرء عما في أيدي الناس أكثر من سخاء النفس والبذل ، ومروة الصبر في حال الفاقة والحاجة والغنى أكثر من مروة الاعطاء ، وخير المال الثقة بالله واليأس مما في أيدي الناس(٥).

أقول : (سخاء النفس) فان قطع الطمع نوع من (السخاء) قال المتنبي في مدح أبي علي :

بيني وبين أبي علي مثله ... شم الجبال ومثلهن رجاء

احمد عفاتك لافجعت بفقدهم ... فلترك ما لم يأخذوا اعطاء

---

(١) الاصول ص٣٨٢ .

(٢) الاصول ص٣٨٣ .

(٣) المجالس ص٣٢٥ .

(٤) المجالس ص١٢٦ .

(٥) يب ج٢ ص١١٥ .

فصل في عدم جواز المن بعد الصدقة والصنيعة

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ان الله كره لي ست خصال وكرهتها للاوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي منها المن بعد الصدقة[١].

عن أحمد بن أبي‌عبدالله رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه‌السلام :المن يهدم الصنيعة[٢].

عن محمدبن‌سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : قال‌رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ستة كرهها الله لي فكرهتها للائمة من ذريتي ولتكرهها الائمة لاتباعهم منها المن في الصدقة[٣] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ان الله كره لي ست خصال وكرهتهن للاوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي : العبث في الصلاة والرفث في الصوم،والمن بعد الصدقة ، واتيان المساجد جنباً، والتطلع في‌الدور والضحك بين القبور[٤].

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم‌السلام ، عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله (في حديث المناهي) قال : ومن اصطنع الى أخيه معروفاً فامتن به أحبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ، ثم قال عليه‌السلام : يقول الله عزوجل : حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام ، الا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة ، ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كأجر

---

(١) الفروع ج١ ص١٧٦ .

(٢) الفروع ج١ ص١٦٧ .

(٣) المحاسن ص١٠ .

(٤) الفقيه ج١ ص٢٤ .

صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء[١].

وفي (عقاب الاعمال) بالاسناد السابق في عيادة المريض ، عن رسول الله ﷺ انه قال في خطبة له : ومن اصطنع الى أخيه معروفاً فمن به عليه حبط عمله وخاب سعيه ، ثم قال : ألا وان الله عزوجل حرم على المنان والمختال والقتات ومدمن الخمر والحريص والجعظري والعتل والزنيم الجنة[٢].

أقول : أما المراد (الجنة) الرفيعة أو المراد الجنة من الاول ، حيث انهم يعذبون أولا فاذا انتهت المدة المقررة دخلوا الجنة ، أو ماأشبه ذلك ، لضرورة ان من كانت عقيدته صحيحة، لابد وأن ينتهي امره الى الجنة ، ولو بعد أزمنة طويلة من العذاب ، نعم بعضهم مصيرهم الاعراف ،كما في بعض الاحاديث .

عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله كره لكم أيتها الامة أربعة وعشرين خصلة ونهاكم عنها ، وعد منها المن بعد الصدقة[٣].

عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال : ثلاثة لايكلمهم الله : المنان الذي لايعطي شيئا الا بمنه ، والمسبل ازاره ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر[٤].

أقول : (المسبل ازاره) أي المتكبر ، والا فمطلق الاسبال ليس بمحرم ، ولايبعد أن يراد بذلك الرجل فقط لاستحباب اسبال الازار للنساء ، ومن الغالب ايرائه الكبر .

عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أسدى الى مؤمن معروفاً ثم

---

(١) الفقيه ج٢ ص١٨٤ .

(٢) عقاب الاعمال ص٤٩ .

(٣) المجالس ص١٨١ ـ الفقيه ج٢ ص١٨٤ .

(٤) الخصال ج١ ص٨٦ .

آذاه بالكلام أو من عليه فقد أبطل الله صدقته[١].

عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لايدخل الجنة العاق لوالديه ، ومدمن الخمر ومنان بالفعال للخير اذا عمله[٢].

فصل في انه لاينبغي اللوم على الاعطاء واستحباب الابتداء به

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : ان أميرالمؤمنين عليه السلام بعث الى رجل بخمسة أوساق من تمر المعيقة (البغبغة البغيبغة البقيعة) وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده وكان لايسأل علياً عليه السلام ولاغيره شيئاً ، فقال رجل لاميرالمؤمنين عليه السلام : والله ماسألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة أوساق وسق واحد،فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : لا كثر الله في‌المؤمنين ضربك أعطى أناوتبخل أنت ، لله أنت اذا أنا لم أعط الذي يرجوني الا من بعد المسألة ثم أعطيته بعد المسألة فلم‌أعطه الا ثمن ماأخذت منه ، وذلك لاني عرضته أن‌يبذل لي وجهه الذي يعفره في‌التراب لربي وربه عند تعبده له وطلب حوائجه اليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عزوجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله ، وذلك ان العبد يقول في دعائه : (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات)فاذا دعالهم بالمغفرة فقدطلب لهم الجنة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل[٣].

أقول : تقدم ان الامام عليه السلام حيث‌كان‌يدير أكبردولة في عالم ذلك‌اليوم، وكان لايريد الشدة بالسيف والسوط ونحوهماكان لابدله من بعض المخاشنة

---

(١) تفسير القمى ص٨١ .

(٢) قرب الاسناد ص٤٠ .

(٣) الفروع ج١ ص١٦٧ ـ الفقيه ج١ ص٢٤ .

بالكلام ، فقوله : (لاكثر الله) من ذلك، فلايقال ان الشدة لاينبغي بحسن الاخلاق هذا بالاضافة الى انه ربما يشدد الانسان في الكلام ليبقى في ذهن الطرف فيستقيم بينما اذا لم تكن الشدة لايبقى في ذهنه فاللازم ملاحظة الاهم والمهم.

عن الدهلي رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المعروف ابتداء ، فأما من أعطيته بعد المسألة فانما كافيته بما بذل لك من وجهه يبيت ليلته أرقاً متململا يتمثل بين الرجاء واليأس لايدري اين يتوجه لحاجته ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك وقلبه يرجف ،وفرائصه ترتعد ، قد ترى دمه في وجهه،لايدري أيرجع بكابة أم بفرح(١).

عن اليسع بن حمزة قال :كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام احدثه وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال : السلام عليك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي ومامعي ماأبلغ به مرحلة فان رأيت أن تنهضني الى بلدي ولله علي نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست بموضع صدقة ، فقال له : اجلس رحمك الله ، وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا، فقال أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له سليمان قدم الله أمرك ، فقام ودخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب ، وقال: أين الخراساني ؟ فقال : هاأناذا ، فقال: خذ هذه المأتي دينار فاستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولاتصدق بها عني واخرج فلاأراك ولاتراني، ثم خرج فقال سليمان الجعفري: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه ؟ فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له ، أما سمعت قول الاول :

---

(١) الفروع ج١ ص١٦٨ .

متى آته يوما اطالب حاجة رجعت الى أهلي ووجهي بمائه[١]

أقول : (مغفورله) أي أقرب الى الغفران ، فان الاجهار بالسيئة أسوءمن التستر بها ، فان الاجهار تجري وهتك وتسهيل السبيل لسائر المسيئين .

عن الحارث الهمداني قال : سامرت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: ياأمير المؤمنين عرضت لي حاجة ، قال : ورأيتني لها أهلا ؟ قلت : نعم ياأمير المؤمنين ، قال: جزاك الله عني خيرا ، ثم قام الى السراج فأغشاها وجلس، ثم قال : انما أغشيت السراج لئلا أرى ذل حاجتك في وجهك فتكلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتمها كتب له عبادة ، ومن أفشاها كان حقا على من سمعها أن يعينه[٢].

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين قال: السخاء ماكان ابتداء، فأما ماكان عن مسألة فحياء وتذمم[٣].

وفي (المجازات النبوية) قال : وقال عليه السلام: من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة والصدقة عن ظهر غنى[٤].

فصل في استحباب متابعة العطايا

عن بندار بن عاصم رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : ماتوسل الي أحد بوسيلة ولاتذرع بذريعة أقرب له الى مايريده مني من رجل سلف اليه مني يد تبعتها اختها وأحسنت الى بها، فاني رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ولا سخت نفسي برد بكر الحوائج ، وقد قال الشاعر :

(١) الفروع ج١ ص ١٦٨ .
(٢) الفروع ج١ ص ١٦٨ .
(٣) نهج البلاغة : القسم الثاني ص ١٥٥ .
(٤) المجازات ص ٤٦ .

واذا بليت ببذل وجهك سائلا … فابذله للمتكرم المفضال
ان الجواد اذا حباك بموعد … أعطاكه سلسا بغير مطال
واذا السؤال مع النوال وزنته … رجح السؤال وخف كل نوال[١]

عن ورام بن أبي فراس في كتابه، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لاهل الايمان أربع علامات : وجه منبسط ، ولسان لطيف ، وقلب رحيم، ويد معطية[٢].

أقول : فان الايمان يأمر بذلك ، والعدد من باب المثال ـ كما تقدم في أشباهه ـ .

فصل في استحباب فعل المعروف وأحكامه

عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالاعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :كل معروف صدقة[٣].

عن بعض القميين، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لاخير في كثير من نجواهم الامن أمر بصدقة أومعروف أواصلاح بين الناس﴾ قال: يعني بالمعروف القرض[٤].

أقول: (الصدقة) من الصدق، فان من يعمل المعروف مصدق بما قاله الله سبحانه ، والقرض من باب المثال والافالمعروف مطلق شامل لكل أقسامه .

---

(١) الفروع ج١ ص ١٦٨ .
(٢) وسائل الشيعة ج٤ ص ٣٢١ .
(٣) الفروع ج١ ص ١٦٩ .
(٤) وسائل الشيعة ج٤ ص ٣٢١ .

فصل في استحباب اختيار التوسعة على العيال على الصدقة على غيرهم

عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) انه تصدق على ثلاثة من السؤال ، ثم رد الرابع وقال : لو أن رجلا كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين الف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها الا وضعها في حق لفعل فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم ، قلت : من هم ؟ قال: أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في وجهه ثم قال : يارب ارزقني ، فيقال له : ألم أجعل لك سبيلا الى طلب الرزق[1].

أقول : تقدم الكلام حول هذا الحديث ، والاحاديث الاربعة بعده .

عن عبدالاعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى[2].

عن هشام بن المثنى قال : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين﴾ فقال: كان فلان بن فلان الانصاري سماه وكان له حرث فكان اذا حل يتصدق به فيبقى هو وعياله بغير شيء ، فجعل الله عزوجل ذلك سرفا[3].

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة صدقة تكون عن فضل الكف[4].

عن عبدالاعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل معروف

---

(١) الفروع ج١ ص ١٦٦ ـ السرائر ص ٤٦٥ .

(٢) الفروع ج١ ص ١٧٥ .

(٣) الفروع ج١ ص ١٧٧ .

(٤) الفروع ج١ ص ١٧٥ .

صدقة وأفضل الصدقةعن ظهرغنى وابدء بمن تعول، واليد العلياخير من اليدالسفلى ولايلوم الله على الكفاف(١).

و(في حديث) جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع ، فبعث الى بيوت أزواجه فقلن : ماعندنا الا الماء ، فقال : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أناله يارسول الله صلى الله عليه وآله وأتى فاطمة فقال لها: ماعندك؟ فقالت: ماعندنا الاقوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا ، فقال علي عليه السلام: نومي الصبية وأطفي المصباح فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتى أنزل الله : ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (٢).

أقول : تقدم ان لامنافاة بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ، لتعدد الموضوع، من جهة طلب العيال وعدمه، ومن جهة كون انسان في حالة نهضة واصلاح وعدمه .

فصل في كراهة اختيار المشي في طريق لايقصده السؤال

عن ابن أبي نصر ، قال : قرأت في كتاب أبي الحسن عليه السلام الى أبي جعفر ، ياأبا جعفر بلغني أن الموالي اذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، وانما ذلك من بخول بهم لئلا ينال منك أحد خيرا وأسألك بحقي عليك لايكن مدخلك ومخرجك الامن الباب الكبير ، فاذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لايسألك أحد شيئاً الأعطيته ، ومن سألك من عمومتك أن تبره فلاتعطه أقل من خمسين دينارا ، والكثير اليك ، ومن سألك من عماتك فلاتعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا ، والكثير

(١) الفروع ج١ ص ١٦٩ ـ الفقيه ج١ ص ١٨ .

(٢) المجالس ص ١١٦ .

اليك ، اني انما أريد بذلك أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا[١].

فصل في استحباب انفاق شيء في كل يوم والانفاق من الجاه

عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دخل عليه مولى له فقال له: هل أنفقت اليوم شيئا؟ فقال: لا والله، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن أين يخلف الله علينا؟ أنفق ولو درهما واحدا[٢].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿وأطعموا البائس الفقير﴾ قال : هو الزمن الذي لايستطيع أن يخرج لزمانته[٣].

أقول : هذا من باب المصداق ككثير من الروايات في تفسير الآيات الكريمة ، ولايخفى ان البؤس نفسي والفقر خارجي وبينهما عموم من وجه .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يأتي على الناس زمان من سأل الناس عاش ومن سكت مات، قلت: فما أصنع ان أدركت ذلك الزمان؟ قال : تعينهم بما عندك فان لم تجد فبجاهك[٤].

فصل في استحباب الصدقة بأطيب المال وأحله ، وعدم جواز الصدقة بالمال الحرام مع العلم بصاحبه

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قوله عزوجل : ﴿انفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ فقال : كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم فيتصدقوا بها، فأبى الله عزوجل أن يخرجوا الا من أطيب

---

(١) الفروع ج١ ص ١٧٤ .

(٢) الفروع ج١ ص ١٧٤ .

(٣) الفروع ج١ ص ١٧٥ .

(٤) الفروع ج١ ص ١٧٥ .

ما كسبوا[١].

أقول : وانما كان تكليفهم ان يردوا تلك الاموال الى أصحابها الشرعيين وأطيب من باب الافضلية، والا فالطيب كذلك ايضا، مثلا الانسان اذا اشترى شيئاً من انسان لايتورع ، لانه يحمل فعله على الصحة يكون ذلك من الطيب ، أما اذا اصطاد سمكة أوقطف من الغابة ثمرة ، فباعهما كان من أطيب الكسب .

عن شهاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : ﴿ياأيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ ؟ فقال: في الكسب هم قوم كسبوا مكاسب خبيثة قبل أن يسلموا ، فلما أن حسن اسلامهم أبغضوا ذلك الكسب الخبيث وجعلوا يريدون أن يخرجوه من أموالهم فأبى الله أن يتقربوا اليه الا بأطيب ما كسبوا[٢] .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: لوأن الناس أخذوا ما أمرهم الله به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ماقبله منهم، ولو أخذوا ما نهاهم الله عنه فأنفقوه فيما أمرهم الله به ماقبله منهم حتى يأخذوه من حق وينفقوه في حق[٣].

عن الحلبي أنه سأل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ فقال: كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من اموال خبيثة فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها ، فنهاهم الله عن ذلك وان الصدقة لاتصلح الا من كسب طيب[٤].

عن الحسن بن علي العسكري ، عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام (في حديث

---

(١) الفروع ج١ ص ١٧٥ .

(٢) السرائر ص ٤٧٤ .

(٣) الفقيه ج١ ص ١٨ ـ الفروع ج١ ص ١٧٠ .

(٤) المقنع ص ١٥ .

طويل) قال: ان من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فأحببت لقاه من حيث لايعرفني، فرأيته قدأحدق به خلق كثير من غثاء العامة فمازال يراوغهم حتى فارقهم ولم يقر فتبعته فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله وأخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم مر بعده بصاحب رمان فمازال به حتى تغفله وأخذ من عنده رمانتين مسارقة، تعجبت منه، ثم قلت في نفسي لعله معاملة، ثم أقول: وماحاجته اذاً الى المسارقة ؟ ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه.

ثم ذكر انه سأله عن فعله، فقال له: لعلك جعفر بن محمد؟ قلت: بلى، فقال لي: فماينفعك شرف أصلك مع جهلك، فقلت: وماالذي جهلت منه ؟ قال: قول الله عزوجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلايجزى الا مثلها﴾ واني لماسرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولماسرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات، فلماتصدقت بكل واحدة منها كان لي أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع سيئات وبقى لي ست وثلاثون حسنة، فقلت له: ثكلتك امك أنت الجاهل بكتاب الله، أماسمعت الله عزوجل يقول: ﴿انمايتقبل الله من المتقين﴾ انك لماسرقت رغيفين كانت سيئتين، ولماسرقت رمانتين كانت أيضاً سيئتين ولما دفعتهما الى غيرصاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت انما اضفت أربع سيئات الى أربع سيئات، ولم تضف أربعين حسنة الى أربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته، قال الصادق عليه السلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون(١).

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: ﴿ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ قال: كانت بقايا في أموال الناس أصابوها من الربا ومن المكاسب

(١) معاني الاخبار ص١٤ ـ تفسير العسكري ص١٦.

الخبيثة قبل ذلك فكان أحدهم يتيممها فينفقها ويتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك[١].

(١) أقول: لعل المراد الربا بعد البينة وما أشبه، لا التي كانت قبل الاسلام ـ اذ الاسلام يجبّ عما قبله ـ .

فصل في استحباب اطعام الطعام

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : المنجيات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام[٢] .

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل يحب اطعام الطعام واراقة الدماء[٣] .

أقول : أي ذبح الحيوان للاطعام ، وقد ثبت علمياً ان عذاب الحيوان في موته أكثر من عذابه بذبحه .

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحب الاعمال الى الله عزوجل اشباع جوعة المؤمن أو تنفيس كربته أو قضاء دينه[٤] .

عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسارى فقدم رجل منهم ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: أخر هذا اليوم يا محمد فرده وأخرج غيره حتى كان هو آخرهم فدعا به ليضرب عنقه فقال له جبرئيل : يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك : ان أسيرك هذا يطعم الطعام ويقري الضيف، ويصبر على النائبة ويحمل الحمالات، فقال له النبي

(١) وسائل الشيعة ج٤ ص ٣٢٨ .

(٢) الفقيه ج١ ص٢٠ .

(٣) الفروع ج١ ص١٧٦ .

(٤) الفروع ج١ ص١٧٦ ـ يب ج١ ص٣٨٠ .

صلى الله عليه وآله وسلم : ان جبرئيل أخبرني عن الله فيك بكذا وكذا وقد اعتقتك، فقال له: وان ربك ليحب هذا ؟ فقال: نعم، قال : أشهد أن لااله الا الله، وأنك رسول الله، والذي بعثك بالحق نبيا لارددت عن مالي أحداً أبداً[١] .

أقول: الحديث ضعيف السند بسبب جهالة (الرجل) ثم الظاهر انه لم يكن مجرد الاسر ـ على تقدير صحته ـ بل لشيء استحقوا القتل ، من قتل أوما أشبه ذلك، وقد ثبت في التاريخ ان مجموع قتلى المسلمين والكفار في كل مدة النبي ﷺ الى حين وفاته لم يكونوا أكثر من ألف وأربعمأة ـ على أكثر التواريخ في العدد ـ .

عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر ، عن أبيه : أن النبي ﷺ قال : الرزق أسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام[٢] .

فصل في استحباب تصدق الانسان بأطيب الاطعمة

عن معمر بن خلاد قال: كان أبوالحسن الرضا عليه السلام : اذا أكل أتى بصفحة فتوضع بقرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام ممايؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصفحة ثم يأمر بها المساكين ، ثم يتلو هذه الاية ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ ثم قال : علم الله عزوجل أنه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة[٣] .

عن يونس ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، انه كان يتصدق بالسكر، فقيل له: أتتصدق بالسكر ؟ قال: نعم انه ليس شيء أحب الي منه وأنا أحب أن

(١) الفروع ج١ ص١٧٦ .

(٢) الفروع ج١ ص١٧٦ .

(٣) الفروع ج١ ص١٧٧ .

أتصدق بأحب الاشياء الي[١] .

أقول : الاطعمة من باب المثال، والا فالملبس، والمركب، والمسكن وغيرهما أيضاً كذلك .

فصل في تأكد استحباب سقي الماء الناس والبهائم

عن طلحة بن زيد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (أبي‌جعفر، عن أبيه) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أول مايبدأ به في الاخرة صدقة الماء يعني في الاجر[٢] .

عن معاوية بن عمار، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لايوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً ، ومن أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً[٣] .

اقول: لعل المراد ثواب الاحياء أصلا، مثلا: من أحيى انساناً فله درهم فمن أحيى كان له من الدراهم ـ فضلا منه سبحانه ـ بقدر احياء كل البشر ، فلا يقال انه يلزم منه تساوي الزائد والناقص، الى غير ذلك مماذكروه في تفسير الاية الكريمة .

عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علمني عملا أدخل به الجنة، فقال: أطعم الطعام، وأفش السلام، فقال: قال لااطيق ذلك، قال: فهل لك ابل؟ قال: نعم، قال فانظر بعيراً فأسق عليه أهل بيت لايشربون الماء الاغبا فلعله لاينفق بعيرك ولايتخرق

(١) الفروع ج١ ص١٧٩ ـ يب ج١ ص٤٤٥ .

(٢) الفروع ج١ ص١٧٨ ـ الفقيه ج١ ص٢١ .

(٣) الفروع ج١ ص١٧٨ ـ الفقيه ج١ ص٢١ .

سقاؤك حتى تجب لك الجنة[١] .

عن ضريس بن عبدالملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى يحب ابراد الكبد الحراء، ومن سقى كبداً حراء من بهيمة أوغيرها أظله الله (في ظل عرشه) يوم لا ظل الا ظله[٢] .

عن ابن عباس قال : أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ماعمل ان عملت به دخلت الجنة؟ فقال: اشتر سقاءاً جديداً ثم أسق فيها حتى تخرقها فانك لاتخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة[٣] .

أقول : (عمل الجنة) أي العمل الذي يوجب الجنة ، فان في الاضافة تكفي ادنى ملابسة .

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر[٤] .

فصل في استحباب البر بالاخوان والسعي في حوائجهم

عن محمدبن يزيد، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء اخواننا[٥].

عن جميل قال: قال الصادق عليه السلام: خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم

---

(١) الفروع ج١ ص١٧٨ .

(٢) الفروع ج١ ص١٧٨ ـ الفقيه ج١ ص٢١ .

(٣) المجالس ص١٩٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص٧٥ .

(٥) الفروع ج١ ص١٧٩ ـ يب ج١ ص٣٨٠ .

ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم ، وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن، وفي ذلك مرغمة الشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان ثم قال لجميل : ياجميل أخبر بهذا غرر أصحابك ، قلت : جعلت فداك من غرر أصحابي ؟ قال: هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ـ الحديث(١) .

قال الصادق عليه السلام : من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا يكتب له ثواب صلتنا ، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا(٢) .

عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) انه قال للمعلى بن خنيس : يامعلى اعزز بالله يعززك، قال: بماذا؟ قال: يامعلى خف الله يخيف منك كل شيء، يامعلى تحبب الى اخوانك بصلتهم فان الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة والمنع مبغضة ، فأنتم والله ان تسألوني ، فأعطكم فتحبوني أحب الى من أن لا تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله لكم من شيء على يدي فالمحمود الله، ولاتبعدون من شكر ماأجرى الله لكم على يدي(٣).

عن علي بن ابراهيم في (تفسيره) قال : ذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الاغنياء فوقع فيهم، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اسكت فان الغني اذاكان وصولا لرحمه وبارا باخوانه أضعف الله له الاجر ضعفين ، لان الله يقول : ﴿ وماأموالكم ولاأولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الامن آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما

(١) الفقيه ج١ ص١٩ ـ الفروع ج١ ص١٧٣ .
(٢) الفقيه ج١ ص٤٤ .
(٣) المجالس ص ١٩١ .

عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴾[1] .

أقول: لعل المراد بالضعف مطلق الزيادة الشاملة لعشر أمثالها كما في آية أخرى ، أو المراد ضعف العشر ، حتى يكون عشرين ، وذلك لغلبة الشح عند بعض الاغنياء ، فهو اعطاء مال وتنظيف نفس فله جزاءان ويحتمل غير ذلك .

فصل في استحباب الصدقة في حال ركوع الصلاة

عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عزوجل: ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ قال: انما يعني أولى بكم أحق بكم وبأموركم من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله، والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الائمة عليهم السلام الى يوم القيامة ، ثم وصفهم الله عزوجل فقال: ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه اياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك ياولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلة اليه وأومأ بيده اليه أن احملها ، فأنزل الله عزوجل فيه هذه الاية وصير نعمة أولاده بنعمته ، وكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والذين يسألون الائمة من أولاده يكونون من الملائكة[2].

أقول : المراد بالزكاة معناها اللغوي ، والرسول صلى الله عليه وآله كان يعطي أمثال ذلك لعلي عليه السلام لعلمه بأنه ينفقه ، ولعل الملك لما أخذه من الامام قسمه أو أعطاه لمن قسمه .

---

(١) تفسير القمي ص ٥٤٠ .

(٢) الاصول ص ١٤٥ .

عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) وقد أنزل الله في كتابه: ﴿انما وليكم الله، الى قوله: وهم راكعون﴾ وعلي بن أبي طالب عليه السلام اقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد وجه الله عزوجل في كل حال[١].

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبدالله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية: ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ الى قوله: ﴿وهم راكعون﴾ فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فاستقبله سائل فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم ذاك المصلي، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عزوجل: ﴿انما وليكم الله﴾ الاية، ان رهطاً من اليهود أسلموا فقالوا: من وصيك يارسول الله ومن ولينا من بعدك؟ فنزلت هذه الاية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فاذا سائل خارج، قال: فقال: ياسائل أما أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: بلى (نعم) هذا الخاتم، فقال: من أعطاك؟ فقال: أعطانيه ذاك الرجل الذي يصلي، قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب وليكم بعدي ـ الحديث[٣].

أقول: لايبعد تكرار القصة بالخاتم والحلة، أو كان ذلك مرة واعطاه الحلة والخاتم معاً، كما نجد القسمين في أحوال الكرماء من تكرر قصة مشابهة، أو ذكر قصة كرم منفصلا بعضها عن بعض.

(١) وسائل الشيعة ج٤ ص٣٣٤.

(٢) تفسير القمي ص ١٥٨.

(٣) الامالي ص ٧٥.

فصل في استحباب التصدق بنصف المال

عن الحلبي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام (الى أن قال :) فقال: ان الحسن بن علي عليه السلام قاسم ربه ثلاث مرات حتى نعلا ونعلا وثوباً وثوباً وديناراً وديناراً، وحج عشرين حجة ماشياً على قدميه[١].

أقول : وفي بعض الاحاديث انه عليه السلام خرج من جميع أمواله مرتين ايضاً ،و (نعلا نعلا) يحتمل فردة فردة،ومن المعلوم ان النعال متشابهة فلايلزم ضياع كل فردة ، ويحتمل زوجاً زوجاً .

(١) يب ج١ ص ٤٤٩ .

آداب السفر

فصل فى حرمة السفر فى غير الواجب والجائز وحرمة السياحة والترهب

عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في حكمة آل داود عليه السلام ان على العاقل أن لايكون ظاعناً الا في ثلاث : تزود لمعاد ، أومرمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم[1].

أقول: لعل مرمة المعاش شاملة لمثل السفر لأجل التطبيب أو اتخاذ الزوجة لنفسه أو لولده أوما أشبه ذلك ، مما هو كثير، أوالمذكورفي الرواية من باب المثال الظاهر .

عن الصادق، عن آبائه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: ياعلي لا ينبغي للرجل العاقل أن يكون ظاعناً الافي ثلاث : مرمة لمعاش ، أوتزود لمعاد، أولذة في غيرمحرم (الى أنقال:) ياعلي سرسنتين بر والديك، سرسنة صل رحمك ، سر ميلاعد مريضاً، سرميلين شيع جنازة ، سرثلاثة أميال أجب دعوة ، سرأربعة أميال

(١) الفقيه ج١ ص ٩٤ ـ المحاسن ص ٣٤٥ .

زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار(١).

أقول : هل المذكورات ـ من بعد الأسفار ـ من باب بيان قدر الاهمية أو لموازين دقيقة لم يصل اليها العلم بعد ؟ احتمالان.

عن زيد بن علي ، عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ : ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا زم يعني سكوت(٢).

أقول : (الرهبانية) ترك الدنيا اطلاقاً ، كما كان يفعله بعض المسيحيين والظاهر انه في هذه الامة بين حرام ومكروه ، ولعل السر ان اليهود اما كانوا ماديين أوغلوا في الدنيا ، فشرعت الرهبانية في المسيحية حتى يعتدل الحمل ، ولما جاء الاسلام لم يشرعها لعدم الاحتياج بعد حصول التعادل .

وباسناده عن علي عليه السلام في حديث الاربعمأة قال : لايخرج الرجل في سفر يخاف منه على دينه وصلاته(٣).

أقول : (صلاته) من باب ذكر الخاص بعد العام للاهمية .

عن محمد بن مروان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان في حكمة آل داود ينبغي للمسلم العاقل أن لايرى ظاعنا الا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذة في غير ذات محرم ـ الحديث(٤).

عن علي بن جعفر في كتابه ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يسيح في الارض أو يترهب في بيت لايخرج منه؟ قال: لا(٥).

---

(١) الفقيه ج٢ ص ٣٣٥ و٣٣٧ .

(٢) الخصال ج١ ص ٦٨ .

(٣) الخصال ج٢ ص ١٦٦ .

(٤) الفروع ج١ ص ٣٥٢ .

(٥) بحار الانوار ج١٠ ص ٢٥٥ .

فصل في استحباب السفر في الطاعات والمهم من المباحات

عن جعفر بن محمد ، عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا ، وحجوا تستغنوا[١].

أقول : طبيعة الحج توجب الاستغناء معنوياً ومادياً ، اذ تلك المشاهد توجب عزوف الانسان عن الحياة ، وذلك يوجب غنى النفس ، ثم ان الانسان بالتحرك ورؤية مختلف الاشخاص يتبصرفي كيفية الاخذ والعطاء في الحياةوذلك يوجب الاستغناء ، وهذا وان كان موجوداً في مطلق الاسفار لكنهفي الحج أفضل وأكمل .

عن ابراهيم بن الفضل(المفضيل) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذاسبب اللهللعبد الرزق في أرض جعل له فيها حاجة[٢].

عن أبي محمد الوابشي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يموت في أرض غربة يغيب عنه فيها بواكيه الابكته بقاع الارض التي كان يعبد الله عزوجل عليها، وبكته أثوابه ، وبكته أبواب السماءالتي كان يصعد فيها عمله، وبكاه الملكان الموكلان به[٣].

أقول : البكاء غاية التألم لفقد المحبوب ، وبكاء كل شيء بحسبه .

قال : وقال عليه السلام : الغريب اذا حضره الموت التفت يمنة ويسرة ، ولم يرى

---

(١) الفقيه ج١ ص ٩٤ ـ المحاسن ص ٣٤٥ .
(٢) الفقيه ج١ ص ٩٤ ـ المحاسن ص ٣٤٥ .
(٣) الفقيه ج١ ص ١٠٦ ـ ثواب الاعمال ص ٩٢ .

أحد أرفع رأسه فيقول الله جل جلاله : الى من تلتفت الى من هو خير لك مني ، وعزتي وجلالي لئن أطلقتك من عقدتك لاصيرنك الى طاعتي، وان قبضتك لاصيرنك الى كرامتي [١].

أقول : (الى طاعتي) أي اهيىء لك أسباب الطاعة .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال : من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مأة شهيد ، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ، ومحى عنه أربعين ألف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك ، وكان كأنما عبدالله مأة سنة صابراً محتسباً [٢].

أقول : تقدم معنى محو الاعداد الكبيرة من السيئات .

قال : وقال عليه السلام : موت الغريب شهادة [٣].

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ضمنت لستة الجنة : رجل خرج بصدقة فمات فله الجنة ورجل يخرج (خرج) يعود مريضاً فمات فله الجنة ، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنة ورجل خرج حاجاً فمات فله الجنة ورجل خرج الى الجمعة فمات فله الجنة ورجل خرج في جنازة فمات فله الجنة [٤].

عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سافروا تصحوا ، سافروا تغنموا [٥].

---

(١) الفقيه ج١ ص ١٠٦ ـ المحاسن ص ٣٧٠ .

(٢) الفقيه ج٢ ص ١٩٤ .

(٣) الفقيه ج١ ص ٤٣ .

(٤) الفقيه ج١ ص ٤٣ .

(٥) المحاسن ص ٣٤٥ .

وعن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباته قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام للحسين (للحسن) ابنه عليه السلام : ليس العاقل أن يكون شاخصا الا في ثلاثة : مرمة امعاش ، أوخطوة لمعاد ، أولذة في غير محرم(١).

فصل في ايام السفر

عن محمد بن علي بن الحسين باسناده عن أبي أيوب الخراز وعبدالله بن سنان جميعا أنهما سألا أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله﴾ فقال عليه السلام : الصلاة يوم الجمعة ، والانتشار يوم السبت(٢).

أقول: لعل المراد الفرد الاكمل من الانتشار، والافظاهر الاية ـ بعد الصلاة عصر الجمعة ـ .

عن أبي أيوب ابراهيم بن عثمان الخراز قال: سألت أباعبدالله عليه السلام وذكر مثله وزاد وقال أبو عبدالله : أف للرجل المسلم لايفرغ نفسه في الاسبوع يوم الجمعة لامر دينه فيسأل عنه(٣).

ورواه البرقي في (المحاسن) عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان وأبي أيوب جميعا مثله ، وترك الزيادة المذكور، وزاد وقال : السبت لنا، والاحد لبني امية(٤).

أقول: (لنا) حيث انهم عليهم الصلاة والسلام كانوا يبدئون من يوم السبت

---

(١) المحاسن ص ٣٤٥ .

(٢) الفقيه ج١ ص ٩٥ ـ الخصال ج٢ ص ٣١ .

(٣) الخصال ج٢ ص ٣١ .

(٤) المحاسن ص ٣٤٦ .

باشغالهم المتعارفة، ولعل بني امية كانوا يستريحون يوم السبت بالاضافة الى الجمعة كماهي عادة المترفين من اتخاذهم يومين في الاسبوع راحة واستجماماً ـ ولذا صار الاحد لهم ، فان في الاضافة تكفي ادنى ملابسة .

عن حفص بن غياث النخعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أراد سفراً فليسافر السبت ، فلوان حجراً زال عن جبل في يوم سبت لرده الله عزوجل الى مكانه[١].

عن محمد بن يحيى الخثعمى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتخرج يوم الجمعة في حاجة ، فاذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج في حاجتك[٢].

قال : ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها[٣].

أقول: يوم السبت لانه ابتداء العمل ، ويوم الخميس لانه كثيراً ما يكسل الانسان قبل العطلة ، لان رائحة العطلة اذا فاحت استرخت الاعصاب وفترت الهمم .

عن أبي أيوب الخراز أنه قال : أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبى عبدالله عليه السلام فقال : كأنكم طلبتم بركة الاثنين؟ قلنا : نعم ، قال: فأي يوم أعظم شوما من يوم الاثنين، فقدنا فيه نبينا صلى الله عليه وآله ، وارتفع الوحي عنا ، لاتخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلثاء[٤].

أقول : قدتقدم تأثير الايام والساعات في الامور ، وقدكشف بعض ذلك العلم الحديث ، وقديضاف الحسن أوالشوم الى الزمان أوالمكان ، باعتبار مايقع

---

(١) الفقيه ج١ ص ٩٥ ـ المحاسن ص ٣٤٥ .

(٢) الفقيه ج١ ص ٩٥ .

(٣) الفقيه ج٢ ص ٣٤٢ .

(٤) الفقيه ج١ ص ٩٥ ـ الروضة ص ٣١٤ .

أوسيقع فيه ـ لكفاية أدنى الملابسة في الاضافة ـ .

عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا ، فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام(١).

عن علي بن جعفر قال: جاء رجل الى أخي موسى بن جعفر عليه السلام فقال: اني اريد الخروج فادع لي؟ قال : ومتى تخرج؟ قال: يوم الاثنين ، فقال له: ولم تخرج يوم الاثنين؟ قال : اطلب في البركة لان رسول الله صلى الله عليه وآله ولد يوم الاثنين ، قال : كذبوا ، ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة ، ومامن يوم أعظم شوما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانقطع فيه وحي السماء، وظلمنا فيه حقنا، ألا أدلك على يوم سهل لين ألان الله لداود فيه الحديد ، فقال الرجل : بلى جعلت فداك ، فقال: اخرج يوم الثلثاء(٢).

عن علي بن عمر العطار قال : دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلثا فقال : لم أرك أمس؟ قلت: كرهت الخروج في يوم الاثنين ، قال : ياعلي من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرء في أول ركعة من صلاة الغداة هل أتى على الانسان ثم قرأ أبو الحسن عليه السلام فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا(٣).

عن علي بن ابراهيم ، في تفسيره قال : قال الصادق عليه السلام : اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام(٤).

عن عبدالرحمن بن عمران الحلبي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا

---

(١) الفقيه ج١ ص ٩٥ ـ المحاسن ص ٣٤٥ .

(٢) الخصال ج٢ ص ٢٦ ـ قرب الاسناد ص ١٢٢ .

(٣) المجالس ص ١٤٠ .

(٤) تفسير القمي ص ٥٣٦ .

تسافر يوم الاثنين ولاتطلب فيه الحاجة(١).

أقول: اي بدون الوقاية من دعاء أو صدقة أو ما اشبه ذلك .

عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) ان رجلا قام اليه فقال: ياأمير المؤمنين أخبرنا عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو ؟ فقال : هو آخر أربعاء في الشهر، وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الاربعاء القي ابراهيم عليه السلام في النار، ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ، ويوم الاربعاء أغرق الله فرعون ، ويوم الاربعاء جعل الله قرية لوط عاليها سافلها ، ويوم الاربعاء أرسل الله الريح على قوم عاد ، ويوم الاربعاء أصبحت كالصريم ، ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله، ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم، ويوم الاربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس، ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا، ويوم الاربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ، ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ، ويوم الاربعاء ابتلى أيوب بذهاب ماله وولده ، ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن، ويوم الاربعاء قال الله : ﴿انا دمرناهم وقومهم أجمعين﴾ ويوم الاربعاء أخذتهم الصيحة ، ويوم الاربعاء عقروا الناقة ، ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجين ، ويوم الاربعاء شج النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته، ويوم الاربعاء أخذت العماليق التابوت ـ الحديث(٢).

عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) المحاسن ص ٣٤٦ ـ الفقيه ج١ ص ٩٥ .

(٢) علل الشرايع ص ١٩٩ ـ عيون الاخبار ص ١٣٧ .

آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر[١].

أقول : (مستمر) أي من الصباح الى الليل ، أو كل أربعاء كذلك .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام: ينبغي أن يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر[٢].

عن أحمد بن عامر الطائي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : يوم الاربعاء يوم نحس مستمر، من احتجم فيه خيف عليه أن تحضر محاجمه، ومن تنور فيه خيف عليه البرص[٣].

أقول : (تحضر محاجمه) أي الموت ، فيموت بسبب الحجامة ، وهل الفصد كذلك ، أو هل حجامة سائر المواضع كالرجل واليد هكذا ؟ احتمالان ، والامر بحاجة الى مراجعة الطب، كما ان وضع العلق لامتصاص الدم فيه الاحتمالان.

فصل في مايستحب اختياره من أيام الاسبوع للحوائج

عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام (في حديث :) ان رجلا سأله عن الايام ومايجوز فيها من العمل؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الاربعاء يوم شوم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول

(١) الخصال ج٢ ص ٢٧ .

(٢) الخصال ج٢ ص ٢٨ .

(٣) عيون الاخبار ص ١٣٧ .

على الامراء وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح[١].

أقول: (المكر والخديعة) أي علاج الامور المحتاجة الى التخفي والالتواء قال سبحانه : ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾[٢] وفي الدعاء : (ولا تمكر بي في حياتك) وقد تقدم ان العلم الحديث وصل الى تأثير الازمان في بعض الاشياء ، فلا حاجة الى تأويل مثل هذه الاحاديث بكون آثارها غيبية لانها من قبيل الاسباب والمسببات الطبيعية .

والحاصل : ان في الايام جهات كما في الادوية جهات فيصلح يوم لشيء دون شيء .

عن الرضا، عن أبيه ، قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام : السبت لنا ، والاحد لشيعتنا ، والاثنين لبني امية، والثلثاء لشيعتهم، والاربعاء لبني العباس ، والخميس لشيعتهم ، والجمعة لسائر الناس جميعاً ، وليس فيه سفر ، قال الله تعالى : ﴿فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله﴾ يعني يوم السبت[٣].

أقول : تختلف الازمنة في الانتسابات اذ كل امة ترتبط بزمان من جهة مناسبات ، مثلا العيد عند الامم يوم انتصارهم أو نحو ذلك، مثلا اذا ظفر العرب في يوم جعلوه عيداً بينما ليس ذلك عند الفرس وانما يوم آخر، والحديث هذا عن الامام الرضا عليه السلام ففي زمانه كان كذلك ، بينما في زمان الامام الصادق عليه السلام كان كما في الحديث المتقدم .

لايقال : بنو امية ذهبوا تاريخياً في زمان الامامين عليهما السلام .

لانه يقال: ذهبوا حكومة والا فقد كانوا باقين عائلة وكانت لهم كيانهم القبلي،

---

(١) علل الشرايع ص ١٩٩ ـ الخصال ج٢ ص ٢٨ .

(٢) سورة الانفال : ٣٠ .

(٣) عيون الاخبار ص٢٠٧ .

وفي التاريخ : ان المأمون كان يخافهم كما كان يخاف العباسيين من جهة ان أخاه كان خليفة أبيه والعباسيون كانوا ملتفين حوله ، ولذا عهد بالولاية للامام الرضا عليه السلام ليضرب بالعلويين الجماعتين المذكورتين ، ولما نفذت مكيدته ، ضرب العلويين - في قصة مشهورة - .

عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس[1].

قال : وقال عليه السلام : يوم الخميس يحبه الله وملائكته ورسوله[2].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بالخروج في السفر ليلة الجمعة[3].

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال : ويكرة السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة يكره من أجل الصلاة ، فأما بعد الصلاةفجائز يتبرك به[4].

عن الرضا ، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها[5].

وباسناده عن علي عليه السلام في حديث الاربعمأة قال : اذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرء اذا خرج من بيته الايات من آخر آل‌عمران وآية الكرسي ، وانا أنزلناه ، وام‌الكتاب ، فان فيها قضاء الحوائج للدنيا والاخرة[6].

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٥ .

(٢) الفقيه ج١ ص٩٥ .

(٣) الفقيه ج١ ص٩٥ - المحاسن ص٣٤٧ .

(٤) الخصال ج٢ ص٣١ .

(٥) الخصال ج٢ ص٣١ .

(٦) الخصال ج٢ ص١٦٢ - عيون الاخبار ص٢٠٦ .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ : بورك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها[١].

عن محمد بن أبي الكرام قال: تهيأت للخروج الى العراق فأتيت أباعبدالله عليه السلام لاودعه ، فقال : أين تريد ؟ قلت : اريد الخروج الى العراق ، فقال لي : في هذا اليوم ؟ وكان يوم الاثنين ، فقلت : ان هذا اليوم يقول الناس : انه مبارك، فيه ولد النبي ﷺ، فقال : والله مايعلمون أي يوم ولد فيه النبي ﷺ ، انه ليوم مشوم قبض النبي ﷺ، وانقطع الوحي، ولكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غزا[٢].

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية[٣].

أقول :(الالوية) أي للحرب ، حيث يتفأل فيه الانتصار .

قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لامتي في بكورها واجعله يوم الخميس[٤].

فصل في استحباب ترك التطير والخروج يوم الاربعاء ونحوه خلافاً لاهل الطيرة

عن النضر بن قرواش ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في حديث : لاطيرة[٥].

(١) عيون الاخبار ص٢٠٦ .

(٢) المحاسن ص٣٤٧ .

(٣) قرب الاسناد ص٥٧ ـ صحيفة الرضا ص٢١ .

(٤) قرب الاسناد ص٥٧ .

(٥) الروضة ص١٩٦ .

عن عمرو بن حريث قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الطيرة على ما تجعلها ، ان هونتها تهونت ، وان شددتها تشددت ، وان لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً[١].

أقول: هذا من باب الاثر النفسي فقد كانوا يزجرون بالطير، فنهى الاسلام عنه ، والمراد بالاثر النفسي ان الانسان اذا تشائم لم يتحرك بنشاط وعدم النشاط يوجب فشل الامور ، بخلاف ما اذا نشط في بناء أو سفر أو زرع أو تجارة أو غير ذلك .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفارة الطيرة التوكل[٢].

أقول : الكفارة عبارة عما يرفع الاثر السيء لشيء ، والطيرة لها آثار سيئة ، كما عرفت ، والتوكل يوجب ان لايهتم الانسان بالمخوف فتنشط نفسه الى العمل وبذلك تنمحي آثار الطيرة ، هذا ولعل لذلك سراً غيبياً أيضاً ـ كما هو كذلك في كثير من العلل والمعاليل ، ففيها سر مادي وسر غيبي ، كالمعمل يشتغل ظاهراً بسبب النفط ونحوه ، والمشرف عليه الذي لا يظهر للعيان هو المهندس المشغل له والمراقب لحركاته .

عن محمد بن علي بن الحسين قال: كتب بعض البغداديين الى أبي الحسن الثاني عليه السلام يسأله عن الخروج يوم الاربعاء لايدور؟ فكتب عليه السلام : من خرج يوم الاربعاء لايدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة ، وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته[٣].

أقول : القصد يوجب اختلاف الشيء كما هو واضح .

---

(١) الروضة ص١٩٧ .

(٢) الروضة ص١٩٨ .

(٣) الفقيه ج١ ص٩٥ ـ الخصال ج٢ ص٢٧ .

عن النبي ﷺ قال : اذا تطيرت فامض واذا ظننت فلا تقض[١].

أقول : فان القضاء يلزم ان يكون بالعلم، أو المراد أعم من القضاء في المرافعات ، بل كل حكم يحكمه الانسان على نفسه مثل ان يقول : هذه الدار بألف، وهذا الطعام ضار، وهذا السفر مربح الى غير ذلك، قال سبحانه: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾[٢] وقال تعالى: ﴿أن جائكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين﴾[٣].

فصل في ما يستحب أن يقوله من تطير أو ظهرت له أمارة الشوم

عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال الشوم للمسافر في طريقه في خمسة : الغراب الناعق عن يمينه ، والكلب الناشر لذنبه، والذئب العاوي الذي يعوى في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه، ثم يعوى، ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا، والظبي السانح من يمين الى شمال، والبومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقى فرجها، والاتان العضباء يعني الجدعاء. فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل: « اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعصمني من ذلك » قال : فيعصم من ذلك[٤].

أقول: (الشوم للمسافر) أي ان المسافرين من الناس، يتشائمون من هذه الامور الخمسة، وكان ذلك على نحو القضية الوقتية، فانه كان في زمانه عليه السلام كذلك ثم علم الامام ما يرفع الشوم النفسي اذا تشائم المسافر عن هذه الامور ، ومنه

---

(١) تحف العقول ص٥٠ .

(٢) سورة الاسراء : ٣٦ .

(٣) سورة الحجرات : ٦ .

(٤) الفقيه ج١ ص٩٦ ـ الخصال ج١ ص١٣١ .

يعلم ان الدعاء المذكور يرفع الآثار النفسية في كل متشائم عن شيء على ما سبق وجهه .

فصل في استحباب السير في آخر الليل

عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: سيروا البردين ، قلت: انا نتخوف الهوام، قال: ان أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنكم مضمونون[١].

أقول : (البردين) آخر الليل وأول النهار ، والمراد بذلك في البلاد الحارة، أما البلاد الباردة فالامر بالعكس فيلزم السير في وقت الحرارة، اذ في البلاد الحارة اذا سافر الانسان في وقت الحرارة سبب ذلك تضاعف الحرارة عليه حرارة الحركة وحرارة الجو وذلك يضعف له وعائق عن الاستمرار في الحركة بالاضافة الى أن كثرة الحرارة توجب الامراض، ومنه يعلم ان الحكم خاص بالازمنة الحارة في البلاد الحارة مثلا في المدينة ومكة زادهما الله شرفاً يكون الامر في السفر في وقت حار ذلك (الهوام) اذا الدواب المؤذية تنتشر في وقت الظلام، فكيف يسافر آخر الليل ، أجاب الامام عليه السلام ان ذلك خير من السفر وقت الحرارة المؤذية فان أذية الحرارة مقطوعة، وأذية الهوام محتملة، وعلى أي حال فالقرائن الخارجية أوجبت تفسير الحديث بما ذكرناه، والعلم عندالله وأوليائه عليهم الصلاة والسلام .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالسفر بالليل ، فان الارض تطوى بالليل[٢].

أقول: (تطوى) أما طياً خارجياً، حيث ثبت علمياً ان الحر والبرد يؤثران في امتداد وتقلص الارض كتأثيرهما في تقلص وامتداد الحديد ونحو ذلك، وهو

(١) الروضة ص٣١٣ ــ المحاسن ص٣٤٦ .

(٢) الروضة ص٣١٤ ــ الفقيه ج١ ص٩٥ .

وان كان قليلا، الا ان الانسان اذا جمع الوف الاسفار في الوف الايام كان كثيراً كما ذكرنا مثل ذلك في (لعق الاصابع) في كتاب الاطعمة والاشربة، وأما طياً مجازياً من جهة الهواء ، فان هواء الاوقات الموجبة لنقاء الهواء يكون قليل المنع عن السير بينما اذا كان الهواء كثيفاً كان عائقاً بقدر كثافته ، كالماء النقي والكثيف في السباحة، وأما طياً نفسياً حيث ان الانسان في وقت البرد انقى نفساً من جهة عدم الحر الموجب لاشتغال النفس ـ حيث ان تعب الجسم بالحر يؤثر في النفس كسلا وملالا ـ ونقاء النفس يوجب دوام السير بدون التعب فيصل الانسان الى مقصده بدون نصب كثير .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أراد سفراً أدلج، قال: قال ومن ذلك حديث الطائر والخف والحية[1].

أقول : فان حية دخلت خف الامام عليه السلام فحمله طائر فوقعت الحية ، قال الحميرى :

الا يـا قوم للعجب العـجاب لخف ابـي الحسين وللحباب

والحباب الحية ،كانت في الظلام فأرسل الله سبحانه الطائر ليقى الامام من شرها .

عن حمران بن أعين قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : يقـول الناس : تطوى لنا الارض بالليل كيف تطوى؟ قال: هكذا ثم عطف ثوبه[2].

عن يعقوب بن سالم رفعه الى علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا نزلتم

---

(١) المحاسن ص٣٤٦ .

(٢) المحاسن ص٣٤٦ ـ الروضة ص٣١٤ .

فسطاطا أو خباءاً فلا تخرجوا فانكم على غرة[١].

أقول : المراد تحققوا قبل خروجكم عن وجود حيوان أو لص أوعدو خارج الخباء ، حتى لاتأخذوا علـى غرة ، ولايخفى ان العلة تأتي في كل تحرك بدون تحقيق ، فيه احتمال العطب .

وباسناده قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : اتقوا الخروج بعد نومة ، فان لله دوارا بينها يفعلون مايؤمرون[٢].

أقول: (بعد نومة) أي نومة أول الليل، بأن يكون الخروج في أواسط الليل حيث الحيوانات المؤذية والاعداء واللصوص يكونون في تلك الاوقات، بخلاف وقت السحر فان الانسان والحيوان لتعبه بالدوران في أوائل الليل ينام، ويكون سفر الانسان أكثر أمناً .

(دواراً) أي الشخص الدوار، كناية عما ذكرنا ويستبعد ان يراد بذلك الاشياء الخفية كالملائكة والجن ونحوهما .

(بينهما) أي بين النومة والمراد وقتها بعلاقة الظرف والمظروف .

عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم‌السلام قال : بعثني رسول الله على اليمن فقال لي وهو يوصيني : ما حار من استخار ولا ندم من استشار ، يـا علي عليك بالدلجة ، فان الارض تطوى بالليل ما لاتطوى بالنهار، يا علي اغد على اسم الله تعالى فان الله تعالى بارك لامتي في بكورها[٣].

أقول: المراد بالاستخارة طلب الخير من الله سبحانه، فقد ورد في روايات متواترة ان طلب الخير من الله سبحانه في أي أمر أراد الاقدام عليه يوجب جعل

---

(١) المحاسن ص ٣٤٧ .

(٢) المحاسن ص٣٤٧ .

(٣) المجالس ص٨٤ .

الله سبحانه الخير فيه .

عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يابني اذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك (الى أن قال:) واياك والسير في أول الليل وسر في آخره[١].

عن أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيته لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه الى الشام في ثلاثة آلاف : رفه في السير، ولاتسر في أول الليل، فان الله جعله سكناً وقدره مقاماً لاظعنا، فارح فيه بدنك، وروح ظهرك، فاذا وقفت حين ينتطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله ـ الحديث[٢].

أقول: (رفه) من الرفاه بعدم فعل ما يوجب الاذية والتعب الكثير (ظهرك) أي دوابك .

فصل في كراهة السفر والقمر في برج العقرب

عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[٣].

أقول: في نفس برج العقرب، أو حتى في صورتها الخارجة عن برجها احتمالان، كما ان في كون المراد بالتزوج العقد أو الدخول كذلك، والاحتياط الترك في كليهما ، والظاهر عدم الفرق بين سفر القصر وغيره ، وبين الدوام والمتعة .

لايقال : فانا نرى كثيراً يفعلون كل ذلك ولا أثر سوء .

(١) الفقيه ج١ ص١٠٥ .

(٢) نهج البلاغة : القسم الثاني ص١٤ .

(٣) الفقيه ج١ ص٩٥ ـ الروضة ص٢٧٥ .

لانه يقال : هذا من باب المقتضى كما تقدم مثله، بالاضافة الى انه من أين هذه الكثرة من المشاكل السفرية والزوجية ؟ وهل هذا الكلام الا كمن يوصيهم الاطباء بالوقاية والعلاج، ثم يقال كيف ونرى كثرة منهم لاينتصحون ولاأثر سوء ؟

فان الجواب : فمن أين هذه الكثرة المصطفة على أبواب الصيادلة ، وفي عيادات الاطباء ، وفي المستشفيات ، والى غير ذلك ؟ .

فصل في استحباب الوصية لمن أراد السفر والغسل والدعاء

عن ابن أبي عمير ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ركب راحلة فليوص(١).

أقول: لان احتمال الخطر في السفر أكثر، فالافضل أن يوصي الانسان حتى اذا مات لايكون بلاوصية فتكون موتته ميتة الجاهلية .

وروي أن الانسان يستحب له اذا أراد السفر أن يغتسل ويقول عند الغسل : (بسم الله وبالله ولاحول ولاقوة الا بالله) وذكر الدعاء(٢).

فصل في تحريم العمل بعلم النجوم وتعلمه والكهانة الا مايهتدى به في بر أو بحر ونحوه

عن عبدالملك بن أعين قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة ، فاذا نظرت الى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم

(١) الفروع ج١ ص٣١٣ ـ يب ج١ ص٥٧٣ .
(٢) الامان من الاخطار ص٢٠ .

أذهب فيها، واذا رأيت طالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي: تقضى؟ قلت: نعم، قال : احرق كتابك[١].

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لاتأخذ بقول عراف ولاقائف ولالص ، ولاأقبل شهادة فاسق الا على نفسه[٢].

أقول : (العراف) من يرتبط بالشياطين والاجنة ويقول الغيبيات ، و(القائف) من يرى الاثر ويقول بالروابط ، مثل هذا ابن هذا ، أو هذا سار من هذا المكان ، أوماأشبه ذلك، واللص اذا شهد بعضهم لبعض فيما اذا نهبوا القافلة، فأخذ يشهد هذا لهذا أوماأشبه لاتقبل شهادته ، (الا على نفسه) لانه من باب اقرار العقلاء على أنفسهم .

عن الحسين بن زيد ، عن الصادق، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال : ونهى عن اتيان العراف ، وقال : من أتاه وصدقه فقد برىء مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله[٣].

أقول : (برىء) لانه مناقض لقول الله سبحانه ورسوله ، بعدم التصديق، فهو أما أن يبرء من هذا أو من هذا ، والمراد البرائة العملية لاالقولية ، فهو مثل (كفر) الذي يراد به ـ احياناً ـ الكفر العملي لاالعقيدي .

عن عبدالله بن عوف بن الاحمر ، قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام المسير الى أهل النهروان أتاه منجم فقال له: ياأمير المؤمنين لاتسر في هذه الساعة، وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ولم ؟

قال: لانك ان سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضر شديد

(١) الفقيه ج١ ص٩٥ .

(٢) الفقيه ج٢ ص١٧ .

(٣) الفقيه ج٢ ص١٩٥ .

وان سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت واصبت كلما طلبت .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام تدري مافي بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى ؟

قال : ان حسبت علمت .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن ﴿ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم مافي الارحام وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير﴾ ماكان محمد صلى الله عليه وآله يدعى ماادعيت، أتزعم أنك تهدى الى الساعة التي من صار فيها صرف عنه السوء، والساعة التي من صار فيها حاق به الضر ؟ من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله في ذلك الوجه ، وأحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه ، وينبغي أن يوليك الحمد دون ربه عزوجل، فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ضدا وندا ثم قال عليه السلام : اللهم لاطير الاطيرك ، ولاضير الاضيرك ، ولاخير الاخيرك ، ولا اله غيرك ،ثم التفت الى المنجم وقال: بل نكذبك ونسير في الساعة التي نهيت عنها[1].

أقول : لااشكال في اختصاص علم الاجنة بالله، فمن يعلم انه ذكر أوانثى جميل أوقبيح ، سعيد أوشقي ، وكم يعمر، صحيح أومريض الى غير ذلك. واذا اكتشف الانسان الذكورة والانوثة بسبب الطرق المجعولة من قبل الله سبحانه ، لم يكن بذلك مستقلا، ولعل المنجم ادعى الاستقلال، لان من ذيل الحديث يظهر ذلك وانه كان من الملاحدة، وفي أحدهم قال علي عليه السلام : (اخبرني منجم اخو خبل) الاشعار، وفي آخر ينسب اليه :

قال المنجم والطبيب كلاهما لن يحشر الاموات قلت اليكما
ان كان قولكما فلست بخاسر أو كان قولي فالخسار عليكما

والذي يؤيد ذلك ان الرسول صلى الله عليه وآله كان يعلم ذلك من طريق الوحي ونحوه

(١) الامالى ص ٢٣٩ .

فقول علي عليه السلام (ماكان محمد ...) يريد بهلامن نفسه و بدون الطرق المجعولة من قبله سبحانه .

والحاصل: ان الامام بصدد نفي الاستقلال لانفي الاصل ، كما ان من المؤيدات ايضاً نزول الغيث ، فهو حاصل الان بواسطة العلم الحديث، وذلك لاينافي الاية الكريمة، لان الغيث بدون الاسباب من صنع الله تعالى، كما ان ابراء الابرص بسبب الطب لايبطل معجزة عيسى عليه السلام لانه كان يفعله بدون الاسباب العادية ، ولذا قال عليه السلام (استغنى...) فان الاستغناء انما يكون اذا كان بدون التوسل بالاسباب الطبيعية، والا لم يكن استغناء كمن يراجع الطبيب فانه ليس استغناءاً عن الله سبحانه .

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام في حديث فى قول الله عزوجل: ﴿واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات﴾ الى أن قال: وأما الكلمات فمنها ماذكرناه، ومنها المعرفة بقدم باريه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حتى نظر الى الكواكب والقمر والشمس واستدل بافول كل واحد منها على حدثه، وبحدثه على محدثه، ثم أعلمه عزوجل أن الحكم بالنجوم خطأ [١].

عن أبي خالد الكابلي قال: سمعت زين العابدين عليه السلام يقول : الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس (الى أن قال:) والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين ـ الحديث [٢].

أقول : (تظلم الهواء) كما ان الهواء اذا اظلمت من النور لايرى الانسان مقصده وربما عطب من السير ، واذا توقف لايصل الى ماتصبو اليه نفسه ، كذلك اذا اظلمت من الانوار المعنوية، لايهتدي الانسان الى مصالحه الدنيوية والأخروية وفي ذلك ضلاله وعطبه وفساد آخرته ، فهو من تشبيه المعقول بالمحسوس .

---

(١) معانى الاخبار ص ٤٣ .

(٢) معانى الاخبار ص ٧٨ .

عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام، عن قوله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون﴾؟ قال: كانوا يقولون يمطرنوء كذا، ونوء كذا لايمطر، ومنها أنهم كانوا يأتون العرفاء فيصدقونهم بما يقولون[1].

أقول: كانوا يعتقدون بان الامطار من فعل النجوم، وذلك كفر أوشرك، نعم من اعتقد بأن الله جعلها أسباباً، كجعله النارسبباً للطابخ لم يكن شركاً أوكفراً، وانما ذلك بحاجة الى الاثبات.

في (نهج البلاغة) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له: ياأمير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت أن لاتظفر بمرادك من طريق علم النجوم، فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي الى الساعة التي من سافر فيها انصرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه، لانك بزعمك أنت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر، ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال: أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الامايهتدى به في برأوبحر، فانها تدعوا الى الكهانة والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، سيروا على اسم الله[2].

أقول: تقدم شيء من توجيه هذا الحديث، وقوله: (الامايهتدى) يراد به الاعم مما يكون النجوم علامات، قال سبحانه: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾[3] وقوله: (الى الكهانة) اذ النجوم ـ في القديم ـ والكهانة كانتا متلازمتين اذا

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٢٧١.

(٢) نهج البلاغة: القسم الاول ص١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) سورة النحل: ١٦.

صار نجومياً صار كاهناً ، أي يخبر عـن الجن والشياطين ، بسبب الارتباط بهم من جهة الرياضات الباطلة (كالساحر) فكلاهما يريد الوصول الى مطلوبه من غير الطريق العادي الذي جعله الله سبحانه فى عالم الاسباب والمسببات (كالكافر) في الحكم ، أوفي عدم اطاعة الله سبحانه في نهيه عن عمل السحر، قال سبحانه: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾[١].

عن محمد بن بسام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : قوم يقولون: النجوم أصح من الرؤيا، وذلك هوكانت صحيحة حين لم ترد الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما ردالله عزوجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم ، فمنهم مصيب ومخطىء[٢].

أقول: فان انسانا اذا سار كل ساعة فرسخاً، وهو يسير عشر ساعات ، يقول العالم بذلك انه بعد عشر ساعات يصل الى المدينة التي هي على رأس عشرة فراسخ لكن اذا رجع الانسان قدراً لم يعلم تقديره فلايتمكن ذلك العالم ان يقول انـه يصل بعد عشر ساعات الى تلك المدينة .

عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح في الحديبيةفي أثر سماءة كانت من الليل ، فلماانصرف الناس قال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال: ان ربكم يقول: من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب وكافر بي ومؤمن بالكواكب ، فمن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب ، ومن قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب[٣].

---

(١) سورة البقرة : ١٠٢ .

(٢) فرج المهموم ص ٨٧ .

(٣) وسائل الشيعة ج٥ص٢٧٢ .

فصل في استحباب افتتاح السفر بالصدقة ، وجواز السفر بعدها في الاوقات المكروهة

عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبدالله عليه‌السلام : تصدق واخرج أي يوم شئت[١].

عن حماد بن عثمان قال: قلت لابي عبدالله عليه‌السلام : أيكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل الاربعاء وغيره؟ فقال: أفتتح سفرك بالصدقة، وأخرج اذا بدالك وأقرء آية الكرسي واحتجم اذا بدالك[٢].

عن ابن أبي عمير أنه قال :كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما‌السلام فقال: اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ، ثم أمض فان الله يدفع عنك[٣].

عن سفيان بن عمر قال :كنت أنظر في النجوم وذكر مثله[٤].

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما‌السلام اذا أراد الخروج الى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عزوجل بما تيسر له، ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب واذا سلمه الله فانصرف حمدالله عزوجل وشكره وتصدق بماتيسر له[٥].

عن كردين ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : من تصدق بصدقة اذا أصبح دفع الله

---

(١) الفروع ج١ص ٢٤٤ ـ الفقيه ج١ص ٩٦ .

(٢) الفقيه ج١ص ٩٦ ـ يب ج١ص ٤٦٠ .

(٣) الفقيه ج١ص ٩٦ ـ المحاسن ص ٣٤٩ .

(٤) الفقيه ج١ص ٩٦ .

(٥) الفقيه ج١ص ٩٦ .

عنه نحس ذلك اليوم[١].

عن عبدالله بن سليمان ، عن أحدهما عليهما السلام قال : كان أبي اذا خرج يوم الاربعاء من آخر الشهر وفي يوم يكره الناس من محاق أوغيره تصدق بصدقة ثم خرج[٢].

فصل في استحباب حمل العصا من لوز مر في السفر

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر وتلى هذه الاية ﴿واما توجه تلقاء مدين﴾ الى قوله : ﴿والله على مانقول وكيل﴾ آمنه الله من كل سبع ضار ، ومن كل لص عاد، ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله ، وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها[٣].

أقول : هل ذلك أثره التكويني ؟ لايبعد وان لم يكتشف بعد الربط بين الامرين، كما ان كثيراً من الشرعيات كانت مجهولة ثم اكتشف الارتباط بينها بسبب العلم الحديث ، أما مسألة المعقبات فالظاهر انها غيبية .

قال : وقال عليه السلام: من أراد أن تطوى له الارض فليتخذ النقد من العصا ، والنقد عصا لوزمر[٤].

أقول : تقدم تفسيره ، ولعل طي الارض بسبب العصى ، من جهة تنشيط الانسان حيث يقع بعض تعبه وثقله عليها ، ولعل في عصى اللوز المر خصوصية

---

(١) الفقيه ج١ص٩٦ .

(٢) المحاسن ص ٣٤٨ .

(٣) الفقيه ج١ص ٩٦ ـ ثواب الاعمال ص ١٠١ .

(٤) الفقيه ج١ص ٩٦ .

لزيادة التنشيط ، فان المرارة تؤثر في الاعصاب فلاتسترخى مما يمنع عن النشاط.

قال وقال رسول الله ﷺ : مرض آدم عليه السلام مرضاً شديداً فأصابته وحشة فشكى ذلك الى جبرئيل ، فقال له : أقطع واحدة منه وضمها الى صدرك ، ففعل ذلك فأذهب عنه الوحشة(١).

أقول : أي عصى واحدة من شجر اللوز المر ، ومن المعلوم ان الصاق ذي الخاصية بالبدن يؤثر في البدن والصدر قفص القلب الذي قد يكون موضع الوحشة ، فان الحالات النفسية ربما تتكون من الحالات الجسدية ، اذ كل من النفس والبدن يؤثر في الاخر، فمن كثر همه أبيض شعره، ومن تعب جسده كئبت نفسه الى غير ذلك .

فصل في استحباب حمل العصا في السفر والحضر والصغر والكبر

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ : حمل العصا ينفي الفقر ولايجاوره شيطان(٢).

أقول: نفي الفقر لعله لاحداثه النشاط وعدم التعب، وعدم مجاورة الشيطان من جهة عدم الكبر كما في الحديث الاتي ، أوهما أثران غيبيان ، لكن الظاهر عدم الدليل على الاستحباب مطلقاً ، ولذا لم يكونوا عليهم السلام يحملونها مطلقاً ، أو لانهم ما حملوها من جهة عدم التعارف ، وقد تقدم المعاشرة بآداب أرباب البلاد .

قال : وقال عليه السلام : تعصوا فانها من سنن اخواني النبيين ، وكانت بنو اسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصا حتى لايختالوا في مشيتهم(٣).

---

(١) الفقيه ج١ص ٩٦ .

(٢) الفقيه ج١ص ٩٦ .

(٣) الفقيه ج١ص ٩٦ .

فصل في استحباب الصلاة عند ارادة السفر وجمع العيال والدعاء بالمأثور

عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما استخلف رجل على أهله بخلافة أفضل من ركعتين يركعهما اذ أراد الخروج الى سفر ويقول: (اللهم اني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذريتي ودنياي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي) فما قال ذلك أحد ألا اعطاه الله عزوجل ماسأل[١].

أقول : كما ان خليفة الانسان يراعي عائلته بعد غيبته ، كذلك الله يراعيهم اذا صلى المسافر هذه الصلاة .

عن بريد بن معاوية العجلي قال : كان أبو جعفر عليه السلام : اذا أراد سفراً جمع عياله في بيت ثم قال : (اللهم اني استودعك الغداة نفسي ومالي وأهلي وولدي الشاهد منا والغائب ، اللهم أحفظنا وأحفظ علينا ، اللهم اجعلنا في جوارك، اللهم لاتسلبنا نعمتك ولاتغير مابنا من عافيتك وفضلك)[٢] .

عن علي بن موسى بن طاووس في كتاب (أمان الاخطار) قال: قدذكرنا هذه الرواية في كتاب التراحم عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ماأستخلف العبد في أهله من خليفة اذاهو شد ثياب سفره خير من أربع ركعات يصليهن في بيته ، يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هوالله أحد يقول : اللهم اني أتقرب اليك بهن فاجعلهن خليفتي

---

(١) الفروع ج١ص ٢٤٤ .

(٢) الفروع ج١ص ١٣٤ و٢٤٤ ـ المحاسن ص٣٥٠ .

في أهلي ومالي[١].

أقول : الظاهر ان الاربع ركعات ، على كيفية مطلق النافلة ركعتين ركعتين .

فصل في أدعية للمسافر

عن صباح الحذاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لوكان الرجل منكم اذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له فقرأ الحمد أمامه وعن يمينه وعن شماله ، والمعوذتين أمامه وعن يمينه وعن شماله وقل هوالله أحدأمامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ، ثم قال : (اللهم احفظني واحفظ مامعي ، وسلمني وسلم مامعي ، وبلغني وبلغ مامعي ، ببلاغك الحسن الجميل) لحفظه اللهوحفظ مامعه وبلغه وبلغ مامعه ، وسلمهوسلم مامعه ، أما رأيت الرجل يحفظ ولايحفظمامعه ، ويسلم ولايسلم مامعه ، ويبلغولا يبلغ مامعه[٢].

أقول : الظاهران الادعية الخاصة من باب الافضلية، والا فكل دعاء فيهذا الشأنحسن، ولو بسائر اللغات ولوللملاك بالاضافة الى مطلقات الادلة الواردةفي باب الدعاء .

عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام (فيحديث) قال : ان الانسان اذاخرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : (الله أكبر الله أكبر) ثلاثاً (بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل) ثلاثمرات (اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير، واختم

---

(١) الامان من أخطار الاسفار ص٣٠ .

(٢) الاصول ص٥٥٥ ـ المحاسن ص٣٥٠ .

لي بخير ، وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) لم يزل في ضمان الله عزوجل حتى يرده الى المكان الذي كان فيه(١).

أقول : المراد بالدابة أعم من الانسان ، والاخذ بالناصية كناية عن انها لاتقدر ان تعمل الا باذن الله سبحانه لها، فالتوسل لاجل ان يأخذ الله سبحانه أمام ضررها بالانسان وما معه .

عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام (في حديث) قال : ان العبد اذا خرج من منزله عرض له الشيطان ، فاذا قال : (بسم الله) قال له الملكان : كفيت فاذا قال: (آمنت بالله) قالا: هديت فاذا قال:(توكلت على الله) قالا: وقيت، فتنحى الشياطين فيقول بعضهم لبعض كيف لنا بمن هدى وكفى ووقى ، قال : ثم قال: انعرضي لك اليوم ثمقال: يا أباحمزة أن تركت الناس لم يتركوك ، وأن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : أعطهم من عرضك ليوم فقرك وفاقتك(٢).

أقول : (ان عرضى) لعل المراد الكلام الذي اقدمه لك ، لان الانسان يعرض بكلامه للطرف ، من باب عرضت الحوض على الناقة ، فقول الامام عليه السلام بعد ذلك تفسير لما أراد ان يقوله(يعرضه) .و (من عرضك) أي من المال والجاه وما أشبه ، كأن كل ذلك في عرض الانسان ـ في مقابل ذاته وليس في مقابل الطول ـ مثل:﴿عرضها كعرض السماء والارض﴾(٣).

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله لاحول ولاقوة الا بالله ، اللهم اني أسألك خيرما خرجت

(١) الاصول ص٥٥٣ .
(٢) الاصول ٥٥٣ .
(٣) سورة الحديد : ٢١ .

له، وأعوذ بك من شر ما خرجت له، اللهم أوسع علي من فضلك ، وأتمم علي نعمتك ، واستعملني في طاعتك ، وأجعل رغبتي فيما عندك ، وتوفني على ملتك وملة رسولك ﷺ(١).

أقول : (الملة) هي الطريقة ، يقال لها ذلك من جهة ان الانسان يمل من كثرة طرق الطريق، والدين يقال من جهة انه يوجب الجزاء، قال سبحانه: ﴿مالك يوم الدين﴾(٢) من باب علاقة السبب والمسبب .

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا خرجت من بيتك تريد الحج والعمرة انشاءالله فأدع دعاءالفرج وهو(لا اله الا الله الحليم الكريم، لا اله الا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السماوات السبع ، ورب الارضين السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين) ثم قل : (اللهم كن لي جاراً من كل جبار عنيد ، ومن كل شيطان رجيم (مريد) ثم قل: (بسم الله دخلت وبسم الله خرجت وفي سبيل الله، اللهم اني أقدم بين يدي نسياني وعجلتي، بسم الله ماشاء الله في سفري هذا ذكرته أو نسيته ، اللهم أنت المستعان على الامور كلها ، وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل، اللهم هون علينا سفرنا ، وأطو لنا الارض وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك، اللهم أصلح لنا ظهرنا، وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار، اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الاهل والمال والولد ، اللهم أنت عضدي وناصري ، بك أحل وبك أسير ، اللهم اني أسألك في سفري هذا السرور والعمل لما يرضيك عني ، اللهم أقطع عني بعده ومشقته ، وأصحبني فيه وأخلفني في أهلي بخير ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ، اللهم اني عبدك وهذا حملانك، والوجه وجهك ، والسفر

---

(١) الاصول ص ٥٥٤ ـ المحاسن ص ٣٥١ .

(٢) سورة الفاتحة : ٣ .

اليك ، وقد أطلعت على ما لم يطلع عليه أحد غيرك، فاجعل سفري هذا كفارة لما قبله من ذنوبي ، وكن عونا لي عليه واكفني وعثه ومشقته ، ولقني من القول والعمل رضاك ، فانما أنا عبدك وبك ولك) الحديث[١].

أقول : (اقدم بين يدي نسياني وعجلتي) أي اسمك يكون حائلا حتى لا أنسى، ولا أعجل في الامور، كأنهما يأتيان من امام الانسان فاذا تقدم على الانسان اسم الله ، لانيانه كما اذا كان المحافظ امام الانسان لا يتمكن العدو من مواجهته والضرر عليه(ذكرته أو ..)أي سواء تذكرت بسم الله وما شاء الله بعد ذلك في حال السفر أو نسيته ، والضمير يرجع الى (الذكر) أو (كل واحد منهما) مثل قوله تعالى :﴿لم يتسنه﴾ .

عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي : اذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : (بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله) فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله وقال ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله[٢].

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره (أعوذ بالله مما(بما)عاذت منه ملائكة الله ، من شر هذا اليوم ، ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله، ومن شر الجن والانس ، ومن شر السباع والهوام وشر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل شر)غفر الله له وتاب عليه، وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر[٣].

---

(١) الفروع ج١ ص٢٤٤ -- يب ج١ ص٤٦٠ .

(٢) الفقيه ج١ ص٩٧ ـ المحاسن ص٣٥٠ .

(٣) الفقيه ج١ ص٩٧ ـ الاصول ص٥٥٤ .

قال: وكان الصادق عليه السلام اذا أراد سفراً قال: اللهم خل سبيلنا، وأحسن تسييرنا وأعظم عافيتنا[١].

عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبوجعفر عليه السلام اذا خرج من بيته يقول : بسم الله خرجت ، وبسم الله ولجت وعلى الله توكلت ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم[٢].

عن محمد بن سنان قال:كان أبوالحسن الرضا عليه السلام يقول ذلك اذا خرج من منزله[٣].

عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:كان أبي يقول اذا خرج من منزله: بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته، بلاحول مني وقوة، بل بحولك وقوتك يارب ، متعرضاً لرزقك فأتني به في عافية[٤].

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اذا خرج الرجل من بيته فقال : (بسم الله) قالت الملائكة له: سلمت، فاذا قال:(لاحول ولاقوة الا بالله) قالت الملائكة له : كفيت، فاذا قال:(توكلت على الله) قالت الملائكة له : وقيت[٥].

فصل في الادعية المأثورة عند الركوب

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: فاذا جعلت رجلك في الركاب فقل : (بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله والله أكبر) فاذا استويت

(١) الفقيه ج١ ص٩٧ ـ المحاسن ص٣٥٠ .
(٢) المحاسن ص٣٥١ .
(٣) المحاسن ص٣٥١ .
(٤) المحاسن ص٥٥٢ .
(٥) قرب الاسناد ص٣٢ .

على راحلتك واستوى بك محملك فقل : (الحمد لله الذي هدانا للاسلام ، وعلمنا القرآن، ومن علينا بمحمد ﷺ، سبحان الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون، والحمد لله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر والمستعان على الامر، اللهم بلغنا بلاغاً يبلغ الى خير بلاغاً يبلغ الى رضوانك ومغفرتك اللهم لاطير الا طيرك ، ولا خير الا خيرك ، ولا حافظ غيرك)(١).

أقول : هذا الدعاء وأشباهه يقرء عند ركوب السيارة أو الدراجة أو الطائرة أو الباخرة أو ماأشبه ، أيضاً للملاك وغيره .

(لاطير الا طيرك) أي لاتطير ، فانه اذا أردت أنت سبحانك الشر بالانسان جائه ، أما الشر بسبب التطير ـ عند بعض الناس ـ فلاصحة له ، وهذا اعتراف بمضمون قوله سبحانه : ﴿قل كل من عند الله﴾(٢).

عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل، وان ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له : تغن ، فان قال له : لاأحسن قال له : تمن ، فلايزال يتمنى حتى ينزل ، وقال : من قال اذا ركب الدابة : (بسم الله لاحول ولاقوة الا بالله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولاأن هدانا الله ـ الاية ،سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين) حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل(٣).

أقول : أي ألقى في نفسه التمنيات الباطلة التي تشغل وقته وتصرفه عن التفكر الصحيح ، ولافائدة لها لادينا ولادنيا ، وكثيراً مايتأذي الانسان بالتمني لتذكره الاشياء المسيئة اليه ، وتحزنه على فقد مايتمناه .

---

(١) الفروع ج١ ص٢٤٤ ـ يب ج١ ص٤٦٠.
(٢) سورة النساء : ٧٨ .
(٣) الفروع ج٢ ص٢٣٠ ـ ثواب الاعمال ص١٠٤ .

عن الاصبغ بن نباتة قال : أمسكت لاميرالمؤمنين عليه السلام الركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت: ياأميرالمؤمنين رأيتك رفعت رأسك وتبسمت، فقال : نعم ياأصبغ ، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله كما أمسكت لي فرفع رأسه وتبسم، فسألته كما سألتني ، وساخبرك كما أخبرني ، أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء فرفع رأسه الى السماء وتبسم ، فقلت : يارسول الله صلى الله عليه وآله رفعت رأسك الى السماء وتبسمت ؟! فقال : ياعلي انه ليس من أحد يركب الدابة فيذكر ما أنعم الله به عليه ثم يقرء آية السخرة ثم يقول : (أستغفر الله الذي لااله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه، اللهم اغفرلي ذنوبي انه لايغفرالذنوب الاأنت) الا قال السيد الكريم: ياملائكتي عبدي يعلم أنه لايغفرالذنوب غيري، أشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه[1].

قال الصدوق: وكان الصادق عليه السلام اذا وضع رجله في الركاب يقول: سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين ، ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً ، ويهلل الله سبعاً[2].

عن علي بن ربيعة الاسدي قال: ركب علي بن أبيطالب عليه السلام فلما وضع رجله في الركاب قال: (بسم الله) فلما استوى على الدابة قال : (الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا، سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين) ثم سبح الله ثلاثاً ، وحمد الله ثلاثاً، ثم قال : (رب اغفرلي فانه لايغفر الذنوب الا أنت) ثم قال : كذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا رديفه[3].

عن عبدالله بن عطا في حديث أنه قدم لابي جعفر عليه السلام حماراً وأمسك له بالركاب

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٧ ــ المجالس ص٣٠٣ .

(٢) الفقيه ج١ ص٩٧ ــ المحاسن ص٣٥٣ .

(٣) مجالس ابن الشيخ ص٣٢٨ .

فركب ، فقال : الحمد لله الذي هدانا بالاسلام وعلمنا القرآن، ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ، الحمد لله الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ، والحمد لله رب العالمين(١).

عن اسباط، عن أبي الحسن عليه السلام في حديث قال : فان خرجت براً فقل الذي قال الله : ﴿سبحان الذي سخر لناهذا وماكنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون﴾ فانه ليس من عبد يقوله عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة فيضره شيء باذن الله، وقال: فاذا خرجت من منزلك فقل : بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله ، ولاحول ولاقوة الا بالله(٢).

فصل فى استحباب ذكر الله وتسبيحه وتهليله فى المسير

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره اذا هبط سبح ، واذا صعد كبر(٣).

عن أبي عبيدة، عن أحدهما عليهما السلام قال: اذا كنت في سفر فقل:(اللهم اجعل مسيري عبراً ، وصمتي تفكراً ، وكلامي ذكراً)(٤).

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفس أبي القاسم بيده ما هلل مهلل ولا كبر مكبر على شرف من الاشراف الا هلل الله ما خلفه وكبر ما بين يديه بتهليله

---

(١) المحاسن ص٣٥٢ ـ الروضة ص٢٣٢ .

(٢) قرب الاسناد ص١٦٤ .

(٣) الفقيه ج١ ص٩٨ ـ الفروع ج١ ص٢٤٥ .

(٤) الفقيه ج١ ص٩٨ .

وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب(١).

أقول :(شرف من الاشراف)أي مرتفع من المرتفعات .

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور في المسير

عن عيسى بن عبدالله القمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قل(اللهم اني أسألك لنفسي اليقين والعفو والعافية في الدنيا والاخرة، اللهم أنت ثقتي، وأنت رجائي، وأنت عضدي ، وأنت ناصري ، بك أحل وبك أسير)الحديث(٢).

عن حذيفة بن منصور قال: صحبت أباعبدالله عليه السلام وهو متوجه الى مكة فلما صلى قال(اللهم خل سبيلنا،وأحسن تسييرنا،وأحسن عافيتنا)وكلما صعد قال: (اللهم لك الشرف على كل شرف)(٣).

عن أبي سعيد المكاري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :اذا خرجت في سفر فقل (اللهم اني خرجت في وجهي هذا بلاثقة مني لغيرك، ولارجاء آوى اليه الا اليك ولاقوة أتكل عليها ، ولاحيلة ألجأ اليها الا طلب فضلك وابتغاء رزقك ، وتعرضاً لرحمتك، وسكوناً الى حسن عادتك وأنت أعلم بماسبق لي في علمك في سفري هذا مما أحب أوأكره ، فان ما أوقعت عليه يا رب من قدرك فمحمود فيه بلاؤك ومتضح عندي فيه قضاؤك، وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء، ومقضى كل لاواء وأبسط علي كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وسعة من رزقك ، وتماما من نعمتك ، وجماعاً من معافاتك ، وأوقع علي فيه جميع قضائك على موافقة جميع هواي في حقيقة أحسن عملي، ودفع

(١) الفقيه ص٩٨ ـ المحاسن ص ٣٥٣ .

(٢) الفروع ج١ ص٢٤٥ .

(٣) الفروع ج١ ص٢٤٥ ـ المحاسن ص٣٥٣ .

ما أحذر فيه ومالا أحذر على نفسي وديني ومالي مما أنت أعلم به مني ، واجعل ذلك خيراً لآخرتي ودنياي ، مع ما أسألك يارب أن تحفظني فيما خلفت ورائي من أهلي وولدي ومالي ومعيشتي وخزانتي وقرابتي واخواني بأحسن ماخلفت به غائباً من المؤمنين في تحصين كل عورة، وحفظ من كل مضيعة ، وتمام كل نعمة وكفاية كل مكروه ، وستر كل سيئة ، وصرف كل محذور ، وكمال كل مايجمع لي الرضا والسرور في جميع اموري ، وافعل ذلك بي بحق محمد وآل محمد وصل على محمد وآل محمد ،والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته)[١].

فصل في قراءة آيات وأدعية في المخاوف

عن ابراهيم بن نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرء هذه الاية:﴿رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيرا﴾فاذا عاينت الذي تخافه فأقرء آية الكرسي[٢].

أقول:(مدخلا)أعم من العمل ـ كالامتحان في الدروس ـ والمكان ، بل لعله أعم من الزمان أيضاً ، كما اذا أوعده أن ينتقم منه أو يؤذيه يوم السبت فاذا أصبح قال الدعاء .

عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي الحسن عليه السلام في حديث قال ساعامك ما اذا قلته لم يضرك الاسد قل : (أعوذ برب دانيال والجب من شر هذا الاسد) ثلاث مرات [٣].

أقول : حيث وضع ملك جبار دانيال عليه السلام في جب ووضع معه أسداً

(١) الفروع ج١ ص٢٤٥ .

(٢) المحاسن ص٣٦٧ .

(٣) المحاسن ص٣٦٨ .

ليفترسه لكن الاسد باذن الله تعالى أخذ يتذلل له بدون أن يمسه بأذى .

عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى اخوان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا له: انا نريد الشام في تجارة فعلمنا مانقول، فقال: نعم اذا آويتما الى المنزل فصليا العشاء الاخرة فاذا وضع أحدكما جنبيه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثم ليقرء آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح ـ الحديث[1].

وفيه : أن اللصوص تبعوهما، فاذا عليهما حائطان مبنيان فلم يصلوا اليهما .

فصل في قرائة آيات وأدعية عند كل جسر ، وعند صعود الدرجة ، ولمن سافر او بات وحده

عن حفص بن القاسم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ان على ذروة كل جسر شيطاناً فاذا انتهيت اليه فقل : (بسم الله) يرحل عنك[2].

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان لكل شيء ذروة، وذروة القرآن آية الكرسي ، من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، وألف مكروه من مكاره الاخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الاخرة عذاب القبر ، واني لاستعين بها على صعود الدرجة[3].

أقول : الامراض كلها مكاره الدنيا ، وهي أكثر من الالوف ـ كما ثبت في الطب ـ وكذلك هناك مكاره غيرها فلا استبعاد في دفع ألف منها بسبب هذه

(١) المحاسن ص٣٦٨ .

(٢) الفروع ج١ ص٢٤٥ ـ الفقيه ج١ ص١٠٧ .

(٣) وسائل الشيعة ج٥ ص٢٨٨ .

الاية المباركة .

عن الطبرسي في(مكارم الاخلاق)عن زين العابدين عليه السلام قال : لوحج رجل ماشياً فقرأ انا انزلناه ماوجد ألم المشي. وقال: ما قرأ أحد انا أنزلناه حين يركب الا نزل منـها سالماً مغفوراً له ، ولقاريها أثقل على الدواب من الحديد[١].

أقول: فاذا وضع الحديد على الدابة كيف يثقل عليها، كذلك اذا قرئها كان في ميزان حسناته أثقل من الحديد ، أو المراد انـه اذا جائـه بلاء كان ترساً ثقيلا له يحول دون وصول البلاء اليه .

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: لوكان شيء يسبق القدر لقلت: قاريء انا أنزلناه حين يسافر أو يخرج من منزله سيرجع[٢].

عن عيسى بن عبدالله القمي، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: ومن يخرج في سفر وحده فليقل: ماشاء الله لاحول ولاقوة الابالله، اللهم آنس وحشتي، وأعني على وحدتي ، وأد غيبتي[٣].

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : من خرج وحده في سفر فليقل ماشاء الله ، وذكر مثله[٤].

ورواه البرقي في(المحاسن)عن بكر بن صالح مثله ، وزاد قال: ومن بات في بيت وحده أو في دار أو في قرية وحده فليقل :(اللهم آنس وحشتي، وأعني على وحدتي)قال: وقال له قائل: اني صاحب صيد سبع، وأبيت بالليل في الخرابات

(١) مكارم الاخلاق ص١٢٦ .

(٢) مكارم الاخلاق ص١٢٦ .

(٣) الفروع ج١ ص٢٤٥ .

(٤) الفقيه ج١ ص٩٩ ـ المحاسن ص٣٧٠ .

والمكان الموحش ، فقال : اذا دخلت فقل : (بسم الله) وادخل برجلك اليمنى فاذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وقل:(بسم الله)فانك لاترى بعدها مكروهاً[١].

فصل في خواص أيام الشهر

عن الحسن بن الفضل الطبرسي في(مكارم الاخلاق)عن الصادق عليه السلام قال : أول يوم من الشهر : سعيد يصلح للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر .

الثاني : يصلح السفر وطلب الحوائج .

الثالث : ردي لايصلح لشيء جملة .

الرابع : صالح للتزويج ويكره السفر فيه .

الخامس : ردي نحس .

السادس : مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج .

السابع : مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه .

الثامن : يصلح لكل حاجة سوى السفر فانه يكره فيه .

التاسع : مبارك يصلح لكل ما يريد الانسان ومن سافر فيه رزق مالا ويرى في سفره كل خير .

العاشر : صالح لكل حاجة سوى الدخول على السلطان ، وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برأ .

الحادي عشر: يصلح للشراء والبيع وبجميع الحوائج والسفر ماخلاالدخول على السلطان .

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٩ ــ المحاسن ص٣٧٠ .

الثاني عشر : يوم مبارك فأطلبوا فيه حوائجكم وأسعوا لها فانها تقضى .

الثالث عشر : يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال.

الرابع عشر : جيد للحوائج ولكل عمل .

الخامس عشر : صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه حوائجكم .

السادس عشر : ردي مذموم لكل شيء .

السابع عشر : صالح مختار فأطلبوا فيه ماشئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وأزرعوا وأبنوا وأدخلوا على السلطان ، وأسعوا على حوائجكم فانها تقضى .

الثامن عشر : مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ، ومن خاصم فيه عدوه خصمه .

التاسع عشر : مختار صالح لكل عمل ، ومن ولد فيه يكون مباركاً .

العشرون : جيد مختار الحوائج والسفر والبناء والغرس ، والدخول على السلطان ويوم مبارك بمشية الله .

الحادي والعشرون : يوم نحس مستمر .

الثاني والعشرون : مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة .

الثالث والعشرون : مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها ، والدخول على السلطان .

الرابع والعشرون : يوم نحس شوم .

الخامس والعشرون : ردي مذموم يحذر فيه من كل شيء .

السادس والعشرون : صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فانكم تنتفعون به .

السابع والعشرون : جيد مختار للحوائج وكل ما يراد به ، ولقاء السلطان .

الثامن والعشرون : ممزوج .

التاسع والعشرون : مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكاتب فانه يكره له ذلك .

الثلاثون : مختار جيد لكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج[1].

عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه ذكر لهم اختيارات الأيام (الى أن قال :) أول يوم من الشهر : يوم مبارك خلق الله فيه آدم وهو يوم محمود لطلب الحوائج ، والدخول على السلطان ، ولطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية .

والثاني منه : يوم نساء وتزويج وفيه خلقت حوا من آدم ، وزوجه الله بها، يصلح لبناء المنازل وكتب العهد والاختيارات والسفر وطلب الحوائج .

والثالث: يوم نحس مستمر، فاتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج، ولاتتعرض فيه لمعاملة ولاتشارك فيه أحداً وفيه سلب آدم وحوا لباسهما واخرجا من الجنة ، واجعل شغلك صلاح أمر منزلك ، وان أمكنك أن لاتخرج من دارك فافعل .

الرابع: يوم ولد فيه هابيل وهو يوم صالح للصيد والزرع، ويكره فيه السفر، ويخاف على المسافر فيه القتل والسلب وبلاء يصيبه ، ويستحب فيه البناء واتخاذ الماشية ، ومن هرب فيه عسر تطلبه ، ولجأ الى من يخصمه .

الخامس : ولد فيه قابيل الشقي ، وفيه قتل أخاه «الى أن قال :» وهو نحس مستمر ، فلاتبتدء فيه بعمل ، وتعاهد من في منزلك ، وانظر في اصلاح الماشية.

السادس : صالح للتزويج ، مبارك للحوائج والسفر في البر والبحر ، ومن سافر فيه رجع الى أهله بما يحبه وهو جيد لشراء الماشية .

السابع : يوم صالح فاعمل فيه ماتشاء ، وعالج «وعاجل» ماتريد من عمل الكتابة ، ومن بدأ فيه بالعمارة والغرس والنخل حمد أمره في ذلك .

الثامن: يوم صالح لكل حاجة من البيع والشراء، ومن دخل فيه على سلطان

---

(١) مكارم الاخلاق ص٢٦٦ .

قضيت حاجته، ويكره فيه ركوب السفن في الماء، ويكره أيضاً فيه السفر والخروج الى الحرب ، وكتب العهود ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب .

التاسع : يوم صالح خفيف من أوله الى آخره لكل أمر تريده ، ومن سافر فيه رزق مالا، ورأى خيراً ، فابدء فيه بالعمل ، واقترض فيه وازرع فيه واغرس فيه ، ومن حارب فيه غلب ، ومن هرب فيه لجأ الى سلطان يمنع (يمتنع) منه .

العاشر: يوم صالح ولد فيه نوح عليه السلام يصلح للشراء والبيع والسفر، ويستحب للمريض فيه أن يوصي ويكتب العهود ، ومن هرب ظفر به وحبس .

الحادي عشر : يوم صالح ولد فيه شيث يبتدء فيه بالعمل والشراء والبيع والسفر ويجتنب فيه الدخول على السلطان .

الثاني عشر : يصلح التزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب الماء ، ويجتنب فيه الوساطة بين الناس .

الثالث عشر: يوم نحس يكره فيه كل أمر ، ويتقى فيه المنازعات والحكومة ولقاء السلطان وغيره، ولايدهن فيه الرأس ولايحلق الشعر ، ومن ضل أو هرب فيه سلم .

الرابع عشر : صالح لكل شيء لطلب العلم والشراء والبيع والاستقراض والقرض وركوب البحر ومن هرب فيه يؤخذ .

الخامس عشر: يوم محذور في كل الامور الا من أراد أن يستقرض أو يقرض أو يشاهد مايشتري ، ومن هرب فيه ظفر به .

السادس عشر : يوم نحس من سافر فيه هلك ، ويكره فيه لقاء السلطان ، ويصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج الى البحر، ويصلح للابنية ووضع الاساسات (الاساس) .

السابع عشر : متوسط الحال يحذر فيه المنازعة ، ومن أقرض فيه شيئاً لم

يرد اليه ، وان رد فيجهد ، ومن استقرض فيه لم يرده .

الثامن عشر: يوم سعيدصالح لكل شيء من بيع وشراء وسفر وزرع، ومن خاصم فيه عدوه خصمه وظفر به ، ومن اقترض قرضاً رده الى من اقترض منه .

التاسع عشر : يوم سعيد ولد فيه اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج ، وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية، ومن ضل فيه أوهرب قدر عليه .

العشرون: يوم متوسط الحال صالح للسفر والحوائج والبناء ووضع الاساس وحصاد الزرع ، وغرس الشجر والكرم ، واتخاذ الماشية ، ومن هرب فيه كان بعيد الدرك .

الحادي والعشرون : يوم نحس لايطلب فيه حاجة ، يتقى فيه السلطان، ومن سافر فيه لم يرجع وخيف عليه وهو يوم ردي لسائر الامور .

الثاني والعشرون : يوم صالح للحوائج الشراء والبيع والصدقة فيه مقبولة، ومن دخل فيه على سلطان يصيب حاجته ، ومن سافر فيه يرجع معافى انشاء الله تعالى .

الثالث والعشرون : يوم صالح ولد فيه يوسف عليه السلام وهو يوم خفيف تطلب فيه الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً .

الرابع والعشرون : ردي نحس لكل أمر يطلب فيه ، ولد فيه فرعون .

الخامس والعشرون: نحس ردي فلاتطلب فيه حاجة ، واحفظ فيه نفسك فهو يوم شديد البلاء .

السادس والعشرون : ضرب فيه موسى عليه السلام بعصاه البحر فانفلق . وهو يوم يصلح للسفر ولكل أمر يرادالا التزويج ، فانه من تزوج فيه فرق بينهما ولاتدخل

اذا وردت من سفرك فيه الى أهلك .

السابع والعشرون : صالح لكل أمر وحاجة خفيف لسائر الاحوال .

الثامن والعشرون : صالح مبارك لكل أمر وحاجة ، ولد فيه يعقوب عليه السلام .

التاسع والعشرون : صالح خفيف لسائر الامور والحوائج والاعمال ومن سافر فيه يصيب مالاً كثيراً ، ولايكتب فيه وصية فانه يكره ذلك .

الثلاثون : يوم جيد للبيع والشراء والتزويج ، ولاتسافر فيه ، ولاتتعرض لغيره الا المعاملة ، ومن هرب فيه أخذ ، ومن اقترض فيه شيئاً رده سريعاً(١).

أقول: اذا تعارض نحس وسعد في أيام الاسبوع والشهر أو يوم سعد و نحس بسبب وفاة النبي أو الزهراء أو أحدهم عليهم الصلاة والسلام يقدم النحس ، لانه مقتضى الجمع العرفي، ومافي بعض الاخبار من ذكر ان اليوم الفلاني حسن وانه سيء فذلك لاعتبارين ، كما في كل شيء كذلك جهتان، مثلا: قد تشتد حرارة الانسان ممايصلح له الاشياء الباردة ، ويصاب بوجع الرجل من الارياح ممالايصلح له البارد، وهنا يلزم التعادل والتراجيح الطبيعي، وهكذا، فاذا قيل تارة هكذا وتارة هكذا يلزم الترجيح ، وانما كل واحد من القولين يحكي عن طرف من الطرفين، فلامنافاة ، وقد تقدم ان أمثال هذه المذكورات في الأيام ونحوه من المقتضيات، وان الصدقة والدعاء ونحوهما ترفع المشكلة، وأماوجه الاثر في الايام فقد عرفت ان العلم كشف بعض ذلك و بعضه ينتظر الانكشاف بتقدم من العلم باذن الله تعالى.

فصل فى استحباب تشييع المسافر وتوديعه والدعاء له

عن محمد بن علي بن الحسين قال: لما شيع أمير المؤمنين عليه السلام أباذر رحمة

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٢٩٣ .

الله عليه شيعه الحسن والحسين عليهما السلام وعقيل بن أبي طالب وعبدالله بن جعفر وعمار ابن ياسر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ودعوا أخاكم فانه لابد للشاخص أن يمضى وللمشيع ان يرجع ـ الحديث[١].

عن محمد بن علي بن الحسين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ودع المؤمنين قال: زودكم الله التقوى ، ووجهكم الى كل خير، وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم ، وردكم سالمين الى سالمين[٢].

وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ودع مسافراً أخذ بيده ثم قال : أحسن الله لك الصحابة ، وأكمل لك المعونة ، وسهل لك الحزونة، وقرب لك البعيد، وكفاك المهم، وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير ، عليك بتقوى الله ، استودع الله نفسك ، سر على بركة الله عزوجل[٣].

عن علي بن أسباط، عمن ذكره ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ودع رجلا فقال : (استودع الله دينك وأمانتك ، وزودك زاد التقوى ووجهك الله للخير حيث توجهت) قال : ثم التفت الينا أبو عبدالله عليه السلام فقال : هذا وداع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اذا وجهه في وجه من الوجوه[٤].

عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : كان اذا ودع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قال: استودع الله دينك وأمانتك ، وخواتيم عملك ، ووجهك للخير حيثما توجهت، ورزقك التقوى، وغفر لك الذنوب[٥].

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٨ ـ المحاسن ص٣٥٣ .
(٢) الفقيه ج١ ص٩٨ ـ المحاسن ص٣٥٤ .
(٣) الفقيه ج١ ص٩٩ .
(٤) المحاسن ص٣٥٤ .
(٥) المحاسن ص٣٥٤ .

عن ادريس بن يونس، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ودع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا فقال له : سلمك الله وغنمك والميعاد لله[١].

عن هشام بن سالم قال : دعا أبوعبدالله عليه السلام لقوم من أصحابه مشاة حجاج فقال : اللهم أحملهم على أقدامهم ، وسكن عروقهم[٢].

عن موسى بن بكر الواسطي قال : اردت وداع أبي الحسن عليه السلام فكتب الي رقعة : كفاك الله المهم ، وقضى لك بالخيرة ، ويسر لك حاجتك في صحبة الله وكنفه[٣].

أقول : الظاهر ان هذه الادعية من باب المصداق فكل دعاء من هذا القبيل حسن، بالاضافة الى اطلاقات أدلة الدعاء الشاملة لكل دعاء حسن، وان كان الافضل الالتزام بما ورد .

فصل فى كراهة الوحدة فى السفر

عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرفيق ثم السفر ـ الحديث[٤].

عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحب الصحابة الى الله تعالى أربعة ، ومازاد قوم على سبعة الازاد لغطهم[٥].

أقول : لايبعد ان تكون أمثال هذه الاحاديث من القضايا الوقتية لا الكلية

---

(١) المحاسن ص٣٥٤ .

(٢) المحاسن ص٣٥٤ .

(٣) المحاسن ص٣٥٥ .

(٤) الفروع ج١ ص٢٤٥ ـ المحاسن ص٣٥٧ .

(٥) الروضة ص٣٠٣ ـ الخصال ج١ ص١٣١ .

ولذا يشاهد الاختلاف بينها في الجملة .

عن السندي (السري) بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشر الناس؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده [١].

قال : وقال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : لاتخرج في سفر وحدك ، فان الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين ابعد ، يا علي أن الرجل اذا سافر وحده فهو غاو ، والاثنان غاويان ، والثلاثة نفر [٢].

أقول : الغاوي يعني الضال، لانه ضل عن منهج العقل والشرع، والظاهر ان ذلك في غير مثل الاسفار القصيرة مثل فرسخ ونحوه ، خصوصاً في هذه الازمنة بالوسائل الحديثة، ولعل ذلك للانصراف ، والمراد انلايكون هناك أفراد آخرون والافلو ركب مع عشرة في السيارة ، فليس مصداقا للحديث ، وان كان هو وحده من دون أقربائه وأصدقائه .

عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة : الاكل زاده وحده ، والنائم في بيت وحده ، والراكب في الفلاة وحده [٣].

عن اسماعيل بن جابر قال :كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكة اذجاء رجل من المدينة فقال : من صحبك ؟ فقال : ماصحبت أحداً ، قال أبو عبدالله عليه السلام : أما لو كنت تقدمت اليك لاحسنت أدبك ، ثم قال : واحد شيطان ، واثنان شيطانان، وثلاثة

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٩ ــ المحاسن ص٣٥٦ .

(٢) الفقيه ج١ ص٩٩ ــ المحاسن ص٣٥٦ .

(٣) الفقيه ج١ ص٩٩ .

صحب ، وأربعة رفقاء[١].

أقول : (شيطان) أي كالشيطان في عدم طاعة الامر ، أو المراد اذا رأيت واحداً فلاتقرب منه لاحتمال ان يكون من الجان ، وان كان هذا الاحتمال بعيداً عن السياق .

عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة : أحدهم راكب الفلاة وحده[٢].

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البائت في بيت وحده ، والسائر وحده شيطانان ، والاثنان لمة والثلاثة انس[٣].

فصل فى أنه يستحب للمسافر مرافقة من يتزين به ومن يعرف حقه

عن اسحاق بن حريز (جرير) عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان يقول: أصحب من تتزين به ولاتصحب من يتزين بك[٤].

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان الا كان أعظمهما أجراً وأحبهما الى الله ارفقهما بصاحبه[٥].

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام (في حديث) قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام : لاتصحبن في سفر من لايرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك[٦].

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٩ ـ الروضة ص٣٠٢ .

(٢) المحاسن ص٣٥٦ .

(٣) المحاسن ص٣٥٦ .

(٤) الفقيه ج١ ص٩٩ ـ المحاسن ص٣٥٧ .

(٥) الفقيه ج١ ص٩٩ ـ المحاسن ص٣٥٧ .

(٦) الفروع ج١ ص٢٤٥ .

فصل في استحباب جمع الرفقاء نفقتهم واخراجها

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ: من السنة اذاخرج القوم في سفر أن يخرجوا نفقتهم ، فان ذلك اطيب لانفسهم وأحسن لاخلاقهم(١).

أقول : لانه لايكون اختلاف وتحاسد ، واجتماعهم يكون أحسن، وهو من الاخلاق الفاضلة .

فصل في انه يستحب للمسافر أن يصحب نظيره في الانفاق ونحوه

عن شهاب بن عبد ربه قال :قلت لابي عبدالله عليه السلام قدعرفت حالي ، وسعة يدي، وتوسعي على اخواني ، فأصحب النفر منهم في طريق مكة فاوسع عليهم ، قال : لاتفعل ياشهاب ، ان بسطت وبسطوا أجحفت بهم ، وان هم أمسكوا أذللتهم ، فأصحب نظراءك ، اصحب نظراءك (٢) .

أقول : هذااذا لم يكن أحدهم سيداً ، كالمرجع مع اصحابه ، أوماأشبه ذلك ، والافلاتكون العلة المذكورة ، والعلة تعمم وتخصص ، ويؤيده رواية الحلبي الاتية .

عن أبي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : يخرج الرجل مع قوم مياسيروهو أقلهم شيئاً فيخرج القوم النفقةولايقدر هوأنيخرج مثل ماأخرجوا ، فقال :ماأحب أن يذل نفسه ، ليخرج مع من هومثله (٣) .

عن حماد بن عثمان ، عن حريز ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا

---

(١) الفقيه ج١ ص٩٩ .

(٢) الفقيه ج١ ص٩٩ ـ الفروع ج١ ص٢٤٥ .

(٣) الفروع ج١ ص٢٤٥ ـ المحاسن ص٣٥٩ .

صحبت فاصحب نحوك ، ولا تصحب من يكفيك ، فان ذلك مذلة للمؤمن(١).

عن محمد الحلبي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن القوم يصطحبون فيهم الموسر وغيره فينفق عليهم الموسر ؟ قال: ان طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به ، قلت :فان لم تطب بذلك أنفسهم ، قال : يصير (يصبر) معهم يأكل من الخبز ويدع (ان) يستثنى من ذلك الهراب (٢) .

عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام انه كان يكره للرجل أن يصحب من يتفضل عليه ، وقال : اصحب مثلك(٣) .

عن حسين بن أبى العلا قال : خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت أذبح لهم في كل منزل شاة ، فلما أردت أن أدخل على أبي عبدالله عليه السلام قال: ياحسين وتذل المؤمنين ؟ قلت :أعوذ بالله من ذلك فقال : بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة، فقلت ما أردت الا الله ،قال: أما علمت أن منهم من يحب أن يفعل مثل فعالك فلا يبلغ مقدرته فتتقاصر اليه نفسه ، قلت : أستغفر الله ولا أعود (٤) .

فصل فى عدد رفقاء السفر وكراهة سبق الرفيق كثيرا

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احب الصحابة الى الله عزوجل أربعة ، وما زاد قوم على سبعة الا كثر لغطهم(٥) .

أقول : تقدم الكلام فيه .

---

(١) الفروع ج١ ص٢٤٥ ـ الفقيه ج١ ص١٠٠ .

(٢) المحاسن ص٣٥٧ .

(٣) المحاسن ص٣٥٩ .

(٤) المحاسن ص٣٥٩ .

(٥) الفقيه ج١ ص١٠٠ .

عن عمر بن أبي نصر قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول خير الرفقاء أربعة وذكر ـ الحديث (١) .

عن الصادق عليه السلام قال : من صحب أخاه المؤمن فى طريق فتقدمه بقدر مايغيب عنه بصره فقد أشاط بدمه وأعان عليه (٢) .

أقول: هذا اذا كان موضعاً لذلك، كما اذا كان الطريق موضع السبع او اللص ، أو ماأشبه ذلك .

فصل في انه لااسراف في نفقة الحج والعمرة اذا زاد على المتعارف

عن عبدالله بن أبي يعفور ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :مامن نفقة أحب الى اللهعزوجل من نفقة قصد ، ويبغض الاسراف الافي حج أو عمرة(٣)

أقول : المرادبالاسراف (السعة) لاالاسراف حقيقة والا فهوحرام مطلقا وانما يستحب زيادة النفقة في سفر الحج .

فصل في استحباب الاستعانة على السفر بالحداء والشعر دون الغناء

عن السكوني باسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله زاد المسافر الحداء والشعر ماكان منه ليس فيه جفاء ،وفي نسخة: ليس فيه خناء (٤) .

عن عبد اللهبن الفضل الهاشمي، عن أبيه عن بعض مشيخته ، عن أبي عبدالله

(١) الفروع ج١ ص٣٤٠ .

(٢) وسائل الشيعة ج٥ص٣٠٤.

(٣) الفقيه ج١ ص١٠٠ ـ المحاسن ص٣٥٩ .

(٤) الفقيه ج١ ص١٠٠ ـ المحاسن ص٣٥٨ .

عليه السلام قال : أما يستحيى أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح [١].

عن أبي عبدالله عليه السلام (في حديث) قال : لاتغنوا على ظهورها ، أما يستحيى أحدكم أن يغني على ظهر دابته وهي تسبح [٢] .

أقول: السفر بسائر الوسائل كذلك، وانما الشعر ونحوه زاد ، لان راحة النفس توجب قلة الاحساس بتعب البدن.

فصل في استحباب اعتناء المسافر بحفظه نفقته

عن صفوان الجمال قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان معي أهلي وأني أريد الحج فأشد نفقتي في حقوي ؟ قال : نعم ان أبي عليه السلام كان يقول : من قوة المسافر حفظ نفقته [٣] .

أقول : (قوة المسافر) أي قوة عقله ، أو قوة ارادته .

فصل في استحباب صلاة ركعتين والدعاء لرد الضالة بالمأثور

عن الاصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث) انه قال : والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته مامن شيء يطلبونه الا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه (الى أن قال :) فقام رجل اليه فقال : ياأمير المؤمنين أخبرني عن الضالة ؟ فقال : اقرء يس في ركعتين ، وقل : (ياهادي الضالة رد

(١) المحاسن ص٣٥٧ .

(٢) المحاسن ص٦٢٧ .

(٣) الفقيه ج١ ص١٠٠ ـ المحاسن ص٣٥٨ .

علي ضالتي) ففعل فرد الله عليه ضالته(١).

أقول : (مامن شيء يطلبونه) يراد به ماضاع منه ، فان قراءة القرآن توجب رده، أو المراد كل شيء يعرف من القرآن أو بسبب القرآن يصل الانسان الى مقاصده .

عن أبي‌عبيدة الحذاء قال :كنت مع أبي‌جعفر عليه السلام فضل بعيري فقال: صل ركعتين ، ثم قل كما أقول : (اللهم راد الضالة هادياً من الضلالة رد علي ضالتي فانها من فضل الله وعطائه) ثم ذكر أن أبا جعفر عليه السلام أركبه على بعير ثم وجد بعيره(٢).

عن زيد الشحام ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : تدعو للضالة اللهم انك اله من في السماء واله من في الارض ، وعدل فيهما ، وأنت الهادي من الضلالة ، وترد الضالة رد علي ضالتي فانها من رزقك وعطيتك ، اللهم لاتفتن بها مؤمناً ، ولاتعن بها كافراً ، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته(٣).

فصل في استحباب اتخاذ السفرة في السفر والتنوق فيها الا في زيارة الحسين عليه السلام

عن نصير (نصر) الخادم قال : نظر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام الى سفرة عليها حلق صفر ، فقال : انزعوا هذه ، واجعلوا مكانها حديداً فانه لايقرب شيئاً مما فيها شيء من الهوام(٤).

---

(١) الاصول ص٦٠٣ .

(٢) المحاسن ص٣٦٣ .

(٣) المحاسن ص٣٦٣ .

(٤) الفقيه ج١ ص١٠٠ .

قال : وقال الصادق عليه السلام : اذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا فيها[١].

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام : بلغني أن قوماً اذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء والاخبصة وأشباهه، لو زاروا قبور أحبائهم ماحملوا معهم هذا[٢].

عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: تزورون خير من أن لاتزورون، ولاتزورون خير من أن تزورون، قال : قلت: قطعت ظهري، قال: تالله ان أحدكم ليذهب الى قبر أبيه كئيباً حزيناً وتأتونه أنتم بالسفر، كلا حتى تأتونه شعثاً غبراً[٣].

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من شرف الرجل أن يطيب زاده اذا خرج في سفر[٤].

قال : وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا سافر الى مكة للحج أو العمرة تزود من أطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق المحمض (المخص) والمحلي[٥].

قال : وقال الصادق عليه السلام (في حديث) : ان من المروة في السفر كثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك[٦].

أقول : (من المروة) أي الرجولة والفتوة، مماينبغي للانسان أن يتحلى به.

---

(١) الفقيه ج١ ص١٠٠ ـ المحاسن ص٣٦٠ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٠٠ ـ كامل الزيارات ص١٢٩ .

(٣) كامل الزيارات ص١٣٠ .

(٤) الفقيه ج١ ص١٠٠ ـ المحاسن ص٣٦٠ .

(٥) الفقيه ج١ ص١٠٠ ـ المحاسن ص٣٦٠ .

(٦) الفقيه ج١ ص١٠٤ .

وفي رواية قال أبوعبدالله عليه السلام: تبرك بأن تحمل الخبز في سفرك في زادك(١).

أقول : (تبرك) لان الخبز يبقى يابساً أو مجففاً ، والبركة بمعنى الثبات والبقاء .

عن صالح بن السندي ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنا عنده فذكروا الماء في طريق مكة ونقله، فقال: الماء لاينقل الا أن ينفرد به الجمل فلايكون عليه الا الماء(٢).

أقول : كأن المراد عدم التصعيب على الجمل بتحميله الماء والمسافر، أو الماء والزاد ــ معاً ــ .

فصل في استحباب حمل المسافر معه جميع مايحتاج اليه

عن حماد بن عيسى، عن أبي عبدالله قال في وصية لقمان لابنه: يابني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وحبالك (خبائك) وسقائك وخيوطك ومخرزك، وتزود معك من الأدوية ماتنتفع به أنت ومن معك، وكن لاصحابك موافقاً الا في معصية الله عزوجل وزاد فيه بعضهم: وترسك (قوسك)(٣).

عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللص المحارب فاقتله ، فماأصابك فدمه في عنقي(٤) .

أقول : ذكر هذا الحديث لربطه بحمل السلاح ، فانه كثيراً مايلاقي الانسان في طريقه اللص والحيوان حيث اذا لم يكن مسلحاً يهلك أويهتك عرضه

(١) المحاسن ص٣٦٠ .
(٢) الفروع ج١ ص٣١٣ .
(٣) الفقيه ج١ ص١٠١ ــ الروضة ص٣٠٣ .
(٤) المحاسن ص٣٦٠ .

أوينهب ماله .

ذكر صاحب كتاب عوارف المعارف : أن النبي ﷺ كان اذا سافر حمل معه خمسة أشياء: المرآة، والمكحلة، والمذرى، والسواك(والمقراض) [١] .

عن محمد بن عيسى، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام: في قول الله: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ قال: سيف وترس (قوس)[٢] .

عن عبدالله بن المغيرة رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ قال: الرمي[٣] .

أقول : ماذكر من المصداق، والا فقد ذكرنا في كتاب (السبق والرماية) ان الاية مطلقة شاملة لكل أقسام القوة القديمة أو الحديثة .

فصل فى استحباب استصحاب التربة الحسينية فى السفر

عن الصادق عليه السلام أنه قيل لـه : تربة قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء فهل هي أمان من كل خوف؟ فقال: نعم اذا أراد أحدكم أن يكون آمناً من كل خوف فليأخذ المسبحة من تربتـه ، ويدعو بدعاء المبيت على الفراش ثلاث مرات، ثم يقبلها ويضعها على عينيه ويقول : (اللهم اني أسألك بحق هذه التربـة ، وبحق صاحبها، وبحق جده وبحق أبيه، وبحق أمه وأخيه، وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاءاً من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء) ثم يضعها في جيبه فان فعل ذلك في الغداة فلايزال في أمـان الله حتى العشاء ، وان فعل ذلك في

(١) الامان ص٤١ .

(٢) الخصال ج٢ ص١٥٩ .

(٣) الخصال ج٢ ص١٥٩ .

العشاء فلايزال في أمان الله حتى الغداة[١] .

قال: وروي : أن من خاف سلطاناً أوغيره وخرج من منزله واستعمل ذلك كان حرزاً له[٢] .

فصل في استحباب استصحاب الخواتيم في السفر

عن خادم لعلي بن محمد عليهما السلام قال: استأذنته في الزيارة الى الطوس فقال: يكون معك خاتم فصه عقيق أصفر عليه (ماشاء الله لاقوة الابالله أستغفرالله) وعلى الجانب الاخر (محمد وعلي) فانه أمان من القطع، وأتم للسلامة، وأصون لدينك (الى أن قال :) ليكن معك خاتم آخر فيروزج ، فانـه يلقاك في طريقك أسد بين طوس ونيسابور فيمنع القافلة من المسير، فتقدم اليه وأره الخاتم وقل له: مولاي يقول لك: تنح عن الطريق، ثم قال: ليكن نقشه (الله الملك) وعلى الجانب الاخر (الملك لله الواحد القهار) فانه خاتم أميرالمؤمنين عليه السلام (الى أنقال:) وكان فصه فيروزج ، وهو أمـان من السباع خاصة ، وظفر في الحروب ـ الحديث ، وفيه اعجازان له عليه السلام[٣] .

فصل في استحباب معونة المؤمن المسافر وخدمة الرفيق في السفر

عن محمدبن علي بن الحسين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعان مؤمناً مسافراً فرج الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة وأجاره في الدنيا والاخرة من الغموالهم

---

(١) امان الاخطار ص٣٣ .

(٢) الامان من الاخطار ص٣٤ .

(٣) الامان من اخطار الازمان ص٣٤ .

ونفس كربه العظيم يوم يغص الناس بأنفاسهم[١] .

أقول : (يغص) أي لايتمكنون من التنفس من شدة الهول، اذ الخوف يوجب انتفاخ الرئـة فيعلو القلب بمايوجب صعوبة النفس ، فيكون الخائف كالغاص بالماء، قال سبحانه: ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾[٢] .

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام لايسافر الا مع رفقة لايعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدام الرفقة فيمايحتاجون اليه، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا ؟ قالوا: لا، قال هذا علي بن الحسين عليه السلام، فوثبوا اليه فقبلوا يديه ورجليه، فقالوا: يابن رسول‌الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت اليك منا يد أو لسان أما كنا قدهلكنا آخر الدهر؟ فماالذي حملك على هذا؟ فقال: اني كنت سافرت مرة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول‌الله صلى الله عليه وآله مالاأستحق، فأخاف أن يعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحب الي[٣] .

اقول : (مالا أستحق) من باب التعليم ـ كمالايخفى ـ .

فصل في استحباب رعاية مال وأهل المسافر

عن خالد القلانسي، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال علي‌بن الحسين عليه السلام: من خلف حاجاً في أهله وماله كان له كأجره حتى كأنه يستلم الاحجار[٤] .

أقول : (الاحجار) أي أحجار البيت كالحجر الاسود والاركان، أي انه ينال حتى هذا الثواب أيضاً .

---

(١) الفقيه ج١ ص١٠٤ ـ المحاسن ص٣٦٢ .
(٢) سورة الاحزاب: ١٠ .
(٣) عيون الاخبار ص٢٨٢ .
(٤) المحاسن ص٧٠ .

فصل في كراهة التعريس على ظهر الطريق والنزول في بطون الاودية

عن السكوني باسناده يعني عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اياكم والتعريس على ظهر الطريق، وبطون الاودية فانها مدارج السباع ، ومأوى الحيات[١] .

أقول: (ظهر الطريق) لانه محل عبور الناس، وربما عبر لص أوما أشبه أما العلتان المذكورتان فهما لبطن الوادي، فان الحيات والسباع تتخذها مخبئاً كما ان السيل اذا جاء جرف من هناك .

عن معاوية بن عمار قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: انك ستصحب أقواماً فلا تقولن انزلوا ههنا ولاتنزلوا ههنا، فان فيهم من يكفيك[٢] .

أقول: فان الانسان لاينبغي أن يأمر وينهى، فان ذلك ممايزعج اصدقائه وغالباً في الصحب من يصح رأيه في النزول ههنا وعدم النزول ههنا، ومن ملاكه يفهم ان الامر كذلك في سائر الشئون مثل ماذا يأكلون، وفي أي وقت يركبون ، وماذا يعملون؟ وماأشبه ذلك .

عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب رفعه قال: قال علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لاتنزلوا الاودية فانه مأوى السباع والحيات[٣].

عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ياعلي اذا سافرت فلاتنزلن الاودية، فانها مأوى السباع

---

(١) المحاسن ص٣٦٤ .

(٢) المحاسن ص٣٦٤ .

(٣) المحاسن ص٣٦٤ .

والحيات[١] .

عن المفضل بن عمر قال: سرت مع أبي عبدالله عليه السلام الى مكة فصرنا الى بعض الاودية، فقال: أنزلوا في هذا الموضع ولاتدخلوا الوادي فنزلنا فمالبثنا أن أظلتنا سحابة، وهللت علينا حتى سال الوادي فأذى من كان فيه[٢] .

أقول: هذا في الموضع الذي كان أعلى الوادي الذي كان أعلى من بطنه وكذلك حال النزول في النهر الخالي من الماء ونحوه لوحدة الملاك.

فصل في خصال الفتوة والمروة واستحباب ملازمتها

عن محمد بن علي بن الحسين قال : تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال: تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة والمروة طعام موضوع ونائل مبذول بشيء معروف، وأذى مكفوف ، وأما تلك فشطارة وفسق، ثم قال : ماالمروة ؟ فقال الناس : لانعلم، قال : المروة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروة مروتان: مروة في الحضر، ومروة في السفر، فأما التي في الحضر تلاوة القرآن، ولزوم المساجد، والمشي مع الاخوان في الحوائج، والنعمة ترى على الخادم انها تسر الصديق ، وتكبت العدو ، وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير مايسخط الله عزوجل ، ثم قال عليه السلام : والذي بعث جدي صلى الله عليه وآله بالحق نبياً ان الله عزوجل ليرزق العبد على قدر المروة، وان المعونة تنزل على

(١) المحاسن ص٣٦٤ .

(٢) المحاسن ص٣٦٤ .

قدر المؤنة ، وان الصبر ينزل على قدر شدة البلاء[١] .

أقول :كثير من الناس يظنون ان الرجولة عبارة عن كون الانسان ذا شر فيعرض لاموال الناس وأعراضهم ويخافونه بينماذلكفسق أي خروج عن الطاعة والانسانية، وفجور أي انكشاف عن الستر والعفاف ـ من الفجر بمعنى الظهور والانكشاف ـ بينما المروة عبارة عن عمل الانسان بموازين الانسانية وان يكون ذا اخلاق رفيعه سفراً وحضراً ، وما ذكر في الرواية من باب الامثلة

قال : وقال الصادق عليه السلام: ليس من المروة أن لايحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير أو شر[٢].

عن أبي قتادة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام للمعلى بن خنيس : عليك بالسخا وحسن الخلق ، فانهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة[٣].

عن أبي قتادة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لداود بن سرحان : ان خصال المكارم بعضها مقيد ببعض يقسمها الله حيث تكون في الرجل ولاتكون في ابنه ، وتكون في العبد ولاتكون في سيده، صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل، والمكافاة على الصنائع، وأداء الامانة، وصلة الرحم، والتودد الى الجار والصاحب ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحيا[٤].

أقول : انما كان رأسهن الحياء ، لان الحيي يحفظ نفسه عن الابتذال ويستر عورته عن الظهور، ويكون مواظباً حتى لايصدر منه مايشينه، وذلك ملازم لتلك الصفات المذكورة في الرواية وغيرها .

---

(١) الفقيه ج١ ص١٠٤ ـ معاني الاخبار ص٤٠ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٩٨ .

(٣) امالي ابن الشيخ ص١٨٩ .

(٤) امالي ابن الشيخ ص١٨٩ .

عن عمرو بن عثمان التيمي قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروة ، فقال : أين أنتم من كتاب الله، قالوا : ياأمير المؤمنين في أي موضع؟ فقال في قوله: ﴿ان الله يأمر بالعدل والاحسان﴾ فالعدل الانصاف والاحسان التفضل(١).

أقول: (الانصاف) لان العدل بمعنى أن يكون نصف لك ونصف لطرفك لا ان تستبد أنت بكل الخيرات وتلقى بكل الشرور اليه، والظاهر وجوب الاحسان في الجملة لانه قوام الاجتماع السعيد فالضيافات والزيارات واستقبال المسافر وتشييع الميت والتعاون على البر والتقوى وبناء الابنية الخيرية من مساجد ومدارس وحسينيات ومكتبات الى غيرها وغيرها لو لم تكن في الاجتماع لكان اجتماعاً باهتاً مفككاً لايرجع الى خير بل لايسمى مجتمعاً اسلامياً ولاانسانياً .

قال عبدالرحمن ورفعه، سأل معاوية الحسن بن علي عليه السلام عن المروة؟ فقال: شح الرجل على دينه ، واصلاحه ماله ، وقيامه بالحقوق(٢).

أقول: فانه اذا ارتكب الانسان المعاصي لايكون له الانسانية كمن يكذب أو يخون أو يشرب الخمر أو يتعرض لنواميس الناس الى غير ذلك من المنكرات ، و(الشح) من باب التشبيه ، أو انه يطلق على عدم بذل المال، وعدم بذل الدين .

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان الحسن بن علي عليهما السلام عند معاوية فقال له : أخبرني عن المروة ؟ فقال : حفظ الرجل دينه ، وقيامه في اصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وافشاء السلام، ولين الكلام، والكف والتحبب

(١) معاني الاخبار ص٧٥ .
(٢) معاني الاخبار ص٧٥ .

الى الناس[١].

أقول: (حسن منازعته) فان الانسان ربما يكون عند الصداقة حسناً ، أما عند التنازع فيخرج عن حد الاعتدال الى الافراط ، فالمروة يلزم ان تظهرعند الرخاء والشدة، وملاكه آت في سائر الاحوال غير الطبيعية مثل الفقر والمرض والخوف وما أشبه .

عن الحارث الاعور قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام أبنه : يا بني ما المروة ؟ قال : العفاف واصلاح المال[٢].

عن علي بن حفص، عن رجل قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروة؟ فقال: العفاف في الدين ، وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة[٣].

عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المروة استصلاح المال[٤].

عن عبدالله بن عمر بن حماد الانصاري رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: تعاهد الرجل ضيعته من المروة[٥].

عن الهيثم بن عبدالله النهدي، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المروة مروتان: مروة في السفر، ومروة في الحضر، فأما مروة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه، وأما مروة السفر فبذل الزاد، والمزاح في غير مايسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك، وترك الرواية عليهم اذا أنت

---

(١) معانى الاخبار ص٧٥ .

(٢) معانى الاخبار ص٧٥ .

(٣) معانى الاخبار ص٧٥ .

(٤) معانى الاخبار ص٧٥ .

(٥) معاني الاخبار ص٧٥ .

فارقتهم[١] .

عن أبي قتادة القمي رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : ما المروة ؟ فقلنا لا نعلم ، فقال : المروة أن يضع الرجل خوانه بفناء داره ، والمروة مروتان ـ الحديث[٢].

عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستة من المروة، ثلاثة منها في الحضر،وثلاثة منها في السفر، فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله،وعمارة مساجد الله، واتخاذ الاخوان في الله، واما التي في السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي[٣] .

عن حماد بن عيسى، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن الحنفية : واعلم أن مروة المرء المسلم مروتان : مروة في حضر ، ومروة في سفر ، فأما مروة الحضر فقراءة القرآن ، ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات ، واما مروة السفر فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وكثرة ذكر الله في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود[٤].

عن حفص (جعفر) بن غياث قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ليس من المروة أن يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير أو شر[٥] .

أقول : ما ذكر في هذه الروايات من المصاديق للمروة ، ولذا اختلفت

---

(١) معاني الاخبار ص٧٥ .

(٢) معاني الاخبار ص٧٥ .

(٣) عيون اخبار الرضا ص١٧٩ ـ الخصال ج١ ص١٥٧ .

(٤) الخصال ج١ ص٢٨ .

(٥) المحاسن ص٣٥٨ .

في ذكر كل رواية لبعض أقسامها كما انها أكثر مما ذكرت فيها ويعرف بالملاك والاطلاق سائر أقسامها .

فصل في استحباب الاستعاذة والدعاء بالمأثور عند خوف السبع

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: من نزل منزلا يتخوف فيه السبع فقال: (أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، اللهم اني أعوذ بك من شر كل سبع) الا أمن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل انشاء الله[١] .

فصل في استحباب النسل في المشي

عن يحيى بن طلحة النهدي قال : قال لنا أبو عبدالله عليه السلام : سيروا وانسلوا فانه أخف عليكم[٢] .

قال : وروي : أن قوماً مشاة أدركهم النبي ﷺ فشكوا اليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنسل[٣].

عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت المشاة الى النبي ﷺ فشكوا اليه الاعياء فقال : عليكم بالنسلان ، ففعلوا فذهب عنهم الاعياء ، فكأنما نشطوا من عقال[٤].

---

(١) الفقيه ج١ ص١٠٥ ـ المحاسن ص٣٦٧ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٠٥ ـ المحاسن ص٣٧٧.

(٣) الفقيه ج١ ص١٠٥ ـ المحاسن ص٣٧٧.

(٤) المحاسن ص٣٧٧ .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله الا أنه قال : عليكم بالنسلان فانه يذهب بالاعياء ويقطع الطريق[١].

أقول : (النسل) عبارة عن أن يرفع الانسان رجله عمودياً ، لاافقياً كما يمشي الانسان في المتعارف، فان ذلك يوجب أن لايكون بدن الانسان على الرجل الثابتة في الارض مع كون بعض الثقل على الامام وهو فارغ عن الاعتماد ، فان الثقل في النسل يكون على الرجل الثابتة بدون أن يكون توازن الانسان قداختل كما يسل الشعرة عن اللبن عمودياً ، لامائلا الى الامام ، ويكون المشي هكذا قاطعاً للطريق لان الانسان الذي لم يعي بسير أكثر فكأنه قطع الطريق كله بينما ليس كذلك من يمشي كالمتعارف .

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوماً قد اجهدهم المشي ، فقال: (خببوا) انسلوا ففعلوا فذهب عنهم الاعياء[٢].

عن ابراهيم بن أبي يحيى المديني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: راح النبي صلى الله عليه وآله من كراع الغميم فصف له المشاة وقالوا نتعرض لدعوته فقال صلى الله عليه وآله : (اللهم اعطهم أجرهم وقوهم) ثم قال : لواستعنتم بالنسلان لخفف أجسامكم وقطعتم الطريق ففعلوا فخف أجسامهم[٣].

عن أبي اسحاق المكي قال: تعرضت المشاة للنبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم ليدعو لهم فدعا لهم وقال خيراً ، ثم قال : عليكم بالنسلان والبكور وشيء من الدلج فان الارض تطوى بالليل[٤].

أقول : تقدم وجه طي الارض بالليل .

---

(١) المحاسن ص٣٧٧ .

(٢) المحاسن ص٣٧٧ .

(٣) المحاسن ص٣٧٨ .

(٤) المحاسن ص٣٧٨ .

فصل في جملة مما يستحب للمسافر استعماله من الاداب

عن حماد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في أمرك وامورهم ، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريما على زادك بينهم، واذا دعوك فأجبهم، وان استعانوا بك فأعنهم ، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء وزاد ، واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم ، واجهد رأيك لهم اذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر(١).

أقول: لاتعزم على أمر حتى تتحقق حول صحته وتنظر في أطرافه، حتى يكون سيرك وعملك صواباً ، فان الانسان وان احتاج الى ذلك في الحضر ، الا ان الاحتياج اليه في السفر أكثر ، لانه حالة جديدة ومخفياته أكثر من مخفيات الحضر المألوف لدى الانسان .

ولاتجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك(٢).

أقول: حتى يكون الرأي أنضج، فان السرعة في اعطاء الرأي توجب العطب والفجاجة بخلاف البطوء وتقليب وجوه الرأي .

فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ، ونزع منه الامانة واذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم ، واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سناً، واذا أمروك بأمر وسألوك شيئاً فقل : نعم ، ولا تقل : لا ، فان لا عي ولوم(٣).

أقول : غالباً (لا) معناه انه لايفهم، والا فان رأى الناس غالباً يكون أقرب الى الصواب ـ لانه مقتضى الاخذ بالاكثرية لدى المشورة ـ فهو (عي) كما انه

(لؤم) لان اللئيم دائماً يخالف الناس ويريد اظهار نفسه انه أعلى، ومثله يهلك، فقد قال علي عليه الصلاة والسلام : (من استبد برأيه هلك) .

فاذا تحيرتم في الطريق فانزلوا واذا شككتم فقفوا وتؤامروا[١] .

أقول : (التحير) انسداد وجه الصواب مطلقا ، والشك دوران الامر بين وجهين أو ما أشبه .

واذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه، فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين أيضاً الا أن تروا مالا أرى فأن العاقل اذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه ، والشاهد يرى مالا يرى الغائب[٢] .

أقول: بأن كان الظاهر على الشخص والشخصين سمات الصدق والصلاح .

يا بني اذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فأنها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج[٣] .

أقول : (رأس زج) كناية عن صعوبة الارض ، وارتفاعها وانخفاضها حيث لا تستقيم الجماعة المتراصة كاستقامتها في الارض المتسطحة المبلطة .

ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء الا أن يكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل[٤] .

أقول : ان الانسان اليقظ ينتقل ثقله من طرف الى طرف ، ولذا لا يكون ثقله على محل واحد من الدابة بخلاف النائم، ولذا استثنى المحمل حيث الثقل متساوي على ظهر الدابة بواسطة مقعده من الخشب ونحوه .

واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ، وابدء بعلفها قبل نفسك ، فانها نفسك[٥] .

أقول : فان الدابة اذا عطبت عطب الانسان ، واذا سارت بسلام وصل الانسان الى مقصده بسلام .

واذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الارض بأحسنها لوناً، وألينها تربة، وأكثرها عشباً واذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس واذا أردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الارض، واذا ارتحلت فصل ركعتين ، وودع الارض التي حللت بها ، وسلم عليها وعلى أهلها، فان لكل بقعة أهلا من الملائكة فان استطعت ان لا تأكل طعاماً حتى تبدء فتصدق منه فأفعل، وعليك بقراءة كتاب الله عزوجل مادمت راكباً[١] .

أقول : (كتاب الله) اذا كان لقمان بعد موسى عليه السلام كان مراده التوراة وكيف كان، ففي زمان القرآن يقرء القرآن لان الملاك واحد، والمراد الاسترشاد بنصائح الله سبحانه للاخذ بها .

وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا ، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً ، واياك والسير من أول الليل وسر في آخره ، واياك ورفع الصوت في مسيرك[٢].

فصل في استحباب التيامن للضال وأن ينادى يا صالح ارشدونا

عن عبدالله بن ميمون بأسناده يعني عن الصادق،عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا ضللتم عن الطريق فتيامنوا[٣] .

أقول : هل ذلك لاجل التفأل ،حيث انه اماأن يتياسر أو يتيأمن ـ بعد أن يأس عن صحة الطريق الامامي ـ فحيث لابد له من سلوك أحدهما كان المقدم التيامن المقترن بالتفائل المنشط للنفس ومن المعلوم ان النفس النشطة أكثر في التحمل والمثابرة، أو لاجل ان الواقع الاكثر مطابقة للطريق الصحيح هو الايمن

---

(٢) الفقيه ج١ ص١٠٥ ـ الروضة ص٣٤٨ .

(٣) الفقيه ج١ ص١٠٧ ـ المحاسن ص٣٦٢ .

وذلك بانكشاف ذلك للنبي صلى الله عليه وآله عن طريق الوحي ؟ احتمالان ، ويمكن بعض الوجوه الاخر في سبب ذلك .

عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا ضللت عن الطريق فناد : يا ياصالح (أو) يا أبا صالح أرشدونا الى الطريق يرحمكم الله[١] .

عن علي عليه السلام في حديث الاربعمأة قال : ومن ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح اغثنى فان في اخوانكم من الجن جنياً يسمى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم ، فاذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس دابته[٢] .

أقول: (لمكانكم) أي لاجلكم ـ أيها الضالون عن الطريق ـ ولعل المراد جنس الجن ، لا الفرد ، مثل : ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾[٣] حيث يراد بها الجنس الى غير ذلك ، وينادي في البحر ياحمزة ـ كما في الحديث ـ .

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور عند الاشراف على المنزل وعند النزول

عن محمد بن علي بن الحسين قال: كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ياعلي اذا أردت مدينة أو قرية فقل حين تعاينها: اللهم اني أسألك خيرها، وأعوذ بك من شرها ، اللهم حببنا الى أهلها وحبب صالحي أهلها الينا[٤].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ياعلي اذا نزلت منزلا فقل : (اللهم أنزلني منزلا مباركاً

(١) الفقيه ج١ ص١٠٦ ـ المحاسن ص٣٦٢ .

(٢) الخصال ج٢ ص١٥٩ .

(٣) سورة: البقرة ٢٠١

(٤) الفقيه ج١ ص١٠٦ .

وأنت خير المنزلين) ترزق خيره ، ويدفع عنك شره[١].

عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، وذكر الاول الا أنه قال : وأعوذ بك من شرها ، اللهم أطعمنا من جناها ، وأعذنا من وباها ، وحببنا الى أهلها[٢].

عن علي بن مغيرة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : اذا سافرت فدخلت القرية التي تريدها فقل حين تشرف عليها وتراها: اللهم رب السماوات السبع وماأظلت، ورب الارضين السبع وماأقلت، ورب الرياح وماذرت، ورب الشياطين وماأضلت أن تصلي على محمد وآل محمد، وأسألك من خير هذه القرية وخير مافيها ، وأعوذ بك من شرها وشر مافيها[٣].

أقول : (الشياطين وماأضلت) للالماع الى انه سبحانه رب الكل خيراً أو شراً ، وذكره هنا من جهة الاستعاذة به سبحانه من شر الشياطين وأتباعهم الموجودين في هذا المكان الذي يريد النزول اليه .

فصل في استحباب المبادرة بالسلام على الحاج والمعتمر اذا قدموا وسائر الاداب

عن سليمان الجعفري ، عمن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : بادروا بالسلام على الحاج والمعتمر ومصافحتهم من قبل أن تخالطهم الذنوب[٤].

---

(١) الفقيه ج١ ص١٠٦ - المحاسن ص٣٧٤ .

(٢) المحاسن ص٣٧٤ .

(٣) المحاسن ص٣٧٤ .

(٤) الفروع ج١ ص٢٣٦ - الفقيه ج١ ص٨١ .

عن علي بن عبدالله ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : يامعشر من لم يحج استبشروا بالحاج وصافحوهم وعظموهم ، فان ذلك يجب عليكم تشاركوهم في الاجر(١).

وقال أبوجعفر عليه السلام : وقروا الحاج والمعتمر ، فان ذلك واجب عليكم(٢).

وقال الصادق عليه السلام : ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يقول للقادم من مكة : قبل الله‌منك وأخلف عليك نفقتك ، وغفر ذنبك(٣).

عن أبي‌الحسين الاسدي قال : قال الصادق عليه السلام : من عانق حاجاً بغباره كان كأنما استلم الحجر الاسود(٤).

عن محمد بن أبي‌حمزة ، عمن حدثه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من لقي حاجاً فأصفحه كان كمن استلم الحجر(٥).

عن علي عليه السلام في حديث الاربعمائة قال : اذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الاسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعين التي نظر بها الى بيت الله وقبل موضع سجوده ووجهه ، واذا هنئتموه فقولوا له: قبل الله نسكك ، ورحم سعيك ، وأخلف عليك نفقتك ، ولاجعلك آخر عهده ببيته الحرام(٦).

أقول : (رحم) الرحم وصول الخير الى الانسان أو مايرتبط به، باعتبار

---

(١) الفروع ج١ ص٢٣٩ ـ المحاسن ص٧١ .
(٢) الفقيه ج١ ص٨١ .
(٣) الفقيه ج١ ص١٠٧ ـ المحاسن ص٣٧٧ .
(٤) الفقيه ج١ ص١٠٧ .
(٥) المجالس ص٣٤٩ ـ ثواب الاعمال ص٢٨ .
(٦) الخصال ج٢ ص١٦٩ .

انه يرجع الى الانسان أيضاً ، قال سبحانه : ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾[١].

عن عبدالله بن محمد الحجال رفعه قال: لايزال على الحاج نور الحج مالم يذنب[٢].

عن عبدالوهاب ابن‌الصباح ، عن أبيه قال : لقى مسلم مولى أبي‌عبدالله عليه‌السلام صدقة الاحدب وقد قدم من مكة فقال له مسلم : (الحمد لله الذي يسر سبيلك ، وهدى دليلك ، وأقدمك بحال عافية ، وقد قضى الحج وأعان على السعة ، فقبل الله منك ، وأخلف عليك نفقتك ، وجعلها حجة مبرورة ، ولذنوبك طهوراً) فبلغ ذلك أباعبدالله عليه‌السلام فقال له :كيف قلت لصدقة ؟ فأعاد عليه ، فقال : من علمك هذا ؟ فقال : جعلت فداك مولاي أبوالحسن، فقال له : نعم ماتعلمت اذا لقيت أخاً من اخوانك فقل له هكذا ، فان الهدى بنا هدى ، واذا لقيت هؤلاء فقل لهم مـا يقولون[٣].

أقول: (فان الهدى بنا هدى) أي هدانا هوالهدى الصحيح، قال‌سبحانه: ﴿قل ان هدى الله هو الهدى﴾[٤]وقدتقدم ان مطلق‌الدعاء مستحب‌والخصوصية أفضل .

عن الاحدب قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : اذا لقيت أخاك قد قدم من الحج فقل : الحمد لله وذكر الدعاء الى آخره[٥].

---

(١) سورة‌الاعراف :١٥٦ .

(٢) المحاسن ص٧١ .

(٣) يب ج١ ص٥٧٤ ـ السرائر ص٤٦٩ .

(٤) سورة البقرة: ١٢٠ .

(٥) وسائل‌الشيعة‌ج٥ص٣٢٩ .

فصل في استحباب ابلاغ الاخوان بالسفر ويكره للمسافر أن يطرق أهله ليلا حتى يعلمهم

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : حق على المسلم اذا أراد سفراً أن يعلم اخوانه ، وحق على اخوانه اذا قدم أن يأتوه(١).

أقول : استحباب اعلام الاخوان اذا لم يكن محذور .

عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطرق الرجل أهله ليلا اذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم(٢).

عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطرق النساء ليلا ، قال : فطارق رجلان وكلاهما رأى مع امرأته مايكره(٣).

أقول : لايلزم أن يكون النهي لكراهة أن يرى المكروه جنسياً ، بل يمكن لعدم تهيئها، أو دخول الدار من لايحب الرجل من الاقرباء والجيران ومن أشبههم الى غير ذلك ، والمراد علمها ولاخصوصية للاعلام ، ولو من جهة انه كل ليلة جمعة يأتي أو نحو ذلك .

فصل في كراهة الحج والعمرة على الابل الجلالات

عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر ، عن أبيه ، ان علياً عليه السلام كان يكره الحج

---

(١) الاصول ص٣٩٦ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٠٧ ـ المحاسن ص٣٣٧ .

(٣) المجالس ص٢٥١ .

والعمرة على الابل الجلالات[١].

فصل في استحباب سرعة العود الى الاهل، وكراهة جعل المنزلين منزلا

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال عليه السلام : السفر قطعة من العذاب، فاذا قضى أحدكم سفره فليسرع العود الى أهله[٢].

عن أيوب بن أعين قال : سمعت الوليد بن صبيح يقول لابي عبدالله عليه السلام : ان أباحنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة، فقال: مالهذا صلاة، مالهذا صلاة[٣].

أقول : لوضوح انه لايتمكن من النزول والصلاة الصحيحة الجامعة للشرائط ، بالاضافة الى ماتقدم من قوله صلى الله عليه وآله: (فان المنبت لاأرضاً قطع ولاظهراً أبقى).

قال: وقال الصادق عليه السلام : سير المنازل ينفد الزاد، ويسيء الاخلاق، ويخلق الثياب ، والسير ثمانية عشر[٤].

أقول : (سير المنازل) أي بسرعة و (ثمانية عشر) لعل المراد اذا أراد السفر من العراق الى مكة فانه هذا القدر من الايام ، حيث كان السير بالدواب، ولو بقرينة الرواية السابقة عن سير أبي حنيفة .

عن السكوني باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله يحب الرفق ويعين عليه ، فاذا ركبتم الدواب العجاف فانزلوها منازلها ، فان كانت الارض مجدبة

---

(١) يب ج١ ص٥٧٢ ـ الفروع ج١ ص٣١٣ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٠٧ ـ المحاسن ص٣٧٧ .

(٣) الفقيه ج١ ص١٠٤ ـ المحاسن ص٣٦٢ .

(٤) الفقيه ج١ ص١٠٧ ـ المحاسن ص٣٧٦ .

فانجوا عليها ، وان كانت مخصبة فأنزلوها منازلها[١].

أقول : (انجو) من النجاة، وهو مايفسره الحديث الاتي من سرعة السير، لانها نجاة الدابة من عدم العلف والماء .

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: اذا سرت في أرض مخصبة فأرفق بالسير واذا سرت في أرض مجدبة فعجل بالسير[٢] .

عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى قنبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هذا سائق الحاج، فقال: لاقرب الله داره، ان هذا خاسر الحاج يتعب البهيمة ، وينقر الصلاة ، أخرج اليه فأطرده[٣] .

أقول : الظاهر انه كان انساناً معروفاً بماذكره عليه السلام (ينقر) أي يجعل الصلاة (كنقر الغراب) حيث لايتم ركوعه وسجوده بسبب عجلته في المسير .

عن عبدالله بن عثمان قال: ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام أبو حنيفة السائق وأنه يسرى في أربع عشرة ، فقال : لا صلاة له[٤] .

فصل في استحباب التعمم والتحنك عند الخروج الى السفر

عن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنا ضامن لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه ثلاثاً أن لايصيبه السرق والغرق والحرق[٥] .

---

(١) الفقيه ج١ ص١٠٣ ـ المحاسن ص٣٦١ .

(٢) الفقيه ج١ ص١٠٣ ـ المحاسن ص٣٦١ .

(٣) رجال الكشي ص٢٠٤ .

(٤) رجال الكشي ص٢٠٥ .

(٥) الفقيه ج١ ص١٠٧ ـ ثواب الاعمال ص١٠١ .

عن علي بن رئاب، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ضمنت لمن خرج من بيته معتماً أن يرجع اليهم سالماً(١) .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن رجلا خرج من منزله يوم السبت معتماً بعمامة بيضاء قد حنكها تحت حنكه ثم أتى الى جبل ليزيله عن مكانه لازاله عن مكانه(٢) .

أقول: الظاهر ان الاثر غيبي،وان كانت نفس العمامة والحنك توجب صحة وسلامة الرأس وما حوى حيث لايضره البرد والحر ، فتبقى اذنه وعينه وحنجرته وما الى ذلك في صحة وعافية .

فصل في كراهة ركوب البحر في هيجانه وركوبه لتجارة

عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : كان يكره أبي ركوب البحر للتجارة(٣) .

عن محمد بن مسلم، أنه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن ركوب البحر في هيجانه فقال : ولم يضرر الرجل بدينه(٤) .

قال الصدوق : ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ركوب البحر في هيجانه(٥) .

قال : وقال عليه السلام : ما أجمل الطلب من ركب البحر(٦) .

---

(١) ثواب الاعمال ص١٠١ .

(٢) الامان من اخطار الازمان ص٩٢ .

(٣) الفقيه ج١ ص١٤٨ .

(٤) الفقيه ج١ ص١٤٨ .

(٥) الفقيه ج١ ص١٤٨ .

(٦) الفقيه ج١ ص١٤٨ .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: وكره ركوب البحر في وقت هيجانه[١] .

عن ابن فضال قال: سأل الحسن بن الجهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال ماترى له يركب البحر أو البر الى مصر ، قال : البر (الى أن قال) وقال الحسن البر أحب الي ، فقال له : والي[٢] .

عن علي بن أسباط قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: ماترى آخذ براً أو بحراً، فأن طريقنا مخسوف شديد الخطر ؟ فقال : أخرج براً ـ الحديث[٣] .

أقول: الظاهر ان هذه الاحاديث وردت في ظرف السفن الشراعية التي ماكان الانسان يأمن فيها من الغرق والمرض، فلايشمل مثل الحال الحاضرة، لكن لعل البر أولى في الحال أيضاً لان احتمال الخطر فيه أقل، ولعله كلما كان احتمال الخطر أقل في بر أو بحر أو جو كان أولى .

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور لمن ركب البحر

عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال أبو جعفر عليه السلام لبعض أصحابه: اذا عزم الله لك على البحر فقل الذي قال الله عزوجل : ﴿بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم﴾ فاذا اضطرب بك البحر فاتك على جانبك الايمن وقل بسم الله أسكن بسكينة الله ، وقر بقرار الله ، واهدء باذن الله ، ولا حول ولاقوة الا بالله[٤] .

(١) الفقيه ج٢ ص٣٣٥ .
(٢) الفروع ج١ ص١٣١ ـ يب ج١ص٣٤٠ .
(٣) قرب الاسناد ص١٦٤ .
(٤) الفقيه ج١ ص١٤٨ .

فصل في كراهة معونة الانسان ضيفه على الارتحال عنه

عن محمدبن ادريس في (آخر السرائر) نقلاً من كتاب أبي عبدالله السياري قال: نزل بأبي الحسن موسى عليه السلام أضياف، فلما أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانه فقالوا له: يابن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا؟ فقال لهم: أما وأنتم ترحلون عنا فلا[1] .

عن حريز بن عبدالله أو غيره قال : نزل على أبي عبدالله عليه السلام قوم من جهينة فأضافهم فلماأرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم ثم قال لغلمانه: تنحوا عنهم لاتعينوهم فلما فرغوا جاؤوا ليودعوه ، فقالوا : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أضفت فاحسنت الضيافة ثم أمرت غلمانك أن لايعينونا على الرحلة ، فقال : انا أهل بيت لانعين أضيافنا على الرحلة من عندنا[2] .

أقول : ذلك اذا لم تكن الاعانة أحسن من جهة اخرى وكأنه من باب الاهم والمهم من الاعانة وتركها الدال على حب المضيف للضيف مما لـه أثر نفسي عميق .

فصل في كراهة سرعة المشي ومد اليدين عنده والتبختر فيه

عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن[3] .

---

(١) السرائر ص٤٦٨ .
(٢) الامالي ص٣٢٥ .
(٣) الخصال ج١ ص٨ .

عن عمرو بن جميع قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم ـ المطيطا التبختر ومد اليدين في المشي[١] ـ .

أقول: (خدمتهم) أي صاروا سادة في أعمالهم، حيث لايخدمون أنفسهم بأنفسهم بل يخدمهم غيرهم ومن المعلوم ان الانسان المتكبر يعارض آخر مثله، ولذا يقع بينهم الاختلاف وذلك بخلاف المتواضعين الذين يكون بينهم الالفة والوداد مما يوجب جمع كلمتهم فيكون البأس بينهم وبين الاعداء لابين أنفسهم .

فصل في استحباب اقامة رفقاء المريض لاجله ثلاثاً

عن عدة من أصحابنا رفعوا الحديث قال: حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه اذا مرض ثلاثاً[٢] .

عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذاكنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام[٣] .

أقول : هذا على الاصل ان لم يكن شيء أهم من هذا أو ذاك .

فصل في استحباب العود في غير طريق الذهاب

عن اسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله حين غدا من منى في طريق ضب ورجع ما بين المازمين ، وكان اذا سلك طريقاً لم

(١) معاني الاخبار ص٨٧ .

(٢) الخصال ج١ ص٤٩ ـ المحاسن ص٣٥٨ .

(٣) قرب الاسناد ص٦٤ .

يرجع فيه(١) .

أقول: لعل من أسبابه ان اللص اذا ترصد الانسان، أو السبع أو ما أشبه يكون الانسان بمنجى منه، أو انه في مرجعه يرى مالم يره في مسيره فيكون الانسان أكثر خبرة ، بالاضافة الى أن التنوع أقرب الى طبيعة الانسان ، الى غير ذلك من الوجوه المحتملة .

فصل في استحباب استصحاب المسافر هدية لاهله اذا رجع

عن ابن سنان ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر ولــو بحجر فان ابراهيم كان اذا ضاق أتى قومه وأنه ضاق ضيقة، فأتى قومه فوافق منهم أزمة فرجع كماذهب، فلماقرب من منزله نزل عن حماره فملا خرجه رملا ارادة أن يسكن من روح سارة، فلما دخل منزله أخذ الخرج عن الحمار، وافتتح الصلاة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوأ دقيقاً، فاعتجنت منه واختبزت ، ثم قالت لابراهيم : انفتل من صلاتك فكل، فقال لها : أنى لك هذا ؟ قالت : من الدقيق الذي في الخرج، فرفع رأسه الى السماء فقال : أشهد انك الخليل(٢) .

أقول : (الحجر) من باب المثال ، أي بأي شيء يفرح به الاهل .

---

(١) الفروع ج١ ص٢٣٤ ــ الفقيه ج١ ص٨٤ .

(٢) وسائل الشيعة ج ٥ ص٣٣٧.

احكام معاشرة الناس

فصل في كيفية عشرة الناس

عن معاوية بن وهب قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس؟ قال: فقال: تؤدون الامانة اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنائزهم[1].

عن أبي اسامة زيد الشحام قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: اقرء على من ترى انه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عزوجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الامانة، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، وأدوا الامانة الى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر باداء الخيط والمخيط صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفري، فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور وقيل هذا أدب جعفر، واذا كان على غير ذلك دخل

---

(١) الاصول ص٦٠٨.

علي بلاؤه وعاره ، وقيل هذا أدب جعفر ، والله لحدثني أبي عليه السلام ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها أداهم للامانة، وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، اليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان انه أدانا للامانة ، وأصدقنا للحديث(١) .

عن معاوية بن وهب قال : قلت له عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا ؟ فقال : تنظرون الى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله انهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ، ويؤدون الامانة اليهم(٢).

عن حبيب الخثعمي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز ، وعودوا المرضى ، واحضروا مع قومكم مساجدكم وأحبوا للناس ماتحبون لانفسكم، أمايستحيي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه، ولايعرف حق جاره(٣) .

عن مرازم قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد وحسن الجوار للناس واقامة الشهادة وحضور الجنائز انه لابدلكم من الناس ان أحداً لايستغنى عن الناس حياته ، والناس لابد لبعضهم من بعض(٤) .

عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أوصيكم بتقوى الله ولاتحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا، ان الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ ثم قال : عودوا مرضاهم ، واحضروا جنائزهم ، واشهدوا لهم

---

(١) الاصول ص٦٠٨ .

(٢) الاصول ص٦٠٨ .

(٣) الاصول ص٦٠٨ .

(٤) الاصول ص٦٠٨ .

وعليهم ، وصلوا معهم في مساجدهم حتى يكون التميز ، وتكون المباينة منكم ومنهم[١] .

أقول : (على اكتافكم) فان الانسان اذا لم يعاشر بالحسن ، عاداه الناس فيكونون ثقلا على نفسه وسبب ايذائهم له، فكأنه حملهم على كتفه، من قبيل (عليه دين) أي ثقله واذاه (التميز) أي بين الحق والباطل .

عن خيثمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم، وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، وأن يتفاوضوا علم الدين فان ذلك حياة لامرنا، رحم الله عبداً أحيى أمرنا، وأعلمهم ياخيثمة أنا لانغني عنهم من الله شيئاً الا بالعمل الصالح، فان ولايتنا لاتنال الا بالورع، وان أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره[٢] .

أقول: (ثم خالفه) من باب: ﴿كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالاتفعلون﴾[٣] و (لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له) ولعل السبب في أشدية عذاب الامر التارك ، من التارك غير الامر ان أمره مع مخالفة نفسه له يوجب ابتعاد الناس عن الدين ، لانهم يقولون ان كان الدين خيراً فلماذا لايعمل هو به ، فيحمل وزر تركه، ووزر تبعيده الناس عن الحق، كالطبيب الذي يخالف طبه فانه يوجب سوء ظن الناس بصحة ما يقول .

عن كثير بن علقمة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : أوصني ؟ فقال : أوصيك بتقوى الله ، والورع والعبادة ، وطول السجود ، وأداء الامانة ، وصدق الحديث

---

(١) السرائر ص٤٧٥ ـ المحاسن ص١٨ .

(٢) السرائر ص٤٨٧ .

(٣) سورة الصف : ٣ .

وحسن الجوار فبهذا جاءنا محمد ﷺ ، صلوا في عشائركم، وعودوا مرضاكم واشهدوا جنائزكم ، وكونوا لنا زيناً ولاتكونوا علينا شينا ، حببونا الى الناس ولاتبغضونا اليهم فجروا الينا كل مودة ، وادفعوا عنا كل شر ـ الحديث[١] .

عن يحيى بن عمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس ، والاستغناء عنهم ، يكون افتقارك اليهم في لين كلامك ، وحسن سيرتك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك[٢] .

عن أبي اسامة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد، وصدق الحديث، واداء الامانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا لنا زينا ولاتكونوا علينا شينا ـ الحديث[٣] .

فصل في استحباب حسن المعاشرة والمجاورة والمرافقة

عن حريز، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا (عليه) عليهم فافعل[٤] .

عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: وطن نفسك على حسن الصحابة لمن صحبت، وحسن خلقك، وكف لسانك، واكظم غيظك، وأقل لغوك، وتغرس عفوك ، وتسخو نفسك[٥] .

(١) السرائر ص٤٨٧ .

(٢) معانى الاخبار ص٧٧ .

(٣) المحاسن ص١٨ .

(٤) الاصول ص٦٠٩ و ٦٤٥ ـ الفقيه ج١ ص٩٨ .

(٥) الاصول ص٢٤٥ .

عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام والبيت غاص بأهله (الى أن قال:) فقال: ياشيعة آل محمد اعلموا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من صحبه، ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره ، وممالحة من مالحه ـ الحديث(١) .

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما (لا) يعبأ بمن سلك هذا الطريق اذا لم يكن فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه وحسن الصحبة لمن صحبه(٢) .

عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول لا (ما) يعبأ بمن يؤم هذا البيت اذا لم يكن فيه ثلاث خصال: خلق يخالق به من صحبه، أو حلم يملك به غضبه، أو ورع يحجزه عن محارم الله(٣) .

أقول: (أو) للجمع لا للترديد، مثل الكلمة: (اسم أو فعل أو حرف) أي انها كلها كلمات ، قال ابن مالك :

خير ، ابح ، قسم بأو وابهم   واشكك واضراب بها أيضاً نمى
وربما عاقبت الواو اذا   لم يلف ذو النطق للبس منفذاً

عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال: أوصيك بتقوى الله وأداء الامانة وصدق الحديث، وحسن الصحبة لمن صحبت ولا قوة الا بالله(٤).

عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: من صحبك فقلت له : رجل من اخواني ، قال : فما فعل ؟ قلت : منذ دخلت لم أعرف

---

(١) الاصول ص٦٠٩ و ٢٤٥ ـ المحاسن ص٣٧٥ .

(٢) الاصول ص٢٤٤ ـ الخصال ج١ ص٧٢ .

(٣) الاصول ص٢٤٤ ـ يب ج٢ ص٥٧٤ .

(٤) الفقيه ج١ ص٩٨ ـ الاصول ص٦٢٥ .

مكانه فقال لي : أما علمت أن من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة(١) .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل(٢) .

عن محمدبن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال: خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم(٣)

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام وفي (كتاب الاخوان) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن يونس بن عبدالرحمن عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قام الى أميرالمؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال: أخبرنا عن الاخوان، فقال : الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة، فأما اخوان الثقة فهم كالكف والجناح والاهل والمال ، فاذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره وأعنه واظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل انهم اعز من الكبريت الاحمر .

وأما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك ، فلاتقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ماوراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم مابذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان(٤) .

(١) المجالس ص٣٦٣ .

(٢) المحاسن ص٦ .

(٣) نهج البلاغة: القسم الثاني ص١٤٥ .

(٤) الخصال ج١ ص٢٦ ــ مصادقة الاخوان ص٢ .

فصل في استحباب توسيع المجالس

عن ابن أبي‌عمير، عمن ذكره، عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : ﴿انا نراك من المحسنين﴾ قال: كان يوسع المجالس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف[1] .

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض[2] .

فصل في استحباب ذكر الرجل بكنيته حاضراً وباسمه غائباً ، وتعظيم الاصحاب وكراهة الانقباض

عن معمر بن خلاد ، عن أبي‌الحسن عليه السلام قال : اذا كان الرجل حاضراً فكنه وان « اذا » كان غائباً فسمه[3] .

عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول : عظموا أصحابكم ووقروهم ، ولايتهجم بعضكم على بعض ، ولاتضاروا ولا تحاسدوا، واياكم والبخل وكونوا عباد الله المخلصين[4] .

عن علي بن عقبة، عن بعض من رواه، عن أحدهما عليهما السلام قال: الانقباض من

---

(١) الاصول ص٦٠٩ .

(٢) الاصول ص٦٢١ .

(٣) الاصول ص٦٢٦ .

(٤) الاصول ص٦٠٩ .

الناس مكسبة المداوة [١] .

فصل فى استحباب استفادة الاخوان والاصدقاء والالفة بهم وقبول العتاب

عن محمد بن يزيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة[٢] .

(في المجالس) عن أبيه ، قال : قال لقمان لابنه : يابني اتخذ الف صديق وألف قليل، ولاتتخذ عدواً واحداً والواحد كثير[٣] .

أقول: ان العدد الواحد، كالجرحة الضعيفة في الجسم انها تؤلم الانسان وان كانت الوف المواضع من بدنه سالمة ، ولذا يلزم على الانسان ان يستكثر العدو، خصوصاً وان العداوة مسرية فلايبقى العدو واحداً بل تتسع دائرته، وربما أودى بالانسان .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

عليك باخوان الصفاء فانهم عماد اذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيراً ألف خل وصاحب وان عدواً واحداً لكثير[٤]

وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايدخل الجنة رجل ليس له فرط ،

---

(١) الاصول ص٦٠٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص٨٣ .

(٣) المجالس ص٣٩٧ .

(٤) المجالس ص٣٩٧ .

قيل : يا رسول الله واكل فرط ؟ قال: نعم ان من فرط الرجل أخاه في الله(١).

أقول : (الفرط) هو مـن يسبق الانسان ـ من أولاده وأقربائه ـ الى الجنة ، وقدجعل الرسول صلى الله عليه وآله اخا الانسان ـ انما المؤمنون اخوة ـ من فرطه أيضاً .

عن جعفر بن ابراهيم، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: اكثروا من الاصدقاء في الدنيا فانهم ينفعون في الدنيا والاخرة، أما في الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما في الاخرة فان أهل جهنم قالوا : فمالنا من شافعين ولاصديق حميم(٢) .

أقول : الصديق وان لـم ينفع هناك من العذاب لكنه يخفف من الالم الروحي ، حيث المشاركة الوجدانية وهي توجب تخفيف الألم النفسي ، سواء في الدنيا أو في الاخرة .

عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن دعوة مستجابة وقال: استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة ، وقال : اكثروا من مؤاخاة المؤمنين فان لهم عند الله يداً يكافئهم بها يوم القيامة(٣) .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أميرالمؤمنين عليه السلام انه قال : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم(٤) .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبـي طالب عليهم السلام

(١) مصادقة الاخوان ص٤ .

(٢) مصادقة الاخوان ص١٨ .

(٣) مصادقة الاخوان ص١٨ .

(٤) نهج البلاغة : القسم الثاني ص١٤٥ .

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: المؤمن غر كريم ، والمنافق خب لئيم، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولاخير في من لايألف ولايؤلف، قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول: شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشاؤن بالنميمة ، المفرقون بين الاحبة الباغون للناس العيب اولئك لا ينظر الله اليهم ولايزكيهم يوم القيامة ، ثم تلا عليه السلام : ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم﴾[1] .

أقـول : (غر) من الغرور ، أي نفسه طيبة ، لا خداع له ، ولذلك يظهر الانخداع عند أصدقائه وأعدائه وهو على علم بالواقع، حيث لايريد الاساءة اليهم بمقابلتهم بالمكروه ، مثلا يأتي اليه صاحب الحاجة بظاهر يخفى خلافه ، لكنه يقضي حاجته كأنه مخدوع ، وليس ذلك الا لطيب نفسه وكرمه و (خب) مقابل (غر) حيث ان المنافق يسيء الى من طابت نفسه فيحمل الحسن على السيء، بخلاف المؤمن الذي يحمل سيء النفس على الحسن ، أخذاً بالظاهر ، ومن الواضح ان (الغر) يذهب بخير الدنيا وخير الاخرة بينما (الخب) يذهب بشرهما، حيث يكرهه الناس .

عن أيوب بن نوح قال: كتب يعني علي بن محمد عليهما السلام الى بعض أصحابنا: عاتب فلاناً وقل له : اذا أراد الله بعبد خيراً اذا عوتب قبل[2] .

أقول: فان العتاب اذا كان صدقاً لزم قبوله، وان كان على خلاف الواقع فاظهار قبوله يوجب بقاء الألفة والمحبة، وقد كان رسول الله ﷺ « اذنا » وقال فيه سبحانه : ﴿قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾[3] .

---

(١) المجالس ص ٢٩٥ .

(٢) السرائر ص ٤٧١ .

(٣) سورة التوبة : ٦١ .

فصل في استحباب صحبة العاقل الكريم ومشورته

عن عمار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل وان لم تحمد كرمه ، ولكن انتفع بعقله واحترس من سيىء أخلاقه ، ولاتدعن صحبة الكريم وان لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كل الفرار من اللئيم الاحمق[١] .

أقول: (لاعليك) أي لا بأس عليك .

عن بعضهم قال: سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول: استرشدوا العاقل ولاتعصوه فتندموا[٢] .

فصل في استحباب اجتماع الاخوان ومحادثتهم

عن محمد بن علي بن الحسين في كتاب (الاخوان) باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تجلسون وتحدثون؟ قلت: نعم، قال: تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا رحم الله من أحيى أمرنا بأفضل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج عن عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر[٣] .

أقول : ذلك على شرائطه ، ولعل المراد بأفضل من ذكرنا ، ان أحيائه يكون بأفضل مانذكر به ، فانه اذا ذكر محاسن الانسان يكون أقرب الى القلب ويحبب الى الناس .

عن عبدالله بن مسكان عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أتخلون

(١) الاصول ص٣٠٩ .

(٢) المجالس ص٩٤ .

(٣) مصادقة الاخوان ص٤ .

وتحدثون تقولون ما شئتم؟ فقلت: أي والله، فقال: أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن ـ الحديث[١] .

أقول : (ماشئتم) من الفضائل بدون تقية ، أو من التاريخ والاحكام وما أشبه ، مما لايمكن ذكرها أمام الاعداء والمناوئين .

عن أبي جعفر عليه السلام قال: رحم الله عبداً أحيى ذكرنا، قلت: ماأحياء ذكركم؟ قال : التلاقي والتذاكر عند أهل الثبات[٢] .

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام : ان علياً عليه السلام كان يقول : لقيا الاخوان مغنم جسيم[٣] .

عن فضيل بن يسار قال: قال أبوجعفر عليه السلام : أتتجالسون ؟ قلت : نعم ، قال واهاً لتلك المجالس[٤].

عن خيثمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم، أن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فان في لقاء بعضهم بعضاً حياة لامرنا، ثم قال: رحم الله عبداً أحيى أمرنا[٥] .

عن السكوني، عن جعفر، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة راحة للمؤمن التهجد آخر الليل ، ولقاء الاخوان ، والافطار من الصيام[٦] .

عن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أبـا عبدالله عليه السلام يقول لاصحابه : اتقوا

---

(١) مصادقة الاخوان ص ٤ .

(٢) مصادقة الاخوان ص٦ .

(٣) مصادقة الاخوان ص٦ .

(٤) مصادقة الاخوان ص٦ .

(٥) مصادقة الاخوان ص٦ .

(٦) مصادقة الاخوان ص٦ .

الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه[١] .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : اجتمعوا وتذاكروا تحفبكم الملائكة، رحم الله من أحيى أمرنا[٢] .

فصل في استحباب صحبة خيار الناس والحذر حتى من الثقة

عن ثابت بن أبي صخر ، عن أبي علي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا من تحادثون فانه ليس من أحد ينزل به الموت الا مثل لهأصحابه الى الله، فان كانوا خياراً فخيارا ، وان كانوا شراراً فشرارا، وليس أحد يموت الا تمثلت له عند موته[٣] .

أقول: لعل المراد الاموات منهم، فاذا رأى نفسه محشورا معهم سائه ذلك كما يسوء الانسان اذا كان مع جمع من اللصوص والفسقة، اذا رآه أحد، أو المراد الاحياء منهم حيث يمثلون له أو المراد الاعم منهما .

عن علي بن اسباط، عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام : ان صاحب الشر يعدى ، وقرين السوء يردى فانظر من تقارن[٤] .

عن عبدالله بن مسكان ، عن رجل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد واياك كل محدث لا عهد له ولا امانة ولا ذمة ولا ميثاق، وكن على حذر من أوثق

---

(١) مصادقة الاخوان ص٦ .

(٢) مصادقة الاخوان ص١٠ .

(٣) الاصول ص٦١٠ .

(٤) الاصول ص٦١١ .

الناس عندك[١] .

أقول : يقول الشاعر :

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

والمراد بذلك الحذر عن ذكر كل مايخفي الانسان فانه في بعض الاحيان ينقلب الصديق عدواً وبذلك يسيء اليه أكثر من عدوه الذي أخفى عنه سره، حيث عداوته وليس المراد بهذا عدم اتخاذ الاصدقاء الاوفياء ، وغالباً الثابتون في الدين ليسوا بمحل انقلاب .

عن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله أي الجلساء خير ؟ قال: من يذكركم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغبكم في الآخرة عمله[٢] .

أقول : تذكير الله رؤيته ، أما بسمته الحسن الموافق للشرع ، أو لانه ـ حيث تدينه وايمانه ـ اذا رآه الانسان تذكر الله والفضائل ، فيكون ذلك حافزاً للانسان نحو الفضيلة والايمان .

عن داود الرقي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انظر الى كل ما لا يعنيك منفعة في دينك فلاتعتدن به ، ولا ترغبن في صحبته ،فان كل ما سوى الله مضمحل وخيم عاقبته[٣].

---

(١) الاصول ص٦١٠ .

(٢) المجالس ص٩٧ .

(٣) قرب الاسناد ص٢٥ .

فصل في استحباب قبول النصح وصحبة الانسان من يعرفه عيبه نصحاً

عن أبي العديس قال : قال أبوجعفر عليه السلام: ياصالح اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولاتتبع من يضحكك وهو لك غاش، وستردون على الله جميعاً فتعلمون[١] .

عن أحمد بن محمد رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحب أخواني الي من أهدى الي عيوبي[٢] .

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لايستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة الى ثلاث خصال: توفيق من الله عزوجل وواعظ من نفسه ، وقبول من ينصحه[٣] .

أقول : (خصلة) المراد به الجنس ، ومـا بعدها تفسيرها ، مثل : ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾[٤] حيث يراد بها جنس الحسنة، لاالحسنة الواحدة ـ كما ذكرنا تفصيل ذلك في (الاصول) ـ .

فصل في استحباب مصادقة من يحفظ صديقه ولايسلمه

عن عبيدالله الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه الى الصداقة، ومن لم يكن فيه شيء منها فلاتنسبه الى شيء من الصداقة، فأولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة

---

(١) الاصول ص٦١٠ ـ المحاسن ص٣٠٣ .

(٢) الاصول ص٦١٠ .

(٣) المحاسن ص٦٠٤ .

(٤) سورة البقرة :٢٠١ .

والثانية أن يرى زينك زينه، وشينك شينه، والثالثة أن لايغيره عليك ولاية ولا مال والرابعة أن لايمنعك شيئاً تناله مقدرته ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لايسلمك عند النكبات[١] .

أقول : (تجمع هذه الخصال) من الممكن أن يجمع الخصال السابقة في هذه الخصلة ولو بنوع من التكلف ، الا ان من المحتمل قريباً ، أن يكون المراد بالجمع ان هذه الخصلة أهم من كل تلك الخصال، لان الانسان انما يريد الصديق لساعة العسرة، فاذا كفاه في تلك الساعة، لم يهم فقده لسائر الصفات، واذا لم يكفه لم يهم وجدانه لتلك الصفات .

عن محمدبن الحسين الرضي، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: لايكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته[٢] .

فصل في استحباب مواساة الاخوان بعضهم لبعض

عن الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أرأيت من قبلكم اذا كان الرجل ليس عليه رداء ، وعند بعض اخوانه رداء يطرحه عليه ؟ قال: قلت : لا ، قال: فاذا كان ليس عنده ازار يوصل اليه بعض اخوانه بفضل ازاره حتى يجد له ازاراً؟ قال: قلت: لا، قال: فضرب بيده على فخذه ثم قال : ما هؤلاء باخوة[٣] .

عن خلاد السندي (السدي) رفعه قال : أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: ما أبطأ بك ؟ فقال : العرى يا رسول الله ، فقال : أما كان لك جار له ثوبان يعيرك

(١) الاصول ص٦١٠ ـ مصادقة الاخوان ص٢ .

(٢) نهج البلاغة : القسم الثاني ص١٧٥ .

(٣) مصادقة الاخوان ص٨ .

أحدهما ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : ما هذا لك بأخ[١] .

أقول: (بلى) أي ما كان لي مثل هذا الجار من قبيل قوله سبحانه: ﴿ألست بربكم ؟ قالوا بلى ..﴾[٢] .

عن مفضل بن يزيد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : انظر ما أصبت فعد به على اخوانك ، فان الله يقول : ﴿ان الحسنات يذهبن السيئات﴾ قال أبوعبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لاتطيقها هذه الامة: المواساة للاخ في ماله ، وانصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقط ، ولكن اذا ورد على ما يحرم خاف الله[٣] .

أقول : (لاتطيقها) هذا من قبيل التحريض ، والاعلام بانه صعب يلزم الالتزام به، والا فاذا لم يكن في طاقة الامة لم يكن وجه لاثباته عليها ، قال سبحانه: ﴿ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به﴾[٤] .

عن ابن أعين أنه سأل أباعبدالله عليه السلام عن حق المسلم على أخيه فلم يجبه قال: فلما جئت أودعه قلت: سألتك فلم تجبني، قال: اني أخاف أن تكفروا وان من أشد ماافترض الله على خلقه ثلاثاً (ثلاث) انصاف المؤمن من نفسه حتى لايرضى لاخيه المؤمن من نفسه الا بمايرضى لنفسه ومواساة الاخ المؤمن في المال (في الله) وذكر الله على كل حال ، وليس سبحان الله والحمد لله ، ولكن عندما حرم الله

(١) مصادقة الاخوان ص٨ .

(٢) سورة الاعراف : ١٧٢ .

(٣) مصادقة الاخوان ص٨ .

(٤) سورة البقرة : ٢٨٦ .

عليه فيدعه[١] .

أقول: (تكفروا) أي كفران العمل، لا كفران العقيدة، مثل: ﴿لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد﴾[٢] .

فصل في كراهة مؤاخاة الفاجر والاحمق والكذاب

عن محمد بن سالم الكندي، عمن حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن الفاجر والاحمق والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك، وأما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك، وينقل اليك الحديث، كلما أفنى (أفنى) احدوثة مطها باخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فمايصدق ويفرق (يغرى) بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم[٣] .

أقول: (وأما الكذاب) أي يحدثك بالكذب أو بالممزوج به فلا تطمئن الى حديثه ويسبب كلامه التشويش عليك، كما انه يحدث عنك بالكذب أو بالممزوج به، فيكون ناقلا صورة مظلمة عنك الى الناس بما او لم يكن صديقك كان خيراً لك في الحالين .

---

(١) مصادقة الاخوان ص١٢ .
(٢) سورة ابراهيم : ٧ .
(٣) الاصول ص٤٨٠ ـ مصادقة الاخوان ص٥٢ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لاينبغي للمرء المسلم أن يؤاخي الفاجر ، فانه يزين له فعله ويحب أن يكون مثله، ولايعينه على أمر دنياه ولاأمر معاده، ومدخله اليه ومخرجه من عنده شين عليه(١) .

عن ميسر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاينبغي المرء (للمسلم) أن يؤاخي الفاجر ولا الاحمق، ولا الكذاب(٢) .

عن عبيد بن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اياك (اياكم) ومصادقة الاحمق فانك أسر ماتكون من ناحيته أقرب مايكون الى مسائتك(٣) .

أقول : انه لايمضي من تفريحه للانسان زمان الا ويسيء اليه ومافائدة من لايسر الانسان واذا أسره أساء اليه ؟

عن محمد بن سالم الكندي، عمن حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان علي عليه السلام عندكم اذا صعد المنبر يقول: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذاب فانه لايهنئك معه عيش ينقل حديثك، وينقل الاحاديث اليك ، كلما قنيت احدوثة مطها باخرى ، حتى انه ليحدث بالصدق فمايصدق، فينقل الاحاديث من بعض الناس الى بعض يكسب بينهم العداوة، ويثبت الشحناء في الصدور(٤) .

فصل في كراهة مشاركة العبيد والسفلة والفجار في الامر وكراهة مصاحبتهم

عن عمار بن موسى قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ياعمار ان كنت تحب أن

(١) الاصول ص٦١٠ .

(٢) الاصول ص٤٨٠ .

(٣) الاصول ص٦١١ .

(٤) المحاسن ص١١٧ .

تستتب لك النعمة وتكمل لك المروة وتصلح لك المعيشة فلاتشارك العبيد والسفلة في أمرك، فانهم ان ائتمنتهم خانوك ، وان حدثوك كذبوك، وان نكبت خذلوك ، وان وعدوك أخلفوك[١]، قال: وسمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار ، وبغض الفجار للابرار زين للابرار، وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار[٢] .

أقول: (العبيد) المراد بهم غير المؤدب منهم، وذلك لان العبد حيث لا أصل له ولا نسب ولا حسب ـ عند سيده ـ لايهتم بأن يعمل بالسيئات مما يوجب صداقته شين الانسان، والمطلب على القاعدة الاولية، لا الاطلاق .

عن ابراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك، ولاتبعد فتهان، كل دابة تحب مثلها، وان ابن آدم يحب مثله ، ولاتنشر برك الا عند باغيه كماليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة ، من يقرب من الرفث يعلق به بعضه ، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه، من يحب المرآء يشتم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن يقارن قرين السوء لايسلم، ومن لايملك لسانه يندم[٣] .

أقول: أي عامل الناس معاملة وسطا، لاقريباً اليهم جداً فيستذلوك، ولا بعيداً جداً فتكون مهاناً عندهم ـ وخير الامور أوسطها ـ .

(كل دابة) تحريض على معاشرة الامثال ، لامن فوقك أومن تحتك، فحال الانسان حال سائر الدواب في معاشرتها لامثالها. (باغيه) لان من لايطلب البر اذا وضعت برك عنده كان ضياعاً ، والمراد بالباغـي من يطلب ولو بلسان الحال، لا

---

(٢) الاصول ص٦١١ .

(٣) الاصول ص٦١١ .

خاص بلسان القال .

(مداخل السوء) كمن يذهب الى حانة أومبغى أومركز مؤامرة سيئة أوماأشبه وان كان ذهابه بحسن نية .

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول :كان أبي عليه السلام يقول: قم بالحق ولاتعرض لمافاتك، واعتزل مالايعنيك، وتجنب عدوك، واحذر صديقك من الاقوام الا الامين، والامين من خشى الله، ولاتصحب الفاجر ولاتطلعه على سرك ولاتأمنه على أمانتك، واستشر في امورك الذين يخشون ربهم(١) .

أقول :(لمافاتك) فان الفائت لايرجع ﴿لكي لاتأسوا على مافاتكم﴾ .

عن محمد بن مسلم وأبي حمزة، عن أبي عبدالله، عن أبيه قال: قال لي أبي علي ابن الحسين عليهما السلام : يابني انظر خمسة فلاتصاحبهم ولاتحادثهم ولاترافقهم في طريق ، فقلت : ياأبه من هم عرفنيهم ؟ قال : اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب، واياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك بأكلة، وأقل من ذلك، واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله أحوج ماتكون اليه، واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع قال الله عزوجل : ﴿فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ وقال: ﴿الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه ويقطعون ماأمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ وقال في البقرة : ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ماأمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون﴾(٢) .

---

(١) علل الشرايع ص١٨٧ .

(٢) الاصول ص٤٨٠ و ٦١١ .

عن محمد بن مروان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اياك وصحبة الاحمق فانه أقرب ماتكون منه أقرب مايكون الى مسائتك[١] .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك أحوج ماتكون اليه، واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه، واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب[٢]

أقول : (كالسراب) أي لاواقع له ، فاذا قال قريب لم يكن قريباً، واذا قال بعيد لم يكن بعيداً .

عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتقارن ولاتؤاخي أربعة: الاحمق، والبخيل، والجبان، والكذاب، أما الاحمق فيريد أن ينفعك فيضرك وأما البخيل فانه يأخذ منك ولايعطيك، وأما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فانه يصدق ولايصدق[٣] .

أقول : فلاتعلم صدقه من كذبه ، والثلاثة، أوالاربعة، أوغيرها، من باب المثال وانما اللازم عدم مصادقة كل ذي صفة سيئة توجب ضرر الانسان ، ولذا اشير في أحاديث متعددة اجتناب طوائف .

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: أردت سفراً فأوصى الي أبي علي بن الحسين عليهما السلام فقال في وصيته: واياك يا بني أن تصاحب الاحمق أوتخالطه واهجره ولاتحادثه فان الاحمق هجنة عياب غائباً كان أو حاضراً ، ان تكلم فضحه حمقه ، وان سكت قصر به عيه ، وان عمل أفسد ، وان استرعى

---

(١) المجالس ص٢٤ .

(٢) نهج البلاغة: القسم الثانى ص١٥٢ .

(٣) الخصال ج١ ص١١٦ .

أضاع ، لا علمه من نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ولايطيع ناصحه، ولايستريح مقارنه، تود امه أنها ثكلته وامرأته أنها فقدته، وجاره بعد داره، وجليسه الوحدة من مجالسته ان كان أصغر من في المجلس أعيى من فوقه وان كان أكبرهم افسد من دونه(١) .

فصل في كراهة مجالسة جملة من الناس

عن موسى بن القاسم، عن المحاربي، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الانذال، والحديث مع النساء ، والجلوس مع الاغنياء(٢) .

أقول : (الحديث) أي اتخاذ المحادثة معهن دأبا ، فان غلبة عاطفتهن على عقلهن توجب تخلفاً عقلياً في المحادث ، فان الطيور على أشباهها تقع ، والمرء على دين خليله .

(الجلوس) أي اتخاذ المجالسة دأباً وعادة، فان الاغنياء يترفعون عن الناس وذلك يوجب افاضة حالة كبر في الانسان وفي الحديث الاتي الماع الى بعض ذلك، اذ الكبر قديكون على الله وقديكون على الناس .

عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال لرجل : يافلان لا تجالس الاغنياء فان العبد يجالسهم وهو يرى ان لله عليه نعمة فمايقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة(٣) .

---

(١) المجالس ص٣٥ .

(٢) الاصول ص٦١١ ـ الفقيه ج٢ ص٣٣٦ .

(٣) المجالس ص١٥٣ .

فصل في كراهة دخول موضع التهمة

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيرة في يده[1].

عن الحسين بن يزيد ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن الا نفسه[2] .

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وقف بنفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ـ الحديث[3] .

عن الفجيع العقيلي في (وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام) أنه قال فيها: واياك ومواطن التهمة، والمجالس المظنون به السوء، فان قرين السوء يغر جليسه [4] .

أقول : موطن التهمة كالمخمر والمقمر والمبغى والملهى ، والمجالس المظنون به السوء كمجالس البطالين والفسقة .

عن جامع البزنطي قال : قال أبو الحسن عليه السلام : قال أبو عبدالله عليه السلام : اتقوا مواقف الريب، ولا يقف أحدكم مع أمه في الطريق فانه ليس كل أحد يعرفها[5].

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه

---

(١) الروضة ص١٥٢ .

(٢) المجالس ص٢٩٧ .

(٣) المجالس ص١٨٢ .

(٤) مجالس ابن الشيخ ص٥ .

(٥) السرائر ص٤٧٠ .

قال: من وضع نفسه مواضع التهمة فلايلومن من أساء به الظن[١] .

قال: وقال عليه السلام : من سل سيف البغي قتل به، ومن كايد الامور عطب، ومن اقتحم اللجج غرق، ومن دخل مداخل السوء اتهم[٢] .

أقول: (قتل به) فان الباغي يجتمع عليه المظلومون وأنصارهم فيقتلونه وليس الامر الا في التأخير والتقديم ـ زماناً ـ وهذه قضية طبيعية، فلايقال لماذا لم يقتل جملة من حكام امية والعباس ونظرائهم ، وكيد الامور عدم الاستقامة في الامر بل ارادة الوصول اليه بالكيد والالتفاف من الخلف، فان الطريق الملتوي فيه العطب الجسمي أو العنواني فان الناس ينفضون من أطراف المكرة والخداعين.

(واللجج) أي معامع الامور كالاضطرابات ونحوها تشبيهاً بلجج البحار.

فصل في توقي فراسة المؤمن

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ان في ذلك لايات للمتوسمين﴾ قال: هم الائمة عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله، في قوله: ﴿ان في ذلك لايات للمتوسمين﴾[٣] .

عن سليمان الجعفري قال: كنا عند أبي الحسن عليه السلام فقال: اتق فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ـ الحديث[٤] .

أقول: المؤمن كيس فطن يتدبر في الامور ويفكر في الاسباب والمسببات ولذا يعرف الانحرافات ، فاذا كان انسان منحرف امامه تفرسه وعرفه بسرعة ،

(١) نهج البلاغة: القسم الثاني ص١٨٤ .
(٢) نهج البلاغة: القسم الثاني ص٢٢٧ .
(٣) بصائر الدرجات ص١٠٤ .
(٤) بصائر الدرجات ص١٠٤ .

واتقاؤه ، عبارة عن عدم الالتواء والانحراف فانـه ينكشف سره ويظهر دخيلة أمره، ونور الله هومايلقى فيقلبه منالفهم الذي يتبصر به الاشياء المظلمة ـمعنوياً ـ كمايرى الانسان بالنور ماكان غيرظاهر قبل وجود النور .

عن محمدبن الحسينالرضي في (نهج البلاغة) عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على ألسنتهم[١] .

أقول : والسنتهم مظهر قلوبهم، والظن مايلقى فيها من فهم الامور، قال الشاعر :

الا لمعي الذييظن بك الظن   كان قـد رآى وقـد سـمعـا

لايقال :كيف انهم يتبعون الظن ، وقد قال سبحانه : ﴿ان الظن لايغني من الحق شيئاً﴾[٢] .

لانـه يقال : الظن العرفي حاله حال الظنون في المضار والمنافـع والقيم والامراض والادوية وغيرها حجة عقلائية كماذكرنا تفصيل ذلك في (الاصول) وانما النهي عن اتباع الظن في موضع يتبع فيه العقلاء العلم كاصول الدين أو الاحكام الشرعية أوماأشبه ، وقوله سبحانه : ﴿اجتنبوا كثيراً من الظن﴾[٣] يراد به الظنون غيرالعقلائية .

فصل في استحباب مشاورة اصحاب الرأى واتباعهم

عن ابن القداح ، عن جعفربن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال: قيل: يارسول الله ماالحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتباعهم[٤] .

(١) نهج البلاغة: القسم الثانى ص٢١٩ .

(٢) سورة النجم: ٢٨ .

(٣) سورةالحجرات: ١٢ .

(٤) المحاسن ص٦٠٠ .

عن السري بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام قال: لامظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير(١) .

أقول : (لا مظاهرة) أي لاظهير للانسان ممايوجب تقويته ، فان السداد في الامر يوجب قوة الانسان و (كالتدبير) لان الانسان اذا لاحظ دبر الامور لا ظواهرها فقط، لم يقع في المحذور، والعقل عبارة عمايوصل الانسان الى الحقائق ويوجب له اجتناب العطب .

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة أربعة أسطر: من لا يستشر يندم، والفقر الموت الاكبر، كماتدين تدان ، ومن ملك استأثر(٢) .

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لن يهلك امرء عن مشورة(٣)

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولاميراث كالادب، ولا ظهير كالمشاورة(٤) .

أقول : (لاغنى) لان العقل غنى ذاتي بينما المال غنى خارجي يمكن ذهابه وليس كذلك العقل ، نعم اذا جن العاقل كان من السالبة بانتفاء الموضوع.

قال : وقال عليه السلام : من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها(٥) .

قال: وقال عليه السلام: الاستشارة عين الهداية(٦) .

عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : من لم يكن له

---

(١) المحاسن ص٦٠١ .

(٢) المحاسن ص٦٠١ .

(٣) المحاسن ص٦٠١ .

(٤) نهج البلاغة: القسم الثانى ص١٥٥ .

(٥) نهج البلاغة: القسم الثانى ص١٨٤ .

(٦) نهج البلاغة: القسم الثانى ص٢٩٢ .

واعظ من قلبه ، وزاجر من نفسه ، ولم يكن لـه قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه [١] .

عن عبدالعظيم الحسني، عن علي بن محمد الهادي، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه[٢] .

عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: استشر في أمرك الذين يخشون ربهم[٣] .

عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام في كلام له: شاور في حديثك الذين يخافون الله[٤] .

عن سليمان بن خالد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : استشر العاقل من الرجال الورع، فانه لايأمر الا بخير، واياك والخلاف فان مخالفة الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا[٥] .

عن منصوربن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله، فاذا أشار عليك الناصح العاقل فاياك والخلاف فان في ذلك العطب[٦] .

أقول: (رشد) اذ يوجب الرشد الى الصواب، و (يمن) في مقابل الشؤم وحيث ان بينهما عموماً من وجه ذكرهما عليه السلام معاً ، اذ من الممكن أن يكون الطريق موصلا ولكن بشدة وعسر، فالاول مربوط بالذات والثاني مربوط بالوصف

---

(١) المجالس ص٢٦٥ .

(٢) المجالس ص٢٨٦ .

(٣) المحاسن ص٦٠١ .

(٤) المحاسن ص٦٠١ .

(٥) المحاسن ص٦٠٢ .

(٦) المحاسن ص٦٠٢ .

و (التوفيق) عبارة عن وفق الاسباب الى الشيء حتى لايكون تنافر بينها ،مثلا المعمل الذي لاتتوافق ادواته لاتعمل اطلاقاً أوبسلام وانتاج حسن، فان من استشار وفقه الله سبحانه وهيء له الاسباب المتوافقة بعضها مع بعض .

عن المعلى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: مايمنع أحدكم اذا ورد عليه مالا قبل له به أن يستشير رجلا عاقلا له دين وورع، ثم قال أبوعبدالله عليه السلام : أما انه اذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله ورماه بخير الامور وأقربها الى الله[1].

أقول : (مالا قبل له به) الاستشارة فيه هي أولى ، والا ففي كل الامور ينبغي الاستشارة .

عن أحمد بن عائذ ، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال ان المشورة لاتكون الا بحدودها فمن عرفها بحدودها والا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلا، والثانية أن يكون حراً متديناً، والثالثة أن يكون صديقاً مؤاخياً ، والرابعة أن تطلعه على سرك فيكون علمه بـه كعلمك بنفسك، ثم يسر ذلك ويكتمه، فانه اذا كان عاقلا انتفعت بمشورته، واذا كان حراً متديناً اجهد نفسه في النصيحة لك، واذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرك اذا اطلعته عليه واذا اطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك به تمت المشورة وكملت النصيحة[2] .

أقول:(حراً)المراد به أن لايكون وجهة نظره المال أوالجاه أوماأشبه بل يكون حراً من كل ذلك والا أعطى شوره حسب مايراه، مثلا: يستشير الانسان فلاناً في شراء دار عمرو، فاذا لم يكن حراً وأرادها هو، أشار عليك بعدم الاشتراء لانه يطمع فيها وهكذا .

---

(١) المحاسن ص٦٠٢ .

(٢) المحاسن ص٦٠٢ .

عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عزوجل رأيه(١) .

فصل في مشاورة الانسان من دونه

عن معمر بن خلاد قال: هلك مولا لابي الحسن الرضا عليه السلام يقال له : سعد فقال له: اشر علي برجل له فضل وأمانة ، فقلت: أنا اشير عليك، فقال شبه المغضب: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد(٢) .

عن الفضيل بن يسار قال استشارني أبو عبدالله عليه السلام مرة في أمر فقلت : أصلحك الله مثلي يشير على مثلك ؟ قال: نعم، اذا استشرتك(٣) .

عن الحسن بن جهم قال :كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر أباه عليه السلام فقال : كان عقله لاتوازن به العقول ، وربما شاور الاسود من سودانه، فقيل له : تشاور مثل هذا، فقال: ان الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان (٤) .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لعبدالله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه: عليك أن تشير علي فاذا خالفتك فاطعني(٥).

عن علي بن مهزيار قال: كتب الي أبو جعفر عليه السلام أن سل فلاناً أن يشير علي

---

(١) المحاسن ص٦٠٢ .

(٢) المحاسن ص٦٠١ .

(٣) المحاسن ص٦٠١ .

(٤) المحاسن ص٦٠٢ .

(٥) نهج البلاغة : القسم الثاني ص٢٢١ .

ويتخير لنفسه فهوأعلم بمايجوز في بلده، وكيف يعامل السلاطين، فان المشورة مباركة، قال الله لنبيه في محكم كتابه: ﴿وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله﴾ فان كان مايقول ممايجوز كتبت أصوب رأيه وان كان غيرذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح انشاء الله (١) .

أقول: كأن الموضوع كان مرتبطاً بالامام عليه السلام وبابن مهزيارمعاً، مثلا يكتب الامام الى السلطان في شأن ابن مهزيار أو يتكلم مع السلطان حوله ، فهو ماذا يرى ان اتكلم أو اكتب ؟ و(كيف يعامل) عطف ، مثلا في بلده منصب فارغ هو الولاية ، والسلطان له علاقة باعطائها لمثل ابن مهزيار ـ حيث يعلم ابن مهزيار كلا الامرين ـ فيشير علي بأن اطلب من السلطان ذلك له (مايقول) ابن مهزيار ممايشير عليه السلام (كتبت) الى السلطان (اصوب رأيه) رأي ابن مهزيار : مثلا يصلح ابن مهزيار للقضاء وللولاية وللجباية فاصوب ارائه التي هي الولاية اطلبها من السلطان كتابة اليه ـ اذا كان ذلك بنظري جائزاً لابن مهزيار وان لم يكن بنظري جائزاً له، ذكرت لابن مهزيار الشيء الجائز له ، فاذا وافق اكتب الى السلطان طالباً لذلك الشيء الجائز لتقليده ابن مهزيار .

فصل في كراهة مشاورة المرأة لكونها عاطفية واستحباب مشاورة الرجال

عن جعفر بن محمد، عن آبائه في وصية النبي لعلي عليهما السلام قال : ياعلي ليس على النساء جمعة (الى أن قال :) ولاتولى القضاء ولاتستشار ، ياعلي سوءالخلق

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ ص٤٢٨.

شوم ، وطاعة المرأة ندامة، ياعلي ان كان الشوم في شيء ففي لسان المرأة[١].

أقول: الرجال غالباً يميلون لاطاعة النساء جلباً لعواطفهن، ولذا يلزم التحذير الشديد عن الانسياق الى العاطفة حتى لاتختل موازين الحياة العائلية والاجتماعية وقوله ﷺ: (ففي لسان المرأة) تحذير عن هذه الجهة بهذه العبارة، لان المراد الاطلاق كما هو واضح ، وقد ذكرنا سابقاً ان الحمل اذا مال يجب جذبه بقوة الى الطرف الاخر، حتى يعتدل، فالجذب بالشدة للاعتدال ، لان الامر بحاجة الى تلك الشدة بنظر واقع الامر، اذ يحتاج كل طرف من طرفي الحمل الى تساوي الطرف الاخر من جهة الثقل لمن يريد وضع الحمل على الدابة .

باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال: اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض، ثم اختر أقربها من الصواب وأبعدها من الارتياب (الى ان قال:) قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ[٢].

أقول : فاذا اشارت المرأة بالصحيح اخذ به كما اخذ رسول الله ﷺ بمشورة المرأة في زواجه بعد خديجة وبمشورة ام سلمه في حلق رأسه وفي قبول بعض الكفار الذين قالوا فيه ﷺ لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً الى غير ذلك .

فصل في كراهة مشاورة الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسفلة

عن أبي الحسن الرضا عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ياعلي

(١) الفقيه ج٢ ص ٣٣٨ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٤٥ و٣٤٦ .

لاتشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج، ولاتشاورن بخيلا فانه يقصر بك عن غايتك، ولاتشاورن حريصا فانه يزين الك شرها، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن(١).

أقول: (سوء الظن) بتقوية الله يوجب عدم الوصول الى الهدف من جهة الجبن، وبخلف الله يوجب البخل وبأن لكل امرء ماقدر له يوجب الحرص .

عن عمار الساباطي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ياعمار ان كنت تحب أن تستتب لك النعمة وتكمل لك المروة وتصلح لك المعيشة فلاتستشر العبيد والسفلة في أمرك، فانك ان ائتمنتهم خانوك، وان حدثوك كذبوك ، وان نكبت خذلوك، وان وعدوك بوعد لم يصدقوك(٢).

أقول : تقدم الكلام حول العبيد ، وربما يحتمل ارادة العبد في قبال حر النفس ، والمراد به عبد شهواته وما أشبه كما سبق الالماع الى مثل ذلك .

عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : كان أبي عليه السلام يقول : قم بالحق ولاتعرض لما نابك، واعزل مالايعنيك، وتجنب عدوك، واحذر صديقك ، واصحب من الاقوام الامين والامين من يخشى الله، ولاتصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرك ، ولا تأتمنه على امانتك واستشر في امورك الذين يخشون ربهم(٣).

أقول : (لاتعرض) أي لاتفكر فيه حتى تصدك الصعوبات عن العمل بالحق والجهر به ـ بشرائطه ـ و(اعزل) أي بعده عن نفسك .

(١) الفقيه ج٢ ص٣٥٦ ـ الخصال ج١ ص٥٠ .
(٢) علل الشرايع ص١٨٧ .
(٣) علل الشرايع ص١٨٧ .

فصل في تحريم مجالسة أهل البدع وصحبتهم

عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لاتصحبوا أهل البدع ، ولا تجالسوهم فتكونوا عند الناس كواحد منهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه(١).

أقول: هذه قضية طبيعية ، لاعلى نحو الكلية ، فان من طبيعة الجنس أن يميل الى جنسه (فان الطيور على أشكالها تقع) والخليل غير القرين فالمشاركان في دكان أومزرعة أوماأشبه قرناء ولولم يكونوا اخلاء ،كما ان الخليل قدلايكون قريناً .

فصل في جملة ممن ينبغي اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي من لم تنتفع بدينه ولادنياه فلاخير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة(٢).

أقول : (لم يوجب لك) أي الكرامة والخدمة، وهذا الماع الى من هو الصديق ؟ لاشارة الى ترك الاحسان الى غير المحسن .

عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام في حديث المناهي، قال: وكره أن يكلم الرجل مجذوماً الاأن يكون بينه وبينه قدر ذراع، وقال عليه السلام: فر

---

(١) الاصول ص٤٧٩ و٦١٢ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٣٤ .

من المجذوم فرارك من الاسد[١].

أقول : ثبت في الطب ان المجذوم له العدوى فمن اقترب منه سرى اليه المرض .

عن محمد بن أحمد بن يحيى باسناده رفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلم على أربعة : على السكران في سكره ، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالاربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة انهيكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج[٢].

أقول: (الخامسة) لعل الشطرنج لم يكن رائجاً في زمان النبي صلى الله عليه وآله ولذا لم يشر صلى الله عليه وآله اليه وان وردعنه صلى الله عليه وآله ذكره كما في كتب الحديث بينما في الكوفة حيث الحضارات صبت فيها تعارف ولذا نهى الامام عليه السلام عن السلام على صاحبه .

عن الدهقان ، عن درست قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمسة يجتنبون على كل حال: المجذوم والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي[٣].

أقول : تختلف العلة في بعضها عن بعض كما لايخفى .

عن السكوني ، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال : ستة لايسلم عليهم: اليهودي ،والنصراني، والرجل على غائطه، و على موائد الخمر، و على الشاعر الذي يقذف المحصنات ، و على المتفكهين بسب الامهات[٤].

أقول: الاعداد في هذه الروايات من باب الامثلة المتعارفة في زمان صدور الرواية فلامفهوم لها، حتى يقع بينها التعارض، وقد ألمعنا الى شبه ذلك فيماسبق .

---

(١) الفقيه ج٢ ص١٨٤ .

(٢) الخصال ج١ ص١١٢ .

(٣) الخصال ج١ ص١٣٨ .

(٤) الخصال ج١ ص١٥٨ .

عن الاصبغ بن نباته ، عن علي عليه السلام فى حديث قال : ستة لاينبغي أن يسلم عليهم : اليهود والنصارى ، وأصحاب النرد والشطرنج وأصحاب الخمر والبربط والطنبور ، والمتفكهون بسب الامهات ، والشعراء[١] .

أقول : الستة باعتبار وحدة اليهود والنصارى ، ووحدة أصحاب النرد والشطرنج ، ووحدة أصحاب الخمر، ووحدة أصحاب البربط والطنبور ، ووحدة المتفكه ، ووحدة الشاعر ، حيث المجانسة بين الاول والثاني والرابع .

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : لاتسلموا على اليهود ولاالنصارى، ولاعلى المجوس ولاعلى عبدة الاوثان ، ولاعلى شراب الخمر، ولاعلى صاحب الشطرنج والنرد ولاعلى المخنث ولاعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات ، ولا على المصلي وذلك أن على المصلى أن يرد السلام ، لان التسليم من المسلم تطوع والرد فريضة ، ولاعلى آكل الربا ، ولاعلى رجل جالس على غايط ، ولاعلى الذي فى الحمام ، ولاعلى الفاسق المعلن بفسقه[٢].

أقول : (فريضة) فاذا أجاب ذهب حضور قلبه ، وان لم يجب فعل حراماً فهو مكروه وحرام (في الحمام) لعل المراد العارى ، كما كان يتعارف في تلك الازمنة كثيراً ، لامطلق من في الحمام .

فصل فى استحباب التحبب الى الناس

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (أبي عبدالله) عليه السلام قال : ان أعرابياً من بني تميم أتى النبى صلى الله عليه وآله فقال له: اوصني فكان مما أوصاه : تحبب الى الناس يحبوك[٣].

(١) الخصال ج١ ص١٦٠ - السرائر ص٤٨٤ .

(٢) الخصال ج٢ ص٨٢ .

(٣) الاصول ص٦١٢ .

عن موسى ابن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودد الى الناس نصف العقل[١].

أقول : (نصف العقل) فان العقل عبارة عما يصلح أمر الانسان بنفسه ، وامره مع مجتمعه، والتودد بهذا الاعتبار نصف، أوان العقل عبارة عما يصلح دين الانسان ودنياه والدنيا متوقفة على الارتباط بالناس .

عن سليمان بن داود بن زياد التميمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام : القريب من قربته المودة وان بعد نسبه ، والبعيد من بعدته المودة وان قرب نسبه ، لاشيء أقرب الى شيء من يد الى جسد ، وان اليد تغل فتقطع وتقطع فتحسم[٢]

أقول: (تغل) اي تسرق غيلة ، أوتفسد من جهة مرض أوجرح (تحسم) بالدهن المغلى ،كناية عن انتهاء امر الجزء المقطوع .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودد الى الناس نصف العقل[٣].

فصل في استحباب مجاملة الناس ولقائهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مجاملة الناس ثلث العقل[٤].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يصفين ود المرء لاخيه المسلم يلقاه بالبشر اذا لقيه، ويوسع له في المجلس اذا جلس اليه ،

(١) الاصول ص٦١٢ ـ السرائر ص٤٦٤ .

(٢) الاصول ص٦١٢ .

(٣) الاصول ٦١٢ .

(٤) الاصول ٦١٢ .

ويدعوه بأحب الاسماء اليه[١].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من كف يده عن الناس فانمايكف عنهم يدا واحدة، ويكفون عنه ايديا كثيرة[٢].

أقول : (كف) اي لم يساعدهم بالتعاون معهم والخدمة لهم ، أو كف عنهم فلم يؤذهم، أوكلاهما فان الانسان اذالم يتعاون مع الناس لم يتعاونوا معه واذا لم يؤذ الناس لم يؤذوه، وفي كلاالحالين هوالرابح، لانه يعطي قليلا ويأخذ كثيراً ، أويؤذي قليلا ويتأذى كثيراً .

فصل في انه يستحب لمن احب مؤمنا أن يخبره بحبه له

عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أحببت رجلا فأخبره بذلك فانه أثبت للمودة بينكما[٣].

وعنهم، عن أحمدبن محمدبن خالد، عن أبيه، عن محمد بن عمر، عن أبيه عن نصربن قابوس قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : اذا احببت أحداً من اخوانك فأعلمه ذلك، فانابراهيم عليه السلام قال: رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أولم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي[٤].

أقول: المراد الاطمينان بالرؤية، وفائدته أن يقول للناس رأيت، فاذاقال لمن يحبه اني أحبك يكون اطميناناً بالسماع ، وهو اثبت للمودة .

(١) الاصول ٦١٢ .

(٢) الاصول ٦١٢ .

(٣) الاصول ٦١٢ .

(٤) الاصول ٦١٢ .

عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، أن رجلا قال لابي جعفر عليه السلام: اني لاحب هذا الرجل، فقال له أبوجعفر عليه السلام: فأعلمه فانه أبقى للمودة وخير في الالفة(١).

عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا أحببت رجلا فأخبره(٢).

عن عبدالله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه(٣).

فصل في استحباب الابتداء بالسلام

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البادي بالسلام أولى بالله ورسوله(٤).

أقول : (اولى) اي اقرب قرباً معنوياً ، حيث انه حطم كبريائه وبدء بالسلام، فانه نوع تواضع وحط نفس والله يحب المتواضعين .

عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتار ، والتوسع على قدر التوسع، وانصاف الناس ، وابتداؤه اياهم بالسلام عليهم(٥).

وعن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالله وبرسوله من بدء بالسلام(٦).

---

(١) المحاسن ص٢٦٦ .

(٢) المحاسن ص٢٦٦ .

(٣) المحاسن ص٢٦٦ .

(٤) الاصول ص٦١٣ .

(٥) وسائل الشيعة ج٥ص٤٣٦.

(٦) الاصول ص٦١٣ .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بدء بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه، وقال: ابدؤا بالسلام قبل الكلام ، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه[١].

أقول: لعل عدم الجواب من باب التأديب، وذلك فيما اذا علم وتكبر، والا فالجاهل والغافل يعلم وينبه .

عن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ان ملكا مر برجل على باب فقال له مايقيمك على باب هذه الدار؟ فقال: أخ لي فيها أردت أن اسلم عليه، فقال له الملك بينك وبينه قرابة أونزعتك اليه حاجة؟ فقال: لا مابيني وبينه قرابة ولانزعتني اليه حاجة الا اخوة الاسلام وحرمته فأنا اسلم عليه وأتعهده لله رب العالمين، فقال له الملك: أنا رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول لك: اياي زرت، ولي تعاهدت وقد أوجبت لك الجنة ، وأعفيتك من غضبي ، وأجرتك من النار[٢].

أقول: اما يراد ان ذلك كان في الاسلام، أو المراد بالنسبة الى الاديان السابقة وكل دين قبل نسخه اسلام .

عن اسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بدأ بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه، قال : وقال عليه السلام: لاتدع الى طعامك أحداً حتى يسلم[٣] .

عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام ، والبادي بالسلام أولى بالله وبرسوله[٤] .

أقول : المشهور استحباب رد الكتاب، ولعل مما يؤيد عدم الوجوب

---

(١) الاصول ص٦١٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص٩٣ .

(٣) الخصال ج١ ص١٣ .

(٤) الاصول ص٦٢٦ .

عدم جواب الامام الصادق عليه السلام كتاب أبي مسلم، وعدم جواب العباس عليه السلام ـ بحضور الحسين عليه السلام ـ كتاب ابن زياد، الى غير ذلك فتأمل.

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله عزوجل قال: البخيل من بخل بالسلام(١).

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام تطوع والرد فريضة(٢).

فصل في استحباب افشاء السلام واطابة الكلام

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله عزوجل يحب افشاء السلام(٣).

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سليمان عليه السلام (سلمان) يقول: افشوا سلام الله فان سلام الله لاينال الظالمين(٤).

أقول: لعل المراد قولوا (سلام الله عليكم) فاذاكان الطرف ظالماً لم ينفعه ذلك، والظاهر وجوب الجواب على مثل هذا السلام، وفي زيارة العباس عليه السلام (سلام الله وسلام ملائكته) وفي زيارة الحجة عليه السلام: (سلام الله الكامل التام).

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: كان علي عليه السلام يقول لاتغضبوا ولاتغضبوا، افشوا السلام وأطيبوا الكلام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا

---

(١) الاصول ص٦١٣ ـ معاني الاخبار ص٧٢.

(٢) الاصول ص٦١٢.

(٣) الاصول ص٦١٣.

(٤) الاصول ص٦١٣.

الجنة بسلام ، ثم تلا عليهم قوله عزوجل: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾[١] .

عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت[٢].

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ياعلي ثلاث كفارات : افشاء السلام ، واطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام[٣] .

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام[٤].

عن أبي بصير، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها ولايسكنها من امتي الا من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام ،فقال علي عليه السلام: يارسول الله من يطيق هذا من امتك؟ فقال ياعلي أتدري ما أطابة الكلام؟ من قال اذا أصبح وأمسى: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر عشر مرات ، واطعام الطعام نفقة الرجل على عياله ، واما ادامة الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان ، وثلاثة أيام من كل شهر يكتب له صوم الدهر ، واما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد جماعة فكأنما أحيى الليل وافشاء السلام أن لايبخل بالسلام على أحد من المسلمين[٥].

عن سعد الاسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات: افشاء السلام واطعام

---

(١) الاصول ص٦١٣ .

(٢) الاصول ص٦١٣ .

(٣) الفقيه ج٢ ص٢٣٦ .

(٤) معاني الاخبار ص٧٢ .

(٥) معاني الاخبار ص٧٣ ـ المجالس ص١٩٨ .

الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام الحديث[١] .

عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت[٢] .

وفي حديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان أعجز الناس من عجزعن الدعاء، وان أبخل الناس من بخل بالسلام[٣].

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة أنفق ولاتخف فقرا، وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقاً[٤] .

أقول : (ولاتخف) يلزم أن يكون الانفاق وسطاً كما تقدم في أحاديث بالاضافة الى الاطلاقات.

فصل في استحباب التسليم على الصبيان

عن العباس بن هلال، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهن حتى الممات : الاكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي[٥] .

عن اسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) معاني الاخبار ص٩٠ .
(٢) الخصال ص٩ .
(٣) مجالس ابن الشيخ ص٥٤ .
(٤) المحاسن ص٨.
(٥) علل الشرايع ص٥٤ ـ عيون الاخبار ص٢٣٥ .

قال : خمس لست بتاركهن حتى الممات : لباس الصوف ، وركوبي الحمار مؤكفاً، وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي ، وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي(١) .

فصل في انه لاينبغي مغايرة السلام على الفقير للسلام على الغني

عن فضل بن كثير ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عزوجل يوم القيامة وهو عليه غضبان(٢) .

عن الحجال قال : قلت لجميل بن دراج : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أتاكم شريف قوم فأكرموه، قال: نعم، قلت: ماالشريف ؟ قال: قد سألت أباعبدالله عليه السلام عن ذلك ، فقال الشريف من كان له مال ـ الحديث(٣).

أقول : المراد اعطاء كل ذي حق حقه، فمن لهمال من باب المثال، ولعل الامام مثل بذلك لان من عادة بعض الناس اهانة أصحاب الاموال باعتبار انه مترف أومسرف أو ماشبه ذلك، فان كلا من الغني والفقير اذا أطاع الله فيما أمر كان من أهل الايمان والتقوى وقدذكرنا بعض الكلام في ذلك في كتاب (الفضيلة الاسلامية).

(١) الخصال ج١ ص١٣٠ .

(٢) عيون الاخبار ص٢١٥ ـ المجالس ص٢٦٥ .

(٣) الروضة ص٢١٩ .

فصل في استحباب الحمد على الاسلام والعافية عند رؤية الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ان النبي ﷺ قال من رأى يهودياً أونصرانياً أومجوسياً أو واحداً على غيرملة الاسلام فقال: (الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وبعلي اماما ، وبالمؤمنين اخوانا ، وبالكعبة قبلة) لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً[١] .

أقول: المراد قال في نفسه لا انه جهر بهفي وجه ذلك المنحرف.

عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من نظر الى ذي عاهة أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سراً في نفسه من غير ان يسمعه: (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل ذلك) ثلاث مرات فانه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً[٢] .

أقول: ذوعاهة، كالاعمى، والممثل به كمنقطعت يده أواذنه أوماأشبه ، وصاحب البلاء كالسجين والمديون .

فصل في انه ينبغي الجهر بالسلام ويجب في الرد

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه ولا يقول سلمت فلم يردوا علي ولعله يكون قدسلم ولم يسمعهم فاذا رد احدكم فليجهر

---

(١) ثواب الاعمال ص١٥ ــ قرب الاسناد ص٣٤ .

(٢) المجالس ص١٦١ .

برده ولايقول المسلم سلمت فلم يردوا علي ـ الحديث[١].

فصل في كيفية التسليم

عن الحسن بن المنذر قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنات، ومن قال: سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة[٢].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يكره للرجل ان يقول: حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام[٣].

عن عمار الساباطي انه سأل أباعبدالله عليه السلام عن النساء كيف يسلمن اذا دخلن على القوم ؟ قال : المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم[٤].

أقول : سلام المرأة بهذه الكيفية احدى الصيغتين ، والافهي تسلم أيضاً كالرجل، فان فاطمة سلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله كسلام الرجال، في حديث الكساء بالاضافة الى اطلاق أدلته .

عن وهب اليماني، في حديث قال : ان الله قال لادم انطلق الى هؤلاء الملا من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فسلم عليهم فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فلما رجع الى ربه عزوجل قال له ربه :تبارك وتعالى هذه تحيتك

(١) الاصول ص٦١٣ .

(٢) الاصول ص٦١٣ .

(٣) الاصول ص٦١٣ .

(٤) الفقيه ج٢ ص١٥٢ .

وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيامة[١].

فصل في استحباب اعادة السلام ثلاثا عند الاستيذان

عن محمد بن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد: الا احدثك عني وعن فاطمة الى ان قال: فغدا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في لحافنا فقال: السلام عليك فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم، فسكتنا، ثم قال: السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك فيسلم ثلاثاً فان اذن له والا انصرف، فقلنا: وعليك السلام يارسول الله ادخل فدخل ثم ذكر حديث تسبيح فاطمة عند النوم[٢].

أقول: سلام الرسول صلى الله عليه وآله كان سلام استيذان لاسلام تحية، وجوابه غير لازم، كما ان سلام الوداع كذلك.

عن أبان بن عثمان، عن الصادق عليه السلام في حديث الدراهم الاثنتي عشر، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للجارية مري بين يدي ودليني على اهلك وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف على باب دراهم وقال: السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه فاعاد عليهم السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته فقال: مالكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني؟ قالوا: يارسول الله سمعنا سلامك فاحببنا ان نستكثر منه ـ الحديث[٣].

(١) علل الشرايع ص٤٥.
(٢) الفقيه ج١ ص١٠٦.
(٣) الخصال ج٢ ص٨٧ ـ الامالي ص١٤٤.

فصل في استحباب مخاطبة المؤمن الواحد بضمير الجماعة في التسليم عليه والدعاء له عند العطاس

عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة وان كان واحداً: عند العطاس تقول يرحمكم الله، وان لم يكن معه غيره، والرجل ليسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل يقول: عافاكم الله، وان كان واحداً فان معه غيره(١) .

عن جعفر بن بشير مثله الا انه قال: يرد عليهم الدعاء جماعة وان كان واحداً: الرجل يعطس، وترك ما بعد قوله عافاكم الله(٢) .

فصل في كيفية رد السلام على الحاضر والغائب

عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين: لاتجاوزوا بنا مثل ماقالت الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت(٣) .

أقول: النهي للتعليم لا للكراهة أو التنزيه، فان الدعاء حسن على كل حال، ولعله بدون الكلمتين الاخيرتين أفضل من باب أفضلية وحدة الكلمة المقولة تحية.

عن الحكم بن عيينة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاص باهله اذ

---

(١) الاصول ص٦١٣ ــ الخصال ج١ ص٦٣ .

(٢) الاصول ص٦١٣ .

(٣) الاصول ص٦١٣ .

أقبل شيخ حتى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ثم سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام ـ الحديث[1] .

عن أبي كهمش قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يعفور يقرؤك السلام قال : وعليك وعليه السلام اذا أتيت عبدالله فاقرئه السلام ـ الحديث[2] .

عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان ملكا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فاعطاه فليس من أحد من المؤمنين قال صلى الله عليه وآله وسلم الا قال الملك : وعليك السلام ثم قال الملك: يارسول الله انفلاناً يقرؤك السلام، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام[3].

أقول : اما المراد ملك واحد لايشغله سمع عن سمع ولسان عن لسان باذن الله سبحانه، وأما المراد الجنس، والثاني أقرب بقرينة المناسبات المماثلة .

عن محمد ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة اذقام اليه رجل فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فنظر اليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: وعليك السلام ورحمة الله وبُركاته من أنت؟ ثم ذكر حديث عشرة بعضها أشد من بعض[4].

عن القاسم بن سلام رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لاعرار (غرار) في صلاة ولاتسليم العرار (الغرار) النقصان امافي الصلاة ففي ترك اتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في الركعة الاخرى، واما الغرار (العرار) في التسليم فان يقول الرجل السلام عليك أو

(١) الروضة ص٧٦ .

(٢) الاصول ص٣٦٠ .

(٣) المجالس ص٦٧ .

(٤) الخصال ج٢ص٥٦ .

يرد فيقول وعليك ولايقول وعليكم السلام[١] .

أقول: الظاهر انالاول العرار بالعين المهملة، ومنه (المعرة) بمعنى النقيصة والثاني بالمعجمة ، ومنه الغرور .

عن علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها﴾ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقولون : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فيقول : الصلاة يرحمكم الله[٢] .

أقول: كان ذلك امامن باب تعليم الامة في ايقاظ ذويهم أو لاجل اعلامهم منزلتهم عليهم السلام .

فصل فى استحباب مصافحة المقيم ومعانقة المسافر

عن علي بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انمن تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة[٣] .

فصل فى أولوية تسليم بعض الناس على بعض

عن جراح المدايني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليسلم الصغير على الكبير والمار

---

(١) معانى الاخبار ص٨٢ .

(٢) تفسير القمى ص٤٢٥ .

(٣) الاصول ص٦١٣ .

على القاعد والقليل على الكثير(١).

أقول: الاول لمقام احترام الكبير، والثاني لان المار هو الداخل، والثالث لان الاكثر أكثر احتراماً.

عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا كان قوم في المجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً اذا دخل أن يسلم عليهم(٢).

عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القليل يبدؤون الكثير بالسلام والراكب يبدؤ الماشي، وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال(٣).

أقول: لوحظ حالة الدخول هنا أيضاً، فان الراكب أسرع من الماشي، وهكذا اما أصحاب البغال الخ فلانه تواضع ازاء رفعته.

عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الكثير واذا لقي واحد جماعة يسلم الواحد على الجماعة(٤).

عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يسلم الراكب على الماشي والقائم على القاعد(٥).

---

(١) الاصول ص٦١٤.

(٢) الاصول ص٦١٤.

(٣) الاصول ص٦١٤.

(٤) الاصول ص٦١٤.

(٥) الاصول ص٦١٤.

فصل في انه اذا سلم واحد من الجماعة ـ أو رد واحد منهم ـ اجزأ عنهم

عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم[1] .

عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم ، واذا رد واحد أجزأ عنهم[2].

عن ابن بكير عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا مرت الجماعة بقوم أجزأهم ان يسلم واحد منهم ، واذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم[3] .

عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليسلم الراكب على الماشي ، فاذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم[4] .

فصل في كراهة ترك التسليم على المؤمن

عن اسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وكنت تركت التسليم على أصحابنا في مسجد الكوفة، وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي أبو عبدالله عليه السلام يا اسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لاخوانك ، تمر بهم فلا تسلم عليهم ؟ فقلت له ذلك لتقية كنت فيها فقال: ليس عليك في التقية ترك السلام، وانما عليك في الاذاعة

(١) الاصول ص٦١٤ .

(٢) الاصول ص٦١٤ .

(٣) الاصول ص٦١٤ .

(٤) مجالس ابن الشيخ ص٢٢٩ .

ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أبداً[١] .

أقول : زعم الراوي ان الموضع من التقية ، والامام عليه السلام نبهه على انه ليس من التقية موضوعاً ، والا فاذا كان من مصاديقها شملته أحكامها .

فصل في جواز تسليم الرجل على النساء وكراهته على الشابة

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن ويقول : أتخوف أن يعجبني صوتها ، فيدخل علي أكثر مما أطلب من الاجر[٢] .

أقول : كان ذلك من الامام عليه السلام للتعليم ، فان مجتمع الرسول صلى الله عليه وآله كان مجتمع الريف ، ومجتمع الارياف حاله حال العائلة الواحدة ، بينما الكوفة كان مجتمع المدينة وقد دخلها الوان من الناس فكان اللازم تعليمهم باجتناب مواضع التهمة ، وحتى لا يأخذ بعض المائعين ذلك ذريعة لقضاء مآربهم السافلة .

فصل في انه يشكل التسليم على الكفار وأصحاب الملاهي ونحوهم الا لضرورة، وكيفية الرد عليهم

عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، واذا سلموا عليكم فقولوا : وعليكم[٣] .

عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي والنصراني

(١) كشف الغمة ص٢٣٧ .

(٢) الاصول ص٦١٤ ـ الفقيه ج٢ ص٥٢ .

(٣) الاصول ص٦١٥ .

سلام[١] .

عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل : عليك[٢] .

عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده ، فقال : السام عليكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك ، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله كما رد على صاحبيه ، فغضبت عايشة فقالت : عليكم السام والغضب واللعنة يامعشر اليهود يا اخوة القردة والخنازير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعائشة ان الفحش لوكان ممثلالكان مثال سوء ان الرفق لم يوضع على شيء قط الازانه ولم يرفع عنه قط الا شأنه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت الى قولهم : السام عليكم، فقال: بلى أماسمعت مارددت عليهم، فقلت: عليكم، فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا : سلام عليكم ، فاذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك[٣] .

أقول : (السام) يعني الموت، فكان اليهود يلوون ألسنتهم خدعة ومكراً.

عن سالم بن مكرم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله فقال: السام عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليك، فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت فقال الموت عليك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وكذلك رددت ـ الحديث[٤].

عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرك اذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم؟

(١) الاصول ص٦١٥ .

(٢) الاصول ص٦١٥ .

(٣) الاصول ص٦١٤ .

(٤) وسائل الشيعة ج٥ص٤٥٣ .

فقال : يقول : عليكم[١].

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبوجهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: ان ابن أخيك قد آذانا، فادعه فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه، قال: فبعث أبوطالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه، فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم يرفي البيت الامشركاً ، فقال : السلام على من اتبع الهدى ـ الحديث[٢].

أقول: لم يرد النبي أن يسلم على أبي طالب وحده، لان ذلك كان ازعاجاً لهم ولم يرد أن يسلم على المشركين ولذا تخلص صلى الله عليه وآله بهذه الصيغة الجامعة .

عن الاصبغ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ستة لاينبغي أن تسلم عليهم: اليهود والنصارى، وأصحاب النرد والشطرنج وأصحاب خمر وبربط وطنبور، والمتفكهين بسب الامهات، والشعراء[٣].

أقول : تقدم هذا الحديث، وتوجيهه ، والمراد بالشعراء من قال سبحانه فيهم ﴿يتبعهم الغاوون﴾ لامن لم يكن كذلك .

عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لاتبدؤوا أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بالسلام، وان سلموا عليكم فقولوا: عليكم ولاتصافحوهم ولاتكنوهم الاأن تضطروا الى ذلك[٤].

(١) الاصول ص٦١٥ .

(٢) الاصول ص٦١٥ .

(٣) السرائر ص٤٨٤ .

(٤) وسائل الشيعة ج٥ص٤٥٤ .

فصل في عدم جواز دخول بيت الغير من غير اذن ولااشعار ولاتسليم ، واستحباب تسليم الانسان على نفسه ان لم يكن في البيت أحد

عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم، حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ قال: الاستيناس وقع النعل والتسليم[1].

أقول: (والتسليم) أي تسليم الاستيذان ، فاذا دخل سلم للتحية .

عن أبي الصباح قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿فاذادخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم﴾ الاية، قال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم[2].

في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه أحد يسلم عليهم، وان لم يكن فيه أحد فليقل : السلام علينا من عند ربنا يقول الله : تحية من عند الله مباركة طيبة[3].

فصل في من ينبغي الاختلاف الى أبوابهم

عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر يقولون: ينبغي أن يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة أوجه:

---

(١) معانى الاخبار ص٥٢ .

(٢) معانى الاخبار ص٥٢ .

(٣) تفسير القمى ص٤٦٢ .

أولها : بيت الله عزوجل لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه .

والثاني: أبواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله وحقهم واجب، ونفعهم عظيم ، وضرهم شديد .

والثالث : ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا .

والرابع : أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة .

والخامس : أبواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوادث ويفرغ اليهم في الحوائج .

والسادس: أبواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهبة والمروة والحاجة.

والسابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع في الرأى والمشورة وتقوية الحزم وأخذ الاهبة لما يحتاج اليه .

والثامن : أبواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم .

والتاسع : أبواب الاعداء الذين يسكن بالمداراة غوائلهم، وتدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم .

والعاشر : أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الادب، ويونس بمحادثتهم [1].

أقول: الجامعة للابواب، هي ابواب الدنيا والدين، وعدم ذكر البعض كابواب الاطباء من جهة الاندراج في بعض المذكورات .

---

(١) الخصال ج٢ ص٤٨ .

فصل في استحباب التسليم عند القيام من المجلس

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد أن النبي ﷺ قال اذا قام الرجل من مجلس فليودع اخوانه بالسلام، فان أفاضوا في خير كان شريكهم، وان أفاضوا في باطل كان عليهم دونه(١).

عن الحسن الطبرسي في (مكارم الاخلاق) عن رسول الله ﷺ قال : اذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم ليس الاولى بأولى من الاخرى(٢).

فصل في جواز التسليم على الذمي والدعاء له مع الحاجة

عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: قلت لابي الحسن عليه السلام : أرأيت أن أحتجت الى طبيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعو له ؟ قال: نعم انه لاينفعه دعاؤك(٣).

أقول: أي دعائك بما يستجاب استجابة كاجابته تعالى للمؤمن مع كفره أما دعائه له بالهداية ونحوه فلامانع من أن يستجاب ويأتي مايدل عليه .

عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قيل لابي عبدالله عليه السلام : كيف أدعو اليهودي والنصراني ؟ قال : تقول : بارك الله لك في دنياك(٤).

فصل في جواز مكاتبة المسلم لاهل الكفر مع الحاجة

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يكتب الى رجل من

---

(١) قرب الاسناد ص٢٢ .

(٢) مكارم الاخلاق ص١٥ .

(٣) الاصول ص٦١٥ .

(٤) الاصول ص٦١٥ .

عظماء عمال المجوس فيبدء باسمه قبل اسمه، فقال: لابأس اذا فعل ذلك لاختيار المنفعة[١].

عن أبي بصير قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الرجل تكون له الحاجة الى المجوسي أوالى اليهودي أوالى النصراني أوأن يكون عاملا دهقاناًمن عظماءأهل أرضه فيكتب اليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبدء بالعلج ويسلم عليه في كتابه وانما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ فقال : أماأن تبدأ به فلا، ولكن تسلم عليه في كتابك، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتب الى كسرى وقيصر[٢].

أقول : ولايخفى انه لافرق بين الكافر الذمي، والمعاند، والمحايد، بل والاعداء اذا كان في الكتابة حاجة .

فصل في استحباب السلام على الخضر عليه السلام كلما ذكر

عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : انالخضر شربمن ماء الحياة فهو حي لايموت حتى ينفخفي الصور ، وأنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولانرى شخصه وانه ليحضر حيث ذكر ومن ذكره منكم فليسلم عليه ـ الحديث[٣].

أقول : لعل حضوره بالاشراف لابالجسم .

---

(١) الاصول ص٦١٦ .

(٢) الاصول ص٦١٦ .

(٣)كمال الدين ص٢١٩ .

فصل في استحباب الاغضاء عن الاخوان وترك مطالبتهم بالانصاف

عن ثعلبة بن ميمون ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عنده قوم يحدثهم اذ ذكر رجل منهم رجلا فوقع فيه وشكاه ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام وانى لك بأخيك كله ، وأي الرجال المهذب[١].

أقول : قال الشاعر :

ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب؟

عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتفتش الناس فتبقى بلاصديق[٢].

عن الضحاك بن مخلد قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف[٣].

أقول : لان من الانصاف ابقاء الاصدقاء ، ولايبقون مع طلب الانصاف منهم ، فيكون ذلك خلاف الانصاف .

فصل في استحباب تسمية العاطس

عن جراح المدائني قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه اذا لقيه ، ويعوده اذا مرض، وينصح له اذا غاب ، ويسمته اذا عطس، يقول: الحمد لله رب العالمين لاشريك له، ويقول : يرحمك الله، فيجيب

---

(١) الاصول ص٦١٠ .

(٢) الاصول ص٦١٠ .

(٣) مجالس ابن الشيخ ص١٧٥ .

يقول له: يهديكم الله ويصلح بالكم، ويجيبه اذا دعاه ، ويشيعه اذا مات(١).

أقول: (ينصح له) أي لاجله في الدفاع عنه وتعهد أمره .

عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا عطس الرجل فسمتوه ولوكان من وراء جزيرة(٢).

عن اسحاق بن يزيد ومعمر بن أبي زياد وابن رئاب قالوا :كنا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام ، اذ عطس رجل فما رد عليه أحد من القوم شيئا حتى ابتدأ هو فقال: سبحان الله الا سمتم ان من حق المسلم على المسلم أن يعوده اذا اشتكى، وأن يجيبه اذا دعاه ، وأن يشهده اذا مات، وأن يسمته اذا عطس(٣).

عن داود بن الحصين قال :كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلا ، فعطس أبوعبدالله عليه السلام فما تكلم أحد من القوم، فقال أبوعبدالله عليه السلام: ألا تسمتون ؟ فرض المؤمن اذا مرض أن يعوده ، واذا مات أن يشهد جنازته، واذا عطس أن يسمته، أو قال يشمته ، واذا دعاه أن يجيبه(٤).

عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف قال: كان أبوجعفر عليه السلام اذا عطس فقيل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم ويرحمكم ، واذا عطس عنده انسان قال: يرحمك الله عزوجل(٥).

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا عطس الرجل فليقل : الحمد لله لا شريك له ، واذا سميت « سمت » الرجل فليقل : يرحمك الله ، واذا رد فليقل: يغفر الله لك ولنا ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن آية أوشيء فيه ذكر

(١) الاصول ص٦١٧ .

(٢) الاصول ص٦١٧ .

(٣) الاصول ص٦١٧ .

(٤) الاصول ص٦١٧ .

(٥) الاصول ص٦١٨ .

الله ، فقال : كلما ذكر الله عزوجل فيه فهو حسن[١].

عن محمد بن علي بن الحسين (في الخصال) عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال: اذا عطس احدكم فسمتوه قولوا : يرحمكم الله ، وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم ، قال الله عزوجل: واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها[٢].

فصل في تسميت الصبي

عن نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست عنده ، فقال لي: يرحمك الله ، ففرحت بذلك، فقال لي : ألا ابشرك في العطاس؟ قلت : بلى، فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام[٣].

أقول: هذا من باب المقتضي - كما لايخفى - .

فصل في استحباب العطاس وكراهة العطسة القبيحة

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: التثاوب من الشيطان ، والعطسة من الله عزوجل[٤].

أقول : (التثائب) الظاهر انه الاختياري ، والافليس من ذلك ولعل المراد به ما كان عن كسل بلامورد ، والا فهو لاجل ملا الرئة بالتنفس النافع للبدن - كما ذكره الطب - .

عن حذيفة بن منصور قال : قال العطاس ينفع في البدن كله مما لم يزد على

---

(١) الاصول ص٦١٨ .

(٢) الخصال ج٢ ص١٦٨ .

(٣) كمال الدين ص٢٤٠ و ٢٤٥ .

(٤) الاصول ص٦١٧ .

الثلاث ، فاذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم(١).

عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ قال : العطسة القبيحة(٢).

أقول : بيان أنه مثله في القبح لاتفسير للاية بذلك .

فصل في استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالي العطاس من غير زيادة

عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم اتركه(٣).

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، ان علياً عليه السلام قال : يسمت العاطس ثلاثاً فما فوقها فهو ريح(٤) .

قال : وفي حديث آخر اذا زاد العاطس على ثلاثة قيل لـه : شفاك الله لان ذلك من علة(٥).

فصل في استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه ووضع الاصبع على الانف

عن صالح بن أبي حماد قال: سألت العالم عليه السلام عن العطسة وما العلة في الحمد

(١) الاصول ص٦١٩ .

(٢) الاصول ص٦١٩ .

(٣) الاصول ص٦١٩ .

(٤) الخصال ج١ ص٦٣ .

(٥) الخصال ج١ ص٦٣ .

لله عليها ؟ فقال: انالله نعماء على عبده في صحة بدنه وسلامة جوارحه ، وان العبد ينسى ذكر الله عزوجل على ذلك ، واذا نسى أمر الله الريح فتجاز في بدنه ثم يخرجها من أنفه ، فيحمد الله على ذلك فيكون حمده على ذلك شكراً لما نسي[١].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: الحمدلله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : بارك الله فيك[٢].

عن مسمع بن عبدالملك قال : عطس أبو عبدالله عليه السلام فقال : الحمدلله رب العالمين ، ثم جعل اصبعه على أنفه ، فقال: رغم انفى لله رغما داخراً[٣].

عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وجع الاضراس ووجع الاذان ، اذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد[٤].

أقول : (في وجع) اي كان كلامه عليه السلام في ذلك ، ثم استأنف الكلام في العطسة ، أو في العطسة الناشية منهما ، لان الوجعين قد يكونان من الارياح فيخرجان بالعطسة ، مما يوجب البرء أو المراد ما في الرواية الاتية .

عن محمد بن مروان ، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال اذا عطس: الحمدلله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين والاضراس[٥].

عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه: الحمدلله رب العالمين، فان قال: الحمدلله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : وقال رسول

---

(١) الاصول ص٦١٧ .

(٢) الاصول ص٦١٨ .

(٣) الاصول ص٦١٨ .

(٤) الاصول ص٦١٨ .

(٥) الاصول ص٦١٨ .

الله ﷺ : العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن[١].

أقول : (دليل العافية) من بعض الامراض التابعة للريح .

فصل في استحباب الصلاة على محمد وآله لمن عطس أو سمعه

عن ابن أبي‌عمير ، عن بعض‌أصحابه قال : عطس رجل عند أبي‌جعفر عليه السلام فقال : الحمدلله ، فلم يسمته أبوجعفر عليه السلام وقال: نقصنا حقنا ، وقال: اذا عطس أحدكم فليقل : الحمدلله رب‌العالمين ، وصلى‌الله على محمد وأهل بيته ، قال : فقال الرجل، فسمته أبوجعفر عليه السلام[٢] .

أقول : الدعاء بذلك من باب الافضل .

عن أبي اسامة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : من سمع عطسة فحمدالله عزوجل وصلى على محمد وأهل بيته لم يشتك عينه ولاضرسه ، ثم قال : ان سمعتها فقلها وان‌كان بينك و بينه البحر[٣].

عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة ينفع في الجسد ، وتذكر بالله عزوجل، قلت : ان عندنا قوما يقولون : ليس لرسول‌الله ﷺ في العطسة نصيب ، فقال : ان‌كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد ﷺ[٤].

أقول: (نصيب) اي لايصلى على محمد وآله بعد العطسة ،ودعاء الامام عليهم لانهم كانوا معاندين .

عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لابي‌جعفر عليه السلام : ان الناس يكرهون الصلاة

(١) الاصول ص٦١٩ .
(٢) الاصول ص٦١٨ .
(٣) الاصول ص٦١٨ .
(٤) الاصول ص٦١٨ .

على محمد وآله في ثلاثة مواطن : عند العطسة وعند الذبيحة وعند الجماع ، فقال أبوجعفر عليه السلام : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله[١].

عن الرضا عليه السلام في كتابه الى المأمون قال : الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل موطن ، وعند العطاس، والذبايح وغير ذلك[٢].

فصل فى جواز تسميت الذمى اذا عطس والدعاء له بالهداية والرحمة

عن ابن أبي‌نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: عطس رجل نصراني عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبـوعبدالله عليه السلام : يرحمك الله ، فقالوا له : انه نصراني ، فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه[٣].

فصل فى استحباب اجلال ذى‌الشيبة المؤمن

عن عبدالله بن سنان قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ان من‌اجلال الله عزوجل اجلال الشيخ الكبير[٤].

عن أبي بصير وغيره، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال : من اجلال الله عزوجل

---

(١) الاصول ص٦١٨ .

(٢) عيون اخبار الرضا ص٢٧٦ .

(٣) الاصول ص٦١٨ .

(٤) الاصول ص٦١٩.

اجلال ذي الشيبة المسلم[١] .

عن أحمد بن محمد رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا[٢] .

عن أبي نهشل، عن عبدالله بن سنان، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: من اجلال الله عزوجل اجلال المؤمن ذي الشيبة ومن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله اليه من يستخف به قبل موته[٣].

عن أبي الخطاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لايجهل حقهم الا منافق معروف النفاق: ذوالشيبة في الاسلام، وحامل القرآن والامام العادل[٤] .

عن الوصافي قال: قال أبوعبدالله عليه السلام :عظموا كبرائكم وصلوا أرحامكم[٥]

أقول : الكبراء يشمل الكبير في السن وفي الفقه ومااشبه ذلك .

عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم[٦] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف فضل كبير لسنه فوقره آمنه الله من فزع يوم القيامة[٧] .

عن محمد بن عبدالله رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه آمنه الله من فزع يوم القيامة، وقال: من تعظيم الله اجلال ذي الشيبة

---

(١) الاصول ص٦٢٠ .

(٢) الاصول ص٣٩١ .

(٣) الاصول ص٦٢٠ .

(٤) الاصول ص٦٢٠ .

(٥) الاصول ص٣٩١ .

(٦) الاصول ص٣٩١ .

(٧) الاصول ص٦٩١ .

المؤمن[١] .

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بجلوا المشايخ فان من اجلال الله تبجيل المشايخ[٢] .

فصل فى استحباب اكرام الكريم والشريف

عن الحجال قال: قلت لجميل بن دراج: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال: نعم، قلت: وماالشريف ؟ قال : قد سألت أباعبدالله عليه السلام عن ذلك فقال الشريف من كان له مال، قلت: فماالحسب؟ قال: الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغيرماله، قلت: ماالكرم ؟ قال: التقوى[٣] .

أقول :المراد ذوالمال المؤمن، وقد تقدم وجه ذلك .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[٤] .

عن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لماقدم عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وآله أدخله النبي بيته ، ولم يكن في البيت غيرخصفة ووسادة ادم، فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم[٥] .

أقول : لم يكن بيت النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام مفروشاً كمايظهر من بعض التواريخ، وانماكان فيه بعض الوسائد فاذا جاء الضيف القيا وسادة اليه ليجلس

---

(١) ثواب الاعمال ص١٠٢ .

(٢) مجالس ابن الشيخ ص١٩٦ .

(٣) الروضة ص٢١٩ .

(٤) الاصول ص٦٢٠ .

(٥) الاصول ص٦٢٠ .

عليها .

فصل في كراهة اباء الكرامة

عن عبدالله بن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فانه لايأبى الكرامة الا الحمار ـ الحديث[1] .

أقول: بعض قال في بعض النسخ (الجماد) بالدال أمااذا كان (الحمار) فذكره أما من باب التنبيه حتى لاينسى اذ الكلام القارص يبقى في ذهن الانسان وقد يستحق انسان مثل ذلك الكلام ، لانـه غيرمهتم باللين من الكلام ، وأما من باب ان التشبيه بالحمار لم يكن في عصره قارصاً، كمانشاهد الان ان البلاد التي تحترم الكلب ليس التشبيه به قارصاً بل كتشبيه عرفنا الانسان بالاسد ونحوه .

عن علي بن الجهم قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : لايأبى الكرامة الا حمار، قلت: أي شيء الكرامة؟ قال: مثل الطيب ومايكرم به الرجل[2] .

عن أبي زيد المكي قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : لايأبى الكرامة الا حمار، يعني بذلك في الطيب والوسادة[3] .

عن أحمد بن محمد البزنطي قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام :كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لايأبى الكرامة الا حمار، فقلت: مامعنى ذلك؟ فقال: ذاك في الطيب يعرض عليه والتوسعة في المجالس من اباهماكان كماقال[4] .

عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يرد الطيب

---

(١) الاصول ص٦٢٠ .

(٢) معاني الاخبار ص٧٨ ـ عيون الاخبار ص١٧٣ .

(٣) معاني الاخبار ص٧٨ .

(٤) معاني الاخبار ص٥٢ .

قال : لاينبغي له أن يرد الكرامة(١) .

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا عرض على أحدكم الكرامة فلايردها،فانمايرد الكرامة الحمار(٢).

فصل في استحباب مشي صاحب البيت مع الداخل والخارج وجعل الداخل صاحب البيت أميراً

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج،وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج(٣) .

أقول : المراد انه اذا أمره بشيء اطاعه كأنه اميره .

فصل في ان من جالس أحداً فائتمنه على حديث لم يجز له أن يحدث به الا باذنه

عن زرارة،عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالامانة(٤).

عن أبي عوف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:سمعته يقول : المجالس بالامانة(٥).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المجالس بالامانة، وليس لاحد أن يحدث بحديث

---

(١) معاني الاخبار ص٧٨ .

(٢) قرب الاسناد ص٤٤ .

(٣) الاصول ص٦٢٠ .

(٤) الاصول ص٦٢٠ .

(٥) الاصول ص٦٢٠ .

يكتمه صاحبه الا بأذنه الا أن يكون ثقة اوذكراً له بخير(١).

عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : المجالس بالامانة الاثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام ، أومجلس استحل فيه فرج حرام، أومجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه(٢).

أقول: ذكر الثلاثة من باب المثال، والمراد ان كل مجلس معصية أومقدماتها يلزم انتهاكه من جهة النهي عن المنكر .

فصل في انه اذا اجتمع ثلاثة كره أن يتناجى اثنان دون الثالث

عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا كان القوم ثلاثة فلايتناجى منهم اثنان دون صاحبهما ، فان في ذلك مايحزنه ويؤذيه(٣).

عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: اذا كان ثلاثة في بيت فلايتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يغمه(٤).

أقول : حيث ان العلة مايوجب الغم يشمل فوق الثلاثة أيضاً كما اذا كانوا خمسة فتناجى ثلاثة أوما أشبه ذلك .

فصل في كراهة اعتراض المسلم في حديثه

عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عرض لاخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه(٥).

---

(١) الاصول ص٦٢٠ .

(٢) مجالس ابن الشيخ ص٣٣

(٣) الاصول ص٦٢٠ .

(٤) الاصول ص٦٢٠ .

(٥) الاصول ص٦٢١ .

فصل في مايستحب من كيفية الجلوس ومايكره منها

عن عبدالعظيم بن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه، ويشد يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثني رجلا واحدة ، ويبسط عليها الاخرى ولم ير صلى الله عليه وآله متربعاً قط[١].

عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً احدى رجليه على فخذه، فقلت: ان الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون : انها جلسة الرب ، فقال : اني انما جلست هذه الجلسة للملالة ، والرب لايمل ولاتأخذه سنة ولانوم[٢].

عن حماد بن عثمان قال: جلس أبو عبدالله عليه السلام متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى، فقال له رجل : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ، فقال: لا انما هو شيء قالته اليهود لما ان فرغ الله عزوجل من خلق السموات والارض، واستوى على العرش ، جلس هذه الجلسة ليستريح ، فأنزل الله عزوجل: ﴿الله لااله الاهو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولانوم﴾ وبقي أبو عبدالله متوركاً كما هو[٣].

عن الحسن الطبرسي في (مكارم الاخلاق) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس جلس القرفصاء[٤].

---

(١) الاصول ص٦٢١ .

(٢) الاصول ص٦٢١ .

(٣) الاصول ص٦٢١ .

(٤) مكارم الاخلاق ص١٥ .

فصل في استحباب جلوس الانسان دون مجلسه والجلوس على الارض

عن أبي سليمان الزاهد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من رضي بدون الشرف من المجالس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم(١).

عن عبدالله بن المغيرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل منزلا قعد في ادنى المجالس اليه حين يدخل(٢).

عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه(٣).

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المراء وان كنت محقاً ، ولا تحب أن تحمد على التقوى(٤).

عن سعد بن غياث، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الارض، ويأكل على الارض، ويعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير(٥).

عن مصعب ابن شيبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة أكرمه بها أخوه ، وان لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه(٦).

---

(١) الاصول ص٦٢١ .

(٢) الاصول ص٦٢١ .

(٣) الاصول ص٣٦٩ .

(٤) الاصول ص٣٦٨ ـ معاني الاخبار ص١٠٨ .

(٥) مجالس ابن الشيخ ص٢٥٠ .

(٦) مجالس ابن الشيخ ص٢٥٠ .

فصل فى استحباب استقبال القبلة فى كل مجلس وكراهة استقبال الشمس

عن حماد بن عثمان قال : رأيت أباعبدالله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة(١).

وعنه، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر مايجلس تجاه القبلة(٢).

عن سهل بن زياد، يرفعه الى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لاتستقبلوا الشمس فانها مبخرة تشجب اللون، وتبلى الثوب، وتظهر الداء الدفين(٣).

أقول: (مبخرة) تبخر ماء الوجه فيوجب هزاله وشحوب اللون(والداء الدفين) أما يراد به (الداء) ومعنى الدفين ان الاستعداد للداء كالدفين منه فيظهر الى الفعلية، أوالمرض المخفي الذي سبب الماء الطبيعي في الجسم خفائه يظهر بسبب تبخر الماء.

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الشمس أربع خصال : تغير اللون، وتنتن الريح، وتخلق الثياب، وتورث الداء(٤).

عن علي عليه السلام (في حديث الاربعمأة) قال : اذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها فانها تظهر الداء الدفين(٥).

---

(١) الاصول ص٦٢١ .

(٢) الاصول ص٦٢١ .

(٣) الخصال ج١ ص٤٨ .

(٤) الخصال ج١ ص١١٧ .

(٥) الخصال ج٢ ص١٥٩ .

فصل في استحباب الجلوس في بيت الغير حيث يأمر

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: اذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فان صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه[1].

فصل في جواز الاحتباء

عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاحتباء حيطان العرب[2].

أقول: (الاحتباء) عبارة شد شيء على الظهر والساقين المرفوعتين، فان الشد يوجب قلة تعب الظهر من الجلوس الكثير، والمراد الذين يجلسون في غير قرب الحائط، وهو من باب المصداق لاالخصوصية.

عن سماعة قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يحتبي بثوب واحد فقال: ان كان يغطي عورته فلا بأس[3].

فصل في استحباب المزاح والضحك من غير اكثار ولافحش

عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال: لابأس مالم يكن، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابى فيأتي اليه

---

(١) قرب الاسناد ص٣٣.

(٢) الاصول ص٦٢٢.

(٣) الاصول ص٦٢٢.

الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله ﷺ ، وكان اذا اغتم يقول : مافعل الاعرابي ليته أتانا[١].

عن ابراهيم بن مهزم ، عمن ذكره ، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك ، وكان عيسى بن مريم يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام[٢].

أقول: كانت لهما رسالتان، وان كانت احداهما افضل من الاخرى قال سبحانه ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾[٣] فلا يقال كيف يترك يحيى عليه السلام الافضل الى المفضول .

عن الفضل بن أبي قرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن الاوفيه دعابة، قلت : وما الدعابة ؟ قال : المزاح[٤].

عن يونس الشيباني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت: قليل، قال: فلاتفعلوا، فان المداعبة من حسن الخلق، وانك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل يريد ان يسره[٥].

أقول : (فلاتفعلوا) لاتفعلوا القليل بل اكثروا .

عن عبدالله بن محمد الجعفي قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان الله يحب المداعب في الجماعة بلارفث[٦] .

أقول: (الرفث) الخروج، والمراد به الخروج عن الطاعة والجماع يسمى

---

(١) الاصول ص٦٢٢ .

(٢) الاصول ص٦٢٣ .

(٣)سورة البقرة : ٢٥٣ .

(٤) الاصول ص٦٢٢ ـ السرائر ص٤٧٠ .

(٥) الاصول ص٦٢٢ .

(٦) الاصول ص٦٢٢ .

رفثاًلانه خروج عن موازين الوقار، وربما يقال غير ذلك مثل كون معناه الدخول والمراد هنا الدخول في الباطل ، والجماع دخول .

عن حمران بن أعين قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام قلت له : اوصني فقال : اوصيك بتقوى الله، واياك والمزاح، فانه يذهب هيبة الرجل ، وماء وجهه ـ الحديث[1].

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال: ياعلي لاتمزح فيذهب بهاؤك ، ولاتكذب فيذهب نورك[2] .

أقول : الظاهر ان المراد بالنهي كثيره ، وبالامر قليله جمعاً بين الادلة.

فصل في كراهة القهقهة واستحباب الدعاء بعدها بعدم المقت

عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القهقهة من الشيطان[3].

عن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر عليه السلام اذا قهقهت فقل حين تفرغ : اللهم لاتمقتني[4].

عن الحسن بن كليب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسم[5].

---

(١) السرائر ص٤٨٤ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٣٤ .

(٣) الاصول ص٦٢٣ .

(٤) الاصول ص٦٢٣ .

(٥) الاصول ص٦٢٢ .

فصل في كراهة الضحك من غير عجب

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان من الجهل الضحك من غير عجب قال: وكان يقول: لاتبدين عن واضحة، وقد علمت (عملت) الاعمال الفاضحة ولايأمن البيات من عمل السيئات[١].

أقول: (واضحة) أي المعاصي الظاهرة (علمت) أي علمت عاقبة ذلك (البيات) أي نزول العذاب ليلا.

عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال الصادق عليه السلام: كم ممن كثر ضحكه لاغياً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنة ضحكه وسروره[٢].

عن محمد بن المعلي، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث فيهن المقت من الله: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع[٣].

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس، فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أضحكه يعني علي بن الحسين عليهما السلام الحديث وفيه أن علي بن الحسين قال: قولوا له: ان لله يوماً يخسر فيه المبطلون[٤].

فصل في كراهة كثرة المزاح والضحك

عن حفص بن البختري قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه[٥].

---

(١) الاصول ص٦٢٢.
(٢) عيون اخبار الرضا ص١٧٩.
(٣) الخصال ج١ ص٤٤.
(٤) المجالس ص١٣٢.
(٥) الاصول ص٦٢٢.

عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كثرة الضحك تميت القلب ، وقال :كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح[١] .

عن ابن أبي عمير، عمن حدثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا أحببت رجلا فلا تمازحه ولا تماره[٢] .

عن عبسة العابد قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه[٣] .

قال : سمعته يقول : المزاح السباب الاصغر[٤] .

عن عمار بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لاتمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجترى عليك[٥].

عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام أو أحدهما قال :كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تمج الايمان مجاً[٦].

عن أبي الحسن عليه السلام انه قال في وصية له لبعض ولده أو قال قال أبي لبعض ولده : اياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف بمروتك[٧].

عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اياك والمزاح ، فانه يجر السخيمة ، ويورث الضغينة وهو السب الاصغر[٨] .

---

(١) الاصول ص٦٢٢ .

(٢) الاصول ص٦٢٢ .

(٣) الاصول ص٦٢٣ .

(٤) الاصول ص٦٢٣ .

(٥) الاصول ص٦٢٣ .

(٦) الاصول ص٦٢٣ .

(٧) الاصول ص٦٢٣ .

(٨) الاصول ص٦٣٣ .

عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اياكم والمزاح، فانه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال[١] .

عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتمازح فيجترء عليك[٢].

عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ،عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كثرة المزاح تذهب بماءالوجه، وكثرة الضحك تمحو الايمان ، وكثرة الكذب يذهب بالبهاء[٣].

عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال: كان ضحك النبي صلى الله عليه وآله التبسم فاجتاز ذات يوم بفيئة من الانصار، واذا هم يتحدثون ويضحكون ملا أفواههم ، فقال : مه يا هؤلاء من غره منكم أمله وقصر به في الخير عمله فليطلع القبور ، وليعتبر بالنشور ، واذكروا الموت فانه هادم اللذات[٤] .

عن عبدالله بن الجعفي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: ان الله يحب المداعب في الجماعة بلارفث ، المتوحد بالفكرة ، المتخلي بالعبرة المتباهي بالصلاة[٥].

أقول:(المتوحد) أي يفكر في الامور حيث الناس لايشاركونه في الفكر فهومتوحد (المتخلى) أي يعتبر هو حيث لامعتبر (المتباهي) اما بصيغة الفاعل أي مكاثرته، ليست بكثرة المال والاولاد، بل بكثرة الصلاة، لانه يباهي بعبادته، واما بصيغة المفعول ، أي الناس يباهون به لكثرة صلاته .

عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه

---

(١) الاصول ص٦٣٣ .

(٢) الاصول ص٦٣٣ .

(٣) المجالس ص١٦٣ .

(٤) مجالس ابن الشيخ ص٣٣٢ .

(٥) المحاسن ص٢٩٣ .

ان داود قال لسليمان عليه السلام : يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامة(١) .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال مامزح الرجل مزحة الا مج من عقله مجة(٢).

أقول : (مج) أي قذف ، والمراد ان عقله ينقص ، وقد عرفت ان المراد المزاح الباطل .

فصل في استحباب التبسم في وجه المؤمن

عن الرضا عليه السلام قال : من خرج في حاجة ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة، ومن شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع أدخله الله الجنة البتة ، ومن تبسم في وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنة ، ومن كتب الله له حسنة لم يعذبه(٣).

عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تبسم المؤمن في وجه أخيه حسنة، وصرفه القذى عنه حسنة، وماعبدالله بمثل ادخال السرور على المؤمن(٤).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب له عشر حسنات ، ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة(٥).

فصل في استحباب الصبر على الاذى

عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : لي جار

(١) قرب الاسناد ص٣٣ .
(٢) نهج البلاغة : القسم الثاني ص٢٠٥ .
(٣) مصادقة الاخوان ص٢٤ .
(٤) مصادقة الاخوان ص٢٤.
(٥) مصادقة الاخوان ص٢٤ .

يؤذيني ، فقال: ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عنـي فكرهت أن ادعه، فقلت : يفعل بي كذا و كذا ويفعل و يؤذيني، فقال: أرأيت ان كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت : بل أرني عليه ، فقال : ان ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فاذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلائه عليهم ، وان لم يكن لـه أهل جعله على خادمه ، فان لم يكن له خادم أسهر ليله وأقاظ نهاره ـ الحديث.(١)

أقول : (ارني عليه) أي ارني عملا أكون غالباً عليه بسببه (فاذا رأى) الامام عليه السلام سلاه بأنه لابد لصاحب النعمة من بلاء اما على أهله أو خادمه أو نفسه ولو كان البلاء بسهر الليل ، وحاصل كلامه عليه السلام انك حيث كنت ذا نعمة كان هذا الرجل مسلطاً عليك يؤذيك فاصبر ، ولايخفى انه يلزم على الانسان العلاج مهما تمكن فاذا لم يتمكن من العلاج كان اللازم عليه الصبر، فانه احمد عاقبة من العجلة والانتقام ونحوهما هذا مع الغض عن ان الانسان يلزم عليه التوكل على الله والاستعانة به ـ سواء قدر على المعالجة واخذ في العلاج أو لا ـ .

عن عبد صالح عليه السلام قال : ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى(٢).

عن ابن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاث عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، أو جار يؤذيه ، أو من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ، ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عزوجل عليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله من ايمانه انساً لايستوحش

(١) الاصول ص٦٢٣ .

(٢) الاصول ص٦٢٤ .

معه الى أحد (١).

أقول : (شيطاناً) وذلك لان الدنيا دار امتحان والامتحان انما يكونفي أن يكون للانسان شيطان يؤذيه أو بشر يحسده ويعمل ضده الى آخر ماذكر في باب الابتلاءات لحط السيئات أو رفع الدرجات .

عن اسحاق بن عمار ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال: ماكان ولايكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه ، ولو ان مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لبعث الله له من يؤذيه(٢).

عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماكان فيما مضى ولافيما بقى ولافيما أنتم فيه مؤمن الا وله جار يؤذيه(٣).

عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ماكان ولايكون الى أن تقوم الساعة مؤمن الا وله جار يؤذيه(٤).

عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبيجعفر عليه السلام قال: جاء رجل الىالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكى اليه أذىجاره، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر، ثم أتاه ثانية فقال له اصبر ـ الحديث(٥).

عن ابراهيم بن أبيرجاء ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : حسن الجوار ، يزيد في الرزق(٦).

أقول : (يزيد) أما غيبياً ، وأما بسبب ان حسن الخلق يوجب التفاف

---

(١) الاصول ص٤٣٢ .

(٢) الاصول ص٤٣٣ .

(٣) الاصول ص٤٣٣ .

(٤) الاصول ص٤٣٣ .

(٥) الاصول ص٦٢٤.

(٦) وسائل الشيعة ج٥ص٤٨٥.

الناس حول الشخص والاتفاف من سبل الرزق .

عن الحسن بن علي بن أبي‌حمزة، عن أبيه، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لو أن رجلا مؤمناً كان في قلة جبل ابعث الله من يؤذيه ليأجره على ذلك[1] .

عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مازلت أنا ومن كان قبلي من النبيين مبتلين بمن يؤذينا، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عزوجل من يؤذيه ليأجره على ذلك، وقال أميرالمؤمنين عليه السلام مازلت مظلوماً منذ ولدتني أمي حتى أن عقيلا ليصيبه رمد فيقول : لاتذروني حتى تذروا علياً فيذروني ومابي من رمد[2] .

عن الامام علي‌بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عن الصادق عليه السلام قال: ماكان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه، قال: وقال الصادق عليه السلام: من صفت له دنياه فاتهمه في دينه[3] .

أقول : فان الانسان الذي يداهن في دينه ـ اتصفو له دنياه ـ لابد وان يكون له ضعف في دينه .

عن السكوني، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس وطيب الكلام، والصبر على الاذى[4] .

فصل في وجوب كف الاذى عن الجار

عن عمرو بن عكرمة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام (في حديث) ان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) علل الشرايع ص٢٦ .
(٢) علل الشرايع ص٢٦ .
(٣) مجالس ابن الشيخ ص١٧٦ .
(٤) المحاسن ص٦ .

أتاه رجل من الانصار فقال: اني اشتريت داراً من بني فلان، وان أقرب جيراني مني جواراً من لاأرجو خيره ولاآمن شره، قال: فأمر رسول الله ﷺ علياً وسلمان وأباذر ـ ونسيت آخر وأظنه المقداد ـ أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لاايمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا بها ثلاثاً ثم أومأ بيده الى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله(١) .

أقول : أي كل هؤلاء جار ، والظاهر انه من باب المثال والا فالشمال الشرقي والغربي، والجنوب الشرقي والغربي أيضاً من الجار .

عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان رسول الله ﷺ كتب بين المهاجرين والانصار ومن احق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولاآثم وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه(٢) .

أقول: (مضار) لايجوز الاضرار به (ولاآثم) أي لايجوز عده اثماً، فهو من باب سلب الموضوع لسلب الحكم كما اذا قيل زيد ليس بعالم (مع انه عالم) يراد بالنفي انه ليس له أحكام العلماء من الاحترام والاتباع وماأشبه .

عن اسحاق بن عبدالعزيز، عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام تشكو الى رسول الله ﷺ بعض أمرها فأعطاها كربة وقال : تعلمي مافيها فاذا فيها : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً أويسكت(٣).

أقول : لان هذه الامور من لوازم الايمان بالله ورسوله ، كما تقدم مثل ذلك في الاكتحال .

عن أبي حمزة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المؤمن من أمن جاره

(١) الاصول ص ٦٢٣.
(٢) الاصول ص٦٢٤ .
(٣) الاصول ص٦٢٤ .

بوائقه، قلت: ما بوائقه؟ قال: ظلمه وغشده[١] .

عن الصادق ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهى) قال: من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا، ومازال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه[٢] .

أقول : النبي صلى الله عليه وآله انما يعلم بتعليم الله له، فقيل ان يعلمه الله ان الجار يرث أو لايرث يمكن أن يظن أنه يرث بسبب تأكيدات جبرئيل بالوصية المشعرة بالارث، أويراد (بالظن) ان الامر كان الى حيث يظن الظان، فهو من باب (واسمعي ياجارة) .

عن ابراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام المؤمن الذي اذا أحسن استبشر، واذا أساء استغفر، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده، وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه[٣] .

عن أبي بصير، قال: سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول: من كف أذاه عن جاره اقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً محبوراً ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة[٤] .

أقول: (ملكاً) تقدم ان كل من يدخل الجنة يكون هناك ملكاً، ويجعل الله له من الرعية ماشاء (محبوراً) أي مسروراً .

---

(١) الاصول ص٦٢٤ .

(٢) الفقيه ج٢ ص١٩٧ ـ عقاب الاعمال ص٤٦ .

(٣) وسائل الشيعة ج٥ص٤٨٨ .

(٤) المجالس ص٣٢٩و٣٣٠ .

فصل في استحباب حسن الجوار

عن معاوية بن عمار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسن الجوار يعمر الديار وينسى في الاعمار(١) .

عن ابراهيم بن أبي رجاء، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: حسن الجوار يزيد في الرزق(٢) .

عن أبي‌مسعود قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام حسن الجوار زيادة في الاعمار وعمارة الديار(٣) .

عن الحكم الخياط قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: حسن الجوار يعمر الديار ، ويزيد في الاعمار(٤) .

أقول: الامور المذكورة اما بآثار غيبية، أوطبيعية، حيث ان حسن الجوار يوجب الفراغ واطمينان النفس وهما من أسباب طول العمر والعمارة والتفاف الناس حيث يكثر رزقه الى غير ذلك .

عن أبي الربيع الشامي، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال والبيت غاص بأهله: اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره(٥) .

فصل في استحباب اطعام الجيران

عن عبيدالله الوصافي، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ما آمن

(١) الاصول ص٦٢٤ .

(٢) الاصول ص٦٢٤ .

(٣) الاصول ص٦٢٤ .

(٤) الاصول ص٦٢٤ .

(٥) الاصول ص٦٢٤ .

بي من بات شبعان وجاره جايع قال: ومامن أهل قرية يبيت فيهم جايع ينظر الله اليهم يوم القيامة[١] .

أقول: أي ايماناً كاملا (ينظر) مدخول النفي أي لاينظر .

عن الكاهلي قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى: يارب أما ترحمني أذهبت عيني ، وأذهبت ابني، فأوحى الله تبارك وتعالى اليه لو امتهما لاحييتهما الك حتى أجمع بينك و بينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً[٢] .

وفي رواية اخرى : فكان بعد ذلك يعقوب ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ ألا من أراد الغداء فليأت الى يعقوب ، واذا أمسى نادى ألا من أراد العشاء فليأت الى يعقوب[٣] .

أقول: ذلك وان كان ترك أولى الا ان الانبياء يؤخذون بذلك، بالاضافة الى ماكان في ذلك من فوائد التعليم والتربية وترفيع الدرجة الى غير ذلك، ولعله عليه السلام جعل في السطوح من ينادي بحيث يصل صوتهم الى فرسخ، أو المراد في صحارى الاطراف .

فصل في كراهة مجاورة جار السوء

عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من القواصم التي تقصم الظهر جار السوء ان رأى حسنة أخفاها، وان رأى سيئة أفشاها[٤] .

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعوذ

(١) الاصول ص٦٢٥ .

(٢) الاصول ص٦٢٤ .

(٣) الاصول ص٦٢٤ .

(٤) الاصول ص٦٢٥ .

بالله من جار السوء في دار اقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه ان رآك بخير ساءه وان رآك بشر سره[١] .

أقول : (دار اقامة) لانه يلازم الانسان ، بينما اذا كان جار الانسان سيئاً في معبر من سفر ونحوه لايطول بقائه مع الانسان حتى يتأذى الانسان به كثيراً .

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام) قال: ياعلي أربعة من قواصم الظهر: امام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لايجد صاحبه مداوياً ، وجار سوء في دار مقام[٢].

أقول : (مداويا) اي من يداويه حتى يكفيه امره .

فصل في ان حد الجوار اربعون داراً من كل جانب

عن جميل بن دراج، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حد الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله[٣].

عن عمرو بن عكرمة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل اربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله[٤].

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ماحد الجار؟ قال : أربعين داراً من كل جانب[٥].

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد

---

(١) الاصول ص٦٢٥ .

(٢) الفقيه ج٢ ص٣٣٨ .

(٣) الاصول ص٦٢٥ .

(٤) الاصول ص٦٢٥ .

(٥) معاني الاخبار ص٥٢ .

أربعون ذراعاً ، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها[١].

أقول: هل هذا التحديدعلى وجه حقوق الجوار ، أوعلى نحوالتوسعة؟ احتمالان الظاهر الاول ، لكن يبعده عدم العرفية ولعل الجمع ان الجار اخص ، لكن الى حد الاربعين لهم بعض الحقوق .

فصل فى استحباب الرفق بالصاحب فى السفر والاقامة لاجله ثلاثاً اذا مرض ، واسماع الاصم من غير تضجر

عن يعقوب ابن يزيد ، عن عدة من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه اذا مرض ثلاثاً[٢].

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مااصطحب اثنان الاكان أعظمهما أجرا وأحبهما الى الله عزوجل أرفقهما بصاحبه[٣].

عن أبي البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام[٤].

عن أبي البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أسماع الاصم من غير تضجر صدقة هنيئة[٥].

أقول: (هنيئة) أي بدون صرف المال حتى يكون شاقاً على النفس .

---

(١) وسائل الشيعة ج٥ص٤٩٢.

(٢) الاصول ص ٦٢٥ ـ المحاسن ص٣٥٨.

(٣) الاصول ص٦٢٥ ـ الفقيه ج١ ص٩٩ .

(٤) قرب الاسناد ص٦٤ .

(٥) وسائل الشيعة ج٥ص٤٩٣.

فصل في استحباب تشييع الصاحب ولو ذمياً والمشي معه هنيئة عند المفارقة

عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذمياً فقال له الذمي: أين تريد ياعبدالله ؟ قال: اريد الكوفة، فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام (الى أن قال) فقال له الذمي : لم عدلت معي ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا ـ الحديث[1].

وفيه أن الذمي أسلم لذلك .

فصل في استحباب التكاتب في السفر ، ورد جواب الكتاب

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام ـ الحديث[2].

عن ابن محبوب، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور ، وفي السفر التكاتب[3].

عن محمد بن علي بن الحسين في كتاب (الاخوان) بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان التزاور ، والتواصل بينهم في السفر التكاتب[4].

---

(١) الاصول ص٦٢٥ ـ قرب الاسناد ص٧ .

(٢) الاصول ص٦٢٦ .

(٣) الاصول ص٦٢٦ .

(٤) الاخوان ص٢٨ .

فصل فی استحباب الابتداء فی الکتابة بالبسملة وتجويد الكتابة

عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتدع بسم الله الرحمن الرحيم وان كان بعده شعر (١).

عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال: قال ابو عبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولاتمد الباء حتى ترفع السين (٢).

أقول : فيكتب السين متصلا بالباء ، ثم يمد اخير السين الى أن يصل الى الميم .

عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام (في حديث) ان أمير المؤمنين عليه السلام سئل لم سمى تبع تبعاً ؟ قال: لانه كان غلاما كاتبا، وكان يكتب لملك كان قبله، وكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صيحا وريحا ، فقال له الملك : إكتب وابدأ بسم ملك الرعد ، فقال: لأبدء الا باسم الهى، ثم اعطف على حاجتك فشكر الله له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس فسمى تبعاً (٣).

أقول : كان قصد تبع ان الله اله الكل (الصيح) اي الرعد أومطلق الصياح و(الريح) وكان قصد سيده ان الاله متعدد حيث للرعد اله خاص، وكان ذلك اعتقاد كثير من القدماء حيث كانوا يعتقدون تعدد الاله وان لكل ظاهرة من الظواهر الهاً خاصاً .

(١) الاصول ص٦٢٦ .

(٢) الاصول ص٦٢٦ .

(٣) علل الشرائع ص١٧٦ ــ عيون الاخبار ص١٣٣ و١٣٦ .

فصل في مايكتب على ظهر الكتاب وفي داخله

عن الحسن بن السري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان(١).

أقول : كأنه لتوهم ان (البسملة لفلان) بينما ليس اذا كتب (الفلان) على ظهر الكتاب هذا التوهم.

عن الحسن بن السري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتكتب داخل الكتاب لابي فلان ، واكتب الى أبي فلان ، واكتب على العنوان لابي فلان(٢).

فصل في استحباب الابتداء في الكتاب باسم من يرسل اليه ان كان مؤمناً

عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس أن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه(٣).

عن سماعة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب، قال : لا بأس به ذلك من الفضل يبدأ الرجل باخيه يكرمه(٤).

فصل في استحباب استثناء مشية الله في الكتاب

عن مرازم بن حكيم قال: أمر أبو عبدالله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض

---

(١) الاصول ص٦٢٧ .

(٢) الاصول ص٦٢٧ .

(٣) الاصول ص٦٢٧ .

(٤) الاصول ص٦٢٧ .

عليه ولم يكن فيه استثناء ، فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لايكون فيه استثناء فاستثنوا فيه(١).

أقول : اي ضعوا كلمة (انشاء الله) في كل موضع مناسب كالاخبار المستقبلية ، والوعود وماأشبه ويسمى استثناءاً لقوله سبحانه ﴿الاأن يشاء الله﴾ .

فصل في استحباب تتريب الكتاب

عن احمد بن محمد بن أبي نصير، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كان يترب الكتاب وقال : لابأس به(٢).

عن علي بن عطية أنه رأى كتبا لابي الحسن عليه السلام متربة(٣).

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو الحسن يترب الكتاب(٤).

عن دارم بن قبيصة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : باكروا بالحوائج فانها ميسرة، واتربوا الكتاب فانه أنجح للحاجة ، واطلبوا الخير عند حسان الوجوه(٥).

أقول: (البكور)، حيث قلة الطلب على حاجة الانسان ـ كالشراء ونحوه ـ يكون سبباً للنجاح هذا بالاضافة الى ان الانسان انشط ذهناً وجسماً، وهما من أسباب الوصول الى المقصد بدون كثير تعب .

---

(١) الاصول ص٦٢٧ .

(٢) الاصول ص٦٢٧ .

(٣) الاصول ص٦٢٧ .

(٤) قرب الاسناد ص١٧٠ .

(٥) الخصال ج٢ ص٣١ .

(والتتريب) ، أما انجاحه غيبي، أولانه يوجب النظافة الترابية، حيث التراب معقم ، فلايتلف الورق أو الخط مما يسبب فوت الحاجة لعدم علم الطرف بها ـ وهذا صرف احتمال ـ (وحسان الوجوه) لغلبة استقامة امزجتهم ، حيث ان الانحراف في المزاج يظهر اثره في قبح المظهر ، اقرب الى التفهم وقضاء الحاجة ، وقد ذكروا في علم الفراسة أدلة في الوجوه والاعمال ، لحالات في النفس .

فصل في عدم جواز احراق القراطيس اذا كان فيها قرآن او اسم الله الالضرورة وجواز غسلها وتخريقها ومحوها وكراهة محوها بالبزاق

عن عبدالملك بن عتبة، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: سألته عن القراطيس تجمع (تجتمع) هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله ؟ قال: لا ، تغسل بالماء أو قبل[١].

عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتحرقوا القراطيس ولكن امحوها وخرقوها[٢].

عن زرارة قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الاسم من اسماء الله يمحوه الرجل بالتفل ؟ قال : امحوا بأطهر ماتجدون[٣].

أقول : (اطهر) لعل المراد به انظف ، لانه في قبال التفل الذي ليس بنظافة الماء النظيف .

---

(١) الاصول ص٦٢٧ .

(٢) الاصول ص٦٢٧ .

(٣) الاصول ص٦٢٧ .

عن محمد بن اسحاق بن عمار، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عزوجل قال : اغسلها(١)

عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : امحوا كتاب الله وذكره بأطهر ماتجدون، ونهى أن يحرق كتاب الله ، ونهى أن يمحى بالاقدام (بالاقلام)(٢).

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يمحى شيء من كتاب الله بالبزاق أو يكتب به(٣).

عن الحسن بن علي الوشاء قال : سألني العباس بن جعفر بن الاشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه اذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره، قال الوشاء : فابتدأني عليه السلام بكتاب من قبل أن أسأله أن يحرق كتبه، وقال اعلم صاحبك أني اذا قرأت كتبه احرقتها(٤).

عن عبدالله بن الحسن ، عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال : سألته عن القرطاس يكون فيه الكتابة أيصلح أحراقه بالنار ؟ فقال: ان تخوفت فيه شيئاً فاحرقه فلابأس(٥).

(١) الاصول ص٦٢٧ .

(٢) الاصول ص٦٢٧ .

(٣) الفقيه ج٢ ص١٩٤ .

(٤) عيون اخبار الرضا ص٣٣٧ .

(٥) قرب الاسناد ص١٢٢ .

فصل في انه يستحب للانسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسوية ، وان لايمد رجله بينهم ، وأن يترك يده عند المصافحة حتى يقبض الاخر يده

عن جميل بن دراج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية ، قال : ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قط، وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده[1].

أقول : (قال) يستعمل قال في اللفظ والعمل ، وهنا من الثاني .

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله الى أن قبضه تواضعاً لله عزوجل ، وما زوى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قط، ولاصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاقط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ، وما منع سائلا قط ، ان كان عنده أعطى ، والا قال يأتي الله به[2] .

أقول : أي يعده .

عن مالك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح أعظم أجراً من الذي يدع ألا وان الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لايبقى ذنب[3] .

---

(١) الاصول ص٦٢٦ ـ الروضة ص٢٦٨ .

(٢) الروضة ص١٦٤ .

(٣) الاصول ص٤٠٠ .

عن أيمن بن محرز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ماصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع منه[١] .

فصل في استحباب سؤال الصاحب والجليس عن اسمه وكنيته

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لجلسائه : تدرون ماالعجز ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ، والثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته وهي لم تقض حاجتها ، فقال عبدالله بن عمرو ابن العاص : فكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يتحرش (يتحوش) ويمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً[٢] .

قال: (وفي حديث آخر) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان من أعجز العجز رجل يلقى رجلا فأعجبه نحوه فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضعه[٣] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته، فان من حقه الواجب وصدق الاخاء أن يسأله عن ذلك والا فانها معرفة حمق[٤].

عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وأن

---

(١) الاصول ص٤٠٠ .
(٢) الاصول ص٦٢٦ .
(٣) الاصول ص٦٢٦ .
(٤) الاصول ص٦٢٦ ـ مصادقة الاخوان ص٤٤ .

يدعى الرجل الى طعام فلا يجـيب أو يجيب فلا يأكل ، ومواقعة الرجـل أهله قبل الملاعبة[١].

فصل فى كراهة ذهاب الحشمة بين الاخوان بالكلية والمبالغة فى الثقة

عن عبدالله بـن سنان قال : قال أبوعبد الله عليه السلام لا تثق بأخيك كل الثقة ، فان صرعة الاسترسال لن تستقال[٢].

أقول: (صرعة الاسترسال) أي وقوع الانسان في المحذور، لانه استرسل ووثق كل الثقة بـمن لا ينبغي فأوجب ذلك المشكلة اه ، وقد تقدم بعض الكلام في ذلك .

عن سماعة قال: سمعت أباالحسن موسى عليه السلام يقول: لاتذهب الحشمة بينك وبين أخيك ابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء[٣] .

عن يزيد بن مخلد النيسابوري، عمن سمع الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول الصداقة محدودة ، فمن لـم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الـى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى الصداقة ، أولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، والثانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثالثة لايغيره عنك مال ولا ولاية ، والرابعة أن لايمنعك شيئاً مما تصـل اليه مقدرتـه والخامسة لايسلمك عند النكبات[٤].

وعن الصادق عليه السلام: لايطلع صديقك من سرك الاعلى مالو اطلع عليه عدوك لم

---

(١) قرب الاسناد ص٧٤ .

(٢) الاصول ص٦٢٦ .

(٣) الاصول ص٦٢٦ .

(٤) المجالس ص٣٩٧ ـ الخصال ج١ ص١٣٣ .

يضرك فان الصديق ربما كان عدواً[١] .

أقول : هذا في الصديق الذي هو مورد الشك ، أما الصديق الذي هو محل الثقة كاملا فله حكم آخر .

عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال أحبب (أحب) حبيبك هوناًماعسى(فعسى)أن يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما[٢] .

فصل في استحباب اختيار المحافظين على الصلوات في مواقيتها والبارين باخوانهم للصداقة

عن مفضل بن عمر ويونس بن ظبيان قالا :قال أبو عبدالله عليه السلام اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم والا فاعزب ثم أعزب ثم أعزب المحافظة على الصلوات في مواقيتها ، والبر بالاخوان في العسر واليسر[٣].

فصل في استحباب حسن الخلق مع الناس

عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً[٤] .

عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربع من كن فيه كمل ايمانه، وان كان من قرنه الى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك ، قال : وهو الصدق ، وأداء الامانة

(١) المجالس ص٣٩٧ .
(٢) مجالس ابن الشيخ ص٢٣٢ .
(٣) الاصول ص٦٢٦ .
(٤) الاصول ص٣٥٧ .

والحياء ، وحسن الخلق[١].

أقول : المراد المبالغة في لزوم الاتصاف بهذه الاوصاف ،لان الذنب معها لابأس به .

عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم[٢] .

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم[٣].

وبهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار[٤].

أقول : اما بأثر غيبي ، واما لانهما يوجبان جمع الناس بعضهم حول بعض، وبذلك تقل المشاكل وتكثر الاموال، وقلة المشاكل توجب راحة النفس الموجبة لزيادة العمر ، وكثرة الأموال توجب عمارة الديار .

عن العلاء بن كامل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: اذا خالطت الناس فان استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس الا كان يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض النقيصة (التقصير) من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم[٥] .

عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به

---

(١) الاصول ص٣٥٧ .
(٢) الاصول ص٣٥٨ .
(٣) الاصول ص٣٥٩ .
(٤) الاصول ص٣٥٨ .
(٥) الاصول ص٣٥٨ .

امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق[١].

أقول: وهناك أشياء اخر توجب دخول الجنة كالعمل بالمستحبات مثل الحج والعمرة المندوبين وزيارة المعصومين، وأخذ الاحتفالات لهم، والابنية الخيرية كبناء المدارس والمساجد والحسينيات الى غير ذلك.

عن ابراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقاً[٢].

عن عنبسة العابد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: مايقدم المؤمن على الله عزوجل بشيء بعد الفرائض أحب الى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه[٣].

عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله تبارك وتعالى الى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد[٤].

عن عبدالله بن سنان، عن رجل، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مايوضع في ميزان امرء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق[٥].

عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان الخلق منحة يمنحها الله خلقه فمنه سجية ومنه نية، قلت: فأيهما أفضل؟ قال: صاحب السجية هو مجبول لايستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبراً فهو أفضلهما[٦].

(٦) أقول: (النية) بمعنى انه يصعب عليه، لان طبعه بخلاف ذلك، لكنه يقسر نفسه عليه قسراً، ومن المعلوم ان أفضل الاعمال احمزها.

(١) الاصول ص٣٥٨.

(٢) الاصول ص١٢.

(٣) الاصول ص٣٥٨.

(٤) الاصول ص٣٥٨.

(٥) الاصول ص٣٥٧.

(٦) الاصول ص٣٥٨.

عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح(١).

أقول : (يغدو عليه ويروح) أي المجاهد المستمر جهاده في كل غداة ورواح .

عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل علي جبرئيل من رب العالمين فقال: يامحمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة ألا وان أشبهكم بي أحسنكم خلقاً(٢) .

عن الرضا ،عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة(٣).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلق السيىء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل(٤) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق(٥).

قال علي عليه السلام : أكملكم ايماناً أحسنكم خلقاً(٦) .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : حسن الخلق خير قرين(٧) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم

(١) الاصول ص٣٥٨ .
(٢) عيون أخبار الرضا ص٢١٣ .
(٣) عيون أخبار الرضا ص١٩٩ ـ صحيفة الرضا ص١٤ .
(٤) عيون أخبار الرضا ص٢٠٣ ـ صحيفة الرضا ص١٩ .
(٥) عيون أخبار الرضا ص٢٠٣ ـ صحيفة الرضا ص١٩ .
(٦) عيون أخبار الرضا ص٢٠٤ ـ صحيفة الرضا ص٢١ .
(٧) عيون أخبار الرضا ص٢٠٤ ـ صحيفة الرضا ص٢١ .

لاهله[١] .

قال رسول‌الله ﷺ: أحسن الناس ايماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلي[٢] .

عن الحسن عليه السلام ان أحسن الحسن الخلق الحسن[٣] .

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: حسن الخلق نصف الدين[٤] .

أقول : لايراد النصف الهندسي، بل العرفي .

عن زياد بن علاقة بن شريك قال: قيل: يارسول الله ماأفضل ماأعطي المرء المسلم؟ قال: الخلق الحسن[٥].

عن الحسن بن أبان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ان الله رضي لكم الاسلام ديناً فأحسنوا صحبته «صحبة» بالسخاء وحسن الخلق[٦] .

عن موسى بن ابراهيم رفعه الى رسول الله ﷺ قال : قالت أم‌سلمة: بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتسان فيدخلان الجنة لمن تكون ؟ قال : فقال : يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لاهله ، يا أم سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة[٧] .

عن موسى بن ابراهيم ، عن أبي‌الحسن الاول عليه السلام قال : سمعته يقول : ما

(١) عيون اخبار الرضا ص٢٠٤ ـ صحيفة الرضا ص١٢ .

(٢) عيون أخبار الرضا ص٢٠٤ ـ صحيفة الرضا ص١٢ .

(٣) الخصال ج١ ص١٧ .

(٤) الخصال ج١ ص١٧ .

(٥) الخصال ج١ ص١٧ .

(٦) المجالس ص١٦٣ .

(٧) ثواب الاعمال ص٩٨ ـ المجالس ص٢٩٨ .

حسن الله خلق عبد ولا خلقه الا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار[١] .

أقول : (حسن الله) أي وفقه لحسن الخلق، فان الامور ليست باكراه أو بالجاء ، والا لم يكن له ثواب .

عن علي بن ميمون الصائغ قال: سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول: من أراد أن يدخله الله في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه، وليعط النصف من نفسه وليرحم اليتيم، وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذي خلقه[٢] .

أقول: التواضع لله اطاعته .

عن أحمد بن أبي عبدالله ، رفعه قال: قال لقمان لابنه: يابني صاحب مأة ولا تعاد واحداً، يابني انما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك و بين الناس، ولاتبتغض اليهم، وتعلم محاسن الاخلاق، يابني كن عبداً للاخيار ولاتكن ولداً للاشرار، يابني أد الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً[٣]

أقول : (الخلاق) النصيب ، وهو من الخلق، لان نصيب الانسان انما يكون بسبب خلقه فهو من باب علاقة السبب والمسبب (عبداً) أي لان تكون عبداً لسيد خير أفضل من أن تكون ولداً لوالد شرير ، وعليه فالزم الاخيار وان كان بالخدمة لهم ، ولاتقترب من الاشرار وان كنت في التعزز لهم بمنزلة ولدهم واخوتهم .

(دنياك) لان الخائن مهان عند الناس (غنياً) لان الامين على أموال الناس وأعراضهم وأديانهم يلتف الناس حوله ، والتفاف الناس يوجب الغنى باعطاء الحقوق له ـ اذا كان رجل دين ـ والبيع منه اذا كان صاحب تجارة وهكذا .

---

(١) ثواب الاعمال ص٩٨ .

(٢) المجالس ص٢٣٤ .

(٣) معاني الاخبار ص٧٤ .

عن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، أنه سمع جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً[١] .

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول مايوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه[٢].

أقول: (أول) ان الانسان يسر بأن يرى الناس أفضل شيء عنده، من الاول، والا فالوضع في الميزان كائن لامحالة ومشهور قدره سواء وضع أولا أو أخيراً .

فصل في استحباب الالفة بالناس

عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطؤن أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم[٣] .

أقول: (أكنافاً) أي أطرافهم موطأ، وهو كناية عن ان الناس يعيشون حولهم بحرية، كما ان من لايهتم بوطي الناس فراشه وبساطه لايبتعد الناس من حوله بخلاف من لايترك الناس يطئون بساطه.

عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المؤمن مألوف، ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف[٤] .

عن محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

---

(١) مجالس ابن الشيخ ص٨٧ .

(٢) قرب الاسناد ص٢٢ .

(٣) الاصول ص ٣٥٩ .

(٤) الاصول ص٣٥٩ .

قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه[١] .

أقول:(وحشية) بطبعها عمن لايأتلف معهم .

فصل في استحباب كون الانسان هيناً ليناً

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اخبركم بمن تحرم عليه النار غدا ؟ قالوا بلى يارسول الله، قال: الهين القريب، اللين السهل[٢] .

أقول: (الهين) الخفيف المؤنة (اللين) السهل ففي أكله ـ مثلا ـ هين وفي معاشرته مع الناس لين .

عن أبي البختري رفعه قال : سمعته يقول: المؤمنون هينون لينون كالجمل الالف ان قيد انقاد، وان انيخ على صخرة استناخ[٣] .

عن محمدبن عبدالرحمن العزرمي ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من ذرى الايمان الفقه ، ومن ذرى الفقه الحلم، ومن ذرى الحلم الرفق، ومن ذرى الرفق اللين، ومن ذرى اللين السهولة[٤] .

عن‌علي‌بن موسى الرضا، عن أبيه ،عن آبائه ، عن علي‌بن أبي‌طالب عليهم السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : المؤمن هين لين سمح، له خلق‌حسن، والكافر فظ‌غليظ

---

(١) نهج البلاغة: القسم الثاني ص١٥٥ .

(٢) ثواب الاعمال ص٩٤ ـ المجالس ص١٩٢ .

(٣) الاصول ص٤٢٥ .

(٤) مجالس ابن الشيخ ص١١٨ .

له خلق سيء وفيه جبرية[١] .

أقول : (السماح) العطاء ، وهو صفة جديدة غير الهين اللين ، والفظ الظاهر الخشن والغليظ القلب الخشن ، اذ قد يتظاهر الانسان باللين لكن قلبه خشن وقد ينعكس، ولذا كان (الرحمن) بمعنى الظاهر و (الرحيم) بمعنى الباطن فيقال فلان رحيم القلب ولايقال رحمان القلب، قال سبحانه: ﴿لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب﴾[٢] وقد اريد باللين ظاهراً وباطناً (جبرية) أي يجبر الناس ويكرههم على الامور حيث فيه شدة وقسوة، والمراد ان من طبيعة المؤمن بالله الخائف عقابه الاول، كما ان الكافر من طبيعته العكس .

فصل في استحباب طلاقة الوجه وحسن البشر

عن الفضيل قال: قال: صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار[٣] .

عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يارسول الله اوصني فكان فيما أوصاه ان قال : الق أخاك بوجه منبسط[٤] .

عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت ماحد حسن الخلق ؟ قال: تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن[٥].

أقول : قد يكون الانسان طيب الكلام لكنه لايدع أحداً حوله لبخله أو

(١) مجالس ابن الشيخ ص٢٣٣ .
(٢) سورة آل عمران: ١٥٩ .
(٣) الاصول ص٣٥٩ .
(٤) الاصول ص٣٥٩ .
(٥) الاصول ص٣٥٩ .

دقته في الامور أو ماأشبه ذلك فانه ليس لين الجناح .

عن الحسن بن الحسين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني عبدالمطاب انكم ان تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر(١).

أقول : (بنو عبدالمطلب) من باب المصداق ، والا فكل مؤمن يلزم أن يكون كذلك .

عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الانفاق من الاقتار، والبشر لجميع العالم ، والانصاف من نفسه(٢).

عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن البشر يذهب بالسخيمة(٣).

أقول : (بالسخيمة) أي الحقد الدفين في القلب .

عن محمد بن هارون ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعظيم الحسني، عن محمد بن علي الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم(٤).

---

(١) الاصول ص٣٥٩ .

(٢) الاصول ص٣٥٩ .

(٣) وسائل الشيعة ج٥ ص٥١٣ .

(٤) المجالس ص٢٦٨ .

فصل في وجوب الصدق

عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع[١].

أقول : كناية ان الدعوة باللسان بدون العمل ليست لها فائدة ، فاللازم الالتزام بالعمل بالاضافة الى اللسان .

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكى عمله[٢].

أقول : (زكى) أي نمى ، لان الكذب يوجب محو العمل فلا يبقى حتى ينمو ، وزكاة العمل عند الناس هو انتشاره بينهم فان عمل الزاكي ينتشر ذكره بين الناس تدريجاً ، وعند الله هو نموه كما تقدم ان الله سبحانه يربي حتى يرجعه اليه كجبل احد ، الى غير ذلك .

عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين ، فاذا صدق قال الله عزوجل : صدق وبر واذا كذب قال الله عزوجل كذب وفجر[٣].

أقول : (وبر) أي كان صدقه عملا حسناً . (وفجر) أي كان كذبه عمل فجور وهو الخروج عن الحد ، ولذا يقال انفجر الماء اذا خرج عن حده الى الاطراف ، ومنه الفجور بمعنى الزنا ، والفجر بمعنى انتشار الضوء بعد انشقاق الظلام ، فقد اشرب في معناه الانشقاق وخروج شيء من مكان الى مكان .

عن حسن بن زياد الصيقل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكى

---

(١) الاصول ص٣٦٠ .
(٢) الاصول ص٣٦٠ .
(٣) الاصول ص٣٦٠ .

عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره بأهل بيته مد له في عمره[١].

عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في أول دخلة دخلت عليه: تعلموا الصدق قبل الحديث[٢].

عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يافضيل ان الصادق أول من يصدقه الله عزوجل يعلم أنه صادق، وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق[٣].

عن الربيع بن سعد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ياربيع ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً[٤].

عن زيد بن علي، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان أقربكم مني غداً وأوجبكم علي شفاعة أصدقكم للحديث، وأداكم للامانة، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس[٥].

عن محمد بن اسماعيل رفعه الى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصيك ياعلي في نفسك بخصال، اللهم أعنه: الاولى الصدق ولايخرج من فيك كذبة أبداً ـ الحديث[٦].

قم المشرفة — **محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى**

---

(١) الاصول ص٣٦٠.

(٢) الاصول ص٣٦٠.

(٣) الاصول ص٣٦٠.

(٤) الاصول ص٣٦٠.

(٥) المجالس ص٣٠٤.

(٦) وسائل الشيعة ج٥ص٥١٤.

المحتويات

فهرس الكتاب

الدعاء

أبواب الذكر

الصدقـة

آداب السفر

احكام معاشرة الناس

A DAR OLUM
For Recensior, Printers
Publish and Distributers.

HARET HREIK - BIR EL-ABED P. O. BOX 6080 SHOURAN
BEIRUT - LEBANON - TEL : 821274